المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة اللغويات

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله وأصلي وأسلم على رسول الله وبعد
فقد قام الباحث بإصلاح كل ما طلب منه
إصلاحه في هذا المؤلف وأصبح صالحاً
للطباعة النهائية والله يوفقه ويسدد
خطاه وينفع به
أ.د/ محمد عبد الحميد سعد
١٤١١/٥/٩

أ.د/ أحمد محمد عبد الله دوري
١٤١١/٥/٩هـ
أ.د/ أحمد عبد الرزاق حمدي

٤٧٤
ن م م

مصابيح المعاني
في
حروف المعاني

لمحمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي
المعروف بابن نور الدين
ت: ٨٢٥ هـ

دراسة وتحقيق

عائضة بنت نافع بن حنيف الله العمري

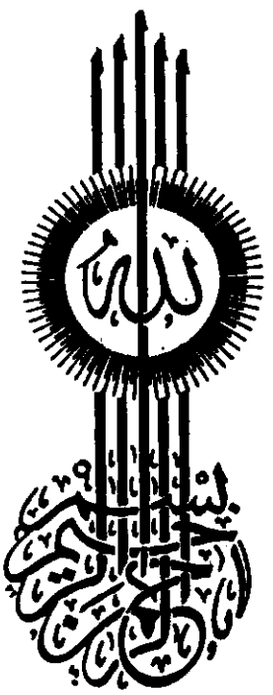
رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية: الدكتوراه

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الله هاشم

الجزء الأول

العام الجامعي: ١٤١١هـ



ٱلْمُقَدِّمَة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين . . . أما بعد :

فأنه لما كان لزاما على الطالب في الدراسات العليا تقديم بحث لنيل الدرجة العلمية التى سجل فيها ، هذا البحث إما موضوع من الموضوعات وإما تحقيق لكتاب من كتب التراث في تخصصه ، ولما كنت قد بحثت في موضوع في مرحلة الماجستير أردت أن لا أخلى دراستي العليا من الجمع بين النوعين فأحسست برغبة ملحة في دخول مجال التحقيق لأتمرس على هذا اللون من الأبحاث ، وبعد البحث الدءوب والنظر الفاحص في كتب التراث التى وقعت في يدى وفقنى الله سبحانه الى كتاب له قيمته العلمية بين الكتب المؤلفة في حروف المعاني هو كتاب : ﴿ مصابيح المغاني في حروف المعاني ﴾ تأليف الامام محمد بن علي بن ابراهيم بن الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين المتوفي سنة : ٨٢٥هـ ، رحمه الله رحمة واسعة ، فاخترته ليكون موضوعا لنيل درجة العالمية العالية " الدكتوراة " ، ومما شجعني على تسجيل هذا الكتاب ما يلي :

١) قلة المحقق أو المطبوع من الكتب المؤلفة في حروف المعاني .

٢) إنه امتداد لما كتبه ابن هشام في كتابه مغني اللبيب .

٣) إنه ضم بين دفتيه نقولا من كتب أخرى خلا منها المغني .

٤) إن إحياء كتاب من كتب التراث التى ظلت قابعة في أرفف المكتبات الخاصة أو العامة فيه ثراء للمكتبة العربية الاسلامية .

٥) إن في بعث هذا الكتاب تجديدا للصدقة الجارية لمؤلفه رحمه الله .

وكان عملي في هذه الرسالة ينقسم الى قسمين : الدراسة ، والتحقيق .

القسم الأول : الدراسة وتشتمل على فصلين .

الفصل الأول : دراسة المؤلف .

والفصل الثاني : دراسة الكتاب .

فأما الفصل الأول : فأنه يشتمل على تمهيد ، وسبعة مباحث :

التمهيد : يتضمن الكلام على عصر ابن نور الدين ومدى تأثره به .

المبحث الأول : نسبه وأسرته .

والمبحث الثاني : مولده ونشأته .

والمبحث الثالث : ثناء العلماء عليه .

والمبحث الرابع : شيوخه .

والمبحث الخامس: تلاميذه .

والمبحث السادس: آثاره العلمية .

والمبحث السابع : وفاته .

الفصل الثاني : ويشتمل على ستة مباحث :

المبحث الأول : توثيق الكتاب .

والمبحث الثاني : موضوع الكتاب .

والمبحث الثالث : منهج المؤلف فيه .

والمبحث الرابع : مصادره التي اعتمد عليها .

والمبحث الخامس : مكانته بين الكتب المشابهة .

والمبحث السادس: شخصية المؤلف العلمية في الكتاب .

القسم الثاني : تحقيق الكتاب :

وسيأتي الكلام عليه فيما بعد . (١)

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل الأخوة الذين أسعفوني بمرجع أو استشارة فلهم مني الدعاء الخالص بأن يبارك الله في جهودهم ويأخذ بأيديهم إلى الصواب .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الوافر لفضيلة أستاذي الأستاذ الدكتور أحمد عبد اللاه هاشم الذي رعى هذه الرسالة من الخطوة الأولى فيها

---

(١) انظر ص : ٤١ من الدراسة .

وبذل لي من وقته الكثير والكثير فأسأل الله أن يوفقه في الدنيا والآخرة ويرزقه من العمل الصالح ما يرفع به درجته عنده سبحانه وأن يبارك له في علمه وولده إنه سميع مجيب .

كما أتقدم بشكري الجزيل للمسئولين عن هذا الصرح العلمي الشامخ وأن يحقق لهم طموحاتهم في سبيل رفعة الاسلام في كل مكان .

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

** **

**

القسم الأول :

الدراسة

الفصل الأول

دراسة المؤلف

تمهيد :

عصر ابن نور الدين ومدى تأثره به

عاش ابن نور الدين في عصر الدولة الرسولية التي قامت باليمن من سنة ٦٢٦ - ٨٥٥ هـ منفصلة بذلك عن سلطان الأيوبيين . وكان من السمات المميزة لهذه الدولة بناء المساجد والمدارس وإحياء حلقات العلم واجراء المرتبات لطلبة العلم والقائمين عليها مستميلين بذلك العلماء لكسب ودهم في صراعهم مع مخالفيهم .(١)

وكان كل ملك منهم يحرص على إنشاء مدرسة باسمه ويجرى عليها وقفا ينفق من ريعه على هذه المنشأة ، حتى مماليكهم صاروا يقومون بانشاء مثل هذه المرافق الحيـــاة .(٢)

فهي أسرة تحب العلم وتشجع العلماء وتمنحهم الهبات والجوائز السنية تقديرا لهم وإعظاما للعلم وأهله .

نقل عن الأمام الريمي قوله(٣) : " أعطاني السلطان الملك المجاهد فـــي أول يوم دخلت عليه أربعة شخوص من الذهب وزن كل شخص منها مائتا مثقال مكتوب على وجه كل شخص منها شعر :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها . على الناس طرا قبل أن تتفلـــت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت . ولا الشح يبقيها إذا ما تولـــت

---

(١) انظر العقود اللؤلؤية : ٢/١٠٦ - ١٠٧ ، ١٧٠-١٧١ ، ١٦٠ .

(٢) انظر بغية المستفيد : ٩٤ - ٩٥ .

(٣) انظر العقود اللؤلؤية : ٢/١٠٥ ، بغية المستفيد : ٩٤ .

ومن ذلك التكريم الذى حظى به العلماء أنه لما حمل كتاب " التفقيه في شرح التنبيه " تصنيف الأمام جمال الدين الريمي وكان أربعة وعشرين مجلدا حمل على رؤوس المتفقهة من بيت المصنف إلى مقام السلطان بالطبلخانة والمعازف والصنج ، وسارت بين يديه القضاة والعلماء والأمراء فبرزت له الجائزة الوافرة والصدقات السلطانية اثني عشر ألف دينار وحملت في الأطباق الفضة ملفوفة بأنواع الحرير والديباج بين يدي قاضي القضاة الريمي إلى باب منزله في زبيد .(١)

وكان هذا العصر مزدهرا بالعلم والثقافة والأدب وكان السلاطين يستقدمون العلماء والأدباء من خارج اليمن ويستقبلون الكثير من المؤلفات من الداخل والخارج باحتفالات تليق بجلال العلم وجهد المؤلفين . وعينوا النساخ في قصورهم لنسخ الكتب بصورة دائمة ولإبداع نسخ منها بعد مقابلتها في مكتباتهم الزاخرة بالآلاف من الكتب التى لا توجد في غيرها .(٢)

وكان من سلاطين هذه الدولة العلماء والشعراء فقد كان الملك المظفر ٦٤٧ - ٦٩٤ هـ يبعث إلى خارج اليمن من يبحث له عن المخطوطات وكان يحضر حلقات العلماء ، فدرس الفقه والحديث واللغة وألف مصنفات منها : أربعون حديثا ، مختارة من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري ، وكتاب تيسير المطالب في تسيير الكواكب ، كما كان له علم بالطب وله فيه : البيان في كشف الطب للعيان .(٣)

وكان الملك المجاهد : ٧٢١ - ٧٦٤هـ مشاركا في عدة من العلوم والفنون ويقال : إنه أعلم بني رسول وكان شاعرا فصيحا .(٤)

---

(١) تاريخ الدولة الرسولية : ٩٤ ، العقود اللؤلؤية : ٢/ ١٦٠ ، بغية المستفيد : ١٠٠ - ١٠١ .
(٢) التاريخ العام لليمن : ٣/ ٢٠٩ - ٢١١ .
(٣) مصادر الفكر الاسلامي في اليمن : ٥٥٣ - ٥٥٤ .
(٤) العقود اللؤلؤية : ٢/ ١٠٥ ، مصادر الفكر الاسلامي : ٥٧١ - ٥٧٢ .

وكان الملك الأفضل : ٧٦٤ - ٧٧٨هـ ملكا شهما يقظا حازما ،عازما أبيا ذكيا فقيها مشاركا في عدة فنون من العلم عارفا بالنحو والآداب واللغة والأنساب وسير العرب وسير الملوك وصنف عدة مصنفات.(١)

وجاء الملك الأشرف بعده : ٧٧٨ - ٨٠٣هـ فازدهرت النهضة العلمية ازدهارا عظيما وبالغ في مكافأة العلماء وتشجيعهم على التأليف وكان غاية في الظرف واللطف ومكارم الأخلاق وجمال الصورة وحسن السيرة والتودد إلى الخلق ومحبة العلماء والعلم.(٢)

وكذلك استمر الحال في عهد الملك الناصر : ٨٠٣ - ٨٢٧هـ ،فقد ظلت الحركة العلمية مزدهرة وتشجيع العلماء مستمرا .

وكان العلماء هم أصحاب التأثير على الملوك وكانوا أصحاب حظوة عندهم فمن ذلك التأثير :

تَقَوِّي شوكة الصوفية لوجود ابن الرداد على رأس قضاء الأقضية في عهد الملك الناصر فقد استطاع ابن الرداد نشر أفكار ابن عربي والمجاهرة بها مستغلا بذلك منصبه القضائي وزواج الملك الناصر من ابنته .

وتصدى لهذه الحركة العلماء الغيورون على العقيدة الصحيحة ومنهم مؤلفنا ابن نور الدين الموزعي فأنكر عليه وشنع على مطالعة كتب ابن عربي فلما علم

---

(١) العقود اللؤلؤية : ٢/ ١٣٥ ، مصادر الفكر الاسلامي : ٥٧٥ ،بغية المستفيد : ٩٩.

(٢) انظر العقود اللؤلؤية : ٢/ ٢٦٠ ، بغية المستفيد : ١٠١.

ابن الرداد بذلك أمر باحضاره من بلده إلى زبيد فلما وصل اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل وطلب ابن الرداد مناظرته فأقام الأمام ابن نور الدين حجته ببطلان كلام ابن عربي في كتبه فهمت الصوفية بالفتك بالأمام الموزعي فقام لنصرته الأمير محمد بن زياد فخلصه منهم ثم عاد إلى بلده وصنف كتابا في الرد على ابن عربي سماه " كتاب كشف الظلمة عن هذه الأمة "[1] غير مكترث بمركز ابن الرداد القضائي والاجتماعي .

قال الأمام السخاوي : " وجرت له مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله "[2] وهكذا نجد أن الأمام الموزعي قد عاش في وسط هذا الجو العلمي لهذه الدولة الرسولية من مدارس ومساجد وحلقات علمية وطلبة ، فاستفاد من العلماء ، وتخرج في تلك المدارس ، وأصبح علما من الأعلام ، ومن خلال المكتبات الخاصة لدى شيوخه وما جمعه من الكتب لمكتبته الخاصة اشتغل بالتحصيل العلمي وصرف نظره عن الاشتغال بأي وظيفة أخرى ولهذا فقد برّز في اللغة والفقه والأصول والتفسير وألف فيها قاصدا وجه الله .[3]

---

(١) انظر طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٩ .

(٢) الضوء اللامع : ٨/ ٢٢٣ .

(٣) انظر مقدمة محقق كتاب : تيسير البيان لأحكام القرآن : ٣٤ .

الفصل الأول

** حيـاة ابـن نـور الديـن **

تكاد تنحصر ترجمة الأمام الموزعي فيما ذكره عنه تلميذه الأهدل في تحفة الزمن وما ذكره البريهي في تاريخه المختصر " طبقات صلحاء اليمن " فقد ذكرا نسبه وعدداً من شيوخه وتلاميذه وأنه كان عالما بارعا ، اشتهر بالتحصيل حتى نال درجة الاجتهاد واستنباط الفروع ، وذكرا بعض مصنفاته وأولاده[1] ، ونجمل القول في التعرف على ابن نور الدين في المباحث التالية :

المبحث الأول : نسبه وأسرته :

هو الأمام جمال الدين محمد بن علي بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد ابن أبي بكر الخطيب الموزعي عرف والده بنورالدين .[2]

وأسرته " بنو الخطيب " أسرة علمية متدينة وأهل تقوى وصلاح عد منهم البريهي[3]: رضي الدين أبا بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب وقال : فهذا عبد الله الخطيب هو الذى ينتسب إليه بنو الخطيب جميع الذين بموزع ، وذكر منهم جماعة كلهم اشتهروا بالزهد والعبادة والصلاح وطلب العلم[4] فمنهم الفقيه رضي الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الخطيب ، ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الخطيب .

---

(١) ومن الغريب أن الأمام الشوكاني لم يترجم له في كتابه البدر الطالع مع أنه ترجم لتلميذه الأهدل وعد الموزعي ضمن شيوخه .
انظر البدر الطالع : ١/٢١٨ .

(٢) انظر تحفة الزمن للأهدل : ٢٩١ ، طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٨ ، مصادر الفكر الاسلامي : ١٩٦ .

(٣) طبقات صلحاء اليمن : ٢٧٠ .

(٤) المرجع السابق : ٢٧١- ٢٧٢ ، طبقات فقهاء اليمن للجعدي : ٢٣٨ .

المبحث الثاني : مولد ونشأته وطلبه للعلم :

ولد الأمام الموزعي بقرية موزع وإليها ينسب ولم تذكر مصادر ترجمته تاريخا لولادته .

وقد نشأ في بيت علم وتقوى وصلاح ، تلقى علومه الأولية في بلدته موزع ثم رحل إلى مدينة زبيد ، مدينة العلم والعلماء ، فحصل من العلوم عن علمائها، وبعد تخرجه على شيوخه أجازوا له بجميع فنون العلم فدرّس وأفتى واشتهر ورزق القبول عند الخاصة والعامة وسكن بلدة موزَع .[1]

المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه :

قال عنه تلميذه الأهدل[2] : " وبرع ابن نور الدين في فن الأصول وعلم الفقه حتى حاز رتبة الاجتهاد فكان ينظر في أدلة أصحاب المذاهب ويأخذ بالراجح لمعرفته بطريق الترجيح المعروفة في الأصول وكان عارفا بالعربية وبالفرائض والحساب والتفسير وصنف تصانيف تدل على فضله وعلو همته في العلوم"

وذكره البريهي فيمن عدهم من صلحاء اليمن من أهل موزع ، وقال عنه[3] : " ومنهم الأمام العلامة الصالح الزاهد العابد جمال الدين محمد بن نورالدين الخطيب ، كان إماما عالما علمه كالعارض الهاطل ، المُتَحَلِّي بتصانيفه جيدُ الزمان العاطل ، مستقر المحاسن والبيان ، ومستودع الابداع والاحسان ، فخر اليمن وبهجة الزمن . الصبور الوصول للرحم الخشوع ، له الباع الطويلة في علم الفقه والأصول والنحو والمعاني والبيان واللغة ، أخذ ذلك على مشايخ كثيرة

---

(١) طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٩ ، مقدمة تيسير البيان لمحققه : ٣٧ ، ٥٠ نقلا عن حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول للحبشي .

(٢) تحفة الزمن : ٢٩١ .

(٣) طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٨ .

بعد انقطاعه عن بلده وأهله وخدمته للعلم الشريف ، وتورعه عن أموال الناس وعن قبض شيء من الوقف المعد لأهل الأسباب وغير ذلك .

ثم قال : وكان يستنبط الفروع الصحيحة والفوائد الغريبة ما يقر له الناظر ويبتهج به الخاطر وملك من الكتب المسموعات كثيرا وضبطها أحسن ضبط وصححها وكتب عليها في الحواشي ماجوابه تحت كلام الأئمة مما يبتهج به المحصلون ، وكان ذا صدقة وأفعال للخير كثيرة يبدأ بأقاربه وجيرانه ثم يعم كل محتاج علم به أو وصل إليه ولا يدخر في بيته إلاّ ما يسد به خلقه في وقتهم وهو الذي ابتدأ بعمارة جامع موزع ، ولما عجز عن تمامه أرسلت إليه جهة فرحان زوجة السلطان الأشرف بن الأفضل بمال جزيل تمم به عمارة الجامع واشترى بالذي بقي منه أرضا أوقفها على الجامع .

المبحث الرابع : شيوخه :

تلقى ابن نور الدين على مشايخ كثيرين منهم :

١) القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي المتوفى سنة : ٧٩١هـ.

٢) تاج الدين الهندي الدلي .

٣) غياث الدين محمد بن حضر الهندي الدلي .

٤) شهاب الدين بن أبي عبد الله موسى الذوالي .

٥) أبو عبد الله موسى الذوالي .

٦) جماعة من بني الناشري .

قال الأهدل : تفقه شيخنا المذكور بزبيد على القاضي الريمي وغيره وقرأ على الريمي في أصول الفقه لمع الشيخ أبي اسحاق . . . قال شيخنا: فاجتهدت لنفسي فحفظت اللمع وطالعت الشروح ، قال : وقرأت منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب على الشاب الفقيه

النبيه الذكي المتفنن ذي الاتقان والتحقيق تاج الدين الهندي الدلي عن شيخنا جميعا الشيخ الامام ذي العلوم والفنون العقلية والسمعية واللسانية غياث الدين محمد بن حضر الهندي الدلي أيضا بسنده المتصل إلى المصنف رحمه الله، ويروي ابن نور الدين منهاج البيضاوي عن الفقيه العالم شهاب الدين ابن شيخهما أيضا الفقيه الأمام الحافظ المنتشر العلوم الذي لم تر عينه مثله أبي عبد الله موسى الذوالي وهو شيخ القاضي الريمي في طريقه في لمع الشيخ أبي اسحاق.(١)

وقال البريهي: ومن مشايخه غير الامام الريمي جماعة من بني الناشري وغيرهم.(٢)

المبحث الخامس: تلاميذه:

درّس ابن نور الدين وأخذ عنه العلم كثيرون ذكرت لنا المصادر منهم الأسماء الآتية:

١) السيد الحسين بن عبد الرحمن الأهدل صاحب تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، قال ما نصه: "ومن ذرية أحمد بن أبي بكر أخي الفقيه عبد الله بن أبي بكر المذكور، شيخنا جمال الدين محمد بن علي ابن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن أبي بكر الخطيب عرف والد شيخنا بنور الدين ....."

ثم قال: ولم يتفق لي الأخذ عن ابن نور الدين وقت رحلتي إلى موزع حتى وفق الله وصوله إلينا إلى أبيات حسين وقد قدم على الملك الناصر وكان بها يومئذ، فنزل عندي فأخذت عليه اللمع قراءة متقنة كما وصف في إجازته وهي عندي بخطه تخص وتعم بحمد الله.(٣)

---

(١) انظر تحفة الزمن: ٢٩١.

(٢) طبقات صلحاء اليمن: ٢٦٨.

(٣) تحفة الزمن: ٢٩١.

٢) جمال الدين محمد بن عمر الحجاري .

قال عنه البريهي:" منهم الفقيه - أي من أهل موزع - جمال الدين الحجاري . . . . قرأ بالعلوم على الامام ابن نور الدين وتزوج ابنته الحرة خديجة " (١)

٣) رضي الدين أبو بكر بن رضي الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب . قال عنه البريهي كان عالما ورعا زاهدا معاصرا للأمام ابن نور الدين قرأ عليه وعلى غيره بالفقه والنحو واللغة والتفسير " . (٢)

٤) رضي الدين ابو بكر بن أحمد بن دحسين القرشي .

قال عنه البريهي : أخذ بالفقه عن والده وعن الأمام محمد بن نور الدين " (٣)

٥) سعيد بن مسمر (٤)

ومن بناته من تفقه عليه أيضا . (٥)

٦) ابنته الحرة خديجة (زوجها من تلميذه جمال الدين محمد الحجاري)

٧) ابنة أخرى لم تذكر المصادر اسمها (زوجها من تلميذه سعيد بن مسمر) .

---

(١) طبقات صلحاء اليمن : ٢٧٠ .

(٢) طبقات صلحاء اليمن : ٢٧١ .

(٣) طبقات صلحاء اليمن : ٢٧٤ .

(٤) تحفة الزمن : ٢٩٢ .

(٥) تحفة الزمن : ٢٩٢ ، طبقات صلحاء اليمن : ٢٧٠ .

المبحث السادس : آثاره العلمية :

١) تيسير البيان في أحكام القرآن .[١]

٢) الاستعداد لرتبة الاجتهاد .[٢]

٣) مصابيح المغاني في حروف المعاني وهو الكتاب الذى أقوم بتحقيقه.

٤) كنوز الخبايا في قواعد الوصايا .[٣]

٥) جامع الفقه .[٤]

توفي قبل إكماله وقد بلغ فيه إلى المجلد الثالث .

٦) كشف الظلمة عن هذه الأمة .[٥]

٧) شرح الكافي للصردفي .[٦]

٨) المطرب للسامعين في حكايات الصالحين .[٧]

اختصر فيه روض الرياحين لليافعي .

---

(١) قام بتحقيقه الدكتور / أحمد محمد يحيى المقرىء في رسالة دكتوراه من جامعة الامام .

(٢) قام بتحقيق النصف الثاني منه الباحث / عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف في رسالة ماجستير من الجامعة الاسلامية .

(٣) تحفة الزمن : ٢٩١ ، مصادر الفكر الاسلامي : ١٩٦ وفيه " نور الخبايا في قواعد الوصايا ".

(٤) تحفة الزمن : ٢٩١ ، مصادر الفكر الاسلامي : ١٩٦ .

(٥) طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٩ ، تحفة الزمن : ٢٩١ .

(٦) مصادر الفكر الاسلامي : ٢٦٣ .

(٧) مصادر الفكر الاسلامي : ٢٧٩ .

المبحث السابع : وفاته :

قال البريهي : توفي بعد سنة عشر وثمانمائة[1] ،ولكن تلميذه الأهدل - وهو أدرى به - قال عن وفاته : " وتوفي ببلده موزع في أوائل ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين وثماني مائة ". [2]

---

(١) طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٩.

(٢) تحفة الزمن : ٢٩١ - ٢٩٢.

ذرية احمد بن ابي بكر اخي الفقيه

محمد الدين محمد بن علي بن عبد المؤمن

فهم بيت علم وعندهم بقية من كتب الوالد كثيرة ومن ذرية احمد ابن ابي بكر اخي الفقيه عبد الله بن ابي بكر المذكور شيخنا جمال الدين محمد ابن علي بن عبد الله ابن ابراهيم بن احمد ابن ابي بكر الخطيب وابوه شيخنا بدر الدين فقيه شيخنا المذكور بن سيد عن القاضي الربعي وغيره وقرأ على الربعي في اصول الفقه الشيخ ابي اسحق واظنها قرأها منه القاضي عبد الله الناشري المقدم ذكره في الناشري وعلى عمه الفقيه علي ابن فخر المذكور في اصول الاصول والجدل لابن الحاجب عن الشيخ الفقيه النبيه الذكي المتقن ذي الاتقان والتحقيق تاج الدين الهندي الدلاعي شيخنا جميعا الشيخ الامام ذي العلوم والفنون العقلية والنقلية واللسانية غياث الدين محمد ابن حضر الهندي الدلاعي ايضا بعده المتصل الاصغر رحمه الله تعالى وعن بدر الدين بن نور الدين منهاج البيضاوي عن الفقيه العالم شهاب الدين شيخهما ايضا الفقيه الامام الحافظ المنتشر العلوم الذي لم ترعين مثله ابي عبد الله محمد الذماري وهو شيخ القاضي الربعي من طريقه مع الشيخ ابي اسحق وبدر الدين بن نور الدين عن الاصولي وتم الفقيه حتى حاز ربيع الاختيار فكان ينظر في ادلة اصحاب المذاهب ويأخذ بالراجح لموفور نظره في الترجيح الموفر في الاصول وكان عارفا بالعربية وبالفرائض والحساب والتفسير وصنف تصانيف تدل على فضله وعلو همته في العلوم منها كتاب مصابيح المغاني في معاني حروف المعاني وكتاب كشف الحجاب في قواعد الوصايا وكتاب تيسير البيان في احكام القرآن قال في هو شيخ وحتاً وفريد عقده وكتاب الاستعداد لرتبة الاجتهاد وهو في مزحم تيسير البيان وكتاب جامع الفقه لكن هذا لم يتم في قدر تمامه وقد عمل منه نحو ثلاث مجلدات وكتاب كشف الظلمة عن هذه الامة رد فيه على ابن عربي المتصوف الملحد وابلغ في ايضاح كفره والحاده في الدين لم يتفق لي الاخذ عن ابن نور الدين وقت رحلتي اليه سنة حتى وقت اعود وهو له الينا الى ابيات حسان وقد قدم علينا الذكر ان قرر وكان بها يومئذ فنزل عندي في بيتي واخذت عليه اللمع قراءة متقنة كما وصف في اجازته وهي عندي بخطه تحقق وتم بحمد الله تعالى وبقي في اوائل ربيع الآخر من سنة

من قوله المؤرخ عمه الى قوله بيتي

خمس

وفيهم من [illegible] عليهم [illegible] بطول [illegible] من الصوفية كانت له [illegible]

احوال اهل موزع

خمس وعشرين وثمان مايه وله اولاد ذكور واناث تفقهن بابيهن بعض تفقه
وتزوج احداهن بالفقيه محمد ابن عمر الحمارني كالنسبة الى الحماره وهو فقيه
يدرس ويفتي بموزع والاخرى من بنات الفقيه تزوجها الفقيه سعيد بن
مخضر صاحب الفائض الآتي ذكره وهو ممن تفقه على الفقيه محمد في الفقه وله
ابنه علي تفقه بعض تفقه في حياة ابيه ولم [illegible] ولاخر اسمه ابراهيم بقي القراءة
ولم يتفقه قاله الجندي ومن الوارد بن الناعم ابن محمد الاياني متقدم الذكر
في اهل وصاب تفقه بعبد الله بن ابراهيم بن عجيل متقدم الذكر [illegible] ومن
القادمين الى موزع الشيخ العالم الصالح علي بن عمر القرشي المهاجر الى [illegible]
المذكور معهم وقد تقدم ذكر نسبه في اهل القرشية كان ابو بكر هذا من خلص
الشيخ علي القرشي صحب بني سلامة صوفية موزع [illegible] وفاتهما انتقل
[illegible] وكان تفقهه بزبيد بالمدرسة [illegible] مسكن
اسمه [illegible] الشيخ علي القرشي صحب بني سلامة صوفية موزع وولي قضاها
واشتغل باولاده [illegible] فسكن عندهم وهو فقيه محقق عارف بالتصوف
[illegible] كاملا كثير التلاوة والذكر حافظا
للاذكار وكلام الائمة الصوفية [illegible]
يحفظ تائية ابن الفارض ويستحبها غير عالم بما فيها من الاتحاد
وكذلك حاله في ابن عربي تقليدا للشيخ علي القرشي وهو ايضا مقلد لمن
احسن الظن بهم من المتصوفة غير عالم بالالحاد [illegible] العصمة من ورطات
التقليد وممن سكن موزع الشيخ الكبير الصالح ابو بكر بن سلامة
الصوفي كان له سماع على الشيخ [illegible] كتاب المرهم في اصول
الدين واجازه لروايته وتاريخ الاجازة في سنة خمس وخمسين [illegible]
رايت الاجازة بتاريخها بخط [illegible] رحمه الله تعالى ولابن سلامة
ذرية بموزع اشهرهم الشيخ عباس وهو حي موجود الان وله اوقات
معروفة [illegible] ولا اعلم نصه قاله الجندي ومن
نواحي موزع ابو بكر بن الحوت كالنسبة الى الحوت المعروف سكنه
بالهدنية بفتح الهاء والدال المهملة وكسر النون ومثناة تحت مشددة
تفقه بحسن الشرعبي وكان ذا دين وعبادة توفي في ذي القعدة سنة

القادمين الى موزع علي بن عمر القرشي

ابن عمر

[illegible] الفقيه ابو بكر [illegible] المذكور [illegible] من اهل [illegible]

ابو بكر بن سلامة

ابو بكر الحوت الهدنية قرية

الفصل الثاني

﴿ دراسة الكتاب ﴾

ويتضمن الكلام على دراسة الكتاب المباحث التالية :

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب :

هناك عدة أدلة تثبت أن كتاب " مصابيح المغاني في حروف المعاني " إنما هو لابن نور الدين الموزعي ، وتتمثل هذه الأدلة فيما يلي :

أولا : أنه قد عزاه إليه غير واحد من الذين ترجموا له أو ذكروا شيئا من مؤلفاته فمنهم :

تلميذه الحسين بن عبد الرحمن الأهدل[١] ، والبريهي[٢] ، وحاجي خليفة[٣] وعبد الله الحبشي[٤] .

ثانيا : أن المؤلف جعل هذا الكتاب ضمن كتابه الاستعداد في رتبة الاجتهاد عند الكلام على حروف المعاني مختصرا له ، حيث كون هذا المختصر من السطر : ١٣ في الورقة : ١٤/ب وحتى السطر : ١٥ في الورقة ٦١/ب .

ثالثا : أن المؤلف أحال على الكتاب في عدة مواضع من مؤلفاته الأخرى . فمن المواضع التي أشار اليها في كتابه الاستعداد ما يلي :

١) قال : " وقد ذكرت أدلة هذه الأقوال مع فوائد نفيسة عزيزة في كتاب مصابيح المغاني في معاني حروف المعاني "[٥]

---

(١) قال : وصنف تصانيف تدل على فضله وعلو همته في العلوم منها : مصابيح المغاني في معاني حروف المعاني " . تحفة الزمن : ٢٩١ .

(٢) قال : " وصنف كتبا .... منها كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٩ .

(٣) كشف الظنون : ٢/ ١٧١٠ .

(٤) مصادر الفكر الاسلامي العربي في اليمن : ٣٧٨ .

(٥) الاستعداد : ق ٢٦/ب .

٢) قال : " وقد بسطنا القول عليها في كتاب المصابيح "[١].

٣) قال : " ورد هذه المقالة وأجاب عنها بجوابات يطول ذكرها ذكرناها في مصابيح المغاني في حروف المعاني "[٢].

ومنها ما أشار إليه في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن قال : وقد وضعت في معاني الحروف جزءا في نحو مائة ورقة " .[٣]

رابعا : أنه ذكر في مقدمة مصابيح المغاني كتابه تيسير البيان لمعرفة أحكام القرآن وسأل الله أن يتم إنعامه ويقدر تمامه .[٤]

أضف إلى ذلك أنه لم ينسب هذا الكتاب لمؤلف آخر .

وبهذه الأدلة التي لا تقبل الطعن نستطيع الجزم بأن كتاب " مصابيح المغاني في حروف المعاني " هو لمؤلفنا محمد بن علي بن نور الدين الموزعي .

المبحث الثاني : موضوع الكتاب :

عنوان الكتاب يدل على مضمونه فقد سماه مؤلفه " مصابيح المغاني في حروف المعاني " .

وقد أفصح المؤلف في مقدمته عن موضوع كتابه بقوله : " رأيت أني أجمع جزءا لطيفا في معاني الحروف " .[٤]

---

(١) الاستعداد : ق ٦٠/ب .

(٢) الاستعداد : ق ٦١/ب .

(٣) تيسير البيان : ق ٣/أ .

(٤) انظر ص : ١ من قسم التحقيق .

وقال في كتابه : تيسير البيان لأحكام القرآن . :[1] " وقد وضعت في معاني الحروف جزءا في نحو مائة ورقه "

فالكتاب إذاً يتحدث عن حروف المعاني ومعانيها وأوجه استعمالها ، وإن كان قد عرض لغيرها من أدوات المعاني مما لم يقل أحد بأنها حروف مثل بعض الظروف : عند ، عوض ، لدى ، وأسماء الأفعال : شتان ، هيهات ، هلم .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في كتابه :

رتب المؤلف كتابه معتمدا الترتيب الهجائي غير ملتزم الترتيب فيما بعد الحرف الأول غالبا ، ولم يحدد لنفسه منهجا يبين فيه خطواته في كيفية الكتابة من الحرف الواحد فهو يذكر أحيانا اشتقاقه وهل هو مركب أو بسيط وغالبا ما يبدأ بذكر معاني الأداة وأوجه استعمالها ، وهو متأثر بكتاب مغني اللبيب إلى حد كبير جدا في الترتيب الهجائي وإن لم يكن غالبا فيما بعد الحرف الأول من الأداة .

ويتضح من مقدمته أنه كان يعتمد على النقل من الكتب إذ قال " وليعلم أني ألفته في ضيق من الزمان وانقطاع عن المدائن والبلدان ، وقلما اجتمع عندي في فن من فنون العلم كتابان " [2]

وفعلا لم يكن عنده من الكتب المختصة بمعاني الحروف سوى مغني اللبيب لابن هشام ، والأزهية للهروي .

فتراه ينقل عن ابن هشام ثم ينتقل إلى الأزهية ثم يعرج على الصحاح مارا بالصاحبي غير متناس كتب الأصول، وهي المصادر التي أكثر في النقل عنها وإن لم يصرح في الغالب على ما سأبينه في مبحث مصادر المؤلف .

---

(١) تيسير البيان : ق ٣/أ .

(٢) انظر ص : ٢ من المخطوط .

فهو كالنحل بين الأزهار يتنقل وينتقى ما يعجبه من رحيق هذه الكتب متوجا ذلك إما باختيار أو انتقاد أو استحسان .

وأحيانا يقول عن بعض المعاني : ووقع لي معنى ثان أو ثالث ولم أره لأحد[١] أو يقول : ولم أجد أحدا ذكره على ما ذكرته[٢] ونحو ذلك من العبارات التى تفهم أنه تفرد بالسبق في الافصاح عن هذا المعنى .

أو يذكر فرقا بين مسميين ويقول : ولم أر واحدا سبقني إلى تحقيق هذا[٣].

كما ذكر بعض الأصول والكليات التى تعارف عليها علماء الأصول واللغة مثل:

" لا تثبت القواعد الكلية مع قيام الاحتمال وهذا أصل فاعتمد عليه في جميع مايرد عليك " .[٤]

" هذه لغة شاذة عند من أثبتها فلا يخرج عليها القرآن العزيز وإنما يخرج على الوجه القوى القريب دون الضعيف البعيد وهذا أصل نفيس فاعتمد عليه أيضا فيما يرد عليك ".[٥]

" هذا أثر والأثر لا يقوم حجة في القواعد الكلية وإنما يستأنس به فيها مع قيامها بغيره من لسان العرب وكتاب الله سبحانه "[٦]

" البقاء على الأصل خير من العدول إلى المجاز " .[٧]

---

(١) انظر ص : ٢١ .
(٢) انظر ص : ١٤٥ ، ١٦٥ ، ٤٤١ .
(٣) انظر ص : ٤٦ .
(٤) انظر ص : ١٣٠ .
(٥) انظر ص : ١٣٢ .
(٦) انظر ص : ٣٦٤ .
(٧) انظر ص : ٣٣٦ .

ولم يتطرق المؤلف إلى التفصيل في المسائل النحوية بذكر الأدلة ، قال :بعد ذكر الخلاف في ألف ايمن الله في القسم هل هي ألف وصل أو ألف قطع قال : " ولكل حجة وليس ذكرها من غرضي " (١)

ولعل المانع له من ذلك إرادة الاختصار ، وقد صرح في موضع آخر من كتابه بقوله : " ولو كان هذا المختصر يحتمل أكثر من هذا المثلث شيئا كثيرا من صنيعهم في معاني الحروف وغيرها وفي هذا كفاية إن شاء الله " . (٢)

المبحث الرابع : مصادره التي اعتمد عليها :

بعد المراس الطويل مع هذا الكتاب ومؤلفه استطعت التعرف على ما يلي من مصادره :

أولا : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، وعليه اعتمد في جل مادة هذا الكتاب ويكفينا في الدلالة على استفادته من ابن هشام وكتابه مغني اللبيب الرجوع إلى فهرس الأعلام فقد ورد اسم ابن هشام في أكثر من ثمانين موضعا لم يذكر اسم كتاب ابن هشام " المغني " إلا في موضع واحد (٣) ولكن بالرجوع إلى المغني ومقابلة النصوص الواردة في الكتاب وجدت أن " المغني " مصدره في النقل عن ابن هشام . بالاضافة إلى المواضع التي لم يصرح فيها بالنقل عن ابن هشام وهي كثيرة إما باختصار أو بتصرف . (٤)

ثانيا : الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد بن سهل الهروي (ت ٤١٥هـ) وهو المصدر الثاني الذي اعتمد عليه المؤلف بعد المغني وقد ورد

---

(١) انظر ص : ٥٠

(٢) انظر ص : ١٢٦.

(٣) انظر ص : ٤٤٨.

(٤) انظر على سبيل المثال ص: ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣٥ — ٤٣٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥٥ — ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٦ — ٤٦٧.

اسم الهروي نحوا من ثماني مرات لم يصرح باسم كتابه الأزهية مطلقـــــا .

لكن بالرجوع إلى الأزهية ومقابلة النصوص الوارد ة في الكتاب وجـــــد ت أن

" الأزهية " مصد ر المؤلف فيما نقله عن الهروي ، عدا المواضع التي لم يصرح

فيها بالنقل من الهروي .(١)

بل إنه لينقل عنه فصولا بكاملها .(*)

ثالثا : الصحاح لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٦هـ)

وهو المصد ر الثالث الذي أخذ منه ابن نور الدين ماد ة كتابه هـذا

وقد ورد اسم الجوهري في نحو عشرة مواضع لم يصرح المؤلف فيهـــا

باسم الكتاب الذي نقل منه عن الجوهري إلاّ في موضعين .

الأول : قال : وفي صحاح الجوهري "(٢)

والثاني : قال : ورأيت في صحاح الجوهري ".(٣)

وبالرجوع إلى الصحاح في المواضع الباقية ومقابلة النصوص الوارد ة في

الكتاب وجد ت أن " الصحاح " مصد ر المؤلف فيما نقله عن الجوهـري

بالا ضافة إلى المواضع التي لم يصرح فيها بالنقل عن الجوهري .(٤)

---

(١) انظر على سبيل المثال ص : ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ، ٢٩٤ ،
٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٥١٦ - ٥١٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٥ .

(*) انظـــر : مبحث الهمزة ، مبحث الهاء .

(٢) انظر ص : ١٨٦ .

(٣) انظر ص : ٥٠٨ .

(٤) انظر على سبيل المثال ص : ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ - ٣٥١ ،
٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٧ ، ٥٢٢ ، ٥٣٦ ، ٥٧٩ .

رابعا : الصاحبي لأبي الحسين احمد بن زكريا بن فارس (ت : ٣٩٥هـ)

وقد ورد اسم ابن فارس في الكتاب في تسعة مواضع ، لم يصرح المؤلف باسم الكتاب الذي نقل منه عن ابن فارس مطلقا .

لكن بالرجوع إلى " الصاحبي " ومقابلة النصوص الواردة في الكتاب وجدت أن " الصاحبي " مصدر المؤلف فيما نقله عن ابن فارس أضف إلى ذلك المواضع التي لم يصرح فيها بالنقل عن ابن فارس[1]

خامسا : شرح تنقيح الفصول لأبي العباس القرافي (ت: ٦٨٤هـ)

ورد اسم القرافي في ثلاثة مواضع ، صرح المؤلف فيها بالنقل عن القرافي .

وبالرجوع إلى كتب القرافي وجدت أن شرح تنقيح الفصول هو المصدر الذي نقل منه عن القرافي في موضعين[2] . والموضع الثالث[3] وجدت العبارة منقولة من " الفروق " للقرافي .

بالاضافة إلى مواضع لم يشر فيها إلى القرافي ولا إلى كتابه شرح تنقيح الفصول وبمقابلتها بنص " شرح تنقيح الفصول " وجدت أنها مأخوذة منه[4] .

---

(١) انظر على سبيل المثال ص : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٥٦ ، ٣٨٢ — ٣٨٨ .

(٢) انظر ص : ٤٧ ، ١١١ .

(٣) انظر ص : ٤٣٠ .

(٤) انظر على سبيل المثال : ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ — ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ — ٤٢٨ .

ويعد هذا الكتاب مرجعه الذى نقل عنه كثيرا من آراء الأصوليين الواردة في الكتاب .

سادسا : المفصل في علم العربية للزمخشرى (ت: ٥٣٨هـ)

ورد اسم الزمخشري نحوا من ثلاثين مرة كان ورود اسمه في غالبها من طريق النقل عن ابن هشام ، وعند الرجوع إلى كتب الزمخشري وجدت أن معظم نقل ابن هشام عنه من الكشاف.(١)

وقد صرح بالنقل عن المفصل في موضع واحد قال:(٢) "هو معنى عبارة الزمخشري في مفصله" .

لكن وجدت نصوصا عند مقابلتها بكتاب المفصل تبين أنها مأخوذة منه لذا فأن "المفصل" مصدر من مصادر المؤلف .(٣)

سابعا : الافصاح

صرح بالنقل عنه في موضع واحد(٤). ولم يشر إلى مؤلفه ولم اهتد إلى معرفة مؤلفه فلدينا من كتب اللغة المعروفة مختصرا بالافصاح :

١- الافصاح بفوائد الايضاح ، لابن هشام الخضراوي .(٥)

---

(١) انظر على سبيل المثال : ١٠١ ، ١٣٤ ، ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٤٨ ، ٣٢٧.

(٢) انظر ص : ٣٣٨.

(٣) انظر على سبيل المثال : ١٦٢ ، ١٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٤٥٤ ، ٤٩٠ ، ٥٢٣.

(٤) انظر ص : ٣٣٩.

(٥) كشف الظنون : ٢١٢.

٢- الافصاح في غوامض الايضاح ، لابراهيم بن أحمد الجزري.[١]

٣- الافصاح عن لب الفوائد والتلخيص والمصباح ، لرضي الدين محمد ابن محمد الغزي.[٢]

ولم يتيسر لي الاطلاع على أي من هذه الكتب .

ثامنا : الابهاج في شرح المنهاج : لتقي الدين السبكي (ت : ٧٥٦هـ)

صرح بالنقل عن مؤلفه فقال : واختاره تقي الدين السبكي وقال: إن المخالف فيه مستمر على لجاج ظاهر.[٣]

وعند الرجوع إلى كتاب الابهاج وجدت هذه العبارة قد نقلها المؤلف بتصرف يسير .

تاسعا : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام :

صرح به في موضع واحد وسماه إيضاح المسالك :[٤]

بالاضافة إلى المواضع التي لم يصرح بالنقل عن ابن هشام من كتابه أوضح المسالك.[٥]

---

(١) كشف الظنون : ١٣٢ .

(٢) كشف الظنون : ٢١٣ .

(٣) انظر ص : ٥١٠ .

(٤) انظر ص : ٤٤٨ .

(٥) انظر على سبيل المثال : ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٦٧ .

إضافة إلى هذه الكتب السابقة هناك نقول عن بعض أئمة النحو والأصول لم استطع التعرف على مصادرها ولا على من ذكرها في المراجع التي اطلعت عليها . من ذلك :

* نقلان عن عبد الوهاب السبكي .(١)

* نقل رأي لأبي علي الفارسي .(٢)

* نقل عن أبي حيان في نقده لتعريف الضرورة عند ابن مالك(٣) وقد عرفت مصدر ذلك من كتب أبي حيان لكن لم أعرف مصدر المؤلف الذي نقل منه هذا القول .

ومن الملاحظ أن المؤلف في طريقته في النقل غالبا لا ينقل عبارة غيره من العلماء حرفيا وإنما تكون مختصرة أو بتصرف .

وكذلك من الملاحظ عليه أنه يسوق كلام ابن هشام غير مصرح بالنقل عنه كالقاعدة ثم يأتي بالجزء المتمم له ويصرح ويقول : قال ابن هشام ... كأن الكلام السابق من عنده، وما صرح به عن ابن هشام استدلالا لما يقول(٤)

وكذلك فعل مع ابن فارس .(٥)

---

(١) انظر ص : ١٣٥ ، ٥١٠ .

(٢) انظر ص : ١٧٥ .

(٣) انظر ص : ٣٩٧ .

(٤) انظر على سبيل المثال : ٢٩ ، ٥٥ - ٥٦ ، ١٩٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(٥) انظر ص : ١١٨ .

المبحث الخامس : مكانته بين الكتب المشابهة :

عند استعراض الكتب التي تناولت حروف المعاني قبل الموزعي نجد منها ما هو مختص بحروف المعاني مثل :

١) حروف المعاني للزجاجي (ت ٣٤٠هـ)

٢) معاني الحروف للرماني (ت: ٣٨٤هـ)

٣) الأزهية في علم الحروف للهروي (ت ٤١٥هـ)

٤) رصف المباني للمالقي (ت: ٧٠٢هـ)

٥) الجنى الداني للمرادي (ت ٧٤٩هـ)

٦) مغني اللبيب لابن هشام (ت٧٦١هـ)

فهذه الكتب تعرض الحرف والوجوه التي جاءلها والاستعمالات التي استعمل فيها مع وفرة الشواهد وآراء النحاة في المسائل المتعلقة بهذا الحرف أو هذه الأداة ،ومنها ما تناول حروف المعاني ضمن القواعد النحوية كالكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد وغيرهما من الكتب النحوية .(١)

ومن كتب اللغة الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ومن كتب الأصول مثل المحصول للرازي ، والابهاج في شرح المنهاج للسبكي ، ومن الكتب المتعلقة بعلوم القرآن الاتقان للسيوطي ، والبرهان للزركشي . ويعد الزجاجي أول من كتب في حروف المعاني ،فلم تذكر المصادر والمراجع كتابا سبقه في هذا المضمار .(٢)

وإذا أعدنا النظر في الكتب التي جاءت مختصة بحروف المعاني نجد أنها نهجت مناهج مختلفة من حيث طريقة عرض الأدوات وعددها .

---

(١) انظر مقدمة رصف المباني لمحققه د / أحمد الخراط : ٢٢ - ٢٣ .

(٢) انظر مقدمة حروف المعاني لمحققه د / علي الحمد : ٣٤ .

- فمنها ما نهج منهجا عفويا كحروف المعاني للزجاجي فهو لم يرتب الأدوات ترتيبا هجائيا على حروف المعجم ولا موضوعيا ولا على أساس بنيتها الآحادية فالثنائية فالثلاثية مثلا ، ومثله كتاب الأزهية للهروي .(١)

- ومنها ما نهج منهجا متسلسلا منتظما وتنقسم هذه الكتب التي سارت على هذا المنهج إلى قسمين :

أ) كتب نهجت منهج الترتيب حسب البنية الأساسية للحرف مثل معاني الحروف للرماني والجنى الداني للمرادي .(٢)

ب) كتب نهجت الترتيب الهجائي حسب حروف المعجم ومن ذلك : رصف المباني للمالقي ، إلاّ أنه لم يلتزم ذلك فتراه يذكر النون قبل الفاء مثلا(٣) ، وإن كان قد التزم ترتيب الأدوات التي يحتويها باب معين(٤) ، ومن ذلك كتاب مغني اللبيب لابن هشام وإن لم يلتزم بترتيبها حسب الحرف الثاني فقدم إن على أم ، ولو ولولا على لم ولما .(٥)

وابن نور الدين الموزعي جاء بعد هذه الدراسات المتخصصة وغير المتخصصة فأفاد منها جميعها ، وخاصة المغني فنجده قد استفاد منه من حيث المنهج والمادة مضيفا إلى ذلك ما اطلع عليه في الكتب الأخرى .

---

(١) انظر مقدمة حروف المعاني لمحققه د /على الحمد : ٢٨ ، ٣٤ .

(٢) المرجع السابق : ٣٥ ، ٣٧ .

(٣) انظر رصف المباني : ٣٩٥ ، ٤٤٠ .

(٤) انظر مقدمة رصف المباني : ٢٨ .

(٥) انظر مغني اللبيب: ١٧ ، ٤٠ ، ٢٨٣-٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٤ .

فلم يترك الموزعي من الأدوات التي ذكرها ابن هشام سوى " بجل" وأضاف أدوات أخرى لا نجدها عند ابن هشام فمثلا يذكر :

في باب الهمزة : أنى ،أين ،أينما ، أيان .

وفي باب الباء : بعد .

وفي باب التاء : تعال .

وفي باب الجيم : جرم

وفي باب الذال : ذو ،ذات ،ذه ،ذيت ، ولم يخصص لها ابن هشام بابا مستقلا .

وفي باب الشين : شتان .

وفي باب الكاف : كيت وكان .

وفي باب اللام : لدن ولدى-وذكرهما ابن هشام في مبحث " عند "- ولِمَ .

وفي باب الميم : مهيم ، مه .

وفي باب النون : نِعْمَ .

وفي باب الهاء : هيت ،وهات ،هيهات ،هلم ،هـــلَا ، هلاّ ، هيا ،هي .

كما تكلم عن " كاد " وابن هشام لم يذكرها في باب المفردات وإنما ذكرها في باب التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين ، وهذا يعكس سعة اطلاعه على المغني .

استفاد مادة هذه الأدوات التي لم يذكرها ابن هشام من كتاب الصاحبي لابن فارس والصحاح للجوهري والأزهية للهروي ، والمفصل للزمخشري ، وأوضح المسالك لابن هشام .

كما استفاد من كتاب شرح تنقيح الفصول للقرافي في مبحث الاستثناء ، مبحث لو ، مبحث الميم فيما نقله من آراء بعض الأصوليين .

من هذا الاستعراض السابق نخلص إلى أن مؤلفنا ابن نور الدين الموزعي امتاز كتابه : مصابيح المغاني في حروف المعاني ، بالاستقصاء والشمول وذلك راجع إلى استفادته من منهج ومادة ابن هشام في كتابه المغني ، لكنه زاد على ذلك بما نقله عن المؤلفات الأخرى فأثرت بذلك مادته العلمية وأتى على أدوات لم يأت بها ابن هشام مستفيدا من كل كتاب وقع في يده ، فهو من خير ما كتب في حروف المعاني وإن كان ينقصه بعض التفصيل في المسائل النحوية ولعل المانع له من ذلك إرادة الاختصار وقلة المراجع لديه (١) .

رحمه الله رحمة واسعة وجعل هذا الكتاب ذخرا له في معاده كما سأل في مقدمته .

---

(١) انظر ص : ٢ ، ٥ ، ١٢٦ ، ٤١٥ .

المبحث السادس : شخصية المؤلف العلمية في الكتاب :

سبق أن قلنا إن المؤلف كان يعتمد في النقل على بعض الكتب ، لكن ذلك لا يعني أن النقل مجرد من ابداء الرأى فللمؤلف اختيار وترجيح واستحسان واعتراضات وسأبين ذلك فيما يلي :

أولا : ما استحسنه المؤلف :

١) ذكر من معاني اللام موافقة من ، كقوله تعالى ((وَقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لِلذِينَ آمَنُوا))(١) وقيل عنها أنها لام التبليغ والتفت من الخطاب إلى الغيبة أو يكون اسم المقول لهم محذوفا ، أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة أخرى .

فقال المؤلف معقبا على هذا القول : وهذا القول حسن " وعلل ذلك بأنه " جاء في التفسير أن الكافرين هنا هم اليهود قالوا ذلك في شأن عبد الله بن سلام ومن أسلم معه "(٢) .

٢) استحسن قول الزمخشري في أن لن تفيد التوكيد قال : وما ادعاه من التأكيد حسن قريب وربما أعطاه كلام سيبويه حيث قال : لا نفي لقولك : يفعل ، ولن نفي لقولك : سيفعل ، فكما أفادت السين التنفيس في الاستقبال ، كذلك يفيد نقيضها تأكيداً في النفي .(٣)

ثانيا : اختيارات المؤلف :

١) السين تفيد الوقوع عند الزمخشري قال المؤلف : قال ابن هشام : ووجهه أنها تفيد الوعد والوعيد بحصول الفعل فدخولها عليه مقتض لتوكيده

---

(١) سورة الأحقاف آية (١١) .

(٢) انظر ص : ٣٨٦ .

(٣) انظر ص : ٤٤٨ .

وتثبيت معناه " واختار المؤلف أنه إنما أخذ لها هذا المعنى من نظيرهـــا وهي لن فكما أنها تفيد عنده تأبيد النفي أو تأكيده على اختلاف عنـــــه ، فكذلك السين تفيد الوقوع لا محالة والدليل على أنها نظيرها ويقتضيها قول الخليل : أن سيفعل جواب : لن يفعل .(١)

٢) قال بعد أن أورد كلام عبد الوهاب السبكي في احتجاجه لأبي حيان على الزمخشري في عدم إفادة " أنما " المفتوحة الحصر قال :

ولا يخفى ما في هذا البحث من التكلف والتعسف . . . إلى أن قال والذي أراه أن الكلام سيق لمجرد الرد عليهم في دعوتهم التشريك فالحصر معنى ألزم والله أعلم .(٢)

٣) قال : والتحقيق عندي في حقيقة " كاد " والله أعلم أنها كلمة وضعت لمقاربة الشيء سواء فعل أو لم يفعل فمجردها ينبيء عن نفي الفعل وضعا ومقرونها بالجحد ينبيء عن وقوع الفعل عرفا لا وضعا وهو أكثر في الاستعمال . . . وقد تستعمل على أصل الوضع لمعنى المقاربة من غير دلالة على نفي الفعل أو وقوعه ومنه قوله تعالى ((إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا))(٣) . . . . الخ .(٤)
وهو اختيار جيد حين فرق بين الدلالة الوضعية والدلالة العرفيـــة .

---

(١) انظر ص : ٢٤٨ .
(٢) انظر ص : ١٣٥ .
(٣) سورة طه : آية (١٥) .
(٤) انظر ص : ٣٣٤ - ٣٣٥ .

٤) اختار أن تكون اللام للاختصاص في قول الشاعر :

** فللموت ما تلـد الوالدة **

وليست للعاقبة والصيرورة .

وأرى أنه ليس محقا في ذلك لأن كل ما تلد الوالدة مآله وعاقبته الموت فهي في الصيرورة أظهر .(١)

٥) قال في لو : إذا تقرر هذا فقد ظهر لي بحث نفيس في لو وهو : أن للو حقيقتين: حقيقة وضعية وحقيقة عرفية ، ثم أورد تعريف كل منهما ورتب على ذلك القول بدلالتها على الامتناع وعدمه .(٢)

٦) اختار أنه ليس لـ " لكن " إلاّ معنى واحد هو الاستدراك والتوكيد ولا ينفك أحدهما عن الآخر .(٣)

ثالثا : استظهاره لبعض الأحكام

يعبر المؤلف أحيانا بأن الذي يظهر له كذا ،أو لم يظهر له كذا فمن ذلك :

١— ذكر أن إلى تكون بمعنى عند وقال : ذكره ابن هشام وأنشد :

أم لا سبيل الى الشباب وذكره . أشهى إلى من الرحيق السلسل .

ثم قال : والذي يظهر لي أن معناها التبيين للفاعل المجرور بها كما في قوله تعالى : ((رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ))(٤)

قال : ولا يتقيد التبيين بالحب والبغض ولو استشهد بقول الراعي كان أجود قال -أي الراعي-:

---

(١) انظر ص : ٣٨٨ .
(٢) انظر ص : ٤٢٦ - ٤٢٧ .
(٣) انظر ص : ٤٥٢ .
(٤) سورة يوسف : آية (٣٣) .

ثقال إذا زار النساء خريدة . حصان فقد سادت إلىَ الغوانيا[1]

٢) ضعف قول أبي عبيدة بأن " إمّا " المحذوفة ميمها زائدة،ورجح أن تكون بمعنى أمّا المفتوحة المشددة .

وقال : ويضعفه عندي ما في الفاء من الدلالة على الربط والتعليق وعدم الالغاء ، والذى يظهر لي أنها بمعنى أمّا المفتوحة المشددة التي لا تكرار فيها ، وفيها معنى التوكيد والعموم فيكون المعنى ومهما يكن من خريف فلن يعدم الري .

ثم قال : وأما " إمّا " المكسورة فليس شيء من معانيها يقتضى الجواب بالفاء ، هذا ما ظهر لي ولعله مراد سيبويه ولكن لم ينقله النحاة في الكلام على " إمّا " المكسورة المكررة .

واعتذر بعدم وجود كتاب سيبويه عنده .[2]

٣) بعد أن نقل إفادة الباء المقابلة والمبادلة قال : " ولم يظهر لي فرق بين المقابلة والمبادلة " .[3]

رابعا : ترجيحه :

١) ذكر الفرق بين علم الجنس واسم الجنس ونقل ما حكاه أبو العباس القرافي عن شيخه الخسروشاهي ثم قال عنه " هكذا حكاه وقرره أبو العباس وكأنه ارتضاه وهو جواب فاسد باطل " .

ورد هذا التقرير بأنه لم يقل به أحد من الفضلاء ، وقال " من ارتكب ذلك وقال به فقد هدم لغة العرب التى نزل بها التنزيل ووجب الاعراض عنه .... الخ .

---

(١) انظر ص : ٦١ - ٦٢ .
(٢) انظر ص : ١٠٦ - ١٠٧ .
(٣) انظر ص : ١٧٦ .

ثم قال : والجواب الحق أن علم الجنس واقع على معنى كلي مشترك كاسم الجنس لا فرق بينهما في المعنى . . . . وإنما الفرق بينهما من جهة الأحكام المعرفة .(١)

٢) نقل من القرافي هذه القاعدة " لو إنْ جاءت رابطة بين نفيين صارا ثبوتين " .

وأنه قد أشكل عليها عند بعض الفضلاء الأثر " نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه " .

فـ " لو " دخلت على نفيين فوجب حينئذ أن يكونا ثبوتين وذلك يقتضي أنه خاف وعصى وذلك ذم ، والكلام سيق للمدح .

ونقل جواب كل من ابن عصفور والخسروشاهي وعز الدين بن عبد السلام وقال : " وأضعف هذه الأجوبة قول ابن عصفور ثم يليه في الضعف قول الخسروشاهي وأجودها قول الشيخ عز الدين بن عبد السلام " .

ثم قال : " وأجود منه أن يقال : إنما تدل لو مع النفيين على الثبوتين إذا كان من باب مفهوم المخالفة . . . والأثر مفهومه موافق من باب الأولى . . . . الخ "(٢) .

خامسا : تعقبه لابن هشام :

على الرغم من استفادته من ابن هشام إلاّ أننا نجد له اعتراضات عليه وذلك يدل على قوة شخصيته العلمية .

١) رد على ابن هشام جعله الهمزة للأنكار الابطالي في قوله تعالى : ((أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ))(٣) وفي قوله تعالى ((أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ))(٤)

---

(١) انظر ص : ٤٧ - ٤٩ .
(٢) انظر ص : ٤٢٧ - ٤٣٠ .
(٣) سورة الزمر : آية (٣٦) (٤) سورة الأعراف : آية (١٧٢) .

وفي قول الشاعر :

ألستم خير من ركب المطايا . وأندى العالمين بطون راح

وأوضح أنها في ذلك للتقرير مع احتمالها الانكار الابطالي في قوله تعالى :

((أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)) وقال : ولكنه في التقرير أظهر منه في الانكار والتكذيب .

واعتذر لابن هشام بأن هذا غفلة منه وسهو (١) وهي للأنكار الابطالي ولم يكن ابن هشام رحمه الله غافلا ولا ساهيا .

٢) رد على ابن هشام قوله في قراءة محمد بن محيصن من طريق الزعفراني " أَوَلَمْ تُنْذِرْهُمْ " وهو من الشذوذ بمكان (٢) .

قال : وعندي أنه ليس كما زعم فأن ابن محيصن لا يهمز أنذرتهم ويكون معنى قراءته الخبر لا الاستفهام (٣) .

٣) رد على ابن هشام تمثيله لافادة أو الابهام بقوله تعالى ((وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)) (٤)

وقال : وفيه عندي نظر فأن الابهام اسم لما أبهمته على المخاطب من فهم المراد كقولك : جاءني زيد أو عمرو وقد علمت الجائي منهما وإنما أبهمت عليه لغرض من الأغراض .... الخ (٥) .

٤) قال ابن هشام : ومن العجب أنهم ذكروا من معاني صيغة الأمر

---

(١) انظر ص : ١٨ - ٢٠ .
(٢) انظر المغني : ٤٢ .
(٣) انظر ص : ٨٣ .
(٤) سورة سبأ : آية (٢٤) وانظر المغني : ٦٤ .
(٥) انظر ص : ١١١ - ١١٢ .

التخيير والاباحة ومثلوه بنحو : خذ من مالى درهما أو دينارا ، وجالس الحسن أو ابن سيرين،ثم ذكروا أن أو تفيد هما ومثلوه بالمثالين المذكورين .... الخ (١).

قال المؤلف معقبا عليه : والعجب من تعجبه فأن الحروف جاءت لمعان في غيرها لا فى نفسها ، ولكل شيء منها معان مخصوصة موضوعة لها ، ولا شك أن معاني الحروف والأفعال تستفاد من مقاصد الكلام وموارد الخطاب وتركيب الألفاظ ، فاذا رأينا أن العرب استعملوا ذلك في معنى لم توضع له في بعض التراكيب علمنا أن اللغة قد وردت باستعمال ذلك وأنه جائز في لسان العرب ، وأنهم قد تجوزوا به عن موضوعه .

والدليل على ما قلته صنيعهم الذى تعجب منه فتارة جعلوا معنى التخيير والاباحة في صيغة الفعل لأجل " أو " وتارة جعلوا " أو " بمعنى التخيير والاباحة لأجل موارد الخطاب ومقاصد الكلام .... الخ (٢).

٥) رد على ابن هشام قوله في قول الشاعر :

** أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا **

" والصواب أنها ـ أى أن ـ في ذلك مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة (٣).

قال : " قلت : وكأنه اعتقد أنهم يخالفون في هذا المعنى وليس كذلك فأن قولهم : تكون بمعنى إذ ، المراد به التى للتعليل وقد صرح بذلك

---

(١) انظر المغني : ٧٠.

(٢) انظر ص : ١٢٤ ..

(٣) انظر المغني : ٣٥.

من نقل مقالتهم وهو أبو الحسن الهروي . . . والمعنى متفق بلا خلف فليدتبه لهذا فأنه حسن جيد " .[1]

٦) أورد ابن هشام إشكالا على قول من نازع فيما حكى عن ابن عباس : أن الاستفهام التقريرى خبر موجب ونعم بعد الأيجاب تصديق له وحينئذ لا يكون الجواب بها كفرا فقال :[2]

ويشكل عليهم : أن بلى لا يجاب بها الأيجاب ما وقع في كتب الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم : أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى " .

وعقب عليه المؤلف بأنه لا إشكال في ذلك لأنهم أجابوا النبي صلى الله عليه وسلم بالاضراب لكونه نزلهم منزلة النافي ، فوبخهم منبها ومذكرا لهم ، والتقدير أما ترضون .

واختار تقرير ما حكى عن ابن عباس وأن الآية معناها الاستفهام التوبيخي لا التقريري ، وعلل ذلك بقوله : لِمَا علمه الله سبحانه من إعراضهم في الدنيا عن توحيده فكأنه وبخهم بما يؤول إليه أمرهم ويدل على ما أشار إليه سبحانه من ذكر العلة في الآية بقوله تعالى: ((أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ))[3] فحينئذ لو

---

(١) انظر ص : ١٥٥ - ١٥٦ .
(٢) انظر المغني : ١٢١ .
(٣) سورة الأعراف : آية (١٧٢) .

قالوا : نعم ، لكفروا ، لاستمرارهم على الاعراض والجحود والله أعلم (١).

٧) قال : إن ابن هشام رجح دخول رب على المستقبل محتجا ـ أي ابن هشام ـ بقول الشاعر :

** فان أهلك فرب فتى سيبكي **

وقول الشاعر :

** يارب قائلة غدا **

وبقوله تعالى : ((رُبَمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا)) (٢)

قال المؤلف : " ولا حجة له في ذلك "

ونقل تأويل الهروي في الأزهية ، وجوابات عن الآية .

وابن هشام إنما أورد البيتين والآية على صحة استقبال ما بعدها مع احتمال غيره ولم يرجح دخولها في المستقبل ، قال ابن هشام (٣) : والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله : وذكر البيتين (٤).

٨) قال جماعة : متى سمعت " كلا " في سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو بها قال ابن هشام (٥) : " وفيه نظر لأن لزوم المكية إنما يكون من اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة إلى عتو سابق "

عقب المؤلف عليه وقال : وما ذكره من النظر ففيه نظر ، لأن هذا القائل لم يرد حقيقة التلازم ولهذا لم يقل : وكل سورة لم تذكر فيها فليست

---

(١) انظر ص : ١٩٦ - ١٩٧ .
(٢) سورة الحجر : آية (٢) .
(٣) انظر المغني : ١٤٦ .
(٤) انظر ص : ٢٤٥ - ٢٤٦ .
(٥) المغني : ٢٠٦ .

بمكية ، وإنما أراد الاستدلال على أن معناها الزجر لكونها لا تقع إلاّ في مظان الزجر ، وهذه مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة مظنة الزجر والتهديد دون شرع الأحكام .[1]

٩) ذكر من أوجه لو : أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا بطريق الاستلزام .

واعترض ابن هشام هذا القول وقال عنه : إنه باطل واستشهد بآيات منها قوله تعالى : ((وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا))[2] قال[3] : وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه فإذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس ، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية ، ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم قبلا .

قال المؤلف : وما ذكره من الابطال باطل فإنه لا يلزم ما ذكره من ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة . وقال : إن هذا من مفهوم الموافقة الذي هو بطريق الأولى لأنه إذا لم يؤمنوا مع نزول الملائكة فعدم الايمان مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى أولى .

ثم حكى اتفاق أهل العلم والنظر من الأصوليين على ذلك .

ثم قال وإنما يلزم ما ذكره لو كان من مفهوم المخالفة .[4]

١٠) ذكر الهروي من معاني لولا : الاستفهام واستشهد بهذه الآية " لولا أخرتني إلى أجل قريب " .

---

(١) انظر ص : ٣٧٤ .

(٢) سورة الأنعام : آية (١١١) .

(٣) المغني : ٢٨٥ .

(٤) انظر ص : ٤٢٣ - ٤٢٥ .

قال ابن هشام [١]: وأكثرهم لا يذكره والظاهر أنه للعرض" .

عقب عليه المؤلف بقوله : لم يرد الهروي إلاّ العرض وهذا اصطلاحه في العرض فقد ذكر مثل هذه العبارة في " ألاَ " وسماه استفهاما ، فابن هشام لم يعرف اصطلاحه في عبارته فأبو الحسن لم يرد إلاّ ما ذكره غيره [٢].

١١) ذكر من معاني "من" أنها تأتي للبدل ، قال ابن هشام [٣]: وجعل منه ابن مالك قول الشاعر :

** ولم تذق من البقول الفستقا **

أي بدل البقول .

ثم اعترضه وقال : قال الجوهري إن الرواية : النقول بالنون فتكون من للتبعيض .

قال المؤلف : وهذا منه غلط فأن الجوهري لم يقل ذلك وإنما قال :" ظن هذا الأعرابي أن الفستق من البقول وهذا يروى بالباء وأنا أظنه بالنون لأن الفستق من النقل وليس من البقل " انتهى كلامه .

فهذا تصريح من الجوهري بأن الرواية بالباء وإنما رواية النون ظن منه [٤].

١٢) ذكر من أوجه الواو ، الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادتها أن اتصافه بها أمر ثابت .

ورد ابن هشام هذا وزعم أنها واو الحال [٥].

---

(١) المغني : ٣٠٥ .
(٢) انظر ص : ٤٤٠ .
(٣) المغني : ٣٥٥ .
(٤) انظر ص : ٤٨٦ - ٤٨٧ .
(٥) انظر: المغني : ٤٠٣ .

قال المؤلف : وليس كما زعم فبينهما فرق بيّن ، فواو الحال لا يحسن سقوطها بخلاف هذه فأن لك أن تسقطها والمعنى باق مستقيم والله أعلم .[1]

---

(١) انظر ص : ٥٧٢ - ٥٧٣ .

ٱلقسمُ ٱلثّانِي:

ٱلتّحقِيقُ

** القسم الثاني **

** تحقيق الكتاب **

تمهيد :

الكتاب لم يحظ بتحقيق علمي ولم يخدم فيما علمت وتقديمه للدارسين محققا مما يضيف للمكتبة اللغوية كتابا من خير ما كتب في حروف المعاني .

وقد اعتمدت في تحقيقه على نسخة مصورة في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية برقم ٣٥٠ ، كتب في الفهرس أنها من مكتبة المراوعة .

وقد كنت في بداية التسجيل معتمداً على نسختين :

الأولى : مصورة الجامعة .

الثانية : مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة عن نسخة بمكتبة أحمد عبد القادر الأهدل بزبيد ، نقلا عن مصادر الفكر الاسلامي في اليمن لعبد الله الحبشي : ٣٧٨ .

فلما صورت الأولى ، وأرسلت في طلب الثانية وأحضرت لي صورة سهما وجدت أنهما صوّرتا عن نسخة واحدة واختلف اسم المصدر فقط .

وبذلك تكون النسخة فريدة ، وتردد ت في الاقدام عليها لما في تحقيق النسخة الفريدة من صعوبات تتطلب من الباحث جهدا ليس باليسير .

وأخيرا استخرت الله ثم عقدت العزم على تحقيقها وسهل من هذه الصعوبات

١) اختصار المؤلف لهذا الكتاب ضمن كتابه الاستعداد لرتبة الاجتهاد في باب القول في معاني الحروف .

٢) اعتماد المؤلف في معظم كتابه على نصوص منقولة من كتب أخرى .

مما جعلني اتخذ المختصر ومراجع هذه النقول نسخاً مساعدة عند الضرورة .

وإن كان تتبع هذه النقول قد أحوجني إلى وقت طويل لمتابعة المؤلف

فيما ينقل لا هما له سبة ما ينقله - غالبا - فهو إن ذكر اسم المؤلف لا يذكر اسم الكتاب ، وإن ذكر اسم الكتاب لا يذكر اسم المؤلف ، وغالبا ما يهمل كليهما ونادرا ما يذكرهما جميعا .

وقد استطعت أن أتابع المؤلف وأتعرف على مصادره في معظم ما نقل ، وأعد ذلك من توفيق الله لي فأحمده سبحانه على ذلك وأشكره شكرا لا يعد ولا يحصى.

١) وصف المخطوطة :

المخطوطة في مجموع يضم كتابين للمؤلف:

أولهما : الاستعداد لرتبة الاجتهاد/من الورقة الأولى وحتى الثامنة والعشرين بعد المائة .

ثانيهما : مصابيح المغاني في حروف المعاني ويبدأ من الورقة التاسعة والعشرين بعد المائة إلى الورقة الحادية والثمانين بعد المائة .

كتب المخطوط بخط جيد لم يلتزم فيه كاتبه خطا معينا بل هو خليط من الفارسي والنسخ والرقعة وهو مقروء غالبا وينقصه الاعجام أحيانا .

كتبه الصديق عمر شماخ برسم القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أبي بكر سنة ٩٤٢ هـ .

وقد بلغت أوراق المخطوطة (٥٢) اثنتين وخمسين ورقة بما فيها صفحة العنوان، في كل ورقة ستة وعشرون سطرا، في كل سطر ما يقارب العشرين كلمة .

والنسخة مقابلة ومصححة وعليها بعض التصويبات في الهامش .

تحمل هذه التصويبات رمز " ن " وحينا " صح " وتارة " ط " وطورا " هـ " وقد اجتهدت في تفسير هذه المصطلحات فأوصلني اجتهادي إلى التفسير التالي لها :

١) الرمز " ن " يختص غالبا بعدم وضوح الكلمة في الأصل أو خطأ إملائي

أو أن رسمها يحتمل كلمة أخرى وانظر على سبيل المثال :

في الأصل	في الحاشية	مكانها من المخطوط
الا ستثنى	الا ستثناء	٨/ب
او	اذ	١٠/أ
برجايـــي	برجائـــي	١٣/ب
قد ووهـــا	قد روهـــا	٢٠/ب
فانهمـــا	فانهـــا	٢٣/ب
اســـمها	اســـمهما	٢٦/ب
جســـلت	جلســـت	٢٧/ب
ســـيغه	ســـيفه	٢٩/أ
ود خـــود	ود خـــول	٣٥/أ
ومنعهـــا	ومنفيهـــا	٤٢/ب
اليهـــا	عليهـــا	٤٥/أ
ومعكاهـــا	ومعناهـــا	٤٦/ب

٢) الرمز " صح " يختص غالبا بالسقط والغلط في النسخ

وانظر على سبيل المثال :

في الأصل	في الحاشية	مكانها من المخطوط
نصـــره اذ	نصره اللـه اذ	٤/أ
همـــدان	عدنـــان	١٠/ب
فللملازمـــة	فلملازمـــة	١٠/ب
لا يجـــوز	لكن لا يجـــوز	١٣/أ
الواو المركبـــه	الواو الناسقة المركبه	١٣/ب

في الأصل	في الحاشية	مكانها من المخطوط
فيكون ضمير	فيكون اسمها	١٣/ب
الأمـــــر	الملأ	١٥/ب
بين والمفعول	بين الفعل والمفعول	١٥/ب
الا تـــــلاد	الميلاد	٢١/أ
التوكيـــــد	التمليـــك	٣٤/ب
البصريين	الكوفييـــن	٤٥/أ

٣) الرمز " ط " يختص غالبا بتصحيح حرف في الكلمة وهذا الرمز قليـــل . وانظر على سبيل المثال :

في الأصل	في الحاشية	مكانها من المخطوط
أداك	أراك	٩/ب
يبطلون	يبدلون	١٤/ب
وهالكـــا	وكاهـــلا	٢١/أ

٤) الرمز " هـ " ويكاد يختص لاكمال الكلمة الأخيرة من أبيات الشعر التي ينتهي بها السطر وشاركه الرمز " صح " في بيت واحد : هو: الراقع ٣٥/ب ، وانظر على سبيل المثال :

أو مجاشع	٢١/أ
مرشـــــد	٢٦/أ
يتكـــــل	٢٦/أ
بكل مـــراد	٣٦/أ
بالجـــــار	٣٧/أ
بجيـــــر	٤٣/أ

وورد في اكمال شطر بيت هو : والموت أدنى من شراك نعله : ٣١/أ .

وورد في اكمال قول من أقوال العرب وهو : وأبا الأصبغ : ٢٢/أ .

ويستخدم الناسخ الرمز " مـ مـ " فوق الكلمتين للتنبيه على أن كلا منهما مكان الأخرى نحو :

كما الجمالةُ تطردُ أي:كما تطرد الجمالة ، ٥/أ

وأما بالتخفيفَ والفتحُ أي: بالفتح والتخفيف ، ١٠/ب

بيننَا نصفَين أي : نصفين بيننا ٥٠/أ

هذهُ وهذَى أي : هذى وهذه ٢٣/أ

٢) عملي في التحقيق :

يتمثل عملي في تحقيق الكتاب في الخطوات التالية :

١) ضبط النص : وقد اتبعت فيه مايلي :-

أ) حاولت التقيد بالنص الأصلي إلا عند ما يتأكد لي عدم استقامة المعنى فأنني أثبت ما أراه صوابا وأشير إلى ما في أصل المخطوط في الحاشية ،ذاكرا مصدر التصويب إن وجد .

أما إذا كان المعنى مستقيما والرسم يحتمل كلمة أخرى فأنني أبقى على ما في الأصل وأشير إلى الكلمة المحتملة في الحاشية ذاكرا مصدرها إن وجد .

ب) صححت بعض الكلمات التي وردت مخالفة لقواعد النحو وأضفت كلمات اقتضاها السياق وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

ج) ضبطت الآيات القرآنية والأبيات الشعرية ضبطا تاما وكذلك مارأيت ضرورة ضبطه من المتن .

د) أشرت إلى بداية كل صفحة من المخطوط بالاشارة (/) ووضعت

أرقاما لها مقرونة بالحرف (أ) لوجه الورقة وبالحرف (ب) لظهرها ، هذه الأرقام كتبت في الحاشية مقابل السطر الذى فيه الكلمة التى بدأت بهـــا صفحة المخطوط .

٢) عزوت الأقوال إلى مؤلفات أصحابها إن وجدت أو إلى المصادر والمراجع المعتمدة .

٣) بينت مواضع الآيات في سورها من القرآن الكريم بذكر أرقامها .

٤) خرجت الأحاديث والآثار من كتب السنن المعروفة .

٥) خرجت الأبيات الشعرية وعلقت عليها بما يوضح معناها ، شارحـــا الكلمات الغريبة مبينا بحر البيت وقائله إن وجد ، والشاهد فيه ووجـــه الاستشهاد به .

٦) عزوت القراءات القرآنية لأصحابها مستعينا بكتب القراءات والتفسير

٧) علقت تعليقا موجزا على ما يحتاج في نظرى إلى تعليق من المســائل النحوية .

٨) اتبعت ذلك بخاتمة موجزة عرضت فيها ما تبين لى من نتائج خـــلال عملى في الكتاب .

٩) عرفت بالأعلام الواردة في المتن تعريفا موجزا .

١٠) ذيلت ذلك بفهارس فنية اشتملت على الآتي :

١) فهرس الآيات القرآنيـــة .

٢) فهرس الأحاديث والآثار .

٣) فهرس أبيات الشـــعر

٤) فهرس أبيات الرجـــز .

٥) فهرس الأعـــلام . ٦) فهرس القبائل والطوائف

٧) فهرس الكتب الواردة في المتن . ٨) فهرس المراجع

٩) فهرس محتويات الرســالة .

هذا ، فان أكن قد أصبت فبفضل الله وتوفيقه وإن تكن الأخرى فأنما أنا بشر والله يغفر لي لأنه ما من عمل بشرى إلا ويعتريه النقص ، والكمال لله وحده ، وحسبي أنني ما ادخرت وسعا في سبيل إخراج الكتاب على أقرب صورة وضعها المؤلف مبتغيا بذلك رضى الله عنى ، وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم . . . وصلى الله وسلم على سيد الخلق أجمعين وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

** **

**

١٢٩

كتاب مصابيح المعاني في حروف المباني

للإمام العلامة جمال الدين حجة المحدثين
محمد بن علي بن إبراهيم الخطيب
الشيخي النزي الموزعي المعروف
بابن نور الدين
رحمه الله تعالى
آمين

نسخ بترتيم مولانا الفاضل المحصل
الحبيب فخر الزمن عبد الصمد بن الحبيب أبي بكر
أبقاه الله تعالى وسدده وعافيه

صفحة العنوان

من انس ومن علمهم ما حسان الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجزل الانعام بمنه واسبغ الاكرام بجوده واسكر مصروف احسانه والضاله بجنه
ولا والبه نعوذ به هو الرحيم الودود ونسأله ان يصلي على عبده وحبيبه محمد صلاة تليق برحمته
وان نحرز منها افضل ما حرى بتنافس نامته ثم اسبغ الله الكرام على فضله الظاهر انعمه من يستنير
ذات بستنير البيان به لمعرفة احكام القران الذي هو مطالع عقوده ومجمع وجوده فاساله ان يتم انعامه
ويوفر تمامه ولا الهمني الله سبحانه لوضعه وذكرت من جمله نافعه في معرفة لسان العرب وشعبها
وتسهيل طالبها وبعادها بسانها وتركت سانحها وربت معلمها الذي استسل لجبراي
معرفة علم القران الا بمعرفته ولا اطلاع حقيقته فرأيت ان اجمع جوالطفاء معاني
الحروف وافرده عنه لاجعله عونا حماني ودخرا وقاني فالفت بلطف الله ورحمته ان شاء الله ابتغاء
محبته وذكرت هذه مجاهد نفسه وتفاسير لطجته فرحم الله الكرم متدبر اجليلا وناظرا كريما
وحد منولا فضوله وقرره والحاه وبينه وعلب الحسد وقهره فعرف الحق وقدره فقد قال جامع
مثل كالملك اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال ولنا القائل
يا احازم الشهم مقدما ومبطلا ان لم تكن للهوى بالحق علانا او وحد خلاف ذلك فمن خلله وغمزه
ثم لم تشعه وتنزه واي جواد لا تعاله عثرة وما القول الا محل ومصب ولعلم اني
الفته في ضيق من الزمان واضطراب من الحدثان والبلدان وعلى اجتمع عندي في من فنون العلم
كتابان فهذا معذرتي الى شاير الاخوان ونسال الله الكريم الوهاب ان ينفع به شاير الاصحاب
في دار الدنيا ودار العقاب انه على كل شيء قدير

باب الهمزة وما اوله الهمزة والمبدات بالهمزة لشرفها وفضلها على غيرها فابتدا بحرف
اختصت به العرب في لسانها والتزمت به في كلامها اعني همزة الوصل همزة وأوسا والمكسورة
شيء من الكلمات الا ابتدا وقال ابو عبد ايضا وقد اعترضت العرب الالف واللام اللتين للتعريف في اول الكلام
كقولنا الحمد والفرس فليستا في شيء من اصالة الاسم غير العرب ثم هي مقدمة في الهمزة وضعها في
كتاب هذا لصنع بما هو اهم وانفع للعلم ولان كان خارجا عن ماله وضعت هذا الكتاب ولكني وضعتها
لسد الحاجة اليها وكون النفع بها ولان هذا الحرف واختصاصه بانه دخل على الاسماء والافعال كما من
الحروف وعمر بالدخول على الحروف كالف القطع التي في اول الاداوات نحو اي وان وام ولما الف الوصل
التي تدخل على لام التعريف وعلى قولها من الله في القسم وتدخل على سلها كالف الاستفهام اذا دخلت على الف
الوصل والف القطع والف لام التعريف وجعلنا ابتدا كل كلام شا استغنى سلما شاننا كما قال قول

نا كنه وهى امانون التاكيد التوكيد او سور النصب المنصوب والقول لقوله تعالى لنسفعا ولنكونا وكقول الشاعر: فاما كى والمساء لا تعبدنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ٥

والمانى كقولك راستى ربد اسدل النون الفا فى الوقف فى اكثر اللغات واكثرها ورسم بالنون فى الاحوال كلها ما جب اليا وما اوله الياء الما المزيده لكون هذا الفعل ينوى وقال الاخفش والمازنى هى حرف مناسب والفاعل مستتر فى فعل ما حرف موضح او مانزل منزله البعيد من نبأ او سناء ودعا دى بدا القرب توكيدا وقيل هى مشتركه من الا فان قيل والله سبحانه قريب يحب دعوه الداع اذا دعاه وهو مخصص بها التى لنداء البعيد قلنا دعا العبد لنفسه واستحضار لها لو تفخم او تعظم لله جل جلاله لبعده عن صفات المخلوقين فى البخل والعطاء وتباين الصفات وهى اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لم تقدر عند حذف حرف النداء سواها نحو يوسف اعرض عن هذا وسعن وحيها نداء اسم الله والاسم المستغاث ولها واليها وسعن هى واو المندوب وقد يكون ما كل نحب كقول طرفه وكل نصاد فى ضباه الصوا والوطاء

مالك من عيره نعمر حلى لكل الجوفسنى والضفدى ٥ وقول الشاعر ما مانى ات وقول الاسود على روايته مالياوا فاولها ما التى تنادى كالعول بحو قوله تعالى الا يا سجدوا وقول ذى الرمة الا يا سلمى يا دارى على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر ٥ وكالحرف فى نحو ما التى كنت معهم وقوله صلى الله عليه وسلم مار بت ما سته فى الدساعاره فى النقد وكالجملة الاسمية نحو قول الشاعر

ما لعنة الله والاقوام عليهم والصلتان على سمحان من حار ٥ فصل للندى والمنادى محذوف ولكن بحرف النداء كما حذف حرف النداء انيفا ما المنادى فى قوله عز وجل يوسف اعرض عن هذا ان كان المراد معلوما وقيل ان ما للسبه لا تلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كالمثل المذكور او امر نحو الا يا سجدوا امى للندا لكثره وقوع النداء قبلها نحو يا ادم اسكن وما نوح اهبط بسلام منا وبحو يا مالك ليقض علينا بك والا امى للسبه ومتى ما ت للسبه سقطت الالف التى فى مثل الا مى الف وصل بحذف الالف التى فى الا دغا الساكن كقول ذى الرمة

الا يا سلمى يا دارى على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر ٥

والله اعلم

قال مصنفه رحمه الله فرغت من تبيضه نصف النهار الرابع والعشرين من ربيع الاخر سنة ٩٥٥ وذلك لمن يسر موزيه تمها الله بالدين والدنيا بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وسلم

محمد بن عبد العزيز المالكى

كتـــاب



((مصابيح المغاني في حروف المعاني))



تأليـــف



الامام العلامة جمال الدين حجة المتكلمين

محمد بن علي بن ابراهيم بن الخطيب

الشعبي النمري الموزعي

عرف بابن نور الدين - رحمه الله تعالى آمين -

= = = = = = = =

١/ب

—((بسم الله الرحمن الرحيم))—

أما بعد : فأني أحمد الله الكريم حمدا يرتضيه لجلاله ، وأشكره شكر معترف بأحسانه وإفضاله ، فمنه بدأ وإليه يعود ، فهو الرحيم الود ود ، وأسأله أن يصلي على عبده وحبيبه محمد صلاة تليق برحمته ، وأن يجزيه عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمته ، صلى الله عليه وعلى جميع إخوانه من النبيين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين ، ثم أشكر الله الكريم ، على فضله الظاهر الجسيم ، من تيسير كتاب : تيسير البيان لمعرفة أحكام القرآن [1] ، الذي هو نظام عقده ونسيج وحده ، فأسأله أن يتم إنعامه ، ويقدر تمامه ، ولمَّا ألهمني الله سبحانه لوضعه وذكرت فيه جملة نافعة في معرفة لسان العرب وسعتها وسننها في كلامها ، وعادتها في بيانها ، وتركيب مبانيها ، وترتيب معانيها ، الذي لا سبيل لأحد إلى معرفة علم القرآن إلا بمعرفته ، والاطلاع على حقيقته ، رأيت أني أجمع جزءا لطيفا في معاني الحروف وأفرده عنه لأجعله عدة في حياتي وذخرا في وفاتي بلطف الله ورحمته إن شاء الله إنه قريب مجيب .

وذكرت فيه مباحث نفيسة ، ونفائس لطيفة ، فرحم الله الكريم سيدا حليما ، وماجدا كريما ، وجد صوابا فصوّبه وقرّره ، وأظهره ويسّره ، وغلب الحسد وقهره فعرف الحق وقدره ، فقد قيل : ما هو مثل كالمثال : اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال ولله القائل :-

مَا الحَازِمُ الشَّهْمُ مِقْدَاماً وَلَا بَطَلٍ . . إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَى بِالحَقِّ غَلَّابَا [2]

أو وجد خلاف ذلك فبيّن خلله وغرره ، ثم لمّ شعثه وستره .

---

(١) انظر ص : ١٣ من الدراسة .

(٢) البيت من البسيط وهو غير منسوب .
وهو في مغني اللبيب : ٥٢٩ ، وصدره في همع الهوامع : ٢/ ١٤١ ؛
ويذكر البيت شاهدا على العطف على التوهم .

** وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَـلَا ** (١)

** وَمَا القَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ ** (٢)

وليعلم أني ألفته في ضيق من الزمان، وانقطاع عن المدائن والبلدان ، وقلما اجتمع عندي في فن من فنون العلم كتابان ، فهذا معذرتي إلى سائر الأخوان، وأسأل الله الكريم الوهاب ، أن ينفع به سائر الأصحاب في دار الدنيا ودار المآب ، إنه على كل شيء قدير .

---

(١) عجز بيت من الطويل لليلى الأخيلية وصدره :

* أعيرتني داء بأمك مثله *

الديوان : ١٠٢ ، ردًّا على قول النابغة الجعدي / ديوانه : ١٢٣ ،

ألا حيّيا ليلى وقولا لها هلا . فقد ركبت أمرا أغر محجلا

و(هلا) زجر للخيل وللناقة أيضا، وقد يستعار للانسان .

الصحاح ، اللسان (هلا) .

ويروى (وأي حصان لا يقال لها هلا) .

أدب الكاتب لابن قتيبه : ٣٢٤ ، اللسان (هلا) خزانة الأدب: ٣ / ٣٣ .

(٢) عجز بيت من الطويل وصدره :

* وما الشيب إلا غائب كان جائيا *

نسب إلى محمد بن سعد بن كعب الغنوي كما في جمهرة أشعار العرب : ٢ / ٧٠١ .

واسمه : في سائر المصادر التي ذكرت شيئا من شعره : كعب بن سعد الغنوي ، الأصمعيات : ٩٣ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١ / ٢٠٤ ، ٢١٢ ، أمالي القالي : ٢ / ١٦٦ ، معجم الشعراء للمرزباني: ٣٤١ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٥٦٠ ، خزانة الأدب: ٣ / ٦٢١

فأما ألف الأصل فتكون في الأسماء والأفعال دون الحروف .

فالتي في الأسماء هي التي تثبت في الكلمة في حال تصغيرها .[1]

وأما التي في الأفعال : فهي التي تثبت في تصريف الفعل الماضي والمستقبل وتكون فاء الفعل كقولك أكَل يأكُل وأمَر يأمُر وأذِن يأذَن ، فأكَل يأكُل على وزن فَعَل يفْعُل فالألف بحذاء الفاء .[2]

وأما ألف القطع فتكون في الأسماء والأفعال والحروف .

فأما التي في الاسماء : فهي التي في أوائل الأسماء كلها إلا في عشرة أسماء فأن ألفها ألف وصل وهي : ابن وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان واسم واست وألف لام التعريف[3] وألف المصدر سوى مصدر الفعل الرباعي ومصدر الفعل الثلاثي المهموز أوله نحو : أخَذ يأخُذ أخْذاً ، وأمَر يأمُر أمْراً .

واختلف النحويون في ألف ايمن الله في القسم فقال سيبويه[4] ، رحمة الله عليه هي ألف وصل واشتقاقه من اليمن[5] ، وقال الفراء[6] : هي ألف قطع

---

(١) لا تعد من الاسماء بل من الأدوات التي تدخل عليها ألف الوصل في نحو : الرجل والغلام ، انظر الصاحبي : ١٣٠ .

(٢) مختصر في ذكر الالفات : ٢٩ :

(٣) المرجع السابق : ٢٠ .

(٤) عمرو بن عثمان بن قنبر أخذ عن الخليل ويونس ، له الكتاب، توفي إثر مناظرة جرت بينه وبين الكسائي ، (ت سنة ١٨٠هـ) طبقات النحويين ٦٦ ، البغية: ٢/٢٢٩ .

(٥) الكتاب : ٣/٥٠٣ ، ٤/١٤٨ ، واستشهد لذلك بقول نصيب :

فقال فريق القوم لما نشدتهم . نعم وفريق ليمن الله ما ندري

حيث حذف الألف منها لأنها ألف وصل .

وانظر : المقتضب : ١/١٦٤ ، ٢/٣٣٠ .

(٦) ابو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء ، كان أعلم الكوفيين بعد الكسائي

= = = = ←

وهي جمع يمين[1] . وإليه ذهب ابن كيسان[2] ، وابن درستويه[3] رحمهم الله تعالى ولكل حجة[4] وليس ذكرها من غرضي .

وأما التي في الأفعال:فالتي في الفعل الرباعي والأمر منه نحو : أَكْرَمَ زيد عمرا وأَكْرِمْ يازيد عمرا ، والتي في لفظ المخبر عن نفسه نحو أنا أذهب وأركب وأنطلق.

وأما التي في الحروف فهي التي في أوائل الأدوات نحو : أن، وأم ، وإلى، وأما ، وأو ، وقد علم بهذا حقيقة ألف الوصل وهي أيضا تكون في الأسماء والأفعال والحروف .

فأما التي في الأسماء ففي عشرة أسماء كما تقدم .

وأما التي في الأفعال فتكون في فعل الأمر ما خلا الرباعي وتدخل على الماضي من الخماسي والسداسي خاصة دون الثلاثي كقولك اكتسب واستخرج .

(=) له معاني القرآن ،المذكر والمؤنث ، ت : ٢٠٧هـ ، طبقات النحويين ١٣١ - ١٣٣ ، بغية الوعاة : ٢/ ٣٣٣.

(١) الجمل للزجاجي : ٧٤.

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان بصري كوفي ،له المهذب في النحو ت : ٢٩٩هـ . طبقات النحويين : ١٥٣ ،بغية الوعاة : ١/ ١٨.

(٣) انظر الصحاح " يمن " وابن درستويه هو عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوي كان جيد التصنيف شديد الانتصار للبصريين ،له الارشاد في النحو ، الهجاء : ت : ٣٤٧هـ . طبقات النحويين : ١١٦. بغية الوعاة : ٢/ ٣٦.

(٤) انظر في ذلك الانصاف لابن الأنباري : ١/ ٤٠٤ ،وما بعدها ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٣٥ ، ٣٦ ،الارتشاف : ٢/ ٤٨٠ ،المغني : ١٠٥.

وحكم ألف الوصل إذا وصلت بها الكلام أسقطتها وإذا ابتدأت بها كسرتها إلا فعلَ الأمر إذا كان مضمومَ الثالث نحو يدخُل ، ويقعُد ، فاذا أمرت منه تقول : اُدْخُل ، اُقْعُد بالضم، وإلاّ الألف الداخلة على الحرف أو على ما يشبه الحرف . وهي الداخلة على لام التعريف وعلى ايمن الله في القسم للفرق بين الحرف وما يشبهه وبين غيره ، وهذا الكلام على القول باسميتها كما هو مذهب الجمهور وقال الزجاج(١) والرماني(٢) بحرفيتها .

وحكم ألف المصادر من جميع ما تقدم حكم أفعالها ، فأما ألف القطع فأنها قد تكون مرفوعة ومنصوبة ومكسورة ، ويجب الكسر في المصدر من الرباعي كقولك : أكرم إكراما كسروا الهمزة منه لئلا يلتبس بالجمع لأنه ليس في كلام العرب شيء على وزن أَفْعَال بفتح الهمزة إلاّ وهو جمع مثل أنياب وأحمال إلاّ ثلاثة عشر اسما(٣) فأنها ليست بجمع وقد عدها أهل النحو في كتبهم .

---

(١) أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل ، نحوي بصري ، لزم المبرد لـه معاني القرآن وإعرابه ، الاشتقاق ، فعلت وأفعلت ، توفي سنة ٣١٦هـ وقيل: ٣١١هـ ، انظر : بغية الوعاة ١/ ٤١١ - ٤١٣ .

(٢) علي بن عيسى ابو الحسن الرُّمَّاني كان إماما في العربية في طبقة الفارسي والسيرافي ، أخذ عن الزجاج ، وابن السراج ، من مؤلفاته : شرح كتاب سيبويه ، معاني الحروف ، توفى سنة : ٣٨٤هـ ، انظر : بغية الوعاة : ٢/ ١٨٠ - ١٨١ .
وتجد رأي الزجاج والرماني في الارتشاف : ٢/ ٤٨٠ ، شرح المرادي على الألفية : ٢/ ١٩١ .

(٣) هي : ثوب أسمال وأخلاق ، وبرمة أعشار ، وجفنة أكسار إذا كانتا مشعوبتين ، ونعل أسماط ، إذا كانت غير مخصوفة ، وحبل أحذاق = = =

—((فصل))— (١)

تختص الألف من بين سائر الحروف بدخولها على مثلها من جنسها وذلك كألف الاستفهام تدخل على ألف الوصل وعلى ألف القطع وعلى ألف لام التعريف. فأما إذا دخلت على ألف الوصل فأنه تسقط ألف الوصل وتثبت ألف الاستفهام مفتوحة كما هي عليه لأنه إنما أتى بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن فلما دخلت عليها ألف الاستفهام استغنى بها عنها نحو : أبنُ زيد أنت ؟

قال الشاعر :

* فَقَالَتْ أَبْنُ قَيْسٍ ذَا . وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا (٢)

(=) وأرام وأرماث وأقطاع إذا كان منقطعا موصلا بعضه إلى بعض ، وثوب أكياش لضرب من الثياب ردئ النسج وأرض أحصاب أي ذات حصى ، وبلد أمحال أي قحط ، وماء أسدام إذا تغير من طول القدم .
انظر : الأزهية : ٣٠ .
وذكر ابن جني من ذلك : " كبد أفلاذ وثوب أهباب وأخباب وأسماط "
وقال : " كل هذا متأول فيه معنى الجمع " انظر الخصائص: ٢ / ٤٨٢
وأضاف الجوهري : رمح أقصاد ، وقلب أعشار ، وبلد أخصاب .
انظر الصحاح (قصد) ، (عشر) ، (خصب) وكذلك المزهر للسيوطي : ١ / ١٠٥ .
وذكر الفراء أيضا : " أرض أغفال " أي : لا علم فيها ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٨٧ .

(١) جميع ما أورده المؤلف هنا اعتمد فيه على الهروي بشيء من التقديم والتأخير والاختصار ، انظر الأزهية : ٣٣ - ٤٢ ، وانظر : معاني الحروف للرماني : ٣٤ - ٣٦ .

(٢) البيت من مجزوء الوافر لابن قيس الرقيات ، من قصيدة يمدح فيها مصعب ابن الزبير ، الديوان : ١٢١ وفيه (وغير الشيب) .
وهو في الكامل للمبرد : ٢ / ٢٥٧ ، اللمع لابن جني : ٣٥١ ، الأزهية للهروي : ٣٤ .
والشاهد فيه : قوله : (أبن) حيث حذفت همزة الوصل واستغنى عنها بهمزة الاستفهام .

فقطع الألف لأنها ألف استفهام،وقال ذو الرمة : [1]

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبَرَا
أَمْ رَاجَعَ القَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ[2]

ومنه قوله جل جلاله / (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العَالِينَ)[3] (أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ ٢/ب عَهْدًا)[4] (أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ)[5] ونحو ذلك .

وأما إذا دخلت على ألف لام التعريف همزت الأولى ومددت الثانية لا غير ، وأشممت[6] الفتحة بلا نبرة كقولك : آلرجل قال هذا ، قال

---

(١) اسمه غيلان بن عقبة أبو الحارث،جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الاسلام وكان أحسن الناس تشبيها ، انظر : طبقات فحول الشعراء : ٢/ ٥٣٤ ، ٥٤٩ .

(٢) البيت من البسيط ، الديوان : ٤ .
وهو في الصحاح (حدث) وفي المحتسب : ٢/ ٣٢٢ وفيه (أمعاود) الخصائص : ١/ ٢٩٥ ، شرح شواهد الشافية : ١٨٩ ، وهو فيهما (من أشياعهم) خزانة الأدب : ٢/ ٣٤٢ ، والأزهية للهروي : ٣٤ والشاهد فيه : قوله : أستحدث ،حيث حذف همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام .

(٣) سورة ص : آية (٧٥) .

(٤) سورة البقرة : آية(٨٠)

(٥) سورة الصافات : آية (١٥٣) .

(٦) قصد المؤلف بذلك " تسهيل الهمزة بين بين ،أي تُجْعل بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ، والاشمام في اصطلاحهم تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم ولكن لا يتلفظ بها تنبيها على ضم ما قبلها .
وانظر : حاشية (١) لمحقق الأزهية : ٣٥ .

معن بن أوس[1] :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَآلْحُبُّ شَفَّهُ . . وَسُلَّ عَلَيْهِ جِسْمُهُ أَمْ تَعَبَّدَا[2]

ومنه قوله جل جلاله : (آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ)[3] (آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ)[4] (آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ)[5] وانما أتوا بمدة هنا ولم يأتوا بها في الداخلة على ألف الوصل لأن ألف لام التعريف مفتوحة وألف الاستفهام مفتوحة أيضا فلو لم يبدلوا منها مدة في الاستفهام لالتبس الاستفهام بالخبر ولم يحتاجوا أن يبدلوا من همزة الوصل مدة لأن أصلها الكسر فلما دخلت عليها همزة الاستفهام اكْتُفِيَ بفتحها فارقا ولم يحتج إلى فرق آخر .[6]

وأما إذا دخلت على ألف القطع فلا تخلو ألف القطع إمَّا أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة .

---

(١) المزني ، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام ، له مدائح في جماعة من الصحابة ، انظر معجم الشعراء : ٣٩٩ ، الأعلام : ٧/ ٢٧٣ .

(٢) البيت من الطويل ورواية الديوان : ٧٨ (أألحب شفه .: فسل عليه . . .) وبها يستقيم وزن البيت وعليها فلا شاهد فيه .
وهو في الأزهية : ٤٢ .
والشاهد فيه قوله : أألحب شفه ، حيث دخلت الهمزه على ألف لام التعريف فتهمز الأولى وتمد الثانية .

(٣) سورة النمل : آية (٥٩) .

(٤) سورة الأنعام : آية (١٤٣) .

(٥) سورة يونس : آية (٩١) .

(٦) انظر : المقتضب : ١/ ٨٤ ، ٨٥ ، ١٦٣ ، الأزهية : ٤٢ - ٤٣ .

فأن كانت مفتوحة : نظرت،فأن كانت مفتوحة ولا ألف بعدها ففيها ثلاث لغات: منهم من يهمزها همزتين مقصورتين ، ومنهم من يدخل ألفا بين الهمزتين استثقالا للجمع بينهما ، ومنهم من يهمز همزة واحدة مطولة وتقدير ذلك : أن تدخل بين الهمزتين ألفا فتصير الهمزة الأولى مع الألف همزة بمد ثم تُلَيَّن الهمزة الثانية وتُتْرَكُ نبرتُها وتُشَمُّ حركتُها بلا نبرة ومنه قوله تعالى : ((آنذَرْتَهُمْ))(١) ((آسْلَمْتُمْ))(٢) ((آرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ))(٣) ونحوه وقد قرئ على هذه الوجوه كلها(٤) .

قال الأعشى(٥) :

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ
رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ مُتْبِلٌ خَبِلُ(٦)

---

(١) سورة البقرة : آية (٦) .

(٢) سورة آل عمران : آية (٢٠) .

(٣) سورة يوسف : آية (٣٩) .

(٤) قال الداني في التيسير : ٣٢ " اعلم أنهما إذا اتفقتا بالفتح ..... فأن الحَرَمِيِّيْنَ وأبا عمرو وهشاما يسهلون الثانية منهما ، وورش يبدلها ألفا والقياس أن تكون بين بين ، وابن كثير لا يدخل قبلها ألفا ، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها والباقون بالتحقيق " .
وانظر : حجة القراءات لأبي زرعة : ٨٦ ، النشر : ١/ ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٥) الكبير ميمون بن قيس البكري ، جاهلي قديم وأحد أصحاب المعلقات لقب بصناجة العرب لأنه كان يُتَغَنَّى بشعره ، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم لِيُسْلم فصدته قريش عنه .
انظر : طبقات الشعراء : ١/ ٦٥ ، الشعر والشعراء : ١/ ٢٥٧ ، الأعلام ٧/ ٣٤١ .

(٦) البيت من البسيط ، الديوان : ٥٥ وفيه : (ودهر مفند) وهو من شواهد الكتاب : ٣/ ٥٥٠ .
والشاهد فيه : قوله (أأن) حيث حقق الهمزتين مقصورتين .

وقال ذو الرمة :

فَيَاظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ
وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ (١)

وقال مُزَرِّدُ (٢) أخو الشمّاخ : (٣)

تَضَالَلْتُ فَاسْتَشْرَفْتُهُ فَعَرَفْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ آأَنْتَ زَيْدُ الأَرَاقِمِ (٤)

---

(١) البيت من الطويل ، الديوان : ٧٠ وفيه (أياظبية) .
وهو من شواهد سيبويه : ٣/ ٥٥١ ، والمبرد في المقتضب: ١/ ١٦٣
والهروي في الأزهية : ٣٦ ، وابن جني في الخصائص : ٢/ ٤٥٨ ،
أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٢١ ، وفيه (هيا ظبية) ، وابن الأنباري
في الأنصاف : ٢/ ٤٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٤ ،
شرح شواهد الشافية : ٣٤٧ .
والشاهد فيه قوله (آأنت) حيث أدخل ألفا بين الهمزتين للفصل
كراهة التقائهما .

(٢) يزيد بن ضرار شاعر فارس مشهور، والمُزَرِّدُ لقب له ، كان يهجو الأضياف
انظر : المؤتلف : ١٩٠ ، الخزانة : ٤/ ١٠٢ .

(٣) الشماخ بن ضرار الغطفاني - وقيل اسمه معقل والشماخ لقب لـه -
جاهلي إسلامي من أوصف الشعراء للقوس ، ومن أرجز الناس على
البديهة ، وكان شديد متون الشعر ، انظر : طبقات الشعراء :
١/ ١٣٢ ، الشعر والشعراء : ١/ ٣١٥ - ٣١٨ ، الأصابة : ١/ ١٥١-
١٥٢ .

(٤) البيت من الطويل ، نسبه المؤلف لمزرد تبعا للهروي في الأزهية : ٣٧
وفي اللسان (حرف الهمزة) أنه لذي الرمة ، وهو في ملحق ديوانه ٧٤٣
= = = =

فأن كان بعد همزة القطع ألف همزت همزة واحدة مطولة ولم تدخل بين الهمزتين ألفا ولم تشم الفتحة وذلك كقولك : آمنت بفلان ؟ وآثرت فلانا ؟ ومنه قوله سبحانه : ((قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ))(١) ((وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ))(٢) والفرق بين هذا وبين ما قبله أنّ ألف القطع في آمن ونحوه ألف أبدلت من فاء الفعل فلو أدخلوا بين ألف الأستفهام وبين ألف افعل ألفا كما فعلوا في آنذرتهم ونحوه لاجتمع أربع ألفات وذلك خروج عن كلام العرب.(٣)

وإن كانت مضمومة ففيها أربع لغات :

منهم من يهمزها جميعا مقصورتين كقولك أأكرمك ، أأعطيك ؟

ومنهم من يدخل ألفا فيقول آأكرمك بهمزتين .

ومنهم من يبدل ألف القطع واوا مع قصر الهمزة ومع مدها أي بترك نبرها وتليينها وبشمها حركة الضمة كما تقدم ، ومنه قوله تعالى : (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ)(٤)

(=) وروايته فيهما :

تطاللت . . . . . زيد الأرانب

وهو في أساس البلاغة : " شرف "

تطاللت . . . . . فرأيته ، ونسبه لمرزد أيضا .

والشاهد فيه قوله : (آأنت) حيث أدخل ألفا بين الهمزتين وهمز الأولى همزة مطولة .

(١) سورة الأعراف : آية (١٢٣) .

(٢) سورة الزخرف : آية (٥٨) .

(٣) انظر حجة القراءات لأبي زرعة : ٢٩٣ ، ٦٥٣ .

(٤) سورة آل عمران : آية (١٥) .

((أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا))[١] ((أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ))[٢] وقد قرئ بالوجوه كلها[٣] ، وإن كانت مكسورة ففيها أربع لغات أيضا :

منهم من يهمزها جميعا همزتين مقصورتين كقولك أأنك ذاهب .

ومنهم من يقول أأنك بهمزتين ومدة بينهما ، ومنهم من يقلب ألف القطع ياء مكسورة بترك نبرتها وتليينها وبشمها مع قصر الهمزة ومدها ، ومنه قوله تعالى : ((أَإِذَا مِتْنَا))[٤] ((أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ))[٤] وقد قرئ ذلك بالوجوه كلها[٥]

---

(١) سورة القمر آية (٢٥) .

(٢) سورة ص : آية (٨) .

(٣) قال الداني في التيسير : ٣٢ " وإذا اختلفتا بالفتح والضم ..... فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية وقالون يدخل بينهما ألفا وهشام من قراءتي على أبي الحسن يحقق الهمزة من غير ألف بينهما في آل عمران ، ويسهل الثانية ويدخل قبلها ألفا في الباقيتين - القمر ، ص - كقالون، والباقون يحققون الهمزتين في ذلك وهشام من قراءتي على أبي الفتح كذلك يدخل بينهما ألفا " .
وانظر : حجة القراءات لأبي زرعة : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٦١٢ ، النشر : ١/ ٣٧٤ .

(٤) سورة الصافات : آية (١٦) .

(٥) قال الداني في التيسير : ٣٢ " وإذا اختلفتا بالفتح والكسر نحو : (أإذا كنا) و (أإله مع الله) و (أإن لنا) وشبهه ، فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية ، وقالون وأبو عمرو يدخلان قبلها ألفا ، والباقون يحققون الهمزتين ..." وانظر : النشر : ١/ ٣٧٠ .

وأنشد أبو زيد :(١)

حُزُقٌّ إِذَا مَا القَوْمُ أَبْدَوا فُكَاهَـــةً
تَفَكَّـــرَ آيَّاهُ يَعْنُـــونَ أَمْ قِـــــــرْدَا(٢)

وهذا ما قدر الله سبحانه من تيسير هذه المقدمة النافعة .

وأما المعاني المتعلقة بالهمزة فأقول :

الهمزة موضوعة لمعنيين أحدهما : نداء القريب دون البعيد كقول الشاعـــر :

٣/أ / أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
وَأَنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِـــــــــي(٣)

---

(١) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، كان إماما نحويا بصريا ، غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب ، روى عن أبي عمرو بن العلاء ورؤبة بـــن العجاج وأبي حاتم وأبي عبيد ، وروى له أبو داود والترمذي ، من مصنفاته : النوادر في اللغة ، لغات القرآن ، خلق الانسان ، توفي سنة ٢١٥هـ انظر أخبار النحويين البصريين : ٦٨ - ٧٢ ، بغية الوعاة ١/ ٥٨٢ - ٥٨٣ .

(٢) البيت من الطويل وهو لجامع بن عمرو بن مرخية الكلابي قاله البغدادي في شرح شواهد الشافية : ٣٤٩ ، وهو في الأزهية للهروي : ٤٠ وكذلك في سر الصناعة لابن جني : ٢/ ٧٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١١٨ ، اللسان (حزق) والحزق : القصير ، وقد روى حـــزقٌ . والشاهد فيه : الفصل بالألف بين الهمزتين المحققتين .

(٣) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس . الديوان : ١٤٧ . وهو في رصف المباني : ١٤١ ، الجنى الداني : ١٠١ ، مغني اللبيب : ٥ والشاهد فيه : قوله : (أفاطم) حيث استعملت الهمزة في النداء القريب .

وقد يزاد فيها مدة فتكون لنداء البعيد كقولك آزيد .

الوجه الثاني : الاستفهام الحقيقي وهي أصل أدوات الاستفهام ولذلك يستفهم بها عن التصور الذي هو طلب معرفة ماهية المسئول عنه نحو : أقائم زيد أم عمرو ؟ ويستفهم بها عن التصديق الذي هو حكم على الماهية نحو : أزيد قائم ؟ وليس ذلك لغيرها من الأدوات ، فهل مختصة بالتصديق نحو : هل قام زيد ؟ وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو : من جاءك ؟ وما صنعت ؟ وكم مالك ؟ وأين بيتك ؟ ومتى سفرك ؟ ولأجل هذه الاصالة جاز حذفها مع بقاء معناها إذا دل عليها الخطاب . قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ (١)

وقال آخر :

تَرُوحُ إِلَى الحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرْ . وَمَاذَا يَضُرُّكَ أَنْ تَنْتَظِرْ (٢)

---

(١) البيت من الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة ، الديوان : ٢٥٨ ، وروايته فيه هكذا :

فوالله ما أدري وإني لحاسب
بسبع رميت الجمر أم بثمان

وهو من شواهد الكتاب : ٣/ ١٧٥ ، المقتضب : ٣/ ٢٩٤ ، المحتسب ١/ ٥٠ ، الأزهية : ١٢٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١٥٤ ، رصف المباني : ١٣٥ ، الجنى الداني : ١٠٠ ، مغني اللبيب : ٧ ، وانظر خزانة الأدب : ١١/ ١٢٢ .
والشاهد فيه : قوله (بسبع) حيث حذف همزة الاستفهام مع إرادتها والتقدير : أبسبع ، وقد دل على إرادتها مجيء أم في قوله : أم بثمان وأم عديلة الهمزة .

(٢) البيت من المتقارب : وهو من قصيدة لامرئ القيس . الديوان : ٩٤ ===

وعليه قراءة ابن محيصن[١] : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)[٢] بحذف الهمزة لأن أم تدل على الهمزة ، وأما إذا لم يدل عليها الخطاب فلا يجوز حذفها وقد أنكر على عمر بن أبي ربيعة[٣] قوله :

* (ثُمَّ)[٤] قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ : بَهْرًا *[٥]

(=) وقيل إنها لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم
انظر : خزانة الأدب : (١ / ٣٧٤) ورواية البيت في ديوان امرئ القيس هكذا :

تروح من الحي أو تبتكر . . وماذا عليك بأن تنتظر

وهو في إعراب القرآن لابن النحاس : ١ / ١٨٥ ، الأزهية : ٣٧ .
وصدره في رصف المباني : ١٣٥
والشاهد فيه: حذف الهمزة لدلالة أم عليها .

(١) إعراب القرآن لابن النحاس : ١ / ١٨٥ ، وعدها ابن جني من الشواذ ولم ينسبها ، المحتسب : ١ / ٥٠ .
وابن محيصن هو : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن مقرئ أهل مكة ، ثقة روى له مسلم ، له اختيار في القراءة ، توفي سنة : ٢٣ هـ
انظر غاية النهاية (٢ / ٦٧) .

(٢) سورة البقرة : آية (٦) .

(٣) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، شاعر إسلامي ، اشتهر بالغزل ،
انظر : الشعر والشعراء : ٢ / ٥٥٣ ، الأعلام : ٥ / ٥٢ .

(٤) زيادة من الديوان ، والمستقيم لورود بعدها .

(٥) صدر بيت من الخفيف لعمر بن أبي ربيعة وعجزه :

* عدد النجم والحصى والتراب *

الديوان : ٤٢٣ ، ويروى : عدد الرمل ، عدد القطر .
وهو في الكتاب : ١ / ٣١١ ، وفي الخصائص : ٢ / ٢٨١ ، أمالي ابن الشجري ١ / ٢٦٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٢١ .

= = =

فأن قيل قد حذفها امرؤ القيس[1] في قوله :

* أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَـــــهُ [2] *

فالجواب أن ألف النداء دلت على همزة الاستفهام .

وقد ترد مع ذلك لمعان أخر بحسب مناسبة المقام . أحدها : التسوية ، وذلك في كل همزة يصح حلول المصدر محلها كقوله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) [3] .

(=) والشاهد فيه قوله : (تحبها) حيث حذف الهمزة وأرادها في المعنى

قال ابن جني : " أظهر الأمرين فيه أن يكون المراد : أتحبها ؟
وقال ابن الشجري : أراد أتحبها فحذف همزة الاستفهام ، وقيل إنه أراد الخبر أي أنت تحبها .
وانظر : الكامل للمبرد : ١/ ٢٤٤ .
ومعنى بهرا : عجبا ، وقال سيبويه : كأنه قال : جهدا ، أي جهدي ذلك . وانظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ١/ ٣٣ - ٣٨
أمالي المرتضي : ١/ ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(١) امرؤ القيس بن حجر الكندي عرف بذي القروح ، شاعر جاهلي له أحد المعلقات ، سبق إلى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب واتبعته عليها الشعراء . انظر الشعر والشعراء : ١/ ١٠٥ - ١٠٦ ، الأعلام ٢/ ١١-١٢

(٢) صدر بيت من الطويل لامرئ القيس وعجزه :
* كلمع اليدين في حَبِيٍّ مكلل *
الديوان : ١٥٦ . وهو في أمالي ابن الشجري ٢/ ٨٨ ، والانصاف لابن الأنباري : ٢/ ٦٨٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ٨٩ ، رصف المباني : ١٤١ ، وفيه (أحار) ، وانظر الخزانة : ٩/ ٤٢٥ .
الشاهد فيه : أصاح ترى ، حيث حذف همزة الاستفهام من ترى .
استغناء بالتي في أصاح .

(٣) سورة البقرة : آية (٦) .

((سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ))[١] وكقول الشاعر :

مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالحَزْنِ تَيْسٌ
أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ[٢]

الثاني : الأنكار والتكذيب كقوله تعالى ((أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ المَلَائِكَةِ إِنَاثاً))[٣] وقوله تعالى : ((فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ البَنَاتُ وَلَهُمُ البَنُونَ))[٤]

وكقول امرئ القيس :

أَيَقْتُلُنِي وَالمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي . وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ[٥]

وجعل منه ابن هشام[٦] رحمه الله تعالى

(١) سورة المنافقون : آية (٦) .

(٢) البيت من الخفيف وهو لحسان بن ثابت رضى الله عنه ،الديوان ١/ ٤٠ وهو في الكتاب : ٣/ ١٨١ ، المقتضب : ٣/ ٢٩٨ وفيه (لا أبالي) معاني الحروف للرماني ٣٤ ، الأزهية : ١٢٥ ،أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٣٤ ، خزانة الأدب : ١١/ ١٥٥ - ١٧٢ .
والشاهد فيه : إفادة الهمزة التسوية لأن المعنى : ما أبالي أى الفعلين كان : نبيب التيس وشتم اللئيم .

(٣) سورة الأسراء : آية (٤٠) .

(٤) سورة الصافات : آية (١٤٩) .

(٥) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس ، الديوان : ١٦٢ .
وهو في المعاني الكبير لابن قتيبة : ٢/ ١٠٤٩ ،دلائل الاعجاز للجرجاني : ١١٧ .
والشاهد فيه : إفادة الهمزة التكذيب والانكار في قوله (أيقتلني) .

(٦) مغنى اللبيب : ١١ ،وابن هشام هو : جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، نحوى فاضل وعلامة مشهور ، لزم الشهاب بن عبد اللطيف ، وسمع على أبي حيان ، ولم يلازمه ، انفرد بالفوائد الغريبة والاستدراكات العجيبة ، والاطلاع المفرط والملكة في التعبير عن مقصوده مسهبا وموجزا مع تواضع وبر ودماثة خلق ، ====

((أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ))[1] . وقول الشاعر :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا . وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ[2]

ومثل قوله تعالى : ((أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ))[3] ، وهذا غفلة منه وسهو ، فأن معنى الهمزة في ذلك التقرير إذ المخاطب بالمدح لا ينكر ذلك في نفسه ولم يتقدم ما يقتضي النفي لفضلهم حتى ينكره الشاعر ويبطله وإنما أراد التقرير وحملهم على الأقرار بما قاله لهم ، وكذا لا منكر لربوبية الله سبحانه ولا نافي لها حينئذ ، ولهذا كان جوابهم : بلى ، وإنما أراد حملهم على الأقرار بربوبيته جل جلاله ، نعم

(=) من مصنفاته : مغني اللبيب ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، شذور الذهب ، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، توفي سنة ٧٦١هـ ، انظر : بغية الوعاة : ٢/ ٦٨ - ٧٠ .

(١) سورة الزمر : آية (٣٦) .

(٢) البيت من الوافر وهو لجرير ، الديوان : ٩٨ .
وهو في المقتضب : ٣/ ٢٩٢ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١/ ٣٦ ، حروف المعاني للزجاجي : ١٩ ، معاني الحروف للرماني : ٣٣ ، ١٤٤ ، الخصائص : ٢/ ٤٦٣ ، أمالي ابن الشجري : ١/ ٢٦٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١٢٣ ، رصف المباني : ١٣٦ ، الجنى الداني ٩٨ ، مغني اللبيب : ١١ .
والشاهد فيه : قوله (ألستم) فقد استشهد ابن هشام بذلك على مجيئها للانكار الابطالي ، ولم يكن غافلا ولا ساهيا ، وقد جعلها أبوعبيدة للايجاب ، انظر مجاز القرآن : ٢/ ١١٨ .

(٣) سورة الأعراف : آية (١٧٢) .

يحتمل قوله تعالى : ((أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ))[1] الانكار عليهم فكأنهم لما خوفوه بغير الله جل جلاله أنكر عليهم فعلهم ونفاه وأبطله ولكنه في التقرير أظهر منه في الانكار والتكذيب .

الثالث : اللوم والتوبيخ ، كقول الله سبحانه : ((أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ))[2] وقوله تعالى : ((أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ))[3] ، وكقول العجّاج :[4]

أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ . . وَالدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ[5]

أى وأنت شيخ .

---

(١) سورة الزمر : آية (٣٦) .

(٢) سورة الصافات : آية (٩٥) .

(٣) سورة الشعراء : آية (١٦٥)

(٤) عبد الله بن رؤبة الباهلي ، راجز مشهور ، لقي أبا هريرة رضي الله عنه وسمع منه أحاديث ، وهو والد رؤبة بن العجاج .
انظر الشعر والشعراء : ٢/ ٥٩١ ، المؤتلف : ١٢١ .

(٥) من أرجوزة للعجاج : ديوانه : ١/ ٤٨٠ .
شطره الأول في الكتاب : ١/ ٣٣٨ ، المقتضب : ٣/ ٢٢٨ ، ٢٦٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١٢٣ ، وشطره الثاني في أمالي ابن الشجري : ١/ ٢٩ ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٥/ ٢٧١ .
وبتمامه في المقرب : ٢/ ٥٤ ، مغني اللبيب : ١٢ .
والشاهد فيه قوله (أطربا) حيث أفادت الهمزة التوبيخ .

وانظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ١/ ٥٤ .

الرابع : التقرير : ومعناه : حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه[1] كقول الله سبحانه : ((أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ))[2] وقوله تعالى : ((أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى))[3] ، وقوله تعالى : ((أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ))[4] .

الخامس : التهكم : نحو : ((أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا))[5]

السادس : الأمر : كقوله تعالى : ((وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ))[6] أي أسلموا، ذكره بعضهم .[7]

السابع : التعجب : نحو قوله تعالى : ((أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ))[8]

الثامن : الاستبطاء : / كقوله تعالى : ((أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ ٣/ب قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ))[9] .

ووقع لي معنى تاسع ولم أره لأحد وهو الامتنان كقوله تعالى : ((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)) . (١٠)

---

(١) في المخطوطة : ونفيه .
(٢) سورة الأعراف : آية (١٧٢) .
(٣) سورة القيامة : آية (٤٠) .
(٤) سورة التين : آية (٨) .
(٥) سورة هود : آية (٨٧) .
(٦) سورة آل عمران : آية (٢٠) .
(٧) الفراء في معاني القرآن : ١/٢٠٢ ، وابن هشام في المغني : ١٣ .
(٨) سورة الفرقان : آية (٤٥) .
(٩) سورة الحديد : آية (١٦) .
(١٠) سورة الانشراح : آية (١) .
وقد عدت الهمزة في هذه الآية للتقرير . انظر : اعراب القرآن لابن النحاس ٥/٢٥١ ، البحر المحيط : ٨/٤٨٧ ، والامتنان نوع من تقرير العبد بنعمة الله .

٤/أ

—((فصل))—

أجلّ،بسكون اللام حرف جواب مثل نعم . قال الأخفش[1] : إلاّ أنه أحسن من نعم في التصديق ونعم أحسن منه في الاستفهام فأذا قال : " سوف أذهب[2]" قلت: أجل . وكان أحسن من نعم ، وإذا قال أتذهب ؟ قلت : نعم وكان أحسن من أجل ، وقيل:تختص أجل بالخبر،وهو اختيار جماعة منهم الزمخشري[3] ، وابن مالك[4]

---

(١) الصحاح (أجل) وقد نقل قول الأخفش كل من ابن يعيش في شرح المفصل : ٨/ ١٢٤ ، وابن هشام في المغني : ١٥
والأخفش هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط،كان من أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل ، وكان أحفظ مَن أخذ عن سيبويه ،قرأ النحو على سيبويه ، وقرأ عليه الكتاب أبو عمر الجرمي والمازني ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني من مؤلفاته : معاني القرآن ،المسائل ،العروض توفي سنة ٢١٥هـ .
انظر : أخبار النحويين البصريين : ٦٦ ،بغية الوعاة : ١/ ٥٩٠ - ٥٩١ .

(٢) عبارة الصحاح : فأذا قال : (أنت سوف تذهب) .

(٣) المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨/ ١٢٤ .
والزمخشري هو محمود بن عمر أبو القاسم جار الله ،كان واسع العلم غاية في الذكاء متفننا في كل علم معتزليا ،أخذ الأدب عن أبي الحسن علي ابن المظفر النيسابوري ،وجاور مكة ،من تصانيفه : الكشاف ، الفائق في غريب الحديث ، المفصل ،الأنموذج ، توفي سنة: ٥٣٨هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢/ ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٤) تسهيل الفوائد : ٢٤٥ .
وابن مالك هو جمال الدين محمد بن عبد الله إمام النحاة ، وحافظ اللغة ، كان إماما في القراءات والغريب والنحو والتصريف والشعر ،كان ينظم الشعر رجزه وقصيده وكان ذا دين متين ،صدوق اللهجة ،حسن
====

-((فصل))-

إذ ، وإذ ما ، وإذا ، وإذن .

أما " إذ " فأنها اسم إما دائما أو غالبا وسيأتي بيان ذلك قريبا ان شاء الله تعالى " وحقه أن يكون مضافا إلى جملة فتقول : جئتك إذ قام زيد ، وإذ زيد قائم[1] وإذ يقوم زيد، إذا كان بمعنى الماضي كقول الله تعالى : ((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ))[2] .

فأذا لم تضف تونت قال أبو ذؤيب :[3]

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو . بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ[4]

(=) السمت كامل العقل ، سمع من السخاوي والحسن بن صباح وجماعة، وأخذ عن ابن يعيش الحلبي ، وابن عمرون ، وروى عنه ابنه بدر الدين والبدر ابن جماعة ، وغيرهما ، وكان كثير التأليف .
من مؤلفاته : الألفية في النحو ، الكافية الشافية وشرحها ، تسهيل الفوائد وشرحه ، شواهد التوضيح ، توفي سنة ٦٧٢هـ .
انظر : بغية الوعاة : ١/ ١٣٠ - ١٣٢ .

(١) انظر : الصحاح :"إذ " .

(٢) سورة البقرة : آية (١٢٧) .

(٣) الهذلي واسمه خويلد بن خالد شاعر فحل لا غميزة فيه ولا وهن ، جاهلي إسلامي ، توفي في مغزى نحو المغرب ، انظر : طبقات الشعراء ١/ ١٣١ المؤتلف : ١١٩ ، الشعر والشعراء : ٢/ ٦٥٣ .

(٤) البيت من الوافر
وهو في ديوان الهذليين : ١/ ٦٨ ، الأصول لابن السراج : ٢/ ١٤٤ الخصائص : ٢/ ٣٧٦ ، الصحاح (إذ) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٢٩ ، ٩/ ٣١ ، ويروى فيما مضى من المصادر (بعاقبة) وفي المغني : ١/ ٩ ، (بعافية) موافقا لما جاء في المخطوطة .
والشاهد فيه : قوله (إذٍ) بالتنوين عوضا عن الاضافة إلى الجملة .

وإذا حذفت بعض الجملة قدرتَ تمامها، قال الشاعر :

هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا . ° . وَالعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانَا (١)

التقدير : والعيش منقلب أفنانا اذ ذاك كذلك .

ولها معان ستة :

الأول : وهو المشهور تكون بمعنى الزمن الماضي ولها أربعة (٢) استعمالات :

أولها : وهو الغالب عليها أن تكون ظرفا بمعنى الحين نحو قوله تعالى :
((إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا)) . (٣)

ثانيها : أن تكون مضافا اليها اسم زمان نحو يومئذ ، وحينئذ ، وقد يحذف المضاف أيضا قال أبو ذؤيب :

نَهَنْهْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو . ° . بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ . (٤)

---

(١) البيت من البسيط . وهو منسوب لابن المعتز ، شرح شواهد المغني للسيوطي : ٢٤٧/١ ، ونقل البغدادي عن أبي زيد في كتابه الهمز أنه قال : أنشدني شيخ أعرابي من بني تميم لنفسه وذكر البيت مع بيتين آخرين ، شرح أبيات مغني اللبيب : ١٧٦/٢ .
وهو في نوادر أبي زيد : ٤٩٤ ، الأصول لابن السراج : ١٤٤/٢
أمالي ابن الشجري : ١٩٨/٢ ، رصف المباني : ٤١٤ ، المغني : ٨٩ ، همع الهوامع : ٢٠٥/١ .
والشاهد فيه : إذ ذاك، حيث حذف بعض الجملة وهو " كذلك " . فتقدر تمام الجملة في المخطوطة : أربع وهو خطأ نحوي لعله وقع من الناسخ .

(٢) سورة التوبة : آية (٤٠) .

(٣) تقدم تخريجه ص : ٢٣ .
والشاهد فيه : وأنت إذٍ ، والتقدير وأنت يومئذ .

ثالثها : أن تكون اسما مفعولا به كقوله تعالى : ((وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ))[1] والغالب على المذكورة في أوائل القصص في القرآن العزيز أن تكون مفعولا بها والتقدير : اذكر نحو : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ)[2].

ولا يجوز أن تكون ظرفا ليذكر[*] لأنه يقتضي طلب المحال وهو طلب الذكر في ذلك الزمن الذى قد مضى قبل وجود المخاطبين والمراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه .

رابعها : أن تكون بدلا من المفعول به نحو قوله تعالى : ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ))[3] .

ومنع جمهور النحاة الاستعمالين الأخيرين[4] ، وإنما هي فيهما ظرف لمفعول محذوف تقديره : واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا ، واذكر قصة مريم إذ انتبذت .

المعنى الثاني : واختاره ابن مالك[5] أن تكون اسما للزمن المستقبل نحو قول الله تعالى : ((يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا))[6] وقوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ / أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ))[7] والجمهور لا يثبتون هذا المعنى[8] لأن ٤/ب

---

(١) سورة الأعراف : آية (٨٦) .

(٢) سورة البقرة : آية (٣٠) .

(*) الأولى أن يقول ظرفا لا ذكر .

(٣) سورة مريم : آية (١٦) .

(٤) انظر المغني : ٨٥ .

(٥) التسهيل : ٩٣ ، شواهد التوضيح : ٩ .

(٦) سورة الزلزلة : آية (٤) .

(٧) سورة المائدة : آية (١١٦) .

(٨) انظر : الجنى : ٢١٢ ، المغني : ٨٦ .

وينزلون المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الذى قد وقع ، وربما تأول بعضهم ذلك فقال : قال الله تعالى ذلك لعيسى لما رفعه إليه .(١)

واحتج المثبتون بقوله تعالى : ((فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ(٢))) ، فأن يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه ، ويقول الشاعر :

سَتَنْدَمُ إِذْ يَأْتِي عَلَيْكَ وَعِيلُنَا
بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهْ . (٣)

والجمهور ينزلونه أيضا على ما تقدم .

الثالث : تكون للتعليل كقوله تعالى : ((وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٤))) ، أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا . ومثله : (وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ)(٥) .

ومنه قول الشاعر :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ . إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ(٦)

---

(١) انظر : تفسير الطبري : ١٣٦/٧ ، الصاحبي : ١٩٦ .

(٢) سورة غافر : آية (٧٠ - ٧١) .

(٣) البيت من الطويل وهو غير منسوب .
وهو في الصاحبي : ١٩٦ ، مقاييس اللغة : ٤١١/١ ، أساس البلاغة (جرر) .
والشاهد فيه قوله : ستندم إذ ، حيث جاءت "إذ" اسما للزمن المستقبل .

(٤) سورة الزخرف : آية (٣٩) .

(٥) سورة الأحقاف : آية (١١) .

(٦) البيت من البسيط للفرزدق . الديوان : ١٨٥ .
وهو في الكتاب : ٦٠/١ ، المقتضب : ١٩١/٤ ، المغرب : ١٠٢/١
= = = = =

وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة،لبعد تقديرها بالظرف،أو ظرف وإنما استفيد التعليل من قوة الكلام لا من اللفظ ؟ كما إذا قال : ضربته إذ أساء .

فأنه إذا أراد الوقت اقتضى ظاهر الحال وقرينة المقال أن الاساءة سبب الضرب وفي ذلك قولان[1] والجمهور قائلون بظرفيتها ومانعون حرفيتها .

الرابع : تكون للمفاجأة نص عليه سيبويه[2] وهي الواقعة بعد بينا وبينما ولا يليها إلاّ الفعل الواجب[*] تقول : بينما أنا كذلك إذ جاء زيد ، قال الشاعر :

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ . فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ[3]

وكذلك اختلفوا[4] هل هي ظرف زمان،أو مكان،أو حرف بمعنى المفاجأة ؟

(=) خزانة الأدب : ٤/ ١٣٣ ،المغني : ٨٧ ،همع الهوامع : ١/ ١٢٤ والشاهد فيه قوله : (إذ مامثلهم) حيث أفادت "إذ" التعليل .

(١) المغني : ٨٦ ،وانظر الجنى : ٢١٣ .

(٢) الكتاب : ٤/ ٢٣٢ .

(*) أي الموجب

(٣) البيت من البسيط قال في اللسان : (دهر) أنشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد ،وقال ابن برى هو لعثير بن لبيد العذري،قال وقيل هو لحريث بن جبلة العذري .

وهو من شواهد الكتاب : ٣/ ٥٢٨ ،أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٠٧ ، مجالس ثعلب : ٢٢٠ ، المغني : ٨٨ ،همع الهوامع : ١/ ٢٠٥ ، ٢١١ مجاز القرآن ١/ ١١ ، ١٨٣ .

(٤) انظر : شرح الكافية للرضي : ٢/ ١١٤ ،وقال : إن الأولى القول بحرفيتها ، وانظر الجنى : ٢١٣ .

الخامس : تكون زائدة للتوكيد قاله أبو عبيدة[١] ، وابن قتيبة[٢] وحملا عليه آيات من القرآن العزيز كقوله : ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ))[٣] واختار الأصمعي[٤] زيادتها

---

(١) أبو عبيدة هو معمر بن المثنى اللغوي البصري كان عالما بالغريب وأيام العرب وأنسابها ، أخذ عن يونس وأبي عمرو عنه أبو عبيد ، والمازني وعمر بن شبة ، من مصنفاته : مجاز القرآن ،أيام العرب ، الخيل، نقائض جرير والفرزدق ، توفي سنة ٢١٠هـ .
انظر: أخبار النحويين البصريين : ٨٠ - ٨٣ ،بغية الوعاة : ٢/ ٢٩٤- ٢٩٦ .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٢٥٢ .
وابن قتيبة هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،كان رأسا في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس ،حدث عن اسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني وعنه ابن درستويه ،من مؤلفاته : تأويل مشكل القرآن ،الشعر والشعراء ، توفي سنة :٢٧٦هـ ،انظر : بغية الوعاة: ٢/ ٦٣ - ٦٤ .

(٣) سورة البقرة : آية (٣٠) .

(٤) المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤/ ٩٧ ،وانظر الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب : ١/ ٥١٤ .
والأصمعي هو : عبد الملك بن قريب البصري اللغوي ،أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر ،روى عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وغيرهما ،من مصنفاته :
غريب القرآن ،الخيل ،الأضداد ،وله قصائد اختارها عرفت بالأصمعيات توفي سنة :٢١٦هـ ، انظر : أخبار النحويين البصريين : ٧٢ - ٨٠ ، بغية الوعاة : ٢/ ١١٢ - ١١٣ .

بعد بينا وبينما، واستفصح طرحها وتبعه ابن الشجري[1] . وأنشد :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا . مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ (٢)

السادس : تكون للتحقيق بمعنى قد ، وقد حمل عليه قوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ))[3] . وما أشبه ذلك ، قال ابن هشام[4] : وهذا والذى قبله ليسا بشىء .

وأما إذما فأنها تأتي أداة شرط وجزاء تجزم فعلين مضارعين قال العباس بن مرداس[5]

---

(١) أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٠٨ .
وابن الشجري هو : هبة الله بن على بن محمد أبو السعادات ، وحيد زمانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب ، قرأ على ابن فضال والخطيب التبريزي وأخذ عنه التاج الكندي وغيره ، من مصنفاته : الأمالي ، شرح اللمع لابن جني ، توفي سنة : ٥٤٢هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢/ ٣٢٤ .

(٢) البيت من الوافر وهو لنصيب في ديوانه : ١٠٤ ، كما ينسب لرجل من قيس عيلان ، الكتاب : ١/ ١٧١ ، وروايته فيه (بينا نحن نطلبه أتانا) بالخرم ، وهو من شواهد ابن جني في المحتسب : ٢/ ٧٨ ، وسر الصناعة : ١/ ٢٣ والصاحبي : ٢١٢ ، وكذلك في المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤/ ٩٧ ، وفي الشرح ٦/ ١١ ، وفيهما : بينا ..... معلق وفضة .
وصدره في المغني : ٤٢٢ وهو في الهمع : ١/ ٢١١ .
والشاهد فيه : بينا نحن ، حيث جاءت " بينا " بدون "إذ " .

(٣) سورة آل عمران : آية (٤٢) .

(٤) انظر مغني اللبيب : ٨٨ ، الجنى : ٢١٥ .

(٥) السلمي ، أحد فرسان الجاهلية وشعرائهم المعدودين ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه فأعطاه مع المؤلفة قلوبهم .
انظر : معجم الشعراء : ٢٦٢ ، الأصابة : ٢/ ٢٦٣ .

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَـــهُ . . حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَـأَنَّ المَجْلِـسُ[1]

يَا خَيْرَ مِنْ رَكِبَ المَطِيَّ وَمَنْ مَشَـــى . . فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تُعَـــدُّ الأَنْفُـسُ

وهـــي حـــرف عنـــد سيبويـــه[2] ، وظـــرف عنـــد المبـــرد[3]

---

(١) البيت من الكامل للعباس بن مرداس السلمي . الديوان : ٧٢ ، ٧٣ وفيه : إما بدل :إذ ما ، وهو من شواهد الكتاب : ٣/ ٥٧ ، والمقتضب ٢/ ٤٧ ، والمفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤/ ٩٧ ، الخصائص : ١/ ١٣١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٢٠٤ .
والشاهد فيه : قوله : (إذ ما) حيث جاءت للمجازاة هنا بدليل وقوع الفاء في الجواب لأنها مركبة من " إذ " و" ما " فلما دخلت ما على إذ كفتها عن الاضافة الموضحة لمعناها فصارت مبهمة فجازت المجازاة بها ، انظر : ابن يعيش : ٤/ ٩٨ .

(٢) الكتاب : ٣/ ٥٧ .

(٣) انظر المقتضب : ٢/ ٥٤ ، ونقله عنه ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٢٢ ، والمرادي في الجنى : ٢١٤ ، وابن هشام في المغني : ٩٢ ، وفي المقتضب : ٢/ ٤٦ ، قال المبرد : " ومن الحروف التي جاءت لمعنى : إن ، وإذ ما " فظاهر كلامه هنا أنها حرف .

والمبرد هو : أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البصري ، إمام العربية في زمانه كان فصيحا بليغا إخباريا ، ثقة علامة ، صاحب نوادر أخذ عن المازني ، وأبي حاتم ، وعنه أبو بكر بن السراج .
من مؤلفاته : المقتضب ، الكامل ، الرد على سيبويه ، توفي سنة ٢٨٥هـ ، انظر أخبار النحويين البصريين : ١٠٥ - ١١٣ ، بغية الوعاة : ١/ ٢٦٩ - ٢٧١ .

والفارسي[1] ، وابن السراج[2] .

وأما إذا فتأتي على أوجه :

الأول : أن تكون اسما للزمن المستقبل وتختص بالجملة الفعلية وإن وقع بعدها اسم فهو مرفوع بفعل مقدر ، ومعناها الشرط وتحتاج إلى جواب كسائر أدوات الجزاء ولكنها لا تجزم إلاّ في الضرورة ، كقول الشاعر :

وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى
وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ[3]

---

(١) الايضاح : ٣٢١ .
والفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي واحد زمانه في علم العربية ، أخذ عن الزجاج وابن السراج ، وعنه ابن جني ، وعلي ابن عيسى الربعي ، صنف الايضاح ، الحجة ، التذكرة ، توفي سنة ٣٧٧هـ ، انظر : بغية الوعاة : ١/ ٤٩٦ - ٤٩٧ .

(٢) أصول النحو : ٢/ ١٥٩ .
وابن السراج هو : محمد بن السري أبو بكر البغدادي ، كان من أصحاب المبرد ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي ، له : أصول النحو، الموجز ، شرح سيبويه ، توفي سنة ٣١٦هـ ، انظر: بغية الوعاة : ١/ ١٠٩ - ١١٠ .

(٣) البيت من الكامل ، وهو لعبد القيس بن خفاف البرجمي : شعر بني تميم : ٣٤٩ ، ولحارثة بن بدر الغداني في أمالي المرتضى : ١/ ٣٨٣ ، وهو في معاني القرآن للفراء : ٣/ ١٥٨ ، والمفضليات : ٣٨٥ ، والأصمعيات : ٢٣٠ ، والمغني : ٩٨ ، ١٠٠ ، والهمع : ١/ ٢٠٦ ، والخزانة : ٤/ ٢٤٣ ، الأضداد للأنباري : ١٢٠ .
والشاهد فيه : (وإذا تصبك ....) حيث عملت الجزم ضرورة وانظر : المغني : ٩٨ .

ومن شرطها أن يكون التعليق بها على أمر معلوم مقطوع بوقوعه كقولك : إذا زالت الشمس [آتيك][1] بخلاف إن فإنها لا يكون التعليق بها إلاّ في مبهم مشكوك فيه[2] ، ولهذا ذكر الله سبحانه في المتحقق الوقوع ،إذا ، فقال : ((وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ))[3] وقال فيما لا يتحقق فيه الوقوع إلاّ على بعد وشك : ((وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ))[4] .

ولأجل هذا ضعفوا التأويل المروي عن إسحاق بن راهويه[5] في قوله صلى الله عليه وسلم : (إنّ المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه في ساعة واحدة)[6] ان معناه : إذا اشتهى الولد ولكن لا يشتهيه ، وسيأتي

---

(١) ما بين المعقوفين من الاستعداد في رتبة الاجتهاد للمؤلف : ق : ٢٥/ب ، ٤٥/أ .

(٢) الكتاب : ٣/ ٦٠ ،المقتضب : ٢/ ٥٦ ،التسهيل : ٩٣ ،الجنى : ٣٦٠ .

(٣) سورة الاسراء : آية (٦٧) .

(٤) سورة فصلت : آية (٥١) ، وقد أورد المؤلف الآية بلفظ (وإن) وهو خطأ وقد تكرر هذا في كتابه الاستعداد : ق : ٤٥/أ ،وصحة الآية : (وإذا مسه الشر) والصواب أن يمثل بقوله تعالى ((وإن مسه الشر فيؤس قنوط)) فصلت (٤٩) .

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي ثقة حافظ ، مجتهد ،قرين أحمد بن حنبل ،مات سنة : ٢٣٨ هـ انظر : تقريب التهذيب : ٢٧٠ .

(٦) مسند الامام أحمد : ٣/ ٩ وزاد " وسنه " بعد : " ووضعه " ، وكذلك "كما يشتهي " في آخر الحديث ، سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي ٣/ ٣٣٨ ،قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ونقل عن البخاري قول إسحاق هذا .

مزيد / بيان في الكلام على إن.[1] ولها ثلاث استعمالات : ٥/أ

أحدها : أن يكون المأمور به قبل الفعل تقول : إذا أتيت المسجد فالبس أحسن الثياب ومنه قوله تعالى : ((إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ))[2] وقوله تعالى : ((فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))[3]

ثانيها : أن يكون مع الفعل نحو قوله : [إذا قرأت فترسل .

ثالثها : أن يكون بعد الفعل نحو قوله تعالى :][4] ((وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا))[5] وقوله تعالى : ((إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ))[6]

الثاني : أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية إما حرفا، كما قاله الأخفش[7]، أو ظرف مكان، كما قاله المبرد[8] وابن عصفور[9] واختاره ابن مالك[10]

---

(١) انظر ص : ١٣٩ .

(٢) سورة المائدة : آية (٦) .

(٣) سورة النحل : آية (٩٨) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطة والتكملة من الصاحبي لابن فارس ١٩٥ ، فقد أورد لها هذه الاستعمالات .

(٥) سورة المائدة : آية (٢) .

(٦) سورة الجمعة : آية (٩) .

(٧) المغني : ٩٢ ، الجنى : ٣٦٦ .

(٨) المقتضب : ٣/١٧٨ ، ٢٧٤ ، وانظر كلام الشيخ محمد عبد الخالق عضيمه حول رأي المبرد حاشية (٣) ٢/٥٧ - ٥٨ من المقتضب .
وانظر التسهيل : ٩٤ ، الجنى : ٩٤ ، وبه قال الهروي في الأزهية : ٢٠٢

(٩) المغني : ٩٢ ، الهمع : ٢٠٧ .
وابن عصفور هو علي بن مؤمن أبو الحسين النحوي ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس أخذ عن الدباج والشلوبين وكان من أصبر الناس على المطالعة ، له : الممتع في التصريف ، المقرب ، شرح جمل الزجاجي ، توفي سنة : ٦٦٠هـ ، انظر : بغية الوعاة : ٢/٢١٠ .

(١٠) الصحيح أن ابن مالك اختار حرفيتها كما نص على ذلك في التسهيل : ٩٤
= = =

وإما ظرفزمان كما قاله الزجاج[1] والزمخشرى[2] .

ومعناها الحال[3] كقول الله جل جلاله : (فَأَذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى)[4] ، (فَأَذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ)[5] . وترتفع الجملة بعدها على الابتداء والخبر كما ورد في القرآن العظيم وهذا مذهب سيبويه،وأجاز الكسائي[6] النصب ورواه عن العرب وأنكره سيبويه ، والواقعة في مناظرتهما في ذلك مشهورة .[7]

واختصت الفجائية بمصاحبة الفاء من بين حروف العطف لدلالتها على الربط الفورى لأن المفاجأة كالفور . والفاء مختصة بالفور .

(=) المغني : ٩٢ ، والمؤلف قد اختصر كلام ابن هشام في المغني ، فحق هذه الجملة أن تكون بعد حكاية قول الأخفش ،فلعله خطأ من الناسخ والله تعالى أعلم .

(١) التسهيل : ٩٤ ، المغني : ٩٢ ،الجنى : ٣٦٥ ،الهمع : ٢٠٧ .

(٢) الكشاف : ٢/ ٥٤٣ ، المغني : ٩٢ ،الجنى : ٣٦٨ .

(٣) قال سيبويه : " وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها " الكتاب: ٤/ ٢٣٢

(٤) سورة طه : آية (٢٠) .

(٥) سورة الأعراف : آية (١٠٨) .

(٦) علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة ،كان ضابطا عالما بالعربية قارئا صدوقا ،له : معاني القرآن،ما تلحن فيه العامة . توفي سنة : ١٨٩هـ ،انظر : بغية الوعاة ٢/ ١٦٢ - ١٦٤ .

(٧) انظر في ذلك الانصاف للأنباري : ٢/ ٧٠٣ ، المغني : ٩٣ .

الثالث : أن تكون جوابا للشرط بمنزلة الجواب بالفاء والفعل ، وتقع بعدها جملة مبتدأة كقول الله سبحانه : (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)[1] معناه : فهم يقنطون ، وكقوله تعالى : (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)[2] وقد اجتمعت الشرطية والجزائية في قوله تعالى : (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ)[3] .

وفي قوله تعالى : (فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)[4]

الرابع : أن تكون اسما للزمن الماضي كإذ في قول بعضهم ، واختاره ابن مالك[5] كقوله تعالى : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا)[6] وقوله تعالى : (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا)[7] وقول الشاعر

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا
سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ[8]

ومنعه الجمهور وتأولوه .

---

(١) سورة الروم : آية (٣٦) .

(٢) سورة العنكبوت : آية (٦٥) .

(٣) سورة الروم : آية (٢٥) .

(٤) سورة الروم : آية (٤٨) .

(٥) تسهيل الفوائد : ٩٣ ، شواهد التوضيح : ٩ .

(٦) سورة التوبة : آية (٩٢) .

(٧) سورة الجمعة : آية (١١) .

(٨) البيت من الوافر وهو للبرج بن مسهر الطائي ، شعر طيء وأخبارها : ٣٥١ وهو في الأضداد لقطرب : ١٥٢ ، الصاحبي : ١٩٧ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٢٧٢ ، اللسان : (ندم) مجاز القرآن : ١/ ٢١ . والشاهد قوله : (إذا تغورت) حيث جاءت إذا للمضي وأراد : إذْ تغورت وانظر الأضداد للأنباري : ١١٩ .

الخامس : أن تكون بمعنى الزمن الحاضر ، كقوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى)[1] (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)[2] ، ولا يجوز أن يكون معناها هنا الاستقبال لأنه يلزم منه أن تكون ظرفا لفعل القسم أي : إذا يغشى الليل أقسم لأن القسم إنشاء في الحال لا إخبار عن قسم يأتي ، ولأن قسمه سبحانه قديم ، والتقدير : أقسم بالليل وقت غشيانه .

السادس : أن تكون زائدة ، ذكره قوم[3] وأنشدوا قول عبد مناف بن رِبْع الهذلي[4] :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ . شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا[5]

---

(١) سورة الليل : آية (١) .

(٢) سورة النجم : آية (١) .

(٣) ابو عبيدة في مجاز القرآن : ١ / ٣٧ .

(٤) هو الجَرْبِي ، نسبة إلى جريب بطن من هذيل ، شاعر جاهلي من شعراء هذيل ، انظر الاعلام : ٢ / ١٦٦ ، .

(٥) البيت من البسيط وهو في ديوان الهذليين : ٢ / ٤٢ ، أمالي ابن الشجري ١ / ٣٥٨ ، أمالي المرتضى : ١ / ٣ ، الاقتضاب : ٣ / ٢٧٤ ، الأزهية : ٢٠٣ ، الانصاف : ٤٦١ ، الخزانة : ٧ / ٣٩ ، الصاحبي : ١٩٣ ، مجاز القرآن : ١ / ٣٧ ، الهمع : ١ / ٢٠٧ ، اللسان : قتد .
وعجز البيت منسوب لابن أحمر ، اللسان (حمر) .
وأسلكوهم : أدخلوهم ، قتائدة : ثنية ضيقة ، شلا : طردا ، الجمّالة : أصحاب الجمال ، الشردا : الأبل التي تنفر من الشيء إذا رأته
والشاهد : (حتى إذا أسلكوهم) على تقدير زيادة إذا ، وعندئذ فلا جواب لها .
وقيل : الجواب قوله : شلا : أراد شلوهم شلا وقد أشار المؤلف لذلك

====

المعنى : حتى أسلكوهم . . . وقول الآخر :

فَأُذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لِذِكْـــرِهِ . وَالذِّكْرُ يُعْقِبُ صَالِحاً بِفَسَـــادِ (١)

والمعنى : وذلك (*) ، وحملوا عليه قول الله تعالى : (إِذَا السَّمَاءُ انْشَـــقَّتْ) (٢)

وحملوا الماضي هنا على تأويل المستقبل كقوله تعالى : (أَتَى أَمْرُ اللَّـــهِ) (٣)

وقوله تعالى : (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) (٤) ، وأنكر قـــوم (٥) زيادتها وقالوا : التقدير

إذا انشقت السماء انشقت ، فهو جواب لها ، وقول القائل : حتى إذا أسلكوهم

فجوابه شلاّ ، يقول : حتى إذا أسلكوهم شلاّ ، وأما البيت الثاني فالواو مقحمة

والمعنى : فأُذا ذلك .

(=) فاستغنى بذكر المصدر عن ذكر الفعل لدلالته عليه .
وقيل : الجواب محذوف كأنه قال : بلغوا أملهم وأدركوا ما أحبوا .
وصوّب هذا القول البغدادي ، وانظر : الخزانة : ٧/ ٤٠ - ٤٥ ،
الاقتضاب : ٣/ ٢٧٤ ، إيضاح شواهد الأيضاح للقيسي : ٢/ ٦٣٠-
٦٣١ .

(١) البيت من الكامل وهو للأسود بن يعفر ، المفضليات : ٢٢٠
وهو في مجاز القرآن : ١/ ٣٧ ، الصاحبي : ١٩٤ ، تفسير الطبري :
١/ ١٩٥ ، القطع والائتناف : ١٣١ ، اللسان : (مهه) والمهـــاه :
الطراوة والحسن .
والشاهد فيه : (فأُذا وذلك) على تقدير زيادة إذا .

(*) قدر المعنى بحذف الفاء مع إذا .

(٢) سورة الانشقاق : آية (١) .

(٣) سورة النحل : آية (١) .

(٤) سورة القمر : آية (١) .

(٥) منهم الطبري في تفسيره : ١/ ١٩٦ ، الزجاج في معاني القـــرآن :
١/ ٧٥ ، ٤٠٣ ، النحاس في القطع والائتناف : ١٣١ - ١٣٢ .

وأما "إذن" فالكلام في حقيقتها وحكمها ومعناها .

أما حقيقتها فقيل اسم ، وقال الجمهور بحرفيتها ، وعلى هذا فقيل إنها مركبة من إذ وإن ، والصحيح أنها بسيطة . (١)

وأما حكمها فالنصب للفعل المضارع ، وشرط إعمالها ثلاثة أمور :

أحدها : التصدر في أول الكلام ، فان تأخرت ووقعت حشوا أهملت كقول الشاعر :

لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا . وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أُقِيلُهَا (٢)

وأما قول الشاعر :

لَا تَتْرُكَنِّي فِيهِمْ شَطِيرَا . إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا (٣)

فقيل: ضرورة ، أو الخبر محذوف ، أي إني لا أستطيع ذلك ثم / استأنف ما بعده ٥/ب

---

(١) انظر : رصف المباني : ١٥٧ ، المغني : ١٥ ، الجنى : ٣٥٦ - ٣٥٧

(٢) البيت من الطويل لكثير عزة ، الديوان : ٣٠٥ .
وهو في الكتاب : ٣/ ١٥ ، الجمل : ١٩٥ ، معاني القرآن للأخفش ٤٩٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ١٣ ، المغني : ١٥ ، رصف المباني : ١٥٤ ، سر الصناعة : ١/ ٣٩٧ ، الهمع : ٢/ ٧ ، التصريح ٢/ ٢٣٤ ، العيني : ٤/ ٣٨٢ ، الأشموني : ٣/ ٢١٦ ، الخزانة : ٨/ ٤٧٣ .
والشاهد فيه : (إذن لا أقيلها) حيث ألغيت "إذن" لعدم تصدرها .

(٣) شطران من الرجز ، لم أجدهما منسوبين .
وهما في الانصاف : ١٧٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٧ ، المقرب : ١/ ٢٦١ ، رصف المباني : ١٥٤ ، الجنى : ٣٥٥ ، المغني : ٢٦ ، الهمع : ٢/ ٧ ، التصريح : ٢/ ٢٣٤ ، العيني : ٤/ ٣٨٣ ، الخزانة : ٨/ ٤٥٦ ، اللسان : (شطر) وفيه لا تدعني .
والشاهد فيه : (إذن أهلك أو أطيرا) حيث أعمل إذن مع عدم تصدرها

= = = =

ثانيها : أن يكون الفعل مستقبلا ، فأن كان الواقع بعدها فعل الحال لم تعمل فيه ووجب الرفع كقولك : إذن تصدق ، جوابا لمن قال : إني أحبك لأن الحال لا تعمل فيها العوامل الناصبة .

ثالثها : أن يكون المستقبل متصلا بها ، فأن فصلت بينهما وجب الرفع كقولك : إذن يا عبد الله أكرمك ، ويجوز الفصل بالقسم[1] ، كقول الشاعر :

إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ . تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ[2]

وروى عن سيبويه عن عيسى بن عمر[3] : أن ناسا من العرب يرفعون ما بعدها

(=) وأنشد الفراء ذلك عن العرب وقال : الرفع جائز ، معاني القرآن ١ / ٢٧٤ ، ٢ / ٣٣٨ ، وذلك إذا تقدمتها إن ، وانظر الانصاف : ١٧٩ ، رصف المباني : ١٥٤ .

(١) زاد ابن عصفور الفصل بالظرف والجار والمجرور ، المقرب : ١ / ٢٦٢ ، ونقل عنه في المغني : ١٦ ، الفصل بالنداء ، وزاد ابن بابشاذ الفصل بالنداء ، والدعاء ، واجاز الكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل الجنى : ٣٥٦ ، المغني : ١٦ ، الهمع : ٢ / ٧ ، وانظر : رصف المباني : ١٥٣ .

(٢) البيت من الوافر لحسان بن ثابت ، الديوان : ١ / ٤٤٦ .
وهو في المغني : ٧٧٤ ، التصريح : ٢ / ٢٣٥ ، الهمع : ٢ / ٧ الأشموني : ٣ / ٢١٦ ، العيني : ٤ / ٤٠٦ .
والشاهد فيه : (إذن والله نرميهم) حيث اعمل الشاعر إذن مع الفصل بينها وبين الفعل بالقسم .

(٣) عيسى بن عمر الثقفي البصري ، من مقدمي نحويي أهل البصرة ، له كتاب الجامع والأكمال في النحو ، توفي سنة : ١٤٩هـ ، أخبار النحويين: ٤٩ .

في الجواب . (١)

ويوقف عليها بالألف تشبيها بالتنوين ، وقيل : بالنون كـ " إن ولـــــن "
ويروى عن المبرد والمازني .(٢)

وأما معناها : فالجواب والمكافأة(٣) على الفعل قال الشاعر :

ازْجُرْ حِمَارَكَ لاَ يُرْتَـعْ بِرَوْضَتِنَـــــا
إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيدُ العَيْـــرِ مَكْـــرُوبُ(٤)

---

(١) نحو : إذن أفعل ذاك ، الكتاب : ٣/ ١٦ ، وحكم المالقي بشذوذه رصف المباني : ١٥٣ ، وانظر الجنى : ٣٥٦ ، الهمع : ٢/ ٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٣٨ .

(٢) المغني : ١/ ١٦ ، الجنى : ٣٥٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٣٨ ونقل المالقي أن مذهب المازني كتابتها بالألف في الحالتيـــن الرصف : ١٥٥ ، واستبعد المرادي نسبة هذا القول للمازني وقال : " فيه نظر لأنه إذا كان يرى الوقف بالنون كما نقل عنه فلا ينبغي أن يكتبها بالألف " الجنى : ٣٥٩ ، لا سيما أنّ ابن هشام نسب لـــه أيضا كتابتها بالنون ، المغني : ١/ ١٦ .

والمازني هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية ، بصري روى عن أبي عبيدة والأصمعي ، وعنه المبرد ، كان إماما في العربية ، متسعا في الروايـــة لا يناظر أحدا إلاّ أفحمه ، له : التصريف ، علل النحو ، توفي ســنة : ٢٤٩هـ ، انظر : أخبار النحويين البصريين : ٨٥ - ٩٥ ، بغية الوعاة : ١/ ٤٦٣ - ٤٦٦ .

(٣) الكتاب : ٤/ ٢٣٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ١٣ ، رصف المباني ١٥١ ، الجنى : ٣٥٧ ، المغني : ١٥ .

(٤) البيت من البسيط ، لعبد الله بن عنمة الضبي في المفضليات : ٣٨٣ ، وهو من شواهد الكتاب : ٣/ ١٤ ، والمقتضب : ٢/ ١٠ ، والأصـــول

= = = = =

ويروى: [ازْجُرْ حِمَارَكَ لَا تُنْزَعْ سَوِيَّتَهُ] .

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إئتي إذن صائم)[1]

ثم اختلف شراح كلام سيبويه ، فقال الشلوبين[2] معناها الجواب والجزاء في كل موضع[3] ، وقال الفارسي : في أكثر المواضع[4].

(=) لابن السراج : ٢/١٤٨ ، اللسان : (إذن) ، ورواية صدره فيها (اردد حمارك لا تنزع سويته) .
والسوية : كساء محشو بثمام ونحوه كالبرذعة .
وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٦ ، الأصمعيات : ٢٢٨ ، الصاحبي : ١٩٨ ، شرح الحماسة للمرزوقي : ٥٨٦ ، اللسان (كرب) (سوا) وقال الصحيح أنه لعبد السلام بن عوية الضبي وقيد مكروب : اذا ضيق .
والشاهد فيه : (إذن يرد ...) حيث جاءت جوابا ، كأنه قيل : لا يرد فقال في الجواب : إذن يرد " رصف المباني : ١٥٢ ، وأجاز الأعلم رفع يرد ، على إلغائها وتقدير الفعل واقعا للحال ، الخزانة : ٨/٤٦٥ .

(١) اخرجه مسلم عن عائشة رضى الله عنها في صحيحه بشرح النووي ٨/٣٤ ، وكذلك الامام أحمد في مسنده : ٦/٢٠٧ .

(٢) عمر بن محمد بن عمر أبو علي الأشبيلي ، كان إمام عصره بلا مدافع ، له معرفة بنقد الشعر ، أخذ عن ابن ملكون ، وروى عنه السهيلي ، له : تعليق على كتاب سيبويه ، التوطئة ، توفي سنة : ٦٤٥هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢/٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) انظر : التوطئة : ١٤٥ .

(٤) انظر : رصف المباني : ١٥١ ، الجنى : ٣٥٧ ، المغني : ١٥ .

وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال : أحبك ، فتقول : إذن أظنك صادقـــا وهذا لا مجازاة فيه .[1]

---

(١) انظر : الجنى : ٣٥٧ ، المغني : ١٥ ، الهمع : ٢/٦ .

-((فصل))-

أل ترد على أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي وهي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول .

الثاني : تكون حرف تعريف وتنقسم إلى تعريف عهد وتعريف جنس .

فأما العهد : فقد يكون ذكريا : كقول الله سبحانه : (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً . فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ)[1] ، وقوله سبحانه : (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)[2] ، ومعيار هذا أن يسد الضمير سدها مع مصحوبها كقولك : فعصاه فرعون ، وإن سد سدها دون مصحوبها فهي لبيان متعلق المعهود كقول الله سبحانه : (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)[3] ، وكقولك ضرب زيد الظهر والبطن . أى المأوى له ، وظهره وبطنه .

وقد يكون ذهنيا : كقول الله جل جلاله : (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)[4] ، وقوله تعالى : (بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ)[5] ، وقوله تعالى : (إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)[6] .

وكقول الشاعر :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي . فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي[7]

---

(١) سورة المزمل : آية (١٥ - ١٦) .

(٢) سورة النور : آية (٣٥) .

(٣) سورة النازعات : آية (٤٠ - ٤١) .

(٤) سورة التوبة : آية (٤٠) .

(٥) سورة طه : آية (١٢) ، سورة النازعات : آية (١٦) .

(٦) سورة الفتح : آية (١٨) .

(٧) البيت من البسيط نسب لشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات : ١٢٦ ولرجل من بنى سلول في الكتاب ٣ / ٢٤ ، ولعميرة بن جابر الحنفي

= = =

وهذا يقرب في المعنى من النكرة ، ولأجل قربه من النكرة قدرت الجملة بعده وصفا لا حالا .(١)

وقد يكون حضوريا : كقول الله سبحانه : (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)(٢)

وأما الجنس فأن خلفتها كلمة " كل " حقيقة فهى موضوعة لاستغراق أفراد الجنس كقول الله سبحانه : (وَخُلِقَ الأِنْسَانُ ضَعِيفاً)(٣) ، وإن خلفتها مجازا فهي موضوعة لاستغراق خصائص أفراد الجنس مبالغة نحو : زيد الرجل علما ، وإن لم تخلفها في الحالين فهى موضوعة لتعريف ماهية الجنس كقوله تعالى : (وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)(٤) وكقولك : والله لا أتزوج النساء ولا ألبس الثياب ، ولهذا يحنث بواحد منها .

(=) في حماسة البحتري ، وهو في أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٠٢ ، الخصائص ٣/ ٣٣٠ ، دلائل الاعجاز : ٢٠٦ ، الأزهية : ٢٦٣ ، التصريح : ٢/ ١١١ ، العيني : ٤/ ٥٨ ، الأشموني : ١/ ١٨٨ ، اللسان (ثمم) الخزانة : ١/ ٣٥٧ - ٣٥٨ ، المغني : ١٠٧ ، الكامل : ٣/ ٨٠ .
والشاهد فيه : (اللئيم) حيث جاءت " أل " فيه مرادا بها العهد الذهنى .

(١) انظر : المغني : ٤٨٠ ، وقال البغدادي : جملة " يسبني " وصف اللئيم في المعنى وحال منه باعتبار اللفظ والأول أظهر للمقصود .
الخزانة : ١/ ٣٥٧ ، وانظر : ٧/ ١٩٧ ، من الخزانة أيضا .

(٢) سورة المائدة : آية (٣) .

(٣) سورة النساء : آية (٢٨) .

(٤) سورة الأنبياء : آية (٣٠) .

والفائدة في هذه وإن شاركها الجنس المنكر في تعريف حقيقة الماهية أنّ هذه تدل على حقيقة الماهية بقيد حضورها في الذهن بخلاف الجنس المنكر فأنه يدل على حقيقة الماهية دلالة مطلقة من غير اعتبار قيد .(١)

ومرادنا بكل الخالفة كل الافرادية لا المجموعية ، فأن معنى قوله تعالى :

(وَخُلِقَ الْأِنْسَانُ ضَعِيفاً)(٢) وخلق كل فرد من أفراد الانسان ضعيفا لا مجموع الانسان وإن كان الضعف صادقا على المجموع ولهذا لا يجوز وصف الجنس بلفظ الجمع . /١/٦

الثالث : أن تكون زائدة أي غير معرفة، وتنقسم إلى لازمة وغير لازمة ، فغير اللازمة كالألف واللام التي يقصد بها التفخيم ولمح الصفة في الأصل المنقول عنه وذلك في بعض الأعلام كالحارث والعباس والضحاك والحسن والحسين وذلك في أسماء مسموعة ولا يقاس عليها غيرها من الأعلام كمحمد وصالح وعمرو وزيد .

وأما اللازمة فكالتي في بعض الأسماء المقارنة لوضعها كالسَّمَوْأل(٣) والآن(٤) واللاّت(٥) والعُزّى(٦) ، أو المقارنة للتعريف بها كالنجم للثريا ، والمدينة لطيبة الشريفة والبيت للكعبة المشرفة .

وهذه اللام الزائدة أعني اللازمة وغير اللازمة هي الداخلة على اسم الله وصفاته جل جلاله ، وإنما كانت هذه لازمة(٧) لأن الأعلام مستغنية عن التعريف بالألف

---

(١) انظر : الجنى : ٢١٧ ، المغني : ٥١ .
(٢) سورة النساء : آية (٢٨) .
(٣) السموأل : اسم رجل وهو السموأل بن عادياء .
(٤) الآن : اسم للوقت الذي أنت فيه .
(٥) اسم صنم لثقيف : وهو عبارة عن صخرة مربعة .
(٦) اسم صنم لقريش وبني كنانة وهو عبارة عن ثلاث سمرات قطعها خالد بن الوليد .
(٧) أي زائدة لازمة .

واللام بل لا يجامعها التعريف بالألف واللام ، ولما غلبت هذه الأسماء على هذه المسميات مع اقترانها باللام دون اقترانها كانت أعلاما معها ولا تكون أعلاما بدونها وهي في الحقيقة لام العهد ، لكن الفرق بين مصحوب هذه اللام ومصحوب لام العهد المتقدم ذكرها أن هذه سماها معنى جزئي متعين تعيينا مطلقا فاذا قلت : زرت البيت ، وسافرت إلى المدينة ورأيت النجم علم سامعك أنك إنما أردت الكعبة وطيبة والثريا ولا يفهم أنك أردت غير ذلك إلاّ إذا كانت ثَمَّ قرينة من عهد فحينئذ يفهم ما عهده منك وهذا هو السر الموجب للزوم اللام في هذه الاعلام دون تلك وفرق ظاهر بين الذى تعرف عين مسماه بلفظه والذي لا تعرف عين مسماه إلاّ بلفظه مع غيره وبين الذي يعرف في أول وهلة والذي يعرف في ثاني وهلة فهذا هو الفرق بين علم العهد ومسمى العهد ولم أر واحداً سبقني إلى تحقيق هذا والحمد لله رب العالمين .

* * *

**

فان قلت فما الفرق بين علم الجنس واسم الجنس ؟

قلنا : قال الشيخ أبو العباس القرافي[1] : هذا السؤال " من نفائس المباحث ومشكلات المطالب وكان الخسرو شاهي[2] يقرره ولم أسمعه إلاّ منه ، وكان يقول مافي الديار المصرية من يعرفه .

وهو أن الوضع فرع التصور ، فأذا استحضر الواضع صورة الأسد ليضع لها لفظا فتلك الصورة الكائنة في ذهنه هي جزئية بالنسبة إلى مطلق صورة الأسد ، فأن صورة الأسد واقعة في هذا الزمان ، ومثلها تقع في زمان آخر وفي ذهن شخص آخر والجمع مشترك في مطلق صورة الأسد فهذه الصورة جزئية في مطلق صورة الأسد ، فأن وضع لها من حيث خصوصها فهو علم الجنس ، أو من حيث عمومها فهو اسم الجنس ، وهي من حيث خصوصها وعمومها تنطبق على كل أسد في العالم بسبب أنّا إنما أخذناها في الذهن مجردة عن جميع الخصوصيات فتنطبق على الجميع ، فلا جرم يصدق لفظ الأسد وأسامة على كل أسد لوجود المشترك فيها كلها ، فيقع الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس بخصوص الصورة الذهنية[3] وانتهى

---

(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس القرافي كان إماما بارعا في الفقه وأصوله . انتهت إليه رياسة المالكية لازم عز الدين بن عبد السلام وأخذ عن الخسروشاهي وعن جمال الدين ابن الحاجب ، له شرح تنقيح الفصول ، الفروق ، الذخيرة في فقه المالكية . توفي سنة ٦٨٤هـ، الديباج المذهب : ١/ ٢٣٦ .

(٢) شمس الدين عبد الحميد بن عيسى بن عمّويه الشافعي فقيه أصولي متكلم قرأ على الفخر الرازي ، له مختصر المهذب في الفقه توفي سنة : ٦٥٢هـ، طبقات السبكي : ٨/ ١٦١ .

(٣) شرح تنقيح الفصول : ٣٣ .

جوابه هكذا حكاه وقرره أبو العباس وكأنه ارتضاه وهو جواب فاسد باطل لأنه لو كان الأمر على ما ذكر من أن الأسماء بحسب التصور في الذهن ، فأن تصورت ماهية جزئية وسميتها من حيث خصوصها كان علم الجنس وإن تصورتها كلية مشتركة كان اسم الجنس للزم ذلك في كل جنس من الأجناس ، وكان يجب أن يقال في كل واحد من الرجل والفرس والطير والبر والتمر والشعير والنعم هو علم جنس باعتبار خصوص الصورة الذهنية ، واسم جنس باعتبار عموم الصورة الذهنية[1] ، ولم يقل بهذا أحد من الفضلاء ، ومن ارتكب ذلك وقال به فقد هدم لغة العرب التي نزل بها التنزيل ، ووجب / الأعراض عنه لأن العرب إنما تريد بالكلام ٦/ب والتسمية فهم السامع معاني المسميات لتتعارف بذلك في مخاطباتها فلا تحتاج الى من يعلمها لغتها ، ويفهمها معاني أسمائها ، ولو كان الأمر على ما ذكر هذا القائل لما عرف بعضها خطاب بعض ، وكان يقول القائل : بأن الكلمة موضوعة لمعنى خاص - تارة -[2] ، ولمعنى عام تارة أخرى ، ولما جاز أن يعلق بذلك حكما من أحكام لسانها لعدم الوثوق بفهم المعنى .

والجواب الحق : أنّ علم الجنس واقع على معنى كلي مشترك كاسم الجنس لا فرق بينهما في المعنى ولهذا لقبه أهل العلم باللسان بعلم الجنس ، وذلك لأن الاسم المعرف لا يخلو إما أن يكون المراد به نفس حقيقة الماهية مجردة عن الوحدة والتعدد فهو اسم الجنس وفي معناه علم الجنس ، وإما أن يكون المراد به فردا معينا فهو المعهود الخارجي وفي معناه علم الخاص كزيد وعمرو ، وإما أن يكون المراد به فردا غير معين فهو المعهود الذهني كقوله :

---

(١) انظر : في ذلك : الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب : ١/ ٨٤ - ٨٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٣٥ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٣٢ وليس بالضرورة ما أوجبه المؤلف لأن العبرة بالوضع لا بالاستعمال .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

* وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي * (١)

وفي معناه النكرة .

وإنما الفرق بين علم الجنس واسم الجنس من جهة الأحكام العربية(٢)، فعلم الجنس لا تدخل عليه أل كما لا تدخل على علم الشخص ، ولا تدخله الاضافة كالعلم أيضا وإذا اجتمع فيه مع العلمية علة أخرى امتنع من الصرف كقولك : أسامة ، وثعالة وغير ذلك من أحكام الأعلام الشخصية فهو يشبه العلم في أحكامه ، ويشبه الجنس في معناه ، وقد ذكر هذا كما ذكرته أئمة اللسان فقالوا : علم الجنس شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر كالنكرة ، ولم يعلقوا معرفة حقيقتهما على التصور الجزئي والكلي والله أعلم .

---

(١) تقدم ص : ٤٣ .

(٢) أي من جهة اللفظ .

((فصل))

أَلاَ بالفتح والتخفيف ، وأَلاَّ بالفتح والتشديد ، وإلى بالكسر والتخفيف ، وإلاّ بالكسر والتشديد .

أما أَلاَ بفتح الهمزة والتخفيف فلها خمسة معان :

أحدها : التنبيه فتفيد التحقيق فتقول : ألا إن زيدا خارج ، كما تقول اعلم أن زيدا خارج ، فتدخل على كلام مكتف بنفسه كقولك : ألا يازيد أقبل ، ألا إن القوم خارجون ، ومنه قوله تعالى : (أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيهِمْ)[1] .

(أَلاَ حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ)[2] .

وقول الشاعر :

أَلاَ يَازَيْدُ وَالضَّحَّاكُ سِيرَا . فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ[3]

الثاني : التوبيخ والأنكار وهو الغالب عليها كقول الشاعر :

أَلاَ ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ
وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ[4]

---

(١) سورة يونس : آية (٦٢) .

(٢) سورة هود : آية (٥) .

(٣) البيت من الوافر ، غير منسوب .
وهو في الأزهية : ١٦٥ ، معاني القرآن للفراء : ٢/ ٣٥٥ ، مقاييس اللغة : ٢/ ٢١٦ ، الجمل : ١٥٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ١/ ١٢٩
وفيه : (ياقيس) الهمع : ٢/ ١٤٢ .
والشاهد فيه : (ألا ...) حيث جاءت للتنبيه .

(٤) البيت من البسيط ، غير منسوب .
وهو في المغني : ٧٢ ، العيني : ٢/ ٣٦٠ ، التصريح : ١/ ٢٤٥ .
الهمع : ١/ ١٤٧ ، الأشموني : ٢/ ١٣ .
والشاهد فيه : (ألا ارعواء) حيث جاءت ألا للتوبيخ والانكار .

الثالث : التمني وهو كثير كقول الشاعر :

أَلَا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ
فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلَاتِ[1]

ومنه عند يونس[2] والأخفش[3] قول الشاعر :

أَلَا رَجُلاً جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا
يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةٍ تَبِيتُ[4]

---

(١) البيت من الطويل ، غير منسوب .
وهو في المغني : ٧٢ ، الجنى : ٣٧٢ ، العيني : ١/ ٣٦١ ، التصريح ١/ ٢٤٥ ، الهمع : ١/ ١٤٧ ، الأشموني : ٢/ ١٤ .
والشاهد فيه : (أَلَا عمر ولى) حيث جاءت ألا للتمني .

(٢) يونس بن حبيب البصري بارع في النحو من أصحاب أبي عمرو بن العلاء سمع من العرب ، روى عنه سيبويه وسمع منه الكسائي والفراء ، كانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم .
انظر : أخبار النحويين البصريين : ٥١ - ٥٢ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٦٥

(٣) الكتاب : ٢/ ٣٠٨ ، الأزهية : ١٦٤ ، المغني : ٧٣ .

(٤) البيت من الوافر ، لعمرو بن قعاس أوقنعاس المرادي ، الطرائف الأدبية : ٧٣ ، وهو من شواهد الكتاب : ٢/ ٣٠٨ ، النوادر لأبي زيد : ٢٥٦ ، الأزهية : ١٦٤ ، معاني الحروف للرماني : ١١٤ ، مقاييس اللغة ٢/ ٦٨ الأصول لابن السراج : ١/ ٣٩٨ ، وصف المباني : ١٦٦ ، الجنى : ٣٧٠ المغني : ٧٣ ، العيني : ٢/ ٣٦٦ ، الأشموني : ٢/ ١٥ ، الخزانة ٣/ ٥١ .
والشاهد فيه : (أَلَا رجلا) حيث أفادت (ألا) هنا التمني لكنه نون مضطرا ، ومذهب الخليل أنها للتحضيض ، انظر : الكتاب : ٢/ ٣٠٨ وجعلها المرادي مثالا للعرض ، الجنى : ٣٧٠ .
والمُحَصَّلة : المرأة التي تُحَصِّل المعدن : أي تخلصه وتميزه ، تبيت : بفتح أوله . أي ترجل لمتي وتكنس بيتي ليلا ، والبيت مُضَمَّن ، وبضم اوله : أي تجعل لي بيتا أي امرأة بنكاح ، وعليه فلا تضمين . انظر : اللسان (حصل) ، الخزانة : ١/ ٥٤ .

وقالا : إن تنوين رجلا للضرورة[1] ، كقوله :

* سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا *[2]

الرابع : الاستفهام عن النفي وهو قليل، حتى توهم الشلوبين عدم وقوعه ، قال الشاعر :

أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ
إِذَنْ أُلَاقِي الَّذِي لَا قَاهُ أَمْثَالِي[3]

الخامس : العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ، ولكن العرض طلب بلين،

---

(١) الكتاب : ٢/٣٠٨ ، الأصول لابن السراج : ١/٣٩٨ ، المجمل لابن فارس : ١/٢٣٧ ، المغني : ٧٣ .

(٢) صدر بيت الوافر للأحوص ، وعجزه :
* وليس عليك يا مطر السلام *
الديوان : ١٨٩ .
وهو من شواهد الكتاب : ٢/٢٠٢ ، ٤/٢١٤ ، ٢٢٤ ، مجالس ثعلب : ٧٤ ، المحتسب : ٢/٩٣ ، الأصول لابن السراج : ١/٣٤٤، الأزهية : ١٦٤ ، أمالي ابن الشجري : ١/٣٤١ ، الانصاف : ٣١١ الجنى : ١٨٠ ، المغني : ٣٧٩ ، التصريح : ٢/١٧١ ، الهمع : ٢/٨٠ ، العيني : ١/١٠٨ ، الخزانة : ٢/١٥٠ .
والشاهد فيه : (يا مطرٌ) فأن التنوين اللاحق للمنادى المضموم ضرورة وليس بتنوين تمكين .

(٣) البيت من البسيط ، لمجنون ليلى ، الديوان : ٢٢٨ .
وهو في المغني : ٧٢ ، الجنى : ٣٧٢ ، الهمع : ١/١٤٧ ، الأشموني ٢/١٤ ، العيني : ٢/٣٥٨ .
والشاهد فيه (ألا اصطبار) حيث أفادت ألا مجرد الاستفهام عن النفي .

والتحضيض طلب بحث ، ويختص هذا القسم بالدخول على الجملة الفعلية[1] كقوله سبحانه : (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ[2]) (أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ[3]) ، ومن التحضيض عند الخليل[4] قول الشاعر :

* أَلَا رَجُلاً جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا *

والتقدير : أَلَا تُرُوني رجلا هذه صفته ، وحذف الفعل لدلالة المعنى عليه ، وقدر بعضهم نصب رجلا بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا ، وضعف هذا بأن القائل إنما قصد طلب هذا الرجل الدال

---

(١) ذكر في المغني : أن التي للتنبيه تدخل على الجملتين وأن التي للتوبيخ والانكار والتي للتمني والتي للاستفهام عن النفي مختصة بالدخول على الجملة الاسمية . المغني : ٧١ ، ٧٢ .

(٢) سورة النور : آية (٢٢) .

(٣) سورة التوبة : آية (١٣)

(٤) الكتاب : ٢/٣٠٨ .
والخليل هو : ابن احمد الفراهيدي البصري ، كان غاية في النحو والعروض ، وهو أستاذ سيبويه وأخذ عنه الأصمعي والنضر بن شميل وكان من الزهاد والمنقطعين إلى العلم ، له كتاب العين ، والعروض النقط والشكل ، توفي سنة (١٧٥هـ) .
انظر : أخبار النحويين البصريين : ٥٤ - ٥٦ ، بغية الوعاة : ١/٥٥٧-٥٦٠ .

وبتقدير الدعاء يفوت الطلب ولقائل أن يقول بالدعاء يحصل الطلب لما فيه من الترغيب على تحصيل المطلوب ورجح قول الخليل على قول يونس والأخفش لخلوه من الضرورة .(١)

وأما أَلاَّ بالفتح والتشديد فأنها تستعمل على وجهين : / مفردة ومركبة ٧/أ

فأما المفردة : فهي حرف يختص بالجمل الفعلية كسائر أدوات التحضيض وقد تبدل همزتها هاءً(٢) قال الشاعر :

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ
إِلَيَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا (٣)

وأما المركبة : فنحو قوله تعالى : (أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ)(٤) ، وقوله تعالى : (مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ)(٥) ، وقول الشاعر :

وَلاَ أَلُومُ البِيضَ أَلاَّ تَسْخَرَا
وَقَدْ رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا (٦)

---

(١) انظر : المغني : ٧٣ ، الجنى : ٣٧١ .

(٢) رصف المباني : ١٧٠ .

(٣) البيت من الطويل نسب لمجنون ليلى . الديوان : ١٩٥ ، ولابن الدمينة في ملحق ديوانه : ٢٠٦ ، ولأبراهيم الصولي في الطرائف : ١٨٥ ، وللصمة القشيري في ديوانه : ١١٣ .
وهو في رصف المباني : ٤٧٢ ، الجنى : ٥٥٣ ، المغني : ٧٧ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٢٢٠ ، الهمع : ٢/٦٧ ، العيني ٣/٤١٦ الأشموني : ٤/٣٦ ، الخزانة : ٣/٦٠ .
والشاهد قوله : (فهلا) حيث أبدل الهاء من الهمزة .

(٤) سورة النمل : آية (٣١) .

(٥) سورة الأعراف : آية (١٢) .

(٦) شطران من الرجز لأبي النجم العجلي ، ديوانه : ١٢١ ، ورواية مطلع كل منهما هكذا : وما ألوم . . . . . .
لما رأين . . . . . .

= = =

وهي مركبة من أن ولا ، فقد تكون أن : المخففة وقد تكون الناصبة للفعل وقد تكون المفسرة ، وقد تكون لا : الناهية ، وقد تكون لا النافية (١) ، وقد تكون الزائدة . (٢)

وأما «إلَى» بالكسر والتخفيف : فهي حرف من حروف الجر ، ومعناها : انتهاء الغاية الزمانية والمكانية ، كقوله سبحانه : (ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) (٣) ، وكقوله سبحانه (سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى) (٤) ، ثم إن دلت قرينة على دخول المغيى دخل كقولك : قرأت القرآن إلى آخره ، وإن دلت على خروجه خرج كقوله تعالى : (فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) (٥) ، وإن لم يدل شيء فقيل: إن كان من الجنس دخل

(=) وكذلك في المقتضب : ١/ ٤٧ ، وكذا الشطر الثاني عند ثعلب في مجالسه : ١٦٥ ، وهو في مجاز القرآن : ١/ ٢٦ ، الخصائص : ٢/ ٢٨٣ ، الأزهية : ١٥٤ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبه : ٢٤٥ المحتسب : ١/ ١٨١ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٣١ ، ورواية الشطر الثاني :

إذا رأين الشعر القفندرا

والشمط : الشيب ، والقفندر : القبيح المنظر ، وفسره ثعلب : بالشيب في القفا ، مجالس ثعلب : ١٦٥ .

والشاهد فيه قوله : (ألاّ تسخرا) ، فـ " ألاّ " مركبة من : " أن " و" لا "

(١) انظر المغني : ٧٧ ، الجنى : ٤٧٣ ، ولم يذكر المرادي : تركبها مع " لا " الناهية .

(٢) مجاز القرآن : ١/ ٢٥ ، الأزهية : ١٥٥ ، المغني : ٧٨ .

(٣) سورة البقرة : آية (١٨٧) .

(٤) سورة الاسراء : آية (١) .

(٥) سورة البقرة : آية (٢٨٠) .

كقوله تعالى : (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ)[١] ، (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ)[٢] ، وقيل: بالدخول مطلقا ، وقيل:بعدمه مطلقا[٣] ، قال ابن هشام[٤] : " وهو الصحيح لأن الأكثر في الاستعمال عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد ."

ثم تأتي لمعان أخر :

أحدها : تكون بمعنى مع،قاله الكوفيون وجماعة من البصريين[٥] كقولهم : الذود إلى الذود إبل[٦] ، قال امرؤ القيس :-

لَهُ كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى
إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ[٧]

---

(١) سورة المائدة : آية (٦) .

(٢) سورة المائدة : آية (٦) .

(٣) انظر : المقرب : ١/١٩٩ ،رصف المباني :١٦٧ ،الجنى :٣٧٣، المغني : ٧٨ ، البرهان : ٤/٢٣٢ .

(٤) المغني : ٧٨ ، إلا أنه قال : " لأن الأكثر مع القرينة .... "

(٥) معاني القرآن للأخفش : ١/٤٦ ، ١٣٣ ،الانصاف : ١/٢٦٦ ، وانظر : الجنى : ٣٧٣ ، المغني : ٧٨ .

(٦) مثل يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلى الكثير ، مجمع الأمثال : ٢/٦ .

(٧) البيت من الطويل ،لامرئ القيس . اللسان (ذأب) الأزهية:٢٧٣ ورواه أبو عبيدة في كتاب الخيل في موضعين باختلاف في بعض الألفاظ. ففي ص ٧٣ رواه هكذا :
له كفل كالدعص لبده الندى . . إلى حارك مثل الرتاج المضبب
وفي ص ١٣٨ رواه هكذا :
له حارك كالدعص لبده الندى . . إلى سند مثل الرتاج المضبب
وروايته في الديوان : ٥٣ ، هكذا :
يدير قطاة كالمحالة أشرفت . . إلى سند مثل الغبيط المذأب

= = = =

وقال آخر :

شَدَخَتْ غُـرَّةُ السَّوَابِقِ فِيهِـمُ
فِي وُجُـوهٍ إِلَى اللِّمَـامِ الجِعَـادِ[1]

ومنه قول الله سبحانه : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ[2]) ، وقوله تعالى (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ)[3] ، وقوله تعالى : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِـمْ)[4] وأول ذلك المانعون بالغاية .[5]

(=) والدعص : الرمل المجتمع ، الندى : المطر ، الحارك من الفرس : فروع الكتفين وهو أيضا الكاهل ، الغبيط : الرحل ، وغبيط مذأب إذا جعل له فرجة بين دفتيه ، انظر اللسان : (حرك ، غبط ، ذأب) وهو في الأزهية : ٢٧٣ ، بلفظ : لبده الثرى .
والشاهد فيه : (إلى حارك) أي مع حارك فجاءت إلى بمعنى مع .

(١) البيت من الخفيف ، ليزيد بن مفرغ الحميري ، الديوان : ١١٨ ، وهو في الأزهية : ٢٧٣ ، الاقتضاب : ٢/٢٦٨ ، ٢٨٦ ، الانصاف : ١/٢٦٦ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٧١ .
شدخت : اتسعت ، والغرة : البياض في جبهة الفرس ، السوابق : جمع سابق . اللمام : جمع لمة وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن ، والجعاد : صفة للمام ، وصفها بأنها ليست سَبِطة لأن سبوطة الشعر هي الغالبة على العجم . قال ابن السيد البطليوسي : " مدح به قوما وأراد أنهم مشهورون بالسبق إلى الفضل كشهرة الفرس الذي شدخت غرته حتى ملأت جبهته ، وأن لهم لمما جعادا " الاقتضاب : ٣/٣٧٦
والشاهد فيه : (إلى اللمام) حيث جاءت الى بمعنى مع ويدل على ذلك أنه قد روي : مع اللمام ، الصحاح : لمم .

(٢) سورة آل عمران : آية (٥٢) .

(٣) سورة النساء : آية (٢) .

(٤) سورة البقرة : آية (١٤) .

(٥) انظر : الصاحبي : ١٧٩ ، الجنى : ٣٧٤ .

الثاني : التبيين : وهي أن تكون مبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل[1] كقوله تعالى : (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ)[2] .

الثالث : تكون بمعنى اللام[3] نحو قوله تعالى : (وَالأَمْرُ إِلَيْكِ)[4] ، وقيل : إن إلى هنا لانتهاء الغاية أي منته إليك[5] ، ونحو قول الشاعر :

فَالْحَقْ بِبَجْلَةَ نَاسِبْهُمْ وَكُنْ مَعَهُمْ
حَتَّى يُعِيرُوكَ مَجْدًا غَيْرَ مَوْطُودِ[6]

وَاتْرُكْ تُرَاثَ خُفَافٍ إِنْ هُمُ[7] هَلَكُوا
وَأَنْتَ حَيٌّ[7] إِلَى رِعْلٍ وَمَطْرُودِ[8]

---

(١) المغني : ٧٩ ، تسهيل الفوائد : ١٤٥ ، الجنى : ٣٧٤ .

(٢) سورة يوسف : آية (٣٣) .

(٣) الصاحبي : ١٧٩ ، تسهيل الفوائد : ١٤٥ ، المغني : ٧٩ ، الجنى ٣٧٤ .

(٤) سورة النمل : آية (٣٣) .

(٥) الجنى : ٣٧٤ ، المغني : ٧٩ .

(٦) في المخطوطة : مطرود ، وما أثبته من الديوان والصاحبي : ١٧٩ ، وعليه يستقيم المعنى .

(٧) في الديوان : إنهم بدل : إن هم ، أو أنت حيا ، بدل : وأنت حي .

(٨) البيتان من البسيط للشماخ بن ضرار الذبياني ، الديوان : ١٢٢ ، والصاحبي : ١٧٩ - ١٨٠ ، والأول في أساس البلاغة : (نسب) وبجلة : بطن من سليم ، غير موطود : غير مثبت ، خفاف ورعل ومطرود : قبائل من سليم .

والشاهد فيه : إلى رعل : حيث جاءت إلى بمعنى اللام .

يقول : " اترك تراث خفاف لرعل ومطرود ، وخفاف ورعل ومطـــــــــــرود[1] بنو أب واحد " .[2]

الرابع : أن تكون بمعنى : " في " ذكره جماعة[3] في قول النابغة[4] الذبياني

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالوَعِيدِ كَأَنَّنِـــي
إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ[5]

وقال طرفة[6] :

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلَاقِنِي
إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيـــمِ المُصَمَّـــدِ[7]

---

(١) في المخطوطة : (ومطر) .

(٢) الصاحبي : ١٨٠ .

(٣) منهم ابن قتيبة في أدب الكاتب : ٣٩٥ ، والهروي في الأزهية : ٢٧٣

(٤) في المخطوطة : نابغة ، وهو زياد بن معاوية ويكنى أبا أمامة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، كانت تضرب له قبة بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، انظر : طبقات ابن سلام : ٥١ ، الاعلام : ٣/ ٥٤ - ٥٥ .

(٥) البيت من الطويل ، للنابغة الذبياني ، الديوان : ٢٨ . وهو في الأزهية : ٢٧٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٦٨ ، الاقتضاب ٢/ ٢٦٧ ، رصف المباني : ١٦٩ ، الجنى : ٣٧٤ ، المغني : ٧٩ ، الهمع : ٢/ ٢٠ ، الأشموني : ٢/ ٢٢٠ ، الخزانة : ٩/ ٤٦٥ ، المخصص : ١٤/ ٦٥ .
والقار : القطران ، أجرب : به داء الجرب .
والشاهد فيه : (إلى الناس) حيث جاءت إلى بمعنى : في .

(٦) ابن العبد البكري ، شاعر جاهلي وأحد أصحاب المعلقات ، تغلب الحكمة على لسانه في أكثر شعره ، قتل وهو ابن عشرين سنة ، انظر : الشعر والشعراء : ١/ ١٨٥ ، الأعلام : ٣/ ٢٢٥ .

(٧) البيت من الطويل ، لطرفة بن العبد البكري ، الديوان : ٢٩ ====

أى في ذروة البيت ، وقيل[1]: إنها هنا بمعنى مع أي مع ذروة البيت .

قال ابن مالك[2]: ويمكن أن يكون منه قوله تعالى : (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ[3]) .

الخامس : تكون بمعنى الباء ذكره بعضهم[4] وأنشد قول كُثَيِّر[5] :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ إِلَى الكَوَاعِبِ كَالدُّمَى
بِيضِ الوُجُوهِ حَدِيثُهُنَّ رَخِيمُ[6]

(=) ويروى الرفيع ، وهو في الأزهية : ٢٧٤ ، معاني الحروف للرماني : ١١٥ الأصول : ١/ ٤١٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٦٨ ، الاقتضاب : ٢/ ٢٧٩ ، ٣/ ٣٤٠ ، رصف المباني : ١٦٩ ، الخزانة : ٩/ ٤٦٩ .
والمُصَمَّد : الذى يقصد لقضاء الحوائج .
والشاهد فيه : (إلى ذروة) حيث جاءت إلى بمعنى في .

(١) نقله ابن النحاس في شرح القصائد التسع : ١/ ٢٥٨ .
(٢) شرح التسهيل : ق ١٦٢/أ .
(٣) سورة النساء : آية (٨٧) .
(٤) ذكره أبو الحسن الهروي في الأزهية : ٢٧٤ ، وابن الشجري في الأمالي ٢/ ٢٦٨ .
(٥) كثير بن عبد الرحمن الخزاعي أحد عشاق العرب المشهورين ، كان رافضيا عرف بنسبته إلى عزة صاحبته . انظر : الشعر والشعراء : ١/ ٥٠٣ - ٥٠٦ ، الأعلام : ٥/ ٢١٩ .
(٦) البيت من الكامل لكثير عزة كما في الأزهية : ٢٧٤ ، وليس في ديوانه . وهو في أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٦٨ .
والشاهد فيه : (إلى الكواعب) حيث جاءت إلى بمعنى الباء ،

أي بالكواعب .

أراد : لهوت بكواعب ،(١) وأنشد قول النابغة أيضا : -

فَلَا عَمْرُو الذِى أُثْنِي عَلَيْـــــهِ
وَمَا رَفَعَ الحَجِيجُ إِلَى أَلَا لِ (٢)

أراد : وما رفع الحجيج أصواتهم بألا ل .

السادس : تكون بمعنى عند ، ذكره ابن هشام(٣) وأنشد :

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْـــرِهِ
أَشْهَى إِلَيَّ مِـــنَ الرَّحِيـــقِ السَّلْسَـــلِ(٤)

---

(١) كان عليه أن يقول لهوت بالكواعب ، كما في البيت .
(٢) البيت من الوافر ، للنابغة الذبياني ، الديوان : ٦١ .
وهو في الأزهية : ٢٧٤ .
أَلَا ل : بوزن حمام : جبل بعرفات ، وقيل جبل عرفة نفسه ، معجم البلدان : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، الأزهية : ٢٧٤ .
والشاهد فيه : (إلى ألا ل) حيث جاءت إلى بمعنى الباء .

(٣) المغني : ٧٩ ، انظر : شرح الكافية الشافية : ٨٠١ ، الجنى : ٣٧٦ الهمع : ٢ / ٢٠ .

(٤) البيت من الكامل ، لأبي كبير الهذلي . ديوان الهذليين : ٢ / ٨٩ .
وهو من شرح الكافية الشافية : ٨٠١ ، المخصص : ١١ / ٧٧ ، ١٤ / ٦٦ ، الجنى : ٣٧٦ ، المغني : ٧٩ ، الهمع : ٢ / ٢٠ ، الأشموني ٢ / ٢٢٠
والرحيق : الخمر ، والسلسل : السهل في الحلق .
والشاهد فيه : (أشهى إليّ) حيث جاءت إلى بمعنى : عند .
وأشهى إلي بمعنى أحب إلي فلا يرد عليه ما ذكره المؤلف رحمه الله بعد من أن التبيين لا يتقيد بالحب والبغض .

والذى يظهر لي أن معناها في البيت التبيين للفاعل المجرور بها كما في قوله تعالى : (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ)[1] ، ولا /يتقيد التبيين بالحب والبغض ٧/ب ولو استشهد بقول الراعي[2] كان أجود قال :

ثَقَالٌ إِذَا زَارَ النِّسَاءُ،خَرِيدَةٌ
حَصَانٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الغَوَانِيَا[3]

السابع : تكون زائدة مؤكدة[4] ، أثبت ذلك الفراء[5] مستدلا بقراءة بعضهم[6] (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ)[7] بفتح الواو أي تهواهم ولكن خرجت

(١) سورة يوسف : آية (٣٣)

(٢) عبيد بن حصين بن معاوية النميري لقب بالراعي لأنه اشتهر بوصف راعي الأبل في شعره ، وكان بذيّا هجاء لعشيرته ،عده ابن سلام في الطبقة الأولى من الأسلاميين ، انظر : طبقات الشعراء : ١/٥٠٢ ،الشعر والشعراء : ١/٤١٥ .

(٣) البيت من الطويل : للراعي النميري ، الديوان : ١١١ .
وهو في الاقتضاب : ٣/٣٥٨ وعجزه في المخصص : ١٤/٦٦ ،
وفي المصدرين الأولين : راد بدل:زار ، وفي الثلاثة كلها : صناع بدل:حصان ، ثقال : ثقيلة الحركة ، راد النساء : اكثرن من الذهاب والمجيء ، والغواني : جمع غانية وهى التى غنيت بجمالها عن الزينة والشاهد فيه : (إليّ الغوانيا) حيث جاءت الى بمعنى عند .

(٤) المغني : ٧٩ ، الجنى : ٣٧٦ .

(٥) معاني القرآن : ٢/٧٨ .

(٦) قرأ بذلك : علي بن أبي طالب ، وأبو جعفر محمد بن علي ، وجعفر ابن محمد ، ومجاهد ،المحتسب : ١/٣٦٤ .

(٧) سورة ابراهيم : آية (٣٧) .

هذه القراءة على تضمين (تهوى) معنى تميل[1] ، وكذا أثبته أبو عبيدة[2] وخرج عليه قوله - تعالى - : (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ)[3] ، وجعلت أوحيت بمعنى أمرت .

وأما إِلاَّ بالكسر والتشديد فأنها تستعمل على وجهين مفردة ومركبة

فأما المفردة فهي أم حروف الاستثناء وتأتي على خمسة أوجه :

الأول : الاستثناء : وهو إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه فقد يكون من موجب كقوله تعالى (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ)[4] وقد يكون من منفي كقوله تعالى : (مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ)[5] .[6] ويكون فيها من المعنى تحقيق ما نفي عن الاسم الذى قبلها ، وخالف الحنفية في هذا ، وخالف المتأخرون منهم في النوعين : الاستثناء من الأثبات ومن النفي ، وقالوا : الكل سواء في عدم إثبات نقيض المحكوم به بعد إلاّ .

---

(١) انظر : التبيان للعكبري : ٢ / ٧٧١ ، المحتسب : ١ / ٣٦٤ ، البحر المحيط : ٥ / ٤٣٣ .

(٢) مجاز القرآن : ١ / ١٨٢ ، وانظر : القرطبي : ٦ / ٣٦٣ .

(٣) سورة المائدة : آية (١١١) .

(٤) سورة البقرة : آية (٢٤٩) .

(٥) سورة النساء : آية (٦٦) .

(٦) انظر : شرح تنقيح الفصول للقرافي : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، فقد نقل عنه المؤلف في هذا المبحث جملة كلامه بتصرف ، وانظر حاشية البناني على الجلال على متن جمع الجوامع : ٢ / ١٥ .

وصورة المسألة : أنا إذا قلنا : قام القوم إلاّ زيدا ، فقد اتفق الفريقان على أن "إلاّ" مُخْرِجَةٌ ، وزيدا مُخْرَجٌ ، وما قبل "إلا" مخرج منه غير أنه تقدم قبل إلاّ - شيئان - القيام والحكم به ، والقاعدة - العقلية - أن من[1] خرج من نقيض دخل في النقيض الآخر ، فمن[1] خرج من العدم دخل في الوجود وبالعكس .

واختلفوا في أن[2] زيدا هل هو مخرج من القيام وهو مذهب الشافعية والمالكية أو من الحكم به وهو مذهب الحنفية ، فعندنا لما خرج من القيام دخل في عدم القيام فهو غير قائم ، وعندهم خرج من الحكم بالقيام فدخل في عدم الحكم به فهو غير محكوم عليه .[3]

لنا أنه لو كان كذلك لم تفد كلمة الشهادة الاسلام ، لأنه يلزم أن يكون الله سبحانه غير محكوم له باستحقاق الألوهية ، لأنه حينئذ مستثنى من الحكم فهو غير محكوم له بشيء من الألاهية ، وتعالى الله سبحانه عن ذلك .

ولأنه لو قال عند الحاكم ، ليس له عندي إلاّ مائةُ درهمٍ ، يلزم أن يكون غير معترف ، فلا يلزمه الحاكم شيئا لأنه نفي لغير المائة والمائة غير محكوم عليها .

وأجابوا بأن الألاهيه إنما ثبتت والمائة إنما لزمت بقرائن الأحوال الدالة على ثبوت ذلك الحكم لذلك المستثنى لا باللفظ لغة بل عرفا ، وربما احتجوا

---

(١) في شرح التنقيح للقرافي : ما في الموضعين بدل : من .

(٢) كذا في الخطوطتين شرح التنقيح : ٢٤٧ ، والظاهر أنها تحريف عن "إلاّ" .

(٣) قال البناني بعد ذكر هذا الخلاف بين الشافعية والحنفية : والعرف شاهد في أنه إنما خرج من القيام لا من الحكم به ولا يفهم أهل العرف إلاّ ذلك .

بقوله عليه الصلاة والسلام (لا صلاة إلاّ بطهور)[1] (لا نكاح إلاّ بولي)[2] ونحو ذلك فقالوا : لو كان الأستثناء من النفي إثباتا لزم ثبوت صحة الصلاة عند الطهور ، وصحة النكاح عند وجود الولي وهو خلاف الاجماع .

والجواب : أن الاستثناء من الشروط ليس محل النزاع ، فأنه لا يلزم من القضاء بالنفي لأجل عدم الشرط أن يقضي بالوجود لأجل وجوده لما تقرر عند الجميع أن الشرط لا يلزم من وجوده وجود ولا عدم[4] فلينتبه لذلك .

والاستثناء متصل نحو : قام القوم إلاّ زيدا ، ومنفصل نحو : ما في الدار أحد إلاّ حمارا ، [وهو مقدر بلكن عند البصريين[5] ، وبسوى عند الكوفيين[6] ، وفي كلا التقديرين معنى المغايرة ، لكن رجح البصريون تقديرهم بأن لكن حرف ، وسوى اسم وتقدير الحرف بالحرف أولى من تقديره بالاسم][7] ، وقد ورد به القرآن الكريم واللسان العربية كثيرا قال الله سبحانه : (طٰهٰ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى)[8] .

---

(١) قال ابن حجر في التلخيص : " لم أر هذا الحديث بهذا اللفظ ، نعم رواه الترمذي من حديث ابن عمر " لا تقبل صلاة بغير طهور " وأصله في صحيح مسلم بلفظ " لا تقبل صلاة بغير طهور " اهـ .
تلخيص الحبير : ١٢٩/١ ، وانظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٢/٣ سنن الترمذي على تحفة الأحوذي : ٨/١ .

(٢) اخرجه الدارقطني في سننه من حديث أبي بردة عن أبيه : ٢١٩/٣ .

(٣) كلمة " صحة " زيادة من شرح التنقيح : ٢٤٨ .

(٤) انظر : شرح تنقيح الفصول للقرافي : ٢٤٨ .

(٥) انظر : الانصاف : ٢٦٩/١ .

(٦) انظر : الأصول لابن السراج : ٢٩٠/١ ، الارتشاف : ٢٩٦/٢ .

(٧) ما بين المعقوفين نقله من شرح التنقيح للقرافي : ٢٤٢ بتصرف .

(٨) سورة طه : آية (١ - ٣) .

وقال تعالى : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الذِينَ آمَنُوا)[1] ، وقال تعالى : (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ)[2] ،

وقال الشاعر :

كَذَبَ الشَّبَابُ عَلَيَّ إِلَّا أَنَّنِي
أَضْرَبْتُ عَنْ لَذَّاتِهِ فَقَلَانِي[3]

/ والاختيار نصب المستثنى على كل تقدير لانقطاعه من الذي قبله ، ٨/أ

قال الله تعالى : (مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)[4] ، وقال الشاعر :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالًا كَيْ أُسَائِلَهَا
عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

إِلَّا أَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا
وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ[5]

---

(١) سورة الانشقاق : آية (٢٤ - ٢٥) .

(٢) سورة الجن : آية (٢٦ - ٢٧) .

(٣) البيت من الكامل لم أجده منسوبا .
وهو في الأزهية : ١٧٧ .
أضرب : أعرض ، قلاني ، أبغضني .
والشاهد فيه : إلاّ أنني ، فالاستثناء هنا منفصل وهو مقدر بـ " لكن " .

(٤) سورة النساء : آية (١٥٧) ، ويجوز رفع " اتباع " على البدل من " علم " على الموضع .

(٥) البيتان من البسيط للنابغة الذبياني ، الديوان : ٩ .
والمشهور في رواية البيت كما في الديوان : أصيلانا ، إلاّ الأواري وهما في الكتاب : ٢/ ٣٢١ ، المقتضب : ٤/ ٤١٤ وفيهما : إلاّ أواري ، مجاز القرآن : ٢/ ٣١٠ ، معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٨٨ الأزهية : ٨٠
= = = =

وبنو تميم يبدلونه مجازا فيقولون : ما في الدار أحدٌ إلاّ حمـــــــــارٌ .

[ولكن ضبطهما أعني المتصل والمنفصل مشكل ، فأن كثيرا من الفضلاء يعتقد أن المنقطع هو الأستثناء من غير الجنس ، وليس كذلك فأن قوله ((لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى))(١) منقطع . وقوله تعالى : ((لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ))(٢) منقطع ، مع أن المحكوم عليه بعد إلاّ هو عين الأموال التي حكم عليها قبل إلاّ ، فينبغي أن يعلم أن المتصل عبارة عن : الحكم على جنس ما حكم عليه أولا بنقيض ما حكم بـــه أولا

(=) ـ الثاني فقط ـ الانصاف : ٢٦٩ ، وفيه أصيلالا ، شرح ابن يعيش على المفصل : ٢ / ٨٠ ، وفيها جميعا إلاّ الأواريّ .
أصيلا : الوقت قبل الغروب وأصيلان تصغير الجمع من أصيل ، عيت : عجزت ، الأواري : جمع آريّ أو آريّة وهو محبس الدابة ، لأيا ما أبينها : ما أعرفها إلاّ بعد بطء ، النؤي : الحاجز من التراب حول الخيمة ، المظلومة : الأرض التي حفر فيها الحوض لغير اقامة ، الجلد : الأرض الغليظة .
والشاهد فيه : إلاّ الأواريَّ ، بالنصب على الاستثناء المنقطع لأنهـــا من غير جنس الأحدين ، والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع من أحد إلاّ الأواريُّ على أن تجعل من جنس الأحدين اتساعا ومجازا .
وانظر : شرح شواهد الأعلم بحاشية الكتاب : ١ / ٣٦٤ ، بـــولاق .

(١) سورة الدخان : آية (٥٦) .

(٢) سورة النســـاء : آية (٢٩) .

فمتى انخرم قيد من هذين القيدين كان منقطعا ، فيكون المنقطع هو : الحكم على غير جنس ما حكم عليه أولا ، أو الحكم بغير نقيض ما حكم به أولا وعلى هذا يكون الاستثناء في الآيتين منقطعا للحكم فيهما بغير النقيض فأن نقيض لا يذوقون فيها الموت : يذوقون فيها الموت ولم يحكم به وإنما حكم بالذوق في الدنيا لا في الآخرة ، ونقيض لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل : كلوها بالباطل ولم يحكم به [1] فافهم ذلك .

واختلف أهل العلم بالأصول في المنقطع هل هو استثناء على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز على مذهبين [2] .

وفي الاستثناء مسائل :

الأولى : يجوز أن يتقدم الاستثناء على المستثنى منه قال الكميت [3] :

وَمالِيَ إلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ
وَمالِيَ إلاَّ مَشْعَبَ الحَقُّ مَشْعَبُ [4]

---

(١) انظر فيما بين المعقوفين شرح تنقيح الفصول : ٢٣٩ ، فقد نقل عنه المؤلف بتصرف يسير .

(٢) انظر : المحصول في علم الأصول للرازي : ١/ ٤٣ ، شرح التنقيح للقرافي : ٢٤١ .

(٣) الكميت بن زيد بن الأخنس الأسدي أبو المستهل ، شاعر الهاشميين كان خطيبا فارسا ، شجاعا، وكان شديد التكلف للشعر ، كثير السرقة له، انظر الشعر والشعراء : ٢/ ٥٨١ ، الأعلام : ٥/ ٢٣٣ .

(٤) البيت من الطويل للكميت بن زيد في الهاشميات : ٢٨ ، ويروى عجزه :
* ومالي إلا مذهب الحق مذهب *
وهو في المقتضب : ٤/ ٣٩٨ ، الانصاف : ٢٧٥ ، شرح المفصل
= = = =

الثانية : يجوز استثناء الأقل من الأكثر ، والكثير مما هو أقل منه ، ويجوز استثناء الأكثر .

يقول الله عز وجل : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِينَ)[1] ، والغاوون أكثر بدليل قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ)[2] ، مع قوله تعالى : (وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)[3] ، وقال قوم[4] :لا يجوز استثناء الأكثر .

ثم اختلف هؤلاء في المساوي فجوزه قوم[5] ومنعه آخرون وهو قول مالك[6] والقاضي أبي بكر الباقلاني[7]

(=) لابن يعيش : ٢ / ٧٩ ، وصدره في مجالس ثعلب : ٤٩ .
والمشعب : الطريق .
والشاهد فيه : إلاَّ مشعب : حيث تقدم المستثنى على المستثنى منه وهو : مشعب .

(١) سورة الحجر : آية (٤٢) .

(٢) سورة سبأ : آية (٢٠) والشاهد في تمام الآية : ((فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين))

(٣) سورة الأعراف : آية (١٧) .

(٤) منهم أبو بكر الباقلاني في آخر أقواله . انظر الأحكام للآمدي : ٢ / ١٢٩ شرح التنقيح : ٢٤٤ .

(٥) أبو بكر الباقلاني والحنابلة . انظر الأحكام للآمدي : ٢ / ١٢٩ ، الارتشاف : ٢ / ٢٩٦ .

(٦) ابن أنس بن مالك الأصبحي ،امام دار الهجرة رحمه الله ، وأحد الأئمة الأربعة له الموطأ ، توفي سنة ١٧٩هـ ، انظر : الديباج المذهب: ١ / ٨٢ .

(٧) محمد بن الطيب بن محمد القاضي المالكي ،حسن الفقه ،عظيم الجدل إليه انتهت رياسة المالكية في وقته له إعجاز القرآن ،التقريب ،توفي سنة ٤٠٣هـ ، انظر الديباج المذهب : ٢ / ٢٢٨ .

وقول البصريين[1] ، وأبعد قوم فقالوا : [لا يجوز استثناء عقد تام ، وإنما يجوز الكسر فلا يجوز عشرة إلاّ واحداً بل إلاّ نصفَ واحدٍ ،أو كسر من كسوره ، وكذلك لا يجوز مائة إلاّ عشرة ، ولا ألف إلاّ مائة ،لأن نسبة الواحد إلى العشرة كنسبة العشرة إلى المائة وكنسبة المائة إلى الألف ، وزعموا أنه لم يقع في الكتاب والسنة إلاّ مذهبهم . قال الله تعالى : ((فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا))[2] وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلاّ واحداً)[3][4]]

والصحيح الأول .

الثالثة : إذا تعقب الاستثناء جملا ،فأن منع الدليل من رجوعه إلى الجمل الأخيرة رجع إلى الجملة الأولى ، كقوله تعالى : (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً))[5]

وذلك لأن من أصابهم فضل الله ورحمته لا يتبعون الشيطان لا كلهم ولا بعضهم والمردود إليهم الأمر المعنون بالاستنباط لا يخرج منهم أحد عن علمه ،فتعين

---

(١) انظر : شرح التنقيح : ٢٤٥ ،الارتشاف : ٢/٢٩٦ .

(٢) سورة العنكبوت : آية (١٤) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ،انظر صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/٥ ، .

(٤) ما بين المعقوفين نقله من شرح التنقيح : ٢٤٤ ، بتصرف .

(٥) سورة النساء : آية (٨٣) .

رجوعه إلى الأذاعة ، وقد قيل : إن الأستثناء راجع إلى الجملة الوسطى وهي المردود إليهم ، وكقوله تعالى : ((فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ))[1] على قراءة النصب[2].

ولن دل الدليل على عوده إلى الجميع رجع كقول الله سبحانه : ((كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ / إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ ٨/ب لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ)) إلى قوله ((إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[3].

ولن دل الدليل على قصره على الجملة الأخيرة قصر عليها كقوله تعالى : ((فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ))[1] على قراءة الرفع وتكون على هذه القراءة قد خرجت معهم ثم رجعت فهلكت ، نقله بعض المصنفين[4] عن المفسرين ، وأنكر أبو عبيد[5] الرفع على البدل من أحد لما فيه من إباحة الالتفات لها وذلك لا يجوز ، ولا يصح البدل إلا إذا رفعت " يلتفت " على النفي ولم يقرأ به أحد ، وقال المبرد[6] : هجاز هذه القراءة بأن المراد بالنهي المخاطب وإن كان

---

(١) سورة هود : آية (٨١) .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع على البدل من أحد ، وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء من الأسراء ، والمعنى على قراءة النصب أنه لم يُخرِج امرأته مع أهله ، انظر حجة القراءات لأبي زرعة : ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(٣) سورة آل عمران : آية (٨٦ - ٨٩) .

(٤) القرافي في شرح تنقيح الفصول : ٢٥٢ .

(٥) انظر قوله في البحر المحيط : ٥/٢٤٨ .

(٦) انظر : المقتضب : ٤/٣٩٥ - ٣٩٦ .

اللفظ لغيره ، فالنهي للوط عليه الصلاة والسلام أي لا تدعهم يلتفتون إلاّ امرأتك وذلك كقوله : لا يقم أحد إلاّ زيدٌ ، معناه : انههم عن القيام إلاّ زيدا ، والأجود أن يقال إن الأستثناء منقطع لأن "لا" معناها النهي لا النفي ، واستعمال المنقطع أحسن من التأويل .

وإن لم يدل الدليل على شيء من ذلك جاز رجوعه إلى الجميع عند الشافعية[1] والمالكية[2] ، ويختص بالأخيرة عند الحنفية[3] ، وفصل بعضهم فقال : [إن تنوعت الجملتان بأن تكون إحداهما خبرا والأخرى أمرا عاد إلى الأخيرة فقط ، وإن لم تتنوع الجملتان ولا كان حكم إحداهما داخلا في الأخرى ، ولا أضمر اسم إحداهما في الأخرى فكذلك أيضا ، وإلاّ عاد إلى الكل ، واختاره الامام فخر الدين[4] وتوقف القاضي أبو بكر[5] في الجميع][6] وجعل الحكم للدليل ، فأن دل على رجوعه إلى

---

(١) المحصول : ١/٦٣ ، الابهاج : ٢/١٥٤ .

(٢) شرح تنقيح الفصول : ٢٤٩ .

(٣) انظر : التحرير لابن الهمام : ١/٣٠٢ ، أصول السرخسي : ٢/٤٤-٤٥

(٤) محمد بن عمر بن الحسين الرازي الأمام المفسر إمام المتكلمين ، وحيد زمانه في المعقول والمنقول له مفاتيح الغيب ، المحصول في علم الأصول ، توفي سنة ٦٠٦هـ ، انظر : طبقات الشافعية : ٨/٨١ - ٩٦ ، الاعلام : ٦/٣١٣ .
وتجد رأيه في المحصول : ١/٦٦ - ٦٧ .

(٥) انظر : المحصول : ١/٦٧ ، الأحكام للآمدي : ٢/١٣٣ .

(٦) انظر فيما بين المعقوفين شرح التنقيح : ٢٤٩ ، فعنه نقل بتصرف .

الجميع رجع ، أو إلى البعض رجع إلى ذلك البعض ، وإن لم يدل رجع إلى الأخيرة وتوقف فيما عدا ذلك .

الرابعة : "إذا تكررت إلاّ بعد حرف العطف أو تلاها اسم مساو لما قبلها أو أكثر فهي زائدة للتوكيد ، ويعود الاستثناء إلى أصل الكلام كقولك : له عشرة إلاّ ثلاثة وإلاّ اثنين[1] ، وقولك : له عشرة إلاّ ثلاثة وإلاّ أربعة[2] هذا في الأكثر ، والمساوي : له عشرة إلاّ ثلاثة ، وإلاّ ثلاثة[3] ، لأن إلاّ تقتضي الأخراج والعطف يقتضي الضم وهما متناقضان فجعل الحكم بالعطف "[4] وفي غير ذلك لا تكون زائدة كقولك : قام القوم إلاّ زيدا إلاّ عمرا إلاّ بكرا ، بل تكون على حكم الأستثناء ، ثم ينظر " فأن كان الأستثناء لا يمكن استثناء بعضه من بعض كزيد وعمرو وبكر فالثاني تابع للأول ، فأن كان المستثنى الأول داخلا في الحكم فما بعده داخل وذلك إذا استثنى من غير موجب ، وإن كان المستثنى الأول خارجا فما بعده خارج وذلك إذا كان استثناء من موجب "[5] .

" وإن كان يمكن استثناء بعضه من بعض كقولك : له عندي عشرة إلاّ أربعة إلاّ اثنين إلاّ واحدا ، فقال قوم : الحكم كذلك ويكون الجميع مستثنى من أصل العدد فالمُقَرّبه ثلاثة ، وقال البصريون والكسائي والجمهور : كل من الأعداد مستثنى من ما قبله فيكون المقربه سبعة ، وصحح هذا المذهب لحمله على الأقرب ، فأن الحمل على الأقرب متعين عند التردد "[6] وإلاّ كان فيه ترجيح للبعيد على القريب

---

(١) المقربه في هذه الجملة : خمسة .
(٢) المقربه في هذه الجملة : ثلاثة .
(٣) المقربه في هذه الجملة : أربعة .
(٤) انظر : شرح تنقيح الفصول : ٢٥٤ .
(٥) انظر : أوضح المسالك : ٢/ ١٩٥ .
(٦) انظر : المصدر السابق : ٢/ ١٩٥ - ١٩٦ .

ولأن الأستثناء من الأثبات نفي ، ومن النفي إثبات .[1] ويدل له قوله تعالى ((إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ. إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلاَّ امْرَأَتَهُ))[2] فلا يجوز أن تكون مستثناة من المجرمين ، وقيل المذهبان محتملان فالمقربه محتمل للثلاثة والسبعة .[3]

[واحتج من قال بعوده على أصل الكلام أن أصل الأستثناء أن يكون عائدا على ما صدر به الكلام فعوده على الاستثناء خلاف الأصل ، ولأن أصل الكلام قابل للتنقيح والتخليص والبيان فيرد الاستثناء عليه ، وأما الاستثناء فقد تعين أنه غير مراد لأخراجه مما كان ظاهره الأرادة ،فلو استثنى منه عاد ناقضا وكلما زاد استثناؤه زاد نقضه لكلامه بخلاف العود على أصل الكلام ليس فيه إلاّ نقض واحد فقط][4] .

[ولك في / معرفة التحصيل على القول الثاني طريقتان : ٩/أ

احداهما : أن تسقط الأول وتجبر الباقي بالثاني وتسقط الثالث ، وعلى هذا كلما كثرت الأستثناءات .

والثانية : أن تحط الآخر مما قبله ،ثم باقيه مما قبله وهكذا يعمل إلى الأول][5]

---

(١) انظر : شرح تنقيح الفصول : ٢٥٥ .

(٢) سورة الحجر : آية (٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠) .

(٣) انظر : أوضح المسالك : ٢/١٩٦ .

(٤) ما بين المعقوفين نقله من شرح التنقيح للقرافي : ٢٥٥ ،بتصرف يسير .

(٥) ما بين المعقوفين نقله من أوضح المسالك : ٢/١٩٧ ، بتصرف يسير .
ففي المثال : له عندي عشرةٌ إلاّ أربعةً إلاّ اثنين إلاّ واحداً " .
على الطريقة الأولى : ١٠ - ٤ = ٦ + ٢ = ٨ - ١ = ٧ .
على الطريقة الثانية : ٢ - ١ = ١ ، ٤ - ١ = ٣ ، ١٠ - ٣ = ٧ .

الوجه الثاني : أن تكون إلاّ بمنزلة غير في الوصف بالمغايرة وخلاف المماثلة ويتبع ما بعدها ما قبلها في الأعراب كما تجرى «غير» إذا أردت بها النعت فتقول : قام القوم إلاّ زيد ، فيرفع ما بعد إلاّ في الموجب لأنها نعت بمعنى: غير، كما تقول: قام القوم غيرُ زيدٍ ، فترفع غيرا بعد الموجب إذا أردت بها النعت لا الأستثناء قال عمرو بن معدي كرب :(١)

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ . لَعَمْرُ أَبِيكَ إلاَّ الفَرْقَدَانِ(٢)

وقال آخر :

أُفِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إلاَّ بُغَامُهَا(٣)

---

(١) الزبيدي ، شاعر جاهلي من الفرسان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زبيد وأسلم وشهد القادسية ونهاوند واستشهد فيها انظر : الشعر والشعراء : ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٢) البيت من الوافر لعمرو بن معدي كرب في ديوانه : ١٧٨ ، أو لحضرمي ابن عامر في المؤتلف والمختلف : ٨٥ .
وهو في الكتاب : ٢/ ٣٣٤ ، مجاز القرآن : ١/ ١٣١ ، المقتضب : ٤/ ٤٠٩ ، الأزهية : ١٧٣ ، الانصاف : ٢٦٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ٨٩ ، رصف المباني : ١٧٧ ، الجنى : ٤٧٩ ، المغني : ٧٦ ، الاشموني : ٢/ ١٦١ .
والشاهد فيه : إلاّ الفرقدان ، حيث جاءت إلاّ بمعنى غير في الوصف وما ذكره المؤلف هنا في الوجه الثاني الى بيت عمرو بن معد كرب نقله عن الأزهية : ١٧٣ بتصرف يسير .

(٣) البيت من الطويل لذي الرمة ، ديوانه : ٧١٦ .
وهو في الكتاب : ٢/ ٣٣٢ ، المقتضب : ٤/ ٤٠٩ ، الأصول : ١/ ٢٨٦
المغني : ٧٥ ، الأشموني : ٢/ ١٦١ .
= = = =

وقال آخـــر :

لَوْ كَانَ غَيْـرِى سُلَيْمَى الدَّهْـرَ غَيَّـرَهُ

وَقْعُ الحَوَادِثِ إِلاَّ الصَّـارِمُ الذَّكَـرُ (١)

فقوله : إلاّ الصارم الذكر صفة لغيرى ، ومنه قوله تعالى : ((لَوْ كَانَ فِيهِمَـا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا (٢))) .

ومن شرطها : أن يوصف بها حيث يصح بها الأستثناء ، فتقـول : عندي درهم إلاّ دانق ، كما تقول : عندي درهم إلاّ دانقا ، وحيث لا يصـح بها الأستثناء لا يجوز ، فلا تقل : عندي درهم (٣) إلاّ جيد ، كما لا تقل عندي درهم إلاّ جيدا ، هكذا قاله جماعات من النحاة ، وشرط ابن الحاجب (٤) فيها تعذر

(=) بلدةٌ : كركرة الصدر ، بلدةٍ : الأرض ، بغامها : صوتها تقطعه ولا تمد فيه .
والشاهد فيه : إلاّ بغامها ، حيث جاءت إلاّ بمعنى غير صفة للأصوات.

(١) البيت من البسيط للبيد ، ديوانه : ٦٢ ، وفيه : اليوم بدل : الدهر .
وهو في الكتاب : ٢ / ٣٣٣ ، الحجة لأبي علي : ٣ / ١٨٠ ، المغني: ٧٥ ، الأشموني : ٢ / ١٦٠ .
الصارم : القاطع من السيوف ، الذكر : الذى حديده فولاذ .
والشاهد فيه : إلاّ الصارم ، حيث جاءت إلاّ بمعنى غير وصفا " لغيرى "

(٢) سورة الأنبياء : آية (٢٢) .

(٣) في المخطوطة : وعندى .

(٤) جمال الدين عثمان بن عمر الشهير بابن الحاجب مقرئ ، نحوي ، أصولي فقيه مالكي ، من أذكياء العالم ، له : الكافية وشرحها ، الشافية وشرحها ، الوافية وشرحها ، جامع الأمهات ، الأمالي النحوية ، توفى سنة : ٦٤٦هـ انظر : الديباج المذهب : ٢ / ٨٦ - ٨٩ ، بغية الوعاة : ٢ / ١٣٤- ١٣٥ . وانظر : رأيه في شرح الوافية نظم الكافية : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

الأستثناء وجعل قوله :

* وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ * [1]

من الشذوذ . (٢)

الوجه الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في الجمع والتشريك .

ذكره الأخفش[٣] والفراء[٤] وأبو عبيدة[٥] ، قال الشاعر :

وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدِرَةِ السَّيْدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ

إِلاَّ رَمَاداً هَامِدًا دَفَعَتْ . عَنْهُ الرِّيَاحَ خَوَالِدٌ سُحْمُ[٦]

---

(١) تقدم في ص : ٧٥ .

(٢) انظر : المغني : ٧٥ - ٧٦ .
قال ابن الحاجب في الايضاح : " فيه شذوذان " .
أحدهما : أنه وصف المضاف هنا وهو كل، والقياس أن يوصف المضاف إليه في كل وهو مع ذلك جائز . . . .) .
الشذوذ الثاني : أنه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وهو قليل
الايضاح : ١/ ٣٧١ .

(٣) معاني القرآن للأخفش : ١/ ١٥٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١/ ٨٩ ، ٢/ ٢٨٧ .

(٥) مجاز القرآن : ١/ ٦٠ .

(٦) البيتان من الكامل للمخبل السعدي في المفضليات : ١١٣ - ١١٤
وهما في معاني القرآن للأخفش : ١/ ١٥٢ ، الصاحبي : ١٨٥ ،
الصحاح : إلاّ ، الأرتشاف : ٢/ ٢٩٥ .
أغدرة : جمع غدير ، السيدان : أرض لبني سعد ، يدرس : يذهب
رسم : أثر ، هامدا : خامدا ، خوالد ، بواقي وأراد الأثافي ، سحم :
من السحمة وهو لون يضرب إلى السواد .
والشاهد فيه : إلاَّ رمادا ، حيث عدت " إلاّ " بمعنى الواو في العطف .

يريد : أرى لها دارا ورمادا ، وجعلوا منه قوله تعالى : ((لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الذِينَ ظَلَمُوا))[1] ، وقوله تعالى : ((لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ))[2] أي ولا الذين ظلموا ، ولا من ظلم وتأوله الجمهور على الاستثناء المنقطع .[3]

الوجه الرابع : أن تكون زائدة ، قاله الأصمعي[4] ، وابن جني[5] واستدلا بقول ذي الرمة :

حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلاَّ مُنَاخَةً
عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَداً قَفْرَا[6]

---

(١) سورة البقرة : (١٥٠) .

(٢) سورة النمل : آية (١٠ - ١١) .

(٣) انظر : الأزهية : ١٨٧ ، الانصاف : ٢٦٦ - ٢٧١ .

(٤) الارتشاف : ٢/ ٢٩٤ ، المغني : ٧٦ .

(٥) عثمان بن جني أبو الفتح النحوي ، حاذق بالأدب عالم بالنحو والتصريف لازم أبا علي الفارسي وأخذ عنه الثمانيني وغيره ، له : الخصائص ، سر الصناعة ، شرح تصريف المازني ، المحتسب ، توفي سنة ٣٩٢هـ ، انظر : بغية الوعاة : ٢/ ١٣٢ .
وانظر قوله في المحتسب : ١/ ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٦) البيت من الطويل ، ديوانه : ٢٤٠ .
وهو في الكتاب : ٣/ ٤٨ ، معاني القرآن للفراء : ٣/ ٢٨١ ، وفيه : قلائص ، المحتسب : ١/ ٣٢٩ ، الانصاف : ١٥٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٠٦ ، الجنى : ٤٨ ، المغني : ٧٦ ، الأشموني ١/ ٢٥٧ .
حراجيج : طوال ضامرات ، على الخسف : أن تبيت بدون علف .
والشاهد فيه : إلاّ مناخة ، حيث عدت إلاّ زائدة للتوكيد .

وزيادته غلط من ذي الرمة ، وقيل من الرواة ، وأن الرواية (آلاً) بالتنوين أي شخصاً[1] ، نعم تكون زائدة إذا تكررت وتلاها اسم هو بدل كل من كل ، أو جاءت بعد حرف عطف ، وقد وقع الأمران في قولهم :

مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلاَّ عَمَلُهْ

إِلاَّ رَسِيمُهُ وَإِلاَّ رَمَلُهْ (٢)

فالرسيم بدل من العمل وهو ضرب من السير فوق الذَّمِيل ،والرَّمَل - عطف على الرسيم - وهو الهرولة .

الوجه الخامس : [أن تكون بمعنى إما كقولك : إما أن تكلمني وإلاّ فاسكت تقديره : إما أن تكلمني وإما أن تسكت] . (٣)

---

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٧/٧ ، المغني : ٧٦ .

(٢) بيتان من الرجز لم أجدهما منسوبين .
وهما في الكتاب : ٣٤١/٢ ،المقرب : ١٧٠/١ ،شرح الكافية الشافية : ٧١٢/٢ ، رصف المباني : ١٧٤ ،أوضح المسالك : ١٩٢/٢ ، الأشموني : ١٥٤/٢ .
والشاهد فيه : الا رسيمه والا رمله ،فـ" إلاّ " زائدة في الموضعين للتأكيد ، قال الأعلم" الشاهد فيه تبيين الأول بالآخر على حد قولك : ما جاءني إلاّ زيد إلاّ أبو عبد الله،إذا كان أبو عبد الله كنية لزيد ، وأبو عبد الله بدل من زيد وتبيين له وإلاّ مؤكدة،فكذلك الرسيم والرمل . . ." انظر شرح شواهد الاعلم بحاشية الكتاب ٣٧٤/١ ، بولاق .

(٣) ما بين المعقوفين نقله من الأزهية : ١٧٨ بتصرف .

ومن تأمل ما ذكرناه وجد معانيها تؤول إلى ستة :

الأخراج فقط ويدخل فيه التي بمعنى غير وإن خالفتها في حكم الاعـــــراب والأخراج مع التحقيق للمنفي في النفي ، والأستدراك وهو الاستثناء المنقطع والتبيين ، والتأكيد بالزيادة ، والشرط .

وأما المركبة : فنحو قول الله تعالى : (إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّـهُ[1]) فهي مركبة من إن الشرطية ولا النافية ولهذا ترتب عليها فاء الجزاء .

---

(١) سورة التوبة : آية (٤٠) ، وانظر المغني : ٧٧ .

—((فصل))—

أَمْ بالفتح والتسكين ، وأَمَا بالفتح والتخفيف ، وأَمّا بالفتح والتشديد وإمّا بالكسر والتشديد ، وإمَالَى بالكسر والتشديد والأمالة .

فأما (أَمْ) فقال قوم هي حرف عطف ، ومعناها : الاستفهام كالألف إلاّ أنها لا تكون في أول الكلام لأن فيها معنى العطف .(١)

وقال قوم(٢) هي : أو ، أبدلت الميم من الواو(٣) لتَحَوَّلَ إلى معنى زيدَ إلى معنى أو وهو قولك في الاستفهام : / أزيد قام أم عمرو ؟ فالسؤال عن أحدهما بعينه ، ولو جئت بأو لسألت عن الفعل لا عن أحدهما ، وجواب أو : نعم أو لا ، فان أجبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة ، وجواب أم : فلان . ٩/ب

والفرق بين وضعيهما أن أو تعطف بها بعد هل(٤) ، كقولك : هل زيد في الدار أو عمرو ، قال الله تعالى : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا)(٥) وقال تعالى : (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ) (٦)

وقال زهير(٧) :

---

(١) انظر الصاحبي : ١٦٧ ، المغني : ٤٢ - ٤٣ .

(٢) منهم ابن كيسان على ما ذكره المرادي : الجنى : ٢٢٥ ، وانظر ابن كيسان النحوي : ١٢٢ .

(٣) في المخطوطة : أو

(٤) انظر : الازهية : ١٢٦ .

(٥) سورة مريم : آية (٩٨) .

(٦) سورة الشعراء : آية (٧٢ ، ٧٣) .

(٧) زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي ، له إحدى المعلقات ، كان ممن يعتني بشعره وينقحه ولذلك سَمَّى قصائده الحوليات ، غلب على شعره المدح والحكمة . انظر : الشعر والشعراء : ١/١٣٧ - ١٣٨ .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى
مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا[1]

وقال آخر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا
رَحَا الحَرْبِ أَوْ أَمْسَتْ بِفَلْجٍ كَمَاهِيَا[2]

وأما (أم) فلا تأتي إلاّ بعد الهمزة[3] كقول الشاعر :

مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالحَزْنِ تَيْسٌ
أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ[4]

---

(١) البيت من الطويل ، الديوان : ١٦٧ ، ويقال : إنه لصرمة الأنصاري
الخزانة : ٨/ ٤٩٤ .
وهو في الكتاب : ٣/ ١٧٧ ، الأزهية : ١٢٦ .
والشاهد فيه : (أو يبدو) حيث عطف بأو بعد الاستفهام بهل .

(٢) البيت من الطويل : لمالك بن الريب ، جمهرة أشعار العرب : ٢/ ٧٦٤
الكتاب : ٣/ ١٧٨ ، الأزهية : ١٢٧ وفيهما : رحا الحزن .
وفي الكتاب : أو أضحت ، وذكر له رواية أخرى : أم أضحت ، وهو في
أمالي القالي : ٣/ ١٥٣ ، اللسان : مثل ، وفيهما : رحا المثل ، والمثل :
موضع بنجد ، والرحا من الأرض ، مكان مستدير غليظ ويكون بين رمال ،
وفلج : واد يفرق بين الحَزْن والصَّمَّان .
انظر اللسان : (رحا) معجم البلدان : ٤/ ٢٧٢ ، ٥/ ٤٥ .
والشاهد فيه : (أو أمست) حيث عطف بأو بعد الاستفهام بهل .

(٣) انظر : الأزهية : ١٢٥ .

(٤) تقدم تخريجه ص : ١٨
والشاهد فيه (أم لحاني) حيث عطف بأم هنا وهو متعين بعد الهمزة
ولا يجوز فيه العطف بأو .

فأن جاءت بعد هل فهي المنقطعة[1] ، وأما همزة التسوية فمختصة بأم ولا يجوز أن تليها أو،فلا تقل سواء عندي أقام أو قعد ، وروي أن محمد بن محيصن قرأ من طريق الزعفراني[2] (أَوْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)[3] ، قال ابن هشام : وهو من الشذوذ بمكان . (٤)

وعندي أنه ليس كما زعم فأن ابن محيصن لا يهمز أنذرتهم ، ويكون معنى قراءته الخبر لا الاستفهام والله أعلم .

والفرق بين معنييهما دقيق لطيف ولنبسط في أمثلته قليلا ليتضح المعنى إن شاء الله فنقول :[5]

اذا سأل سائل : أقام زيد أو عمرو ، فأنه لا يعلم أقام أحدهما أو لم يقم فاستفهم هل وقع القيام من أحدهما أولا ، فالجواب: نعم أو لا[6] ، وإذا كان مكانها أم

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ١٧٧ ، وشاهدها رواية : (أم أضحت) في بيت مالك بن الريب ، على القطع والاستئناف . وانظر : الأصول : ٢١٤ .

(٢) الحسين بن مالك أبو عبد الله الزعفراني مقرئ شهير له اختيار في القراءة . انظر : غاية النهاية : ١/ ٢٤٩ .

(٣) سورة البقرة : آية (٦) والقراءة بسندها في الكامل في القراءات الخمسين للهذلي ، ل : ١٥٨/أ ونقلها ابن هشام عنه في المغني: ٤٢

(٤) المغني : ٤٣ .

(٥) ما ذكره هنا من الفرق بين معنى أم وأو ، اعتمد فيه على الهروي بشيء من الاختصار . انظر : الأزهية : ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ .

(٦) انظر : الأزهية : ١٣٤ .

فقد علم أن أحدهما قام لكنه لم يعلم أيهما هو فاستفهم ليعرف القائم منهما والجواب أن تقول له : زيد أو عمرو ، ولا يجوز أن تقول : نعم أو لا[1] ، وكذلك إذا قلت: أتقوم أو تقعد ؟ فالجواب أن يقول : نعم أو لا[2] ، فأن جئت بأم فالجواب أن يقول : أقوم ، أو أقعد ، فأن قلت : أزيد أفضل أم عمرو؟ لم تعطف إلاّ بأم لأن المعنى أيهما أفضل ، ولو جئت بأو لم يجز لأنه يصير المعنى أأحدهما[3] أفضل ، وليس ذلك بكلام ، ولكنك لو قلت : أزيد أو عمرو أفضل أم بكر؟لجاز لأن المعنى : أأحد[3] هذين أفضل أم بكر ، وجواب هذا أن تقول : بكر ،إن كان هو الأفضل ،أو تقول : أحدهما .[4]

ومثله قول صفية بنت عبد المطلب[5] في ابنها الزبير[6] لما صارع غيره فصرعه :-

---

(١) انظر : الأزهية : ١٣٥ .

(٢) المصدر السابق : ١٣٥ .

(٣) في المخطوطة بهمزة واحدة في الموضعين ، وما أثبته من الأزهية ١٣٥ - ١٣٦ .

(٤) انظر : الأزهية : ١٣٥ - ١٣٦ ، والأصول لابن السراج : ٢١٤ . والكتاب : ٣/ ١٨١ .

(٥) القرشية الهاشمية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالدة الزبير ابن العوام أسلمت وروت وعاشت إلى خلافة عمر . انظر : الاصابة : ٤/ ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٦) الزبير بن العوام ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى وممن هاجر الهجرتين قتله ابن جرموز غدرا في وادى السباع ، توفي سنة : ٣٦هـ. انظر : الاصابة : ١/ ٥٢٧ .

كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْـــرَا
أَإِقِطاً أَوْ تَمْـــرَا
أَمْ صَارِماً هِزَبْـــرَا (١)

وليس منه قول الحارث بن كلدة : (٢)

وَما أَدْرِي أَغَيَّرَهُم تَنَـــــاءٍ
وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا . (٣) (٢)

فعطف طول(٤) العهد على تناء بالواو، وعطف المال بأم لأنه لم يرد أن يجعل طول العهد عديلا للتناءي ، بل جعلهما بمنزلة شيء واحد وعادل بينه وبيـــــن

---

(١) من الرجز المنهوك في الكتاب : ٣/ ١٨٢ ، المقتضب : ٣/ ٣٠٣ ، الكامل : ٣/ ١٧٨ ، ورواية الشطر الثالث فيما سبق من المصـــادر
* أم قرشـــيا صقـــــرا *
وفي الأزهية : ١٣٦ ، وأمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٣٧ يروى هكـذا
* أم قرشيا صارما هزبـــرا *
وفي اللسان : (زبر) أو مشمعلا صقرا .
زبر : مكبر زبير ، هزبر : من أسماء الأسد ، والصارم : السـيف .
والشاهد : (أم صارما) حيث جاءت أم معادلة للهمزة لأنها لم ترد أن تجعل التمر عديلا للأقط فجعلتهما كاسم واحد وعادلت بينه وبين صارم فكأنها قالت : أشيئا من هذين الشيئين رأيته أم صارمـــا .

(٢) في المخطوطة : حلزة ، وما أثبته من المصادر التي نسبت البيـت ، وهو الحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب المشهور في عصره وأحـد الحكماء المشهورين من أهل الطائف .
انظر : المؤتلف والمختلف : ١٧٢ ، الأعلام : ٢/ ١٥٧ .

(٣) البيت من الوافر ، وهو في الكتاب : ١/ ٨٨ ، الأزهية : ١٣٦ ، أمالـي ابن الشجري : ١/ ٥ ، ٣٢٦ ، ٢/ ٣٣٤ ، شرح ابن يعيش: ٦/ ٨٩ البحر المحيط : ٨/ ٢١٩ ، العيني : ٤/ ٦٠ ، ونسبه لجرير ولم أجده في ديوانه .
والشاهد فيه : (أم مال) حيث جاءت أم معادلة للهمزة .

(٤) كلمة : (طول) من الأزهية : ١٣٧ .

المال[1] ، فأن قيل فقد قال ذو الرمة :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحـــاً . . عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيـــا
أَذُو زَوْجَةٍ بِالمِصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ . . أَرَاكَ لَهَا بِالبَصْـرَةِ العَامَ ثَاوِيـــا
فَقُلْتُ لَهَا : لَا إِنَّ أَهْلِيَ جِيرَةٌ . . لَأَكْثَبَةِ الدَّهْنَا جَمِيعـاً وَمَالِيـــا
وَمَا كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتِنِي فِي خُصُومَةٍ . . أُرَاجِعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ القَوْمِ قَاضِيـــا[2]

فأجاب بلا ، وأم لا تجاب إلاّ بالتعيين .

فالجواب : أن لا ليست جوابا لسؤالها بل ردا لما توهمته من وقوع أحد الأمرين ولهذا لم يكتف بقوله " لا " إذ كان ردا لما توهمته لا لما تكلمت به ، بل أجاب بالتعيين فقال : إن أهلي جيرة إلى آخر الأبيات .[3]

وهي تأتي على وجهين متصلة ومنقطعة .

فأما المتصلة : فلها معنيان :

أحدهما : التسوية / وهي العاطفة بعد همزة التسوية[4] كقول الله سبحانه : ١٠/أ

---

(١) انظر : الأزهية : ١٣٧ .

(٢) الأبيات من الطويل ، الديوان : ٧٣٢ - ٧٣٣ ، وفيه : لجيرة في البيت الثالث ، والبيت الثاني والثالث في رصف المباني : ١٧٩ ، والأول في المحتسب : ٢٦٦/٢ ، وهي في أمالي الزجاجي : ٥٧ . وفي المغني : ٤٢ .
والشاهد فيه : (فقلت لها : لا) حيث لم يجب بالتعيين ، وذلك لأنه لم يجب على سؤالها ولكنه نفاه جملة ثم استأنف كلاما آخر ، فكأنه قال : ليس ثوائي لواحد مما سألتِ عنه ، وإن أهلي ومالي كائنان بالبصرة فهما الداعيان إلى إقامتي بها ، انظر : رصف المباني : ٢٧٩

(٣) انظر : المغني : ٤٢ .

(٤) همزة التسوية : الواقعة بعد سواء وما أبالي ، وما أدري ، وليت شعري ونحوهن ، وضابطها : الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها ، انظر : مغني اللبيب : ١٠ ، الجنى : ٩٨ .

(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ)[١] ، وكقول زهير :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي

أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ[٢]

وهذا النوع لا يستحق جوابا لأنه خبر لا استفهام .[٣]

الثاني : الاستفهام كأي تقول : أزيد في الدار أم عمرو ؟ تريد أيهما وهذا النوع يستحق الجواب لأن الاستفهام طلب .[٤]

وإنما سميت في هذين النوعين متصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها إذ لا يستغني بأحدهما عن الآخر ، وتسمى أيضا المعادلة : لمعادلتها الهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول والاستفهام في النوع الثاني .[٥]

الوجه الثاني : أن تكون منقطعة ، وسميت منقطعة لانقطاعها من ما قبلها ، وما بعدها من الكلام قائم بنفسه[٦] ، ولها ثلاثة معان :-

(١) سورة المنافقون : آية (٦) .

(٢) البيت من الوافر ، الديوان : ١٣٦ .
وهو في الصاحبي : ٣٠٦ ، المعاني الكبير : ٥٩٣/١ ، الصحاح : (قوم) أمالي ابن الشجري : ٢٦٦/١ ، ٣٣٤/٢ ، المغني : ٤٠ ، البحر المحيط : ١١٢/٨ ، وكذلك في المخصص : ١١٩/٣ ، وصدره في الهمع : ٧٢/٢ .
والشاهد فيه : (أم نساء) حيث أفادت " أم " معنى التسوية .

(٣) انظر : الأزهية : ١٢٥ ، المغني : ٤٠ .

(٤) انظر : رصف المباني : ١٧٨ ، المغني : ٤٢ .

(٥) انظر : المغني : ٤٠ ، التصريح : ١٤٣/٢ - ١٤٤ .

(٦) المنقطعة : هي التي لا تتقدم عليها همزة التسوية ولا همزة يطلب بها وبأم التعيين ، وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين .
انظر : التصريح : ١٤٤/٢ .

أحدها : وهو ملازم لها لا يفارقها الا ضراب وحده كبل ، قال الفراء :-

يقولون : هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم ، يريدون : بل أنت.[1]

ومنه قول الله سبحانه : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ)[2] ، ولا يجوز أن تكون للاستفهام لأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام[3] ، ومنه قول الشاعر :

فَلَيْتَ سُلَيْمَى فِي المَنَامِ ضَجِيعَتِي
هُنالِكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمِ[4]

إذ لا معنى للاستفهام هنا ، وقول الآخر :

فَواللَّهِ مَا أَدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلَتْ
أَمِ النَّوْمُ أَمْ كُلٌّ إِلَيَّ حَبِيبُ[5]

---

(١) انظر : معاني القرآن : ١/٧٢ .

(٢) سورة الرعد : آية (١٦) .

(٣) المغني : ٤٤ .

(٤) البيت من الطويل ، لم ينسب لقائل ، وصدره في ملحق ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٤٩٣ ، مع عجز آخر هو :

لدى الجنة الخضراء أو في جهنم .

ولا شاهد فيه على هذا .

وهو في شرح الكافية الشافية : ١٢١٩ ، أوضح المسالك : ٣٧٦ ، التصريح : ٢/١٤٤ ، الأشموني : ٣/٨٠ ، العيني : ٤/١٤٣

وقال : إن الرواية الصحيحة : في الممات .

والشاهد فيه : (أم جهنم) حيث دلت أم المنقطعة على معنى الاضراب المجرد عن الاستفهام .

(٥) البيت من الطويل ، لم ينسب لقائل . وهو في معاني القرآن للفراء ١/٧٢ ، الصاحبي : ١٦٨ ، الأزهية : ١٢٩ ، الهمع : ٢/١٣٣ ،

= = = = =

أم الثانية منقطعة معناها الاضراب والرجوع عن الأول أي : بل كل إليّ حبيب[1]

وأما قول الأخطل[2] :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ
غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا[3]

فيجوز أن تكون منقطعة ويجوز أن تكون متصلة والاستفهام مقدر والتقدير : أكذبت عينك . (٤)

(=) اللسان : (أمم) .
تغولت : تلونت .
والشاهد فيه : (أم كل) أم هنا منقطعة دلت على الاضراب المجرد عن الاستفهام .

(١) الأزهية : ١٢٩ .

(٢) غياث بن غوث بن الصلت أبو مالك شاعر نصراني كان من أشهر الشعراء في عصر بني أمية بينه وبين جرير والفرزدق مهاجاة .
انظر : الشعر والشعراء : ١/ ٤٨٣ ، الاعلام : ٥/ ١٢٣ .

(٣) البيت من الكامل ، ديوانه : ١٠٥ .
وهو في الكتاب : ٣/ ١٧٤ ، المقتضب : ٣/ ٢٩٥ ، مجاز القرآن ١/ ٥٦ ، ٢/ ١٣٠ ، الصاحبي : ١٦٧ ، معاني القرآن للأخفش ١/ ٣١ أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٣٥ ، المغني : ٤٥ ، التصريح : ٢/ ١٤٤ اللسان : (كذب) ، وفي المخطوطة : كذبت .
كذبتك : الكذب هنا بمعنى الخطأ ، واسط : بلدة بين البصرة والكوفة ، غلس الظلام : اختلاطه .
والشاهد فيه : (أم رأيت) فأم يجوز أن تكون منقطعة بمعنى : بل ويجوز أن تكون متصلة وأسقط الهمزة ، وقيل : إنها للاستفهام المجرد عن الاضراب .

(٤) انظر : الأزهية : ١٢٩ - ١٣٠ ، النقائض لأبي تمام : ٧٠ ، الخزانة ١١/ ١٣٢ ، وكان عليه أن يقول : أكذبتك عينك كما في البيت .

الثاني : الاضراب مع الاستفهام الانكاري كقوله تعالى : (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ)[1] تقديره بل ألله البنات ولكم البنون ،إذ لو قدر الاضراب المحض لزم المحال .[2]

الثالث : الاضراب مع الاستفهام الحقيقي الطلبي كقولهم : إنها لأبل أم شاء التقدير : بل أهي شاء[3]،وكقول علقمة بن عبدة :[4]

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ
أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومُ[5]

---

(١) سورة الطور : آية (٣٩) .

(٢) المغني : ٤٤ .

(٣) انظر : الايضاح لأبي علي الفارسي : ٢٩١ - ٢٩٢ ،الأزهية : ١٢٨ شرح الكافية الشافية : ١٢١٩ ،المغني : ٤٤ .

(٤) التميمي ، شاعر جاهلي يقال له علقمة الفحل ،فضلته أم جندب امرأة امرئ القيس عليه عند ما احتكما اليها ، انظر: الشعر والشعراء : ١/٢١٨ .

(٥) البيت وتاليه من البسيط: الديوان : ٥٨ .
وهما في الكتاب : ٣/١٧٨ ، المقتضب : ٣/٢٩٠ ،أمالي ابن الشجري ٢/٣٣٤ ، والمفضليات : ٣٩٧ ، الأزهية : ١٢٨ ، ١٢٩ ،المحتسب ٢/٢٩١ ، الهمع : ٢/١٣٣ ، الخزانة : ١١/٢٨٦ ، ٢٨٨ .
والأول : في رصف المباني : ١٧٩ ،والثاني في ابن يعيش : ٤/١٨ ، ٨/١٥٣ ، حبلها : وصلها ،مصروم : مقطوع .
والشاهد في الأول : (أم حبلها) حيث جاءت " أم " منقطعة أفادت الاضراب مع الاستفهام .
والشاهد في الثاني : (أم هل كبير) حيث جاءت " أم " للاضراب المحض .

التقدير : بل أجلها مصروم إذ نأتك ثم أضرب بعد ذلك الاضراب المحض فقال :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ

إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ

وذكر أبو زيد لها وجها آخر وهو الزيادة فقال : العرب تزيد أم[1] .

قال الشاعر ، وهو ساعد بن جُؤَيَّة[2] :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنْجَى مِنَ الهَرَمِ

أَمْ هَلْ عَلَى العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ[3]

وقال آخر :

يَا دَهْنُ أَمْ مَا كَانَ[4] مَشْيِي رَقَصَا

بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصَا[5]

---

(١) انظر : الصاحبي : ١٦٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٣٦ ، كما حكيت زيادتها عن أبي زيد أيضا في الأزهية : ١٣٢ ، الجنى : ٢٢٦ ، المغني : ٤٨ .

(٢) الهذلي ، شاعر محسن جاهلي شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة، انظر : المؤتلف والمختلف : ٨٣ .

(٣) البيت من البسيط ، ديوان الهذليين : ١/ ١٩١ ، وفيه : (ألا منجى) وهو في الأزهية : ١٣٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٣٦ ، المغني : ٤٨ ، الهمع : ٢/ ١٣٤ ، الأشموني : ٣/ ٨٠ ، اللسان : أمم الخزانة : ٨/ ١٦١ ، ١١/ ٦٢ .
والشاهد فيه : (أم هل) على أن " أم " فيه زائدة .

(٤) في المخطوطة : (أم كان) .

(٥) شطران من الرجز لم ينسبا لقائل .
وهما في الأزهية : ١٣٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٣٦ : يا دهن وكذا في اللسان (أمم) ، وفي المقتضب : ٣/ ٢٩٧ ، معاني القرآن

= = = = =

وجعل منه أبو زيد[1] قوله تعالى : (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الذِي هُوَ مَهِينٌ)[2] معناه : أنا خير وأم زائد .[3]

وكان سيبويه يقول في الآية (أَفَلَا تُبْصِرُونَ)[4] أم تبصرون[5] ، ويجعلها متصلة

(=) للأخفش : ١/ ٣٠ ، الخزانة : ١١/ ٦٢ ، (يادهر) ، وفي الصحاح (أمم) ياهند .
دهن :مرخم دهناء ،رقصا ،الرقص : الخبب ،توقصا : التوقص تقارب الخطو ، انظر أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٣٦ .
والشاهد فيه : (أم ما كان) على زيادة أم والتقدير : ما كان مشيي .
قال المبرد : (وهذا لا يعرفه المفسرون ولا النحويون ،لا يعرفون أم زائدة) المقتضب : ٣/ ٢٩٧ .
وحكى : (أن بعض أهل اليمن يزيد أم في الكلام ،فيقولون :أم نحن نضرب الهام : أي نحن نضرب) الجنى : ٢٢٦ .

(١) ضرائر الشعر لابن عصفور : ٧٣ .

(٢) سورة الزخرف : آية (٥٢) .

(٣) أي، أم حرف زائد

(٤) سورة الزخرف : آية (٥١) .

(٥) في الكتاب : ٣/ ١٧٣ ، (كأن فرعون قال : أفلا تبصرون ،أم أنتم بصراء) .
وقد نقل ابن فارس هذا عن سيبويه في الصاحبي : ١٦٨ ،وابن الشجري في أماليه : ٢/ ٣٣٦ ، وانظر معاني القرآن للأخفش : ١/ ٢٩

وكأنه أقام السبب مقام المسبب لأنهم إذا قالوا : أنت خير ، كانوا عنده بصراء[1].

وأجاز بعضهم[2] حذف معطوف أم دونها [كما أجازوا حذفه معها[3]] .قال الشاعر :

دَعَانِي إِلَيْهَا القَلْبُ إِنِّي لِأَمْـرِهِ
سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشْـــدٌ طِلَابُهَـــا[4]

تقديره : أم غي[5] فقال : (أَفَلَا تُبْصِرُونَ.أَمْ[6]) وجعل الوقف هنا،وأن

---

(١) انظر : المغني : ٤٣ ، الكشاف للزمخشري : ٣/ ٤٩٢ ،قال أبوحيان : (وهذا القول متكلف جدا) البحر المحيط : ٨/ ٢٢ .

(٢) الزمخشري في الكشاف : ١/ ٣١٤ ،وقد نقل عنه ذلك أبو حيـــان في البحر : ١/ ٤٠١ ، وابن هشام في المغني : ٤٣ - ٤٤ .
وقال أبو حيان : وهذا لا يجوز إلا إذا كان مع الكلام "لا " .....
..... فأما حذفه دون لا فليس من كلامهم) البحر : ٨/ ٢٣

(٣) انظر : البحر المحيط : ١/ ٤٠١ ، ٨/ ٢٣ ، المغني : ٤٣ ، الهمع : ١٣٢ ، معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٣٠ .

(٤) البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين : ١/ ٧١ وفيه (عصاني) أي خطر لها قلبي وذهب اليها .
وهو في تأويل مشكل القرآن : ٢١٥ ، معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٣٠ وفيهما (عصيت) البحر المحيط : ١/ ٤٠١ ، ٨/ ٢٣ ، وفيهـــا جميعها : (لأمرها) وفي المغني : ٤٣ ، والهمع : ٢/ ١٣٢ ، (لأمره) .
والشاهد فيه : جواز حذف أم مع معطوفها والتقدير : أرشد أم غي .

---

(٥) ما بين المعقوفين كلام معترض .

(٦) سورة الزخرف : آية (٥١ - ٥٢) .

التقدير : أم تبصرون ، ثم يبتدئ القارئ (أَنَا خَيْرٌ)[1] .

وأُبْطِل هذا القول بأنه لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه ، وإنما المعطوف جملة : أنا خير ، كما ذكر سيبويه . (٢)

وقال بعضهم في الآية : إنها بمعنى بل .[3] / ١٠/ب

" وأما قوله عز وجل : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً)[4] فقيل معناه : أظننت يا محمد هذا عجبا ، ومن عجائب ربك ما هو أعجب من قصة أهل الكهف ، وقال آخرون : إن أم بمعنى ألف الاستفهام كما تقول أحسبت وحسبت بمعنى علمت ، ويكون الاستفهام في حسبت بمعنى الأمر كما تقول لمن تخاطبه : أعلمت أن زيدا خرج ، أي اعْلِم أن زيدا خرج ، قال : فعلى هذا التدريج يكون تأويل الآية : اعلم يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا "[5]

ولأم وجه آخر وهو أن تكون أداة للتعريف[6] في لغة اليمن[7] نحو :

---

(١) سورة الزخرف آية (٥٢) وانظر كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس : ٦٤٩ .

(٢) انظر : المغني : ٤٣ ، وانظر ما تقدم في ص : (٩٢)

(٣) قال بذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ٢٠٤ .

(٤) سورة الكهف : آية (٩) .

(٥) انظر : الصاحبي : ١٦٩ .

(٦) الأزهية : ١٣٢ ، رصف المباني : ١٨٠ ، الجنى : ٢٢٧ ، المغني : ٤٨ ، معاني الحروف : ٧١ .

(٧) انظر : معاني القرآن للأخفش : ١/ ٢٩ ، الأزهية : ١٣٢ ، الجنى : ١٧٢ ، اللسان (أمم) مجالس ثعلب : ٥٨ ، وقال : (هذه لغة للأزد مشهورة) ونسبها لطيء أو حمير - وهي يمنية - في الجنى : ٢٢٧

=====

" أمن امبر امصيام في امسفر . . "[1] قال الشاعر :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِـــي

يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهْمِ وَامْسَلِمَهْ . (٢)

وأما " أَمَا " بالفتح والتخفيف ففيها لغتان : يحذفون الألف[3] فيقولـون

(=) وكذلك في شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٣١ ، على أن الميم مبدلة من لام التعريف ، وكذلك في المغني : ٤٨ ، ونسبها لهذيل في معاني الحروف للرماني : ٧١ .

(١) روى الامام أحمد في مسنده من حديث كعب بن عاصم الأشعري : " ليس من أمبر أمصيام في امسفر " ٥ / ٤٣٤ .
وقيل في توجيهها : يحتمل أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم خاطب بها الأشعري لأنها لغته ، ويحتمل أن يكون الأشعري نطق بها على ما ألف من لغته فحملها الراوي عنه وأداها باللفظ الذى سمعها بـــه .
انظر تلخيص الحبير لابن حجر : ٢ / ٢٠٥ .
ورواية الصحيحين بالألف واللام، صحيح البخارى مع شرحه فتح البـــارى ٤ / ١٨٣ ، صحيح مسلم مع شرح النووى : ٧ / ٢١٣ .

(٢) البيت من المنسرح لجبير بن عنمة الطائي ، العيني : ١ / ٤٦٤ وعجزه مع صدر بيت آخر في شعر طيء وأخبارها : ٣٤٤ ، للشاعر نفسه .
وهو في الأزهية : ١٣٣ ، معاني الحروف للرماني : ٧١ ، الجنى ١٧٢ المغني : ٤٨ ، الهمع : ١ / ٧٩ ، شرح شواهد الشافية : ٤٥١ .
والشاهد فيه : (بامسهم وامسلمه) حيث جاءت أم أداة تعريف بمعنى

الألف واللام . وهذا الاستعمال قيل: إنه مما تبقى عند الطائيين مـــن لغة اليمن بعد هجرتهم ونزولهم الجبلين ، انظر : شعر طيء وأخبارها للسندوبي : ١٧٨ .

(٣) انظر : الجنى : ٣٧٧ ، وقد خص ابن هشام حذف الألف مع ترك الابدال المغني : ٥٦ ،

أمَ والله ، وفي كلام هجرس بن كليب : [1]

أمَ وسيفي وَزِرّيْه ، ورمحي ونَصْلَيْه ، وفرسي وأُذُنَيْه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه ، وهو ينظر إليه .[2]

وبعضهم يبدل همزتها[3] هاءً فيقول : هما والله ، وهم والله ، وبعضهم يبدل لها عينـا[3] فيقول : عَما والله ، وعَم والله ، وقد تحذف همزتها[4] كقول الشاعر :

مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعَـدّاً
وَأَبَـادَ السَّـرَاةَ مِـنْ عَدْنَـانِ[5]

---

(١) ابن ربيعة التغلبي الوائلي ، فارس جاهلي ، ولد بعد مقتل أبيه ونشأ في بيت خاله جساس - قاتل كليب - وثأر لأبيه بقتل خاله .
معجم الشعراء : ٤٨٩ ، الأعلام : ٨/ ٧٧ .

(٢) المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨/ ١١٦ ، وكذلك اللسان (زرر) إلا أنه أورد الرواية دون حذف الألف ، ولم يذكر الفقرة الثالثة .
وزِرّ السيف : حده ، والنصل : حديدة الرمح .

(٣) انظر : الجنى : ٣٧٧ .

(٤) انظر : الجنى : ٣٧٨ ، المغني : ٥٧ ، اصلاح الخلل للبطليوسي : ٣٦١ .

(٥) البيت من الخفيف لم ينسب لقائل وفي المخطوطة : همدان ، والتصويب من الحاشية وهو في المغني : ٥٧ ، الهمع : ٢/ ٧٠ : من عدنان وفي الجنى : ٣٧٨ ، اصلاح الخلل : ٣٦١ ، من قحطان .
والشاهد فيه : (ما ترى) حيث حذف الهمزة والأصل : أما ترى .

وتأتي في لسان العرب على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف استفتاح في أول الكلام بمنزلة ألاَ وتكسر إن بعدها كما بعد ألا وتكثر قبل القسم[1] كقول الشاعر :

أَمَا وَالّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالذِي

أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ[2]

الثاني : أن تكون كلمة تحقيق بمعنى حقا أو أحقا على خلاف فيه .

قال بعضهم هي بمعنى حقا تقول : " أما إنه قائم فمعناه حقا إنه قائم " قاله ابن فارس .[3]

---

(١) انظر : الكتاب : ٣/١٢٢ ، حروف المعاني للزجاجي : ١١ ، الجنى : ٣٧٧ ، المغني : ٥٦ ، ٧١ .

(٢) البيت من الطويل ، لأبي صخر الهذلي ، أمالي القالي : ١/١٨٦ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ١/٣٣٨ .
وهو في الحماسة بشرح المرزوقي : ٣/١٢٣١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/١١٤ ، المغني : ٥٦ ، ٧١ ، الهمع : ٢/٧٠ ، وصدره في الكشاف : ١/١٨٠ .
والشاهد فيه : (أما والذي) حيث جاءت أما قبل القسم .

(٣) الصاحبي : ١٨١ . وانظر الكتاب : ٣/١٢٢ ، حيث قال الخليل : " إذا قال أما أنه منطلق ، فأنه يجعله كقولك : حقا أنه منطلق " ، الجنى : ٣٧٧ المغني : ٥٦ .
وابن فارس هو : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا كان نحويا على طريقة الكوفيين سمع أباه وعليّ بن ابراهيم بن سلمة القطان وكان الصاحب ابن عباد يتتلمذ له .
من مصنفاته : المجمل في اللغة ، الصاحبي ، الفَرق ، توفي سنة ٣٩٥ .
انظر بغية الوعاة : ١/٣٥٢ .

وقال آخرون : هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ، ذلك الشيء حق فالمعنى أحقا .[1]

قال ابن هشام : وهذا هو الصواب .[2]

وتفتح إن بعدها .

وزاد بعضهم[3] معنى ثالثا : وهو أن تكون حرف عرض بمعنى لولا ، فتختص بالفعل نحو : أما تقوم أما تقعد .

قال ابن هشام : وقد يدعى في ذلك أن الهمزة هنا للاستفهام التقريري مثلها في (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)[4] وما نافية .[5]

وأما " أمّا " المفتوحة المشددة فأنها قد تبدل ميمها ياء استثقالا[6] للتضعيف كقول عمر بن أبي ربيعة :[7]

---

(١) انظر : الجنى : ٣٧٧ ، المغني : ٥٦ .

(٢) المغني : ٥٦ .

(٣) المالقي في كتابه رصف المباني : ١٨٠ ، ونقله عنه المرادي في الجنى : ٣٧٨ ، وابن هشام في المغني : ٥٧ .

(٤) سورة الانشراح : آية (١) .

(٥) انظر المغني : ٥٧ ، رصف المباني : ١٨١ ، الجنى : ٣٧٨ .

(٦) في المخطوطة منها والتصويب من المغني .

(٧) انظر : المغني : ٥٧ ، الكامل : ١/ ٧٠ ، تسهيل الفوائد : ٢٤٥ رصف المباني : ١٨٢ .

رَأَتْ رَجُلاً أَيْمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ (١)

وهي على ضربين مفردة ومركبة :

فأما المفردة فأنها كلمة إخبار لا بد في جوابها من فاء (٢) لما فيها من معنى الجزاء ، وترتفع بعدها الجملة على الابتداء والخبر ، ولا تدخل الفاء على خبر الابتداء إلاّ بعد أمّا أو ما كان فيه معنى الجزاء كقولك : الذي يقوم فله درهم (٣) ، وقد تحذف الفاء في الضرورة (٤) قال الشاعر :

أَمَّا القِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمُ

وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ (٥)

---

(١) البيت من الطويل ، الديوان : ٨٦ ، وورد ت فيه " أما " في الموضعين بدون ابدال وكذلك في معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٩٤ ، اللسان (ضحا) . ورُوي بالابدال في الموضعين في الأزهية : ١٤٨ ، رصف المباني : ١٨٢ ، المغني : ٥٧ ، شرح الكافية للرضي ٢ / ٤٠٠ ورُوي بالابدال في الموضع الأول في الجنى : ٤٨٥ ، كما أورده المؤلف . يضحى : يتعرض للشمس ولا يستتر منها ، يخصر : يبرد . والشاهد فيه : (أيما) حيث أبدل من الميم الأولى ياء للتخفيف .

---

(٢) الصاحبي : ٢٠٦ .

(٣) انظر : الأزهية : ١٤٤ .

(٤) انظر : الجنى : ٤٨٣ ، المغني : ٥٨ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٦٤٨ .

(٥) البيت من الطويل ، للحارث بن خالد المخزومي ، شعره للجبوري : ٤٥ ونسب للوليد بن نُهَيْك ، وللكميت بن زيد ، في ايضاح شواهد الايضاح للقيسي : ١ / ١٢٩ .

= = = =

وقد تحذف في الندور أيضاً[1] كما ورد : " أما بعد ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله "[2].

وتدل على ثلاثة معان : الشرط ، والتفصيل ، والتوكيد[3].

أما الشرط فلملازمة الفاء جوابها[4].

وأما التفصيل وهو غالب أحوالها كقول الله سبحانه : (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً)[5] ١١/أ

(=) وهو في المقتضب : ٢/ ٧١ ، سر الصناعة : ١/ ٢٦٥ ، أمالي ابن الشجري ١/ ٢٨٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ١٢ ، الجنى : ٤٨٣ . وصدره في المغني : ٥٨ ، والهمع : ٢/ ٦٧ .
والشاهد فيه : (لا قتال) حيث حذف الفاء الواقعة في جواب أمّا وذلك ضرورة .

(١) شرح ألفية ابن مالك لابنه : ٧١٥ ، الجنى : ٤٨٣ ، أوضح المسالك ٤/ ٧١ .

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي : ١٠/ ١٤٥ ، وأخرجه البخاري مرة بحذف الفاء ، " أما بعد ما بال رجال " ٤/ ٣٧٦ ، وأخرى بذكرها " أما بعد فما بال رجال " : ٥/ ١٩٠ ، كل ذلك في صحيحه مع شرحه فتح الباري .

(٣) انظر : المغني : ٥٧ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٤٧ ، التسهيل : ٢٤٥ ، رصف المباني : ١٨١ ، الجنى : ٤٨٢ ،

(٤) انظر : الكتاب : ٤/ ٢٣٥ ، المقتضب : ٢/ ٣٥٥ ، تسهيل الفوائد ٢٤٥ ، المغني : ٥٧ ، الجنى : ٤٨٢ ، رصف المباني : ١٨٢ .

(٥) سورة البقرة : آية (٢٦) .

وكقوله تعالى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ)[١] (وَأَمَّا الْغُلَامُ)[٢] ، (وَأَمَّا الْجِدَارُ)[٣] .

وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر كقوله تعالى (يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا . فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)[٤] وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا .[٥]

وأما التوكيد : فقال ابن هشام : " لم أر أحدا أحكم شرحه غير الزمخشري فأنه قال : " أمّا " في الكلام تعطيه فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب فأذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب قلت : أما زيد فذاهب .

[وزعم أنه مستخرج من كلام سيبويه][٦] ولذلك قال سيبويه في تفسيره : مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ، وهذا التفسير يدل على[٧] فائدتين :

بيان كونه توكيدا وأنه في معنى الشرط "[٨]

وأما المركبة فهي التي في نحو قولك : أمّا أنت منطلقا انطلقت معك . فأنها مركبة من حرفين أنّ وما ، أدغمت النون في الميم .[٩]

---

(١) سورة الكهف : آية (٧٩) .
(٢) سورة الكهف : آية (٨٠) .
(٣) سورة الكهف : آية (٨٢) .
(٤) سورة النساء : آية (١٧٤ - ١٧٥) .
(٥) انظر : المغني : ٥٩ .
(٦) ما بين المعقوفين ليس من كلام ابن هشام ولا الزمخشري، وانظر الكتاب ٤/٢٣٥.
(٧) في المغنى : (مدل بفائدتين) وفي الكشاف (مدل لفائدتين) .
(٨) انظر المغني : ٥٩ ، الكشاف : ١/٢٦٦.
(٩) انظر : الأزهية : ١٤٦ ، المغني : ٦١.

قال سيبويه : تقديره لأن كنت سائرا سرت معك . فحذفت كان من اللفظ اختصارا وأضمرت فانفصل الضمير فزيدت ما عوضا منها[1] وأنشد سيبويه :

أَبَا خَرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ[2]

وهذه المركبة لا تكون بهذا المعنى إلاّ وهي مفتوحة ، والفعل واجب الحذف بعدها في قول سيبويه بخلاف إمّا المكسورة المركبة فأنه لا بد من ذكر الفعل بعدها لأنها شرطية ، ولا بد من ذكر الفعل في الجزاء[3].

---

(١) ما ذكره المؤلف هنا من الأزهية : ١٤٧ ، ونص كلام سيبويه : " فأنما هي " أن " ضمت اليها " ما " وهي ما التوكيد ، ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل " الكتاب : ١/ ٢٩٣ .
وانظر : المغني : ٦١ ، الجنى : ٤٨٥ ، معاني الحروف للرماني : ١٢٩ - ١٣٠ ، أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٥٣ ، الانصاف : ٧١ ، رصف المباني : ١٨٣ .

(٢) البيت من البسيط للعباس بن مرداس السلمي ، الديوان : ١٢٨ ، وهو في الكتاب : ١/ ٢٩٣ ، الأزهية : ١٤٧ ، الخصائص : ٢/ ٣٨١ المقرب : ١/ ٢٥٩ ، الانصاف : ٧١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ١٣٢ أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٤ ، ٣٥٣ ، ٢/ ٣٥٠ ، المغني : ٦١ ، معاني الحروف للرماني : ١٣٠ ، الجنى : ٤٨٦ ، رصف المباني : ١٨٣ الهمع : ١/ ١٢٢ .
الضبع : السنة المجدبة .
والشاهد فيه : (أما أنت) فأما " مركبة من أن وما المعوضة من كان المحذوفة وأدغمت الميم في النون والتقدير : أن كنت ، وإنّ هنا إمّا بمعنى إن الشرطية أو للتعليل .

(٣) انظر : الأزهية : ١٤٨ ، الكتاب : ١/ ٢٩٤ .

والمبرد يُجَوِّز ذكر الفعل فيقول : أما كنت منطلقا انطلقت ، كما كان قبل " ما "[١] وأما " أمّا " في قوله تعالى : ((أَمَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ))[٢] ، فأنها أم المنقطعة أدغمت الميم في مثلها من ما الاستفهامية[٣] وليست مما مضى .

وأما " إمّا " المكسورة المشددة : فأنها تأتي على وجهين :

مركبة وغير مركبة .

أما المركبة : فهي أن تكون مركبة من إنْ التي للجزاء ومن ما[٤] ، وتليها نون التأكيد[٥] كقوله تعالى : ((فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ[٦])) وقوله تعالى : ((وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ[٧]))

وقد يأتي الجزاء بغير نون[٨] قال الأعشى :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا
إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ[٩]

---

(١) نقل عنه ذلك الهروي في الأزهية : ١٤٨ ، والرضي في شرح الكافية : ٢٥٣/١ ، والسيوطي في الهمع : ١٢٢/١ ، وانظر تعليق الشيخ محمد عضيمه في الحاشية رقم (٤) المقتضب : ٣٤/٤ .

(٢) سورة النمل : آية (٨٤) .

(٣) انظر : المغني : ٦١ ، الجنى : ٤٨٥ ، رصف المباني : ١٨٣ ،

(٤) الأزهية : ١٤٣ ، وانظر الكتاب : ٣٣٢/٣ ، أمالي ابن الشجري : ٣٤٥/٢ ، الجنى : ٤٩٠ ، المغني : ٦١ ، حروف المعاني للزجاجي ٦٤ ، رصف المباني : ١٨٦ .

(٥) الأزهية : ١٤٢ ، أمالي ابن الشجري : ٣٤٥/٢ .

(٦) سورة الأنفال : آية (٥٧) .

(٧) سورة الأنفال : آية (٥٨) .

(٨) الأزهية : ١٤٢ ، أمالي ابن الشجري : ٣٤٥/٢ .

(٩) البيت من البسيط ، الديوان : ٥٩ .

وأما التي ليست بمركبة فنحو قولك : جاءني إما زيد وإما عمرو ، وهي حرف عطف عند أكثر النحاة أعني الثانية ، وأما الأولى فغير عاطفة بالاتفاق ، وزعم يونس والفارسي وابن كيسان وابن برهان[1] أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها الواو العاطفة غالبا .[2]

وفيها لغات : الكسر مع التشديد وهو أشهرها وقد تفتح همزتها ، وقد تبدل ميمها[3] الأولى ياء[4] . . قال الأحوص : (٥)

(=) وهو في الأزهية : ١٤٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٤٥ ، المغني : ٣٤٨ ، الخزانة : ١١/ ٣٥١ .

والمعنى : إن ترينا نتبذل مرة ونتنعم اخرى ، فكذلك سبيلنا ، شرح القصائد للتبريزي : ٤٢٧ .

والشاهد فيه : (إما ترينا) حيث لم تلحق النون المؤكدة فعل الشرط . وفيه حذف الفاء من الجواب .

(١) هو أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي كانت له معرفة بعلوم كثيرة ، في النحو ، واللغة ، وأيام العرب ، والتاريخ .
توفي سنة : ٤٥٠هـ ، وقيل : ٤٥٦هـ ، انظر : نزهة الألباء : ٣٥٦- ٣٥٧ ، بغية الوعاة : ٢/ ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) في المخطوطة : (منها) .

(٣) انظر الايضاح : ٢٨٩ ، معاني الحروف للرماني : ١٣١ ، تسهيل الفوائد : ١٧٤ ، رصف المباني : ١٨٣ - ١٨٤ ، الجنى : ٤٨٧ المغني ٦١ - ٦٢ .

(٤) انظر : تسهيل الفوائد : ١٧٦ ، وقد ذكر أن فتح الهمزة لغة تميمية . رصف المباني : ١٨٤ - ١٨٥ ، المغني : ٦٢ ، الجنى : ٤٩١ .

(٥) الأحوص بن محمد بن عبد الله شاعر مشهور ، محسن في الفخر والمدح والغزل ، انظر : طبقات الشعراء : ٢/ ٦٥٦ ، المؤتلف : ٤٨ .

يَالَيْتَمَا أُمُّنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا

أَيْمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمَا إِلَى نَارِ[1]

فالبيت شاهد على فتح الهمزة وعلى إبدال الميم ياء[2]؛ وشاهد أيضا على تجردها من الواو وإن كان الغالب مصاحبتها[3].

قالوا : وقد تحذف ميمها[4] ،قال النمر بن تولب[5] يصف الوعل :

وَلَوْ كَانَ مِنْ حَتْفِهِ نَاجِياً . . لَكَانَ هُوَ الصَّدْعَ الأَصْمَّا

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ . . وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا[6]

---

(١) البيت من البسيط وعجزه في ملحق ديوانه : ٢٢١ ، وكذا في الصحاح (أمّا) ونسبه العيني لسعد بن قرط العبدي : ٤/ ١٥٣ .
وهو في المحتسب : ١/ ٢٨٤ ، ٢/ ٣١٤ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ٧٥ ، رصف المباني : ٨٥ ،الجنى : ٤٩٠ ،بلفظ " أمّا " في الموضعين ، المغني :٦٢ ، الهمع : ٢/ ١٣٥ ،الخزانة : ١١/ ٨٨
شالت : رفعت ، نعامتها : النعامة باطن الرجل وهو كناية عن موتها والشاهد فيه (أيما) في الموضعين وقد أوضحه المؤلف .

(٢) في المخطوطة : وعلى ابدالها .

(٣) انظر : المغني : ٦٢ ،رصف المباني : ١٨٥ .

(٤) انظر رصف المباني : ١٨٥ ،الجنى : ٢٣٢ ، ٤٩١ .

(٥) العكلي ، شاعر جواد يسمى الكُيِّس لحسن شعره وهو جاهلي أدرك الاسلام وأسلم ، انظر : الشعر والشعراء : ١/ ٣٠٩ ، الاصابة : ٣/ ٥٤٢ - ٥٤٣ .

(٦) البيتان من المتقارب . الديوان : ١٠٤ - ١٠٥ ، وفيه :"فلو أن" بدل: ولو كان و"لا لفيته"بدل : لكان هو و"سقتها"بدل : سقته .
وهما في الأزهية : ٥٦ ،الخزانة : ١١/ ٩٣ - ١٠١ ،وفيه (ولو أن) والثاني في الكتاب : ١/ ٢٦٧ ،مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢/ ٢٣١

معناه : سقته الرواعد من مطر الصيف الذى هو قليل ، وأما في الخريف العام فلن يعدم السقي[١] ، وقال الأصمعي : إن هنا بمعنى الجزاء أراد وإن سقته من خريف فلن يعدم الري ، واختاره المبرد وقال : لأن إما تكون مكررة وهذه لم تتكرر[٢] ، وضعف هذا بأنه إنما أراد وصفه بالري على كل حال ، ولو كان للجزاء لعدم الري الذى قصده الشاعر[٣] .

وجعلها أبو عبيدة / زائدة[٤] ، ويضعفه عندي ما في الفاء من الدلالة على الربط ١١ / ب

(=) شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٠٢ ، مختارات ابن الشجري : ١٧ الجنى : ٤٩١ ، المغني : ٦١ ، العيني : ٤ / ١٥١ ، .
والصدع : الوعل بين الجسيم والضئيل ، والأعصما : الذى فيه عُصْمة وهو البياض في اليد ، الرواعد : السحابة التى فيها صوت الرعد .
والشاهد فيه : (وإن من) حيث حذف " ما " من إما ، واستشهد به أيضا على حذف " إما " الأولى .

(١) انظر : الأزهية : ٥٧ .

(٢) قول الأصمعي نقله أبو علي الفارسي في كتابه ايضاح الشعر : ١٠١ ، كما ذكر نسبته للأصمعي واختيار المبرد له كل من الهروي في الأزهية : ٥٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل : ٨ / ١٠٢ ، والمرادي في الجنى : ٢٣٢ ، ٤٩١ ، وابن هشام في المغني : ٦١ ، وانظر خزانة الأدب : ١١ / ٩٤ ، ٩٥ ، فقد ذكر قول المبرد ورد ابن ولاّد عليه .

(٣) انظر : الأزهية : ٥٧ ، الجنى : ٤٩١ ، المغني : ٦١ .

(٤) انظر : ايضاح الشعر : ١٠١ ، البصريات : ١ / ٦٥١ ، الجنى : ٤٩١ المغني : ٦١ .

والتعليق وعدم الالغاء ، والذي يظهر لي أنها بمعنى أمّا المفتوحة المشددة التي لا تكرار فيها ، وفيها معنى التأكيد والعموم فيكون المعنى : ومهما يكن من خريف فلن يعدم الري .

وأما إمّا المكسورة فليس شيء من معانيها يقتضي الجواب بالفاء . هذا ما ظهر لي ولعله مراد سيبويه ، ولكن لم ينقله النحاة في الكلام على إما المكسورة المكررة . فلينظر لذلك فليس كتاب سيبويه عندي فأن كان صوابا فمن الله والحمد لله وإن كان خطأ فمني واستغفر الله الغفور الرحيم .

ولأمّا المكسورة من المعاني خمسة أقسام :[1]

الأول : الشك : نحو جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو إذا لم تعلم الجائي منهما .

الثاني : الابهام كقوله تعالى : ((وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ))[2] .

---

(١) انظر في هذه المعاني : الأزهية : ١٣٩ ، حروف المعاني للزجاجي، ٦٤ ، معاني الحروف للرماني : ١٣٠ - ١٣١ ، أمالي ابن الشجري، ٢/ ٣٤٣ - ٣٤٤ ، رصف المباني : ١٨٤ ، الجنى : ٤٨٨ ، المغني، ٦٢ ، ٦٣٠ .

(٢) سورة التوبة : آية (١٠٦) .
والفرق بين الشك والأبهام : أن الخبر في الشك لا يعلم من فعل الفعل وفي الأبهام يعلمه ويريد الاستبهام على السامع ، رصف المباني ١٨٤ .

الثالث : التخيير كقوله تعالى : ((إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا))[١] .

الرابع : الأباحة : تعلم إمّا فقها وإمّا نحوا ، ونازع في هذا المعنى جماعة مع إثباتهموه لا[٢] و[٣] .

الخامس : التفصيل نحو قول الله سبحانه : ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا))[٤] ، وأجاز الكوفيون كون إمّا هذه هي إن الشرطية وما الزائدة هكذا ذكره ابن هشام عنهم[٥] ، وكذا ذكر غيره[٦] في الآية أن الفراء[٧] قال : معناه إنا هديناه السبيل إن شكر وإن كفر يكون للشرط وما زائدة .

وقال غيره من البصريين أن إمّا ههنا بمعنى التخيير ، أراد : هديناه السبيل وخيرناه .

وقد يجوز أن تأتي بأما غير مكررة إذا كان في الكلام عوض من تكريرها تقول : إما أن تكلمني وإلاّ فاسكت[٨] ، المعنى : إمّا أن تكلمني وإمّا أن تسكت قال المثقب العبدي[٩] يخاطب عمرو بن هند الملك[١٠] :

---

(١) سورة الكهف : آية (٨٦) .

(٢) عبارة المغني : اثباتهم اياه .

(٣) الفرق بين التخيير والأباحة : أن المأمور له أن يجمع بين الشيئين في الأباحة ، وليس له ذلك في التخيير ، رصف المباني : ١٨٤ ،

(٤) سورة الانسان : آية (٣) .

(٥) المغني : ٦٣ .

(٦) الهروي في الأزهية : ١٤٠ ، والكلام الآتي إلى قوله : أراد أو بأموات من الأزهية بشيء من التصرف . انظر : ص ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٣ .

(٧) انظر معاني القرآن : ٣/ ٢١٤ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق من المغني .

(٩) النكرى ، محصن بن ثعلبه ، جاهلي قديم ، من شعراء البحرين ، انظر : الشعر والشعراء : ١/ ٣٩٥ ، معجم الشعراء : ٣٠٣ .

(١٠) عمرو بن المنذر اللخمي ، ملك الحيرة في الجاهلية ، كان شديد ====

فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِـــدْقٍ
فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وَإِلاَّ فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِـــــي
عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِـــــي (١)

قال الفراء(٢): وقد حذفت العرب إما السابقة وهي تعني بها أو، وأنشـــد :

تُلِمُّ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَـــا
وَإِمَّا بِأَمْـوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَـــا (٣)

(=) البأس كثير الفتك هابته العرب وأطاعته القبائل ، قتله عمرو بن كلثوم الشاعر ، انظر الاعلام : ٥/٨٦ .

(١) البيتان من الوافر ، ديوانه : ٢١١ ، ٢١٢ ، وفيه بحق بدل : بصدق المفضليات : ٢٩٢ ، وقيل لسحيم بن وثيل الرياحي ، العيني : ٤/١٩٤ .
وهما في الأزهية : ١٤٠ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٣٤٤ ، المقرب: ١/٢٣٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٢٢٨ ، رصف المباني ١٨٦ ، الجنى : ٤٨٩ ، المغني : ٦٣ ، الهمع : ٢/١٣٥ .
والشاهد فيهما : (وإلاّ فاطرحني) حيث استغني عن تكرير " إما " بـ " وإلاّ " : إن الشرطية ولا النافية .

(٢) انظر معاني القرآن : ١/٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٣) البيت من الطويل للفرزدق ، ديوانه : ٢/٧١ ، ولذي الرمة فـــي ملحق ديوانه : ٧٥٦ .
وهو في الأزهية : ١٤٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٣٤٥ ، المقرب: ١/١٣٢ ، المغني : ٦٣ ، ويروى (تهافى بدار) فـــــي

= = = =

أراد : أو بأمـــوات[1] .

والحاصل أنها بمنزلة أو في العمل على خلاف بين النحاة ، وبمنزلتها فـــي المعنى اتفاقا ، إلاّ من وجه فأن إما تبني الكلام من أول الأمر على ما جـــيء به لأجله من شك وغيره ، ولذلك وجب تكرارها ، وعدم تكرارها قليل .

وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكـــــرر[2] .

وأما قولهم إمالي فهو إن لا وما صلة وجعلت مع ما كلمة واحدة فأميلت ولو انفردت لا لم يجز فيها الأمالة .

وهذه الكلمة لا تكون إلاّ جوابا لكلام كأنّ قائلا قال : لا أفعل هذا فقـــال الآخر : افعل هذا إمّالا ، يريد إنْ لا تفعل هذا فافعل هذا[3] .

(=) معاني القرآن للفراء : ١/ ٣٩٠ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٢٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١٠٢ ، رصف المبانـــي ١٨٥ ، الجنى : ٤٩٠ ، الهمع : ٢/ ١٣٥ ، وكذا رواية الديوان وانظر : الخزانة : ١١/ ٧٦ .
والشاهد فيه : (وإما بأموات) حيث وضع " إما " موضع " أو " .
ولم يذكر " إما " سابقة استغناء عنها بالثانية .

(١) في المخطوطة : (وبأموات) .

(٢) انظر : الجنى : ٤٨٩ ، المغني : ٦٣ .

(٣) انظر : الأزهية : ٨١ ، وانظر : أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٥٤ . الصاحبي : ٢٠٥ ، الانصاف : ١/ ٧٢ .

فصل : أو

أو حرف عطف ، وقد مضى جملة من الكلام عليها في باب " أم " وتأتي على وجهين مفردة ومركبة .

فأما المفردة فهي موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء[١] ولها ثلاثة عشر معنى :

الأول : الشك نحو قول الله عز وجل : (قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)[٢]

الثاني : الابهام كقوله عز وجل : ((وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ))[٣] .

الشاهد في " أو " الأولى وكقول الشاعر :

نَحْنُ أَوْ أَنْتُمُ الأُلَى أَلْفُوا[٤] الحَقَّ فَبُعْداً لِلْمُبْطِلِينَ وَسُحْقا[٥]

هكذا صوره ابن هشام وغيره ، وفيه عندي نظر[٦] فأن الابهام اسم لما أبهمته على المخاطب من فهم المراد كقولك : جاءني زيد أو عمرو، وقد علمت الجائي منهما وإنما أبهمت عليه لغرض من الأغراض ، ولهذا قال ابو العباس القرافي " تجوز[٧] قراءته بالباء الموحدة وبالباء المثناة لأن المقصود [الغرض منه] ١/١٢

---

(١) انظر : المغني : ٧٠ .

(٢) سورة الكهف : آية (١٩) .

(٣) سورة سبأ : آية (٢٤) .

(٤) في المخطوطة : أنفوا .

(٥) البيت من الخفيف لم أجده منسوبا .
وهو في المغني : ٦٤ ، شرح التسهيل لابن مالك : ق ١٩٦/ب
والشاهد فيه : " أو أنتم " حيث جاءت للابهام .

(٦) قال في الاستعداد : ٤٧/ب " وهذا التمثيل ليس بصحيح " والنظر هو ما يحكيه بعد بقوله : " فأن الابهام . . . . الخ " .

(٧) في المخطوطة (نحو) .

التلبيس على السامع[١]. وأما الآية فالمخاطب فيها المشركون وقد فهموا أن مراد الله سبحانه أنا على الهدى وأنهم في ضلال مبين ، ولو كان على الابهام لكان مستمسكا لهم وحجة علينا وذلك باطل ، وكذا البيت معناه كمعنى الآية فلو قيل: إن معناها الترجيح كان حسنا ، ولو مثلوا للابهام بقوله تعالى : ((إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ))[٢] لكان متجها والله أعلم .

الثالث : التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو : تزوج هنداً أو أختها ونحو قول الله تعالى : (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ))[٣] واجتماع هذه الخصال في الكفارة في حال كونها كفارة ممتنع لم يقل به أحد من أهل العلم.

الرابع : الأباحة : وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو : تعلّم الفقه أو النحو ، وجالس العلماء أو الزهاد " وأما قول الله عز وجل : ((وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً))[٤] فأنها واقعة بعد طلب ، وقد قال فيها قوم : هذا يعارض ويقابل بضده فيتبين المعنى ويصح المراد ، وذلك إذا قيل : أطع زيداً أو عمراً فأنما يريد : أطع واحدا منهما فاذا أطاع أحدهما أو أطاعهما فقد أطاع واحدا منهما وامتثل الأمر ، وكذلك إذا نهيناه وقلنا لا تطع زيدا أو عمرا فقد قلنا لا تطع واحدا منهما[٥] فأيهما فعل فقد أطاع واحدا منهما وخالف النهي ، ولا سبيل له إلى امتثال النهي إلاّ بترك طاعتهما جميعا حتى لا يطيع[٦] واحدا منهما ، فهي في النهي حظر للجميع كما أن الاباحة إطلاق للجميع .

---

(١) انظر : شرح تنقيح الفصول : ١٠٥ ، وما بين المعقوفين ليس من كلام القرافي .
(٢) سورة الصافات آية (١٤٧) وانظر البحر المحيط : ط ٧/ ٣٧٦ .
(٣) سورة المائدة : (٨٩) .
(٤) سورة الانسان : آية (٢٤) .
(٥) انظر الصاحبي : ١٧٠ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ .
(٦) في المخطوطة " لا يطع " وهو خطأ نحوي .

وتلخيصه : أنها تدخل للنهي عما كان مباحا ، وقال بعضهم[١] إن «أو» في الآية لبيان النوع، أي لا تطع هذا النوع ، وقال بعضهم[٢] : هي بمعنى الواو ، وقال بعضهم[٣] : بمعنى " ولا " وسيأتي ذكر هذه الوجوه إن شاء الله تعالى .

الخامس : الجمع المطلق كالواو ، قاله الكوفيون والأخفش، والجرمي[٤]

واحتجوا بجملة من الأبيات قال الشاعر :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّيَ فَاجِرٌ . لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا[٥]

---

(١) انظر : الأزهية : ١١٢ .

(٢) انظر : مجاز القرآن : ٢٨٠ ، الصاحبي : ١٧١ .

(٣) انظر : الأزهية : ١١٩ ، وانظر ص : ١٤١ .

(٤) البيان لابن الأنباري : ١/ ٢٦٩ ، الانصاف لابن الأنباري : ٤٧٨ املاء ما من به الرحمن للعكبري : ١/ ١٩٧ ، الجنى : ٢٤٧ ، المغني : ٦٤ . والجرمي هو :
ابو عمر صالح بن اسحاق نحوي بصري ممن اجتمع له صحة المذهب وصحة الاعتقاد له كتاب : الفرخ ، كتاب : غريب سيبويه ، توفي سنة ٢٢٥هـ ، انظر أخبار النحويين البصريين : ٨٤ ، انباه الرواة : ٢/ ٨٠ - ٨٢ .

(٥) البيت من الطويل لتوبة بن الحُمَيِّر ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٢/ ٢٣ . وهو في الأزهية : ١١٤ ، الأضداد : ٢٧٩ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣١٧ ، رصف المباني : ٢١٢ ، المغني : ٦٥ .
والشاهد فيه : او عليها ، حيث جاءت أو بمعنى الواو .

وقال آخـــر :

وَكَانَ سِبَّانِ أَلاَّ يَسْرَحُوا نَعَمًـــا
أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّـــوحُ (١)

يعنى الحدب ، وقال النابغة :

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَـــــدِ (٢)

ويقوبه أنه يروى " ونصفه فقد " .

---

(١) البيت من البسيط لأبي ذؤيب الهذلي في اللسان (سوا) والذى في ديوان الهذليين : ١٠٧ - ١٠٨

وقال ماشيهم سيان سيركم . وأن تقيموا به واغبرت الســـوح
وكان مثلين ألا يسرحوانعما . حيث استرادت مواشيهم وتسريح

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

والبيت في الخصائص : ٣٤٨/١ ، أمالي ابن الشجري : ٣١٥/٢ شرح المفصل لابن يعيش : ٨٦/٢ ، الايضاح : ٢٨٥ ، المغني : ٦٥ ، رصف المباني : ٢١١ .

ومعنى البيت : وكان الشأن ألاّ يرعوا الابل وأن يرعوها سيان لوجود القحط .

والشاهد فيه : أو يسرحوه ، حيث جاءت أو بمعنى الواو .

(٢) البيت من البسيط للنابغة الذبياني ، ديوانه : ١٤ .

وهو من شواهد الكتاب : ١٣٧/٢ ، رصف المباني : ٣٦٧ - ٣٨٣ وفيهما (ونصفه) وكذا في المقرب : ١١٠/١ ، وشرح المفصـــل لابن يعيش : ٥٨/٨ ، وكذلك رواية الديوان وفي الخصائـــص ٤٦٠/٢ ، والأزهية : ١١٤ ، وابن الشجري ١٤٢/٢ ، والانصاف لابن الأنباري : ٤٧٩ ، والمغني : ٦٦ ، (أو نصفه) .

والشاهد فيه (أو نصفه) فأو هنا بمعنى الواو لافادة الجمع المطلق .

وقال ابن أحمر :[1]

أَلَا فَالْبِثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ
إِلَى ذَاكُمَا مَا غَيَّبَتْنِي غِيَابِيَا[2]

يريد : البثا شهرين ونصف الثالث ،لأن لبث الثالث لا يكون إلاّ بعد شهرين .

السادس : الاضراب كبل ، فعن سيبويه[3] اجازته بشرطين :

أحدهما : تقدم نفي أو نهي ، والثاني : إعادة العامل ، نحو :

ما قام زيد أو ما قام عمرو ، ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو ، نقله عنه ابن عصفور[4] .

---

(١) عمرو بن أحمر الباهلي ، يكنى أبا الخطاب ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان من شعراء الجاهلية المعدودين ،انظر معجم الشعراء : ٢١٤ ، الاصابة ٣/١١٢ .

(٢) البيت من الطويل ، ديوانه : ١٧١ وهو في تأويل مشكل القرآن : ٥٤٤ المحتسب ٢/٢٢٧ ، والخصائص : ٢/٤٦٠ ،الصاحبي : ١٧٢ ، الأزهية ١١٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٣١٧ .
والشاهد فيه : أو نصف ثالث ، حيث جاءت أو بمعنى الواو للتعليل الذى ذكره المؤلف .

(٣) قال سيبويه : " ألا ترى أنك إذا أخبرت فقلت : لست بشرا أو لست عمروا ، أو قلت : ما أنت ببشر أو ما أنت بعمرو ،لم يجيء إلاّ على معنى لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لست بشرا ،وإذا أرادوا معنى أنك لست واحدا منهما قالوا : لست عمرا ولا بشرا ،أو قالوا أو بشرا كما قال عز وجل (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً) .
ولو قلت أو لا تطع كفورا انقلب المعنى " الكتاب : ٣/١٨٨ ، قال ابن هشام يعنى أنه يصير إضرابا عن النهى الأول ونهيا عن الثاني فقط . المغني ٦٧ .

(٤) انظر مغني اللبيب : ٦٧ .

وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان[1] تأتي للاضراب مطلقـــــا[2]

واحتجوا بقول جرير :

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِـــمْ
لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُـــمْ إِلاَّ بِعَـــدَّادِ

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَـــــةً ١٢/ب
لَوْلاَ رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْـــــتُ أَوْلاَدِي[3]

ويقول الآخر :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
وَصُورَتُهَا أَوْ أَنْتِ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ[4]

---

(١) في المخطوطة : وابو الفتح بن برهان والتصويب من المغـــــني

(٢) انظر المغني : ٦٧ ، وقد نقل ابن مالك رأي الكوفيين عن الفـراء ونقل قول كل من أبي الفتح وابن برهان وأبى علي في شرح التسهيل ١٩٦/ب ، شرح الكافية الشافية : ١٢٢١ .
وانظر معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣١٤ ، معاني القرآن للفراء : ٢/ ٣٩٣

(٣) البيتان من البسيط ، الديوان : ١٥٦ ، وهما في المغني : ٦٧ .
والشاهد فيه : أو زادوا ثمانية ، حيث جاءت أو للاضراب مطلقا بمعنى بل دون قيد .

(٤) البيت من الطويل لذي الرمة في ملحق ديوانه : ٧٤٦ .
وهو في معاني القرآن للفراء : ١/ ٧٢ ، المحتسب : ١/ ٩٩ ، الأضداد للأنباري : ٢٨٢ ، الأزهية : ١٢١ ، الانصاف : ٤٧٨ .
والشاهد فيه : أو أنت ، حيث جاءت أو بمعنى بـــــل .

واختلف في قوله تعالى : ((وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ))[1] ، " فكان الفراء يقول : بل يزيدون[2] ، فقال بعض البصريين منكرا لهذا لو وقعت أو في هذا الموضع موقع بل لجاز أن تقع في غير هذا الموضع وكنا نقول : ضربت زيدا أو عمرا على غير الشك لكن بمعنى بل ، وهذا غير جائز .

وقالوا أيضا : بل تأتي للاضراب بعد غلط أو نسيان وهذا منتف[3] عن الله سبحانه فأن أتى بعد كلام قد سبق[4] من غير القائل فالخطأ إنما لحق كلام الأول ، نحو قوله عز وجل ((وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً))[5] ، فهم أخطأوا في هذا وكفروا به فقال جل وعز : ((بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ))[5] ولأجل هذا زعم قوم أن قوله تعالى : ((أَوْ يَزِيدُونَ))[6] على هذا "[7] .

قال ابن فارس : "وقول الفراء قد تقدمه فيه ناس ، وقول من قال بل لا يكون إلا إضرابا[8] بعد غلط أو نسيان، خطأ لأن العرب تنشد :

* بَلْ مَا هَاجَ[9] أَحْزَاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا *[10]

---

(١) سورة الصافات : آية (١٤٧) .

(٢) معاني القرآن : ٢/٣٩٣ .

(٣) في الصاحبي (منفى) .

(٤) زيادة من الصاحبي .

(٥) سورة الأنبياء : آية (٢٦) .

(٦) سورة الصافات : آية (١٤٧) .

(٧) انظر الصاحبي : ١٧٢ .

(٨) انظر الصاحبي : ١٧٢ .

(٩) ليست في الصاحبي وقد أشار محقق الصاحبي : ١٧٣ ، الى وجودها في بعض النسخ .

(١٠) شطر بيت من الرجز من أرجوزة للعجاج . الديوان : ٢/١٣ ، وروايته فيه :

* ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا *

وهذا ليس من المعنيين في شيء. (١)

وقال بعض الكوفيين[٢] في الآية : أو بمعنى الواو وأنشد :

* أَلاَ فَالْبِثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ *[٣]

" وللبصريين فيها أقوال أخر ، قيل: للابهام ، وقيل: للتخيير أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول هم مئة[٤] ألف أو يقول هم[٥] أكثر ، ونقل عن سيبويه[٦] قال ابن هشام[٧] " وفي ثبوته عنه نظر فأنه لا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما ، وقيل: هي للشك مصروفا إلى الرائي ذكره ابن جني[٨] وقال قوم[٩] : هي بمعنى الاباحة كأنه قال : إذا قال قائل : " هم مائة ألف " فقد صدق وإذا قال غيره : بل يزيدون على مائة ألف فقد صدق " نقله ابن فارس[١٠] وهذه الأقوال غير القول أنها[١١] بمعنى الواو مقولة في قوله تعالى : ((وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ))[١٢] .

---

(١) الصاحبي : ١٧٣ .

(٢) انظر : سر صناعة الاعراب : ١/ ٤٠٦ ، وانظر الانصاف : ٤٧٨ ، مغني اللبيب : ٦٧ .

(٣) تقدم ص : ١١٦ .

(٤) زيادة من المغني : ٦٧ .

(٥) في المغني : يقولون .

(٦) انظر المغني : ٦٧ و نقله ابن الشجري عن سيبويه ، الأمالي الشجرية ٢/ ٣١٨ .

(٧) مغني اللبيب : ٦٧ .

(٨) سر صناعة الاعراب : ١/ ٤٠٦ .

(٩) قال به الزجاج في قوله تعالى ((فهي كالحجارة أو أشد قسوة)) معاني القرآن : ١/ ١٥٦ . (١٠) الصاحبي : ١٧١ .

(١١) زيادة من المغني : ٦٧ . (١٢) سورة النحل : آية (٧٧) .

وفي قوله تعالى : ((فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً))[1] [2] وترد هذه بمعنى التفصيل فقد قال قوم : المعنى " بعضها كالحجاره وبعضها أشد قسوة "[3]. وهذا هو المعنى السابع : أعنى التفصيل ، وبعضهم[4] يسميه التقسيم وبعضهم[5] يسميه التبعيض ، ومنه قول الله تعالى : ((وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا))[6] ، و ((قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ))[7] ، أي وقال بعضهم وهم اليهود: كونوا هودا ، وقال بعضهم وهم النصارى: كونوا نصارى ، ولا يجوز أن يراد بهذه التخيير لأن جملتهم لا يخيرون بين اليهودية والنصرانية[8][9].

الثامن : ذكره بعض أهل العلم وسماه بيان النوع[10] وهو قريب مما قبله أو هو التقسيم كقول الله تعالى : ((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا))[11] ، ومنه في قول بعضهم[12] ((وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا))[13]

---

(١) سورة البقرة : آية (٧٤) .
(٢) مغني اللبيب : ٦٧ ، ٦٨ .
(٣) انظر الصاحبي : ١٧٣ .
(٤) ابن هشام في المغني : ٦٨ .
(٥) الهروي في الأزهية : ١٢٣ .
(٦) سورة البقرة : آية (١٣٥) .
(٧) سورة الذاريات : آية (٥٢) .
(٨) في المخطوط : لا يجوز ، وما أثبته من الأزهية .
(٩) انظر الأزهية : ١٢٣ .
(١٠) الهروي في الأزهية : ١١٢ .
(١١) سورة الشورى : آية (٥١) .
(١٢) الهروي في الأزهية : ١١٢ .
(١٣) سورة الانسان : آية (٢٤) .

التاسع : ذكره جماعة منهم ابن مالك[1] وهو أن تكون بمعنى ولا كقول الشاعر ابن الرعلاء الغساني[2] :

مَا وَجْدُ ثَكْلَى كَمَا وَجَدْتُ وَلَا
وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رَبَعُ

أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ
يَوْمَ تَوَافَى الحَجِيجُ فَانْدَفَعُوا[3]

ومنه قوله تعالى : ((وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً[4])) في قول بعضهم[5] .

---

(١) قال ابن مالك في شرح التسهيل : وإذا وقع نهي أو نفي قبل أو، كانت بمعنى الواو مرادفة بلا، فمثال ذلك مع النهي - قوله - تعالى : ((ولا تطع منهم آثما أو كفورا)) ..... أي ولا تطع منهم آثما ولا كفورا " ق ١٩٧/أ .

(٢) عدي بن الرعلاء ، شاعر جاهلي ، والرعلاء اسم أمه ، اشتهر به . انظر الخزانة : ٩/٥٨٦ .

(٣) البيتان من المنسرح وهما في معاني القرآن للفراء : ٣/٢١٩ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٨٢ ، الأزهية : ١٢٠ ، والثاني في الكامل للمبرد : ٢/٨٦ .
والعجول : الواله التي فقدت ولدها ، والربع : الفصيل ينتج في أول الربيع .
والشاهد فيه : أو وجد " حيث فسرت أو بمعنى " ولا " .

(٤) سورة الانسان : آية (٢٤) .

(٥) منهم الفراء في معاني القرآن : ٣/٢١٩ .

العاشر: تكون بمعنى إلاّ في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار أن كقولهم : لأقتلنه أو يسلمَ[1] والمعنى إلاّ أنْ يسلمَ قال الشاعر زياد الأعجم[2]:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ . كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا[3]

وقال امرؤ القيس :

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا[4]

ومنه قوله تعالى : ((لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا))[5]

---

(١) انظر: المغني : ٦٩ ، وانظر في هذا المعنى الكتاب : ٣/ ٤٦ ، الصاحبي : ١٧١ ، الأزهية : ١٢١ .

(٢) زياد بن سلمى بن عبد القيس ويكنى أبا أمامة ، شاعر اسلامي كان كثير اللحن في شعره ، خبيث الهجاء . انظر الشعر والشعراء : ١/ ٤٣٠ - ٤٣٣ .

(٣) البيت من الوافر ، وهو من شواهد الكتاب : ٣/ ٤٨ ، المقتضب ٢/ ٢٩ الأزهية : ١٢٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣١٩ ، المقرب: ١/ ٢٦٣ والشاهد فيه : أو تستقيما ، بمعنى إلاّ أن تستقيما .

(٤) البيت من الطويل ، ديوان امرئ القيس : ٨٩ .
وهو من شواهد الكتاب : ٣/ ٤٧ ، المقتضب : ٢/ ٢٨ ، معاني القرآن للفراء : ٢/ ٧١ ، الصاحبي : ١٧١ ، الأزهية : ١٢٢ ، رصف المباني : ٢١٢ .
والشاهد فيه : أو نموت ، بمعنى : إلاّ أن نموت .

(٥) سورة ابراهيم : آية (١٣) .

الحادى عشر : تكون بمعنى الغاية كالى وحتى ، وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع/بعدها بأن مضمرة نحو : لألزمنك أو تقضِيَني حقي[1] ١٣/أ

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى
فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلاَّ لِصَابِرِ[2]

وقال امرؤ القيس :

فَقُلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا[3]

الثاني عشر : التقريب ، نحو : ما أدري أسلم أو ودع ، قاله الحريري[4] وغيره .[5]

الثالث عشر : الشرط نحو : لأضربنه عاش أو مات أي إن عاش بعد الضرب وإن مات .

قال ابن هشام :" والتحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهو الذي يقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو ، وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها - ، ثم قال :-

---

(١) انظر في هذا المعنى : المغني : ٧٠ ، الأزهية : ١٢٢ .

(٢) البيت من الطويل ، لم أجده منسوبا لقائل .
وهو من شواهد المغني : ٧٠ ، التصريح : ٢/٢٣٦ الهمع: ٢/١٠
والشاهد فيه : أو أدرك المنى : بمعنى : حتى أدرك أو إلى أن أدرك .

(٣) الشاهد فيه : أو نموتَ : بمعنى : حتى نموت أو إلى أن نموت وقد سبق الاستشهاد به على معنى : إلاّ أن نموت .

(٤) ملحة الاعراب للحريري : ٢١١ ، وهو القاسم بن علي بن محمد كان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة من مصنفاته : المقامات، درة الغواص في أوهام الخواص ، ملحة الاعراب ، توفى سنة : ٥١٦هـ
انظر نزهة الألباء : ٣٧٩ ، بغية الوعاة : ٢/٢٥٧ - ٢٥٩ .

(٥) انظر: المغني : ٧٠ .

ومن العجب أنهم ذكروا من معاني صيغة الأمر[١] : التخيير والاباحة ومثلوه بنحو : خذ من مالي درهما أو دينارا ، وجالس الحسن أو ابن سيرين ، ثم ذكروا أن أو تفيدهما ومثلوه[٢] بالمثالين المذكورين ، ومن البين الفساد هذا المعنى الثاني عشر[٣] أن أو فيه إنما هي للشك على زعمهم ، وإنما استفيد التقريب من إثبات اشتباه السلام بالتوديع ، إذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع أو مستبعد . "[٤]

قلت : والعجب[٥] من تعجبه فأن الحروف جاءت لمعان في غيرها لا في نفسها ولكل شيء منها معان مخصوصة موضوعة لها ، ولا شك أن معاني الحروف والأفعال تستفاد من مقاصد الكلام ، وموارد الخطاب ، وتركيب الألفاظ ، فأذا رأينا العرب قد استعملوا ذلك في معنى لم توضع له في بعض التراكيب ، علمنا أن اللغة قد وردت باستعمال ذلك وأنه جائز في لسان العرب ، وأنهم قد تجوزوا به عن موضوعه .

والدليل على ما قبلته صنيعهم الذي تعجب منه ، فتارة جعلوا معنى التخيير والاباحة في صيغة الفعل لأجل أو[٦] ، وتارة جعلوا أو بمعنى التخيير والاباحة لأجل موارد الخطاب ومقاصد الكلام .

وكذلك فعلوا في الهمزة فقالوا: تأتي للاستفهام وللتسوية[٧] ، ولما تكلموا على

---

(١) في المغني : صيغة افعل .
(٢) في المغني : ومثلوا .
(٣) في المغني : العاشر ، وهو الصحيح .
(٤) مغني اللبيب : ٧٠ ، بتصرف .
(٥) في المخطوط : ومن العجب .
(٦) نحو : خذ من مالي درهما أو دينارا .
(٧) نحو قوله تعالى : ((سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)) سورة البقرة: (٦) .

أم المعادلة نسبوا تلك الافادة إليها وغير ذلك من تركيبات اللغـــــــة.

ونكتة الأمر أن هذه الحروف منها ما هو مختص بمعنى واحد وضع له ، ومنهـا ما هو مشترك بين معنيين وثلاثة وأكثر ، فتستعمل في ذلك على سبيل الحقيقة وقد تستعمل في غير المعنى الموضوع له تجوزا ، كما استعملوا ثم موضع الواو(١) وبالعكس ، لكن لا يجوز أن تستعمل في ذلك المجاز إلاّ بدليل من اللســـان أن العرب قد استعملوه في ذلك المجاز ، ولا يجوز أن تستعمل فيه إذا لـــم تستعمله العرب لأن المعاني غير متناهية .(٢)

ثم تُعْرَف الحقيقة في ذلك من المجاز بكثرة الاستعمال ، وقد استقرأ الأئمـــة المعتمدون رضي الله تعالى عنهم ذلك من استعمال العرب ، فوجد وهـــــم وضعوا لبعض الحروف معنى أو معاني واستعملوا لسانهم في ذلك كثيرا وقـــد يجدون استعمالا كثيرا فينتهض عند بعضهم أن يكون وضعا حقيقيا ولا ينتهض عند بعضهم إلى رتبة الحقيقة وإنما يكون مجازا كما قالوا في الواو هل تقتضي الترتيب أو لا .(٣)

وقد يجدون استعمالا كثيرا في بعض المعاني فمنهم من يذهب إلى تأويلـــه ورجوعه إلى معناه الأصلي الحقيقي ، ومنهم من يجعله معنى آخر فيكون الحرف مشتركا كما فعلوا في أو التي بمعنى الواو(٤) ، وإن الخفيفة المكسورة(٥) وأن بمعنى إذ(٦) وغير ذلك .

---

(١) ومنه قوله تعالى ((هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منهـــا زوجها)) سورة الزمر : آية (٦) .

(٢) انظر : الابهاج في شرح المنهاج : ١/٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٣) انظر : ص : ٥٥٦ - ٥٥٧ .

(٤) في نحو قوله * لنفسي تقاها أو عليها فجورهـــا *
وانظـر : ص : ١١٣

(٥) في نحو قوله تعالى : ((وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)) سورة آل عمران (١٣٩) . وانظر ص: ١٤٤

(٦) في نحو قوله تعالى : ((بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم)) سورة ق آية (٢) وانظر ص: ١٥٤ .

وقد يكون الاستعمال قليلا في ذلك المعنى فيكون مجازا عند بعضهم، وبعضهم يتأوله على معناه الأصلي ، ولا يجوز استعماله في ذلك المعنى لا حقيقة ولا مجازا كما فعلوا في : إنّ بمعنى نعم[1] ، ولو كان هذا المختصر يحتمل أكثر من هذا لمثلت شيئا كثيرا من صنيعهم في معاني الحروف ومعاني الأفعال وغيرها وفي هذا كفاية إن شاء الله .

/وقول ابن هشام : " والتحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء وهو ١٣ / ب الذى يقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو ، وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها[2]" في غاية التحقيق فليته اقتصر عليه ولم يعقبه بشيء

وأما المركبة : فهي الواو الناسقة[3] المركبة مع همزة الاستفهام كقوله تعالى : ((أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ))[4] وقوله تعالى : ((أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى))[5] فأنهم لم يقصدوا باستفهامهم الانكار أحد الشيئين وإنما قصدوا انكار الجميع فلما استفهموا أولا نسقوا بالواو وقدموا عليها الهمزة لاستحقاقها التصدر في الكلام والله أعلم .

---

(١) في نحو قول الزبير - لمن قال له : لعن الله ناقة حملتني اليك - إن وراكبها ، وانظر ص : ١٢٩ .

(٢) مغني اللبيب : ٧٠ .

(٣) الناسقة : ساقطة من النص ومثبته في الهامش .

(٤) سورة الواقعة : الآيتان (٤٧ - ٤٨) .

(٥) سورة الأعراف : آية (٩٨) .

((فصـــل))

فصل إنّ وأنّ المشددتين المكسورة والمفتوحة وإنْ وأنْ المخففتين المكســـورة والمفتوحـــة .

فأما إنّ فانها حرف ،تنصب الاسم وترفع الخبر ، وقد تنصبهما جميعـــا في لغة[1] قال الشاعر :

إذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ
خُطَاكَ خِفَافاً إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا[2]

وفي الحديث : (إنّ قعر جهنم سبعين خريفا)[3] .

ومنهم من حمله على حذف الخبر أي تلقاهم أسدًا[4] ، وحمل القعر على المصـــدر

---

(١) هي لغة العجاج بن رؤبة وقومه ، طبقات الشعراء لابن سلام ١/ ٧٨ وانظر الجنى : ٣٧٩ ، الأشموني : ١/ ٢٧٨ .

(٢) البيت من الطويل : لعمر بن أبي ربيعة في شواهد المغني للسيوطي ١٢٢ ولم أجده في ديوانه .
وهو في شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥١٨ ، المغني : ٣٦ ، الأشموني : ١/ ٢٧٨ ، ومحل الشاهد في الهمع : ١/ ١٣٤ .
والشاهد فيه : إن حراسَنا أسدًا . حيث نصب بأنّ الاسمين .

(٣) جملة من حديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة وفيه : لسبعون : قال النووي : هكذا هو في بعض الأصول لسبعون بالواو وهذا ظاهـــر وفيه حذف تقديره : إنّ مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة ، ووقـع في معظم الأصول والروايات : لسبعين بالياء وهو صحيح أيضـــا .
صحيح مسلم بشرح النووي : ٣/ ٧٢ .

(٤) هذا أحد تأويلات الجمهور له وكذلك أولوه على أنه خبر كان محذوفة أي : كانوا أسدا .

الذى هو الفعل لا على الظرف ، ونصب سبعين على أنه خبر كان المحذوفة تقديره : إنّ بلوغ قعر جهنم يكون في سبعين عاما (١).

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا . . كقول الشاعر :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةَ يَوْمًا
يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءُ (٢)

ولا يجوز أن تكون من اسما لأنّ ، فمن شرط والشرط له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (إنّ من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون) (٣) .

والأصل : إنه من يدخل الكنيسة ، إنه من أشد الناس عذابا أي الشأن .

وتميم وقيس (٤) تبدل همزة المفتوحة عينا وتقول : أشهد عَنَّ محمدا رسول الله

---

(١) انظر المغني : ٣٦ .

(٢) البيت من الخفيف للأخطل في شواهد المغني للسيوطي وليس في ديوانه المطبوع وهو في أمالي ابن الشجري : ١/ ٢٩٥ ، المقرب : ١/ ١٠٩ ، ابن يعيش : ٣/ ١١٥ ، المغني : ٣٦ ، خزانة الأدب : ١/ ٤٥٧ والشاهد فيه : إن ، حيث وقع اسمها ضمير شأن محذوف والتقدير : إنّه : أي الحال والشأن .

(٣) الحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما بدون لفظ " من " . صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ١٠/ ٣٨٣ صحيح مسلم بشرح النووي : ١٤/ ٩٢ ، ولكن جاء في صحيح مسلم بشرح النووي أيضا ١٤/ ٨٨ :

(إنّ من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله) .

(٤) انظر : المزهر للسيوطي : ١/ ٢٢١ ، وانظر المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨/ ٧٨ .

قال ذو الرمة :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً
مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ (١)

بجعل مكان الهمزة عينا ، وتسمى عنعنة تميم .

هذا حكمها .

وأما معناها : فهو التوكيد والتحقيق حتى " قال - أبو زكريا - الفراء : إنها مقدرة - جوابا - لقسم متروك استغنى بها عنه : والتقدير : والله إنّ زيدا عالم (٢) ، وكذلك المفتوحة للتوكيد أيضا .

وقد تأتي المكسورة للجواب بمعنى نعم ، وأنكره أبو عبيد ، واحتج المثبتون بقول ابن الزبير (٣) رضى الله عنهما لمن قال له (٤) : لعن الله ناقة حملتني إليك : إنّ وراكبها (٥) ، أي نعم ولعن راكبها .

---

(١) البيت من البسيط ، الديوان : ٦٥١ .
وهو بتمامه في الصاحبي : ٣٥ ، المقرب : ٢ / ١٨١ وفيه (توسمت) المغني : ١٦٠ ، وصدره في مجالس ثعلب : ٨١ ، الخصائص : ٢ / ١١ .
ترسمت : تبينت ، الخرقاء : المرأة التي لا تحسن شيئا ، مسجوم : سائل
والشاهد فيه : أَعَنْ ، حيث أبدلت همزة أن عينا .

وانظر رصف المباني : ٤٣٢ .

(٢) انظر الصاحبي : ١٧٥ ، وقد نقل فيه رأي الفراء أيضا .

(٣) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي فارس قريش في زمنه ، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة بويع بالخلافة سنة : ٦٤ هـ ، قتله الحجاج سنة ٧٣ ، انظر الاصابة ٢ / ٣٠٠ - ٣٠٣ .

(٤) هو فضالة بن شريك الوالبي .

(٥) البيان لابن الأنباري : ٢ / ١٤٥ ، الجنى : ٣٨٣ ، المغني : ٣٧ .

ويقول ابن قيس الرقيات : (١)

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي . . يَلْحَيْنَنِي وَأَلُومَهُنَّهْ

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا . . كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ (٢)

وتأوله أبو عبيد على معنى الاختصار : أي إنّه قد كان كما تقلن (٣) ، وقال : " وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى (٤) منه بالضمير لأنه قد علم معناه (٥) " .

وأما المثبتون فيقولون الهاء هاء السكوت لا هاء الضمير ، ويرد قولهم: أنه لا تثبت القواعد الكلية مع قيام الاحتمال ، وهذا أصل فاعتمد عليه في جميع ما يرد عليك .

---

(١) عبد الله بن قيس بن الرقيّات لقب بالرقيات لأنه شبب بثلاث نسوة يقال لهن جميعا رقية ، انقطع إلى آل الزبير ثم مدح عبد الملك بعد مقتل مصعب بن الزبير ، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من الاسلاميين ، انظر طبقات ابن سلام : ٢/ ٦٤٧ - ٦٤٨ ، الشعر والشعراء : ١/ ٥٣٩ .

(٢) البيتان من مجزوء الكامل ديوانه : ٦٦ .
ويروى الأول :
بكر العواذل في الصبو ح يلمنني وألومهنه
الكتاب : ٣/ ١٥١ ، الأزهية : ٢٥٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٧٨ .
والشاهد في الكتاب : ٣/ ١٥١ غريب الحديث لأبي عبيد : ٢/ ٢٧٢ الأزهية : ٢٥٨ ، أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٧٨ ، المغني : ٣٧ .
والشاهد فيه قوله : إنّه ، بمعنى : نعم .

(٣) غريب الحديث : ٢/ ٢٧٢ .

(٤) في غريب الحديث : اكتفى .

(٥) غريب الحديث : ٢/ ٢٧١ .

نعم يشهد لهم قول الشاعر :

قَالُوا أَخِفْتَ فَقُلْتُ إِنَّ وَخِيفَتِي

مَا إِنْ تَزَالُ مَنُوطَةً بِرَجَائِي (١)

وقول الآخر :

قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إِنَّ ، وَرُبَّمَا

نَالَ العُلَى وَشَفَى الغَلِيلَ الغَادِرُ (٢)

وخرج المبرد (٣) على هذا المعنى قوله تعالى ((إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ (٤)))

---

(١) البيت من الكامل : نسبه ابن مالك لبعض الطائيين في شرح التسهيل ق ٧٠/أ . وهو في المغني : ٧٢٣ .
والشاهد فيه : مجيء إنّ بمعنى نعم في قوله : (فقلت إنّ) .

(٢) البيت من الكامل : لم أجده منسوبا .
وهو في اعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٤٤ ، وأمالي ابن الشجري : ١/ ٣٠٨ ، ٣٢٢ وفيه : نال المنى ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٣٠ .
والشاهد فيه : مجيء إنّ بمعنى نعم في قوله (فقلت إنّ) .

(٣) قال الزجاج : (والذي عندي - والله اعلم - وكنت عرضته على عالِمَيْنا - محمد بن يزيد المبرد وعلى اسماعيل بن اسحاق بن حماد بن زيد القاضي فقبلاه وذكرا أنه أجود ما سمعاه في هذا وهو " أنّ " قد وقعت موقع " نعم " وأن اللام وقعت موقعها وأن المعنى : هذان لهما ساحران " معاني القرآن واعرابه : ٣/ ٣٦٣ .

(٤) سورة طه : آية (٦٣) .

ورد بأن هذه لغة شاذة عند من أثبتها فلا يخرج عليها القرآن العزيز وإنما يخرج على الوجه القوي الغريب دون الضعيف البعيد ، وهذا أيضا أصل نقيس فاعتمد عليه أيضا فيما يرد عليك / فللمعربين أقوال كثيرة على خلاف الصواب . ١٤/أ

وقد ترد المفتوحة بمعنى لعل،نحو قوله تعالى : ((وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ))[١] المعنى لعلها إذا جاءت بدليل قراءة أبيّ[٢] رضى الله تعالى عنه ، وحكى الخليل[٣]: ائتِ السوق أنّك تشترى لنا شيئا ، لعلك ، وقال عدي بن زيد[٤] :

أُعَاذِلُ مَا يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي

إِلَى سَاعَةٍ فِي اليَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الغَدِ[٥]

وتزاد عليها " ما " فتفيد المكسورة : الحصر والتعيين عند الجمهور من الأصوليين

---

(١) سورة الأنعام : آية (١٠٩) .

(٢) قرأ أبيّ رضي الله تعالى عنه : (لعلها إذا جاءت لا يؤمنون) .
البحر المحيط : ٤/ ٢٠٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ٢/ ٢٦ ، وكذلك الأخفش في معاني القرآن : ٢/ ٢٨٥ فقد فسرها بلعلها .
وأبيّ هو أبيّ بن كعب بن قيس الأنصارى سيد القراء ، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وقرأ عليه ابن عباس ، وأبو هريرة ، توفي رضى الله تعالى عنه في زمن عثمان سنة : ٣٠هـ ، انظر غاية النهاية ١/ ٣١ ، الاصابة : ١/ ٣١ - ٣٢ .

(٣) الكتاب : ٣/ ١٢٣ ، الصاحبي : ١٧٦ . وفيه : أي لعلك .

(٤) عدي بن زيد بن حماد العبادى من بني امرئ القيس بن زيد مناة ابن تميم كان شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية ، وكان أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، قتله النعمان بن المنذر .
انظر الشعر والشعراء : ١/ ٢٢٥ ، الخزانة : ١/ ٣٨١ ، ٣٨٣ .

(٥) البيت من الطويل ، الديوان : ١٠٣ ، وفيه: إِلَّا تَظُنُّنَّا بدل : أن منيتي .

= = = =

وغيرهم خلافا للآمدي[١] وأبي حيان[٢] قال : ويذكر لذلك وجه لطيف يسند إلى علي بن عيسى الرَّبَعِي[٣] وهو : أنه لما كانت كلمة إنّ لتأكيد[٤] المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما[٥] المؤكدة لا النافية كما يظنه من لا وقوف له على علم النحو ناسب أن تضمن معنى الحصر لأنه ليس إلاّ تأكيدا[٦] على تأكيد ، فأن قولك لمن يردد المجيء الواقع بين زيد وعمرو ، جاء زيد لا عمرو ، يفيد إثباته لزيد في الابتداء صريحا وفي الآخر ضمنا[٧] وسيأتي الكلام على ذلك أيضا في باب " ما "[٨]

(=) وهو في الحجة لأبي علي الفارسي : ٣/ ٣٨٠ ،اللسان : أنن .
والشاهد فيه قوله : أنّ منيتي : بمعنى لعل منيتي .

(١) الأحكام في أصول الأحكام للآمدي : ٢/ ٢٣٢ - ٢٣٣ .
وهو سيف الدين علي بن أبي علي الشافعي ،أصولي متكلم ، أحد أذكياء العالم له الأحكام في أصول الأحكام توفي سنة: ٦٣١هـ ،
انظر طبقات السبكي : ٨/ ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٢) البحر المحيط: ١/ ٦١ ، ٦/ ٣٤٤ ،الارتشاف : ٢/ ١٥٧ .
وأبو حيان هو محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي إمام نحوي لغوي مفسر محدث مقرئ مؤرخ أديب ،له مؤلفات منها : البحر المحيط التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تذكرة النحاة،وغيرها ، توفي سنة ٧٤٥هـ .
انظر : بغية الوعاة : ١/ ٢٨٠ - ٢٨٣ .

(٣) أحد أئمة النحويين وحذّاقهم كان جيد النظر ،دقيق الفهم والقياس أخذ عن السيرافي والفارسي ، له : شرح مختصر الجرمي توفي سنة ٤٢٠هـ ، انظر : بغية الوعاة : ١/ ١٨١ ،انباه الرواة : ٢/ ٢٩٧ .

(٤) في الجنى : لتأكيد اثبات المسند .

(٥) في الجنى : ما المزيدة المؤكدة .

(٦) في المخطوطة : تأكيد ،وهو خطأ نحوي .

(٧) انظر الجنى : ٣٨٢ ، مفتاح العلوم للسكاكي : ٥١٠ - ٥١١ .

(٨) انظر :ص : ٥١٠ - ٥١٢ .

قال أبو زكريا الفراء وابن فارس[١] " ولا تكون ابتداء وإنما تكون رداً لقول متقدم كقول الله تعالى ((إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ))[٢] وقوله صلى الله عليه وسلم (إنما الولاء لمن أعتق))[٣] .

وكذا المفتوحة تفيد الحصر عند الزمخشري[٤] لكونها فرع المكسورة ، ونسبه أبو حيان إلى الشذوذ[٥] ، قال ابن هشام[٦] : " وهو محجوج بقوله تعالى : ((قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ))[٧] فأنما الأولى قصرت[٨] الوحي على الألهيه لأجل الرد عليهم ، فقصرت الصفة على الموصوف ، وأنما الثانية حصرت

(١) انظر الصاحبي : ١٨٢ - ١٨٣ وقد نقل فيه ابن فارس قول الفراء :

(٢) سورة النساء : آية (١٧١) .

(٣) أخرجه البخاري وسلم ، انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٨٥/٥ ، صحيح مسلم بشرح النووي : ١٤٤/١٠ .

(٤) الكشاف : ٥٨٦/٢ .

(٥) قال أبو حيان في البحر المحيط : ٣٣٤/٦ " وأما جعله أنّما المفتوحة الهمزة مثل مكسورتها تدل على القصر فلا نعلم الخلاف إلاّ في إنما بالكسر " .

(٦) انظر المغني : ٣٩ ، فقد نقل المؤلف كلامه بتصرف .

(٧) سورة الأنبياء : آية (١٠٨) . وانظر : الاتقان : ٦٥/٢ .

(٨) في المخطوطة : حصرت ، وما أثبته مناسب لما ذكره بعد من قوله : على الألهيه .

الأله في الوحدانية ، فقصرت الموصوف على الصفة .

قال عبد الوهاب السُّبْكي[1] : ولأبي حيان أن يقول : المعنى على قول الزمخشري : جميع ما يوحى إليّ أن إلهكم ليس إلا واحد ، فيلزمه أن إلهنا واحد وقادر وحي وسميع وبصير إلى غير ذلك من الصفات التي نثبتها ، فيلزم من يدعي الحصر عدم إيحاء غير الوحدانية وهذا باطل لأنه يوحى إليه أمورا أخر .

قال : ولعل الزمخشري إنما ادعى لعدم مبالاته بهذا الألزام فأنه معتزلي لا يثبت الصفات . انتهى .

قلت : ولا يخفى ما في هذا البحث من التكلف والتعسف فأنه وإن أوحى إليه أنه قادر ، حي ، سميع ، بصير ، فذلك كله من الوحدانية ، والذي أراه أن الكلام إنما سيق لمجرد الرد عليهم في دعوتهم التشريك فالحصر معنى ألزم والله أعلم .

---

(١) لم استطع التعرف على مصدر المؤلف في هذا النقل .

وعبد الوهاب هو ابن علي بن عبد الكافي تاج الدين قاضي قضاة دمشق وعالمها ، له : جمع الجوامع ، شرح منهاج البيضاوي .

توفي سنة (٧٧١هـ) .

انظر : الدرر الكامنة : ٣/ ٣٩ - ٤١ ، الدليل الشافي على المنهل الصافي : ١/ ٤٣٣ .

وأما إنْ المكسورة الخفيفة فهي على وجهين :

أحدهما : المخففة من الثقيلة : ومعناها التوكيد كالثقيلة وتستعمل على وجهين :

تستعمل عاملة على معنى التثقيل كقولك إنْ زيدًا قائمٌ ، قال الشاعر :

كُلَيْبُ إنِ النَّاسَ الذِينَ عَهِدْتَهُمْ
بِجُمْهُورِ حُزْوَى فَالرِّيَاضُ لَدَى النَّخْـــــلِ (١)

روي بنصب الناس .

وقرأ بعضهم (٢) : (وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) (٣) وهذا الوجه قليـــــل .

وتستعمل مهملة ويلزم خبرها اللام ولا يجوز خلوها منها لئلا تلتبس بالنافية ، فأنك إن قلت : إن زيـدٌ (٤) قائمٌ وأنت تريد الا يجاب توهم السامع أنك تريد : مازيدٌ قائمٌ فتأتي باللام للفرق ، قال النابغة :

وَإِنْ مَالِكٌ لَلْمُرْتَجَى إِنْ تَقَعْقَعَتْ
رَحَى الحَرْبِ أَوْ دَارَتْ عَلَيَّ خُطُوبُ (٥)

---

(١) البيت من الطويل : لم أجده منسوبا .
وهو في الأزهية : ٤٨ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٣ .
والشاهد فيه : نصب (الناس) على نية التثقيل في (إنْ) إنّ الناس فخفف .

(٢) قرأ نافع وابن كثير بتخفيف نون إنْ وميم لما على اعمال إنْ المخففـــة اتحاف فضلاء البشر : ٢ / ١٣٥ .

(٣) سورة هود : آية (١١١) .

(٤) في المخطوطة : زيدا ، وما أثبته هو الصواب لأن المقام يقتضى التمثيل بالرفع .

(٥) البيت من الطويل : ولم أجده في ديوان النابغة الذبياني ولا الجعدي وهو في الأزهية : ٤٧ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٣ .
والشاهد فيه : "إنْ مالك للمرتجى " حيث استعملت إنْ مخففة ومهملة ولزم خبرها اللام فرقا بينها وبين إنْ النافية .

وقال آخر :

إِنِ القَوْمُ والحَيُّ الذِى أَنَا مِنْهُـــمُ

لَأَهْلُ مَقَامَاتٍ وَشَاءٍ وَجَامِـــــلُ (١)

وقال آخر :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمـــــاً

حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَـــةُ المُتَعَمِّـــــدِ (٢)

وقد ورد في كتاب الله جل جلاله كثير كقوله تعالى : ((وَإِنْ كُنْتَ لَمِـنَ السَّاخِرِينَ)) (٣) ، ((وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ)) (٤) ، ((وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِـــنَ الكَاذِبِينَ)) (٥) ((وَإِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ)) (٦) ، ((وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ)) (٧) إِلاّ أَنْ ١٤ / ب

---

(١) البيت من الطويل : لم أجده منسوبا .
وهو في الأصول لابن السراج : ١ / ٢٦٠ ، الأزهية : ٤٧ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٣ .
والشاهد فيه : "إن القوم . . . لأهل" وتوضيحه كسابقه .
مقامات : جمع مقامة وهو المجلس الذى يقام فيه ، والجامل : الجِمَال يصف قومه بأنهم أعزاء أغنياء .

(٢) البيت من الكامل ، لعاتكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام تخاطب قاتله ابن جرموز .
وهو في الأزهية : ٤٩ ، والمغني : ٢١ ، المقرب : ١ / ١١٢ ، بلفظ حلت ، وفي ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٤ ، بلفظ وجبت وفي الانصاف للأنباري : ٦٤١ بلفظ كتبت .
والشاهد فيه : "إنْ قتلت لمسلما" دخلت اللام للفرق بين الايجاب والجحد .

(٣) سورة الزمر : آية (٥٦) .
(٤) سورة الأعراف : آية (١٠٢)
(٥) سورة الشعراء : آية (١٨٦)
(٦) سورة الصافات : آية (٥٦)
(٧) سورة الاسراء : آية (٧٣) .

بدل الكلام على الاثبات فيجوز حذف اللام كقول الشاعر :

أَنَا ابنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ

وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ (١)

أراد مدح قومه، وبتقديرها نافية يمتنع المدح .

وهذه اللام لام التوكيد عند سيبويه (٢) وسائر البصريين ، وأهل الكوفة يبدلون الخفيفة من الثقيلة عملا ومعنى ويقدرونها حيث جاءت نافية ويقدرون اللام بمعنى إلاّ والتقدير : وما كنت إلاّ من الساخرين . (٣)

وزعم قوم منهم أبو علي الفارسي (٤) أنها ليست لام التوكيد كما قال سيبويه ، ولا بمعنى إلاّ كما قال الكوفيون ، وإنما هي لام جيء بها للفرق بين الاثبات والنفي .

وأما قطرب (٥) فأنه يجعل إنْ في جميع ما تقدم بمعنى قد (٦) ويقول : التقدير :

---

(١) البيت من الطويل ، للطِّرِمَّاح بن حكيم ، الديوان : ٥١٢ .
وهو في شواهد التوضيح والتصحيح : ٥١ ، الهمع : ١/ ١٤١ ، الأشموني : ١/ ٢٩٨ . أهملت إن
والشاهد فيه : وإنْ مالك كانت ، حيث لم يأت باللام التي تفرق بين إنْ المخففة من الثقيلة وبين (إنْ) النافية .

(٢) انظر الكتاب : ٤/ ٢٣٣ .

(٣) انظر الأزهية : ٥٠ ، الانصاف للأنباري : ٦٤٠ وما بعدها .

(٤) انظر البغداديات : ١٠٥-١٠٦ ، التسهيل : ٦٥ ، الجنى : ١٦٨ .

(٥) محمد بن المستنير أبو علي النحوي لازم سيبويه وأخذ عن عيسى بن عمر من تصانيفه : المثلث ، الأضداد ، توفي سنة : ٢٠٦ .
انظر : بغية الوعاة : ٢/ ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٦) انظر الأزهية : ٥٠ ، المغني : ٢٢ .

قد كنت لمن الساخرين ، وقد وجدنا أكثرهم لفاسقين ، وسيأتي ذكر مذهبه إن شاء الله .[1]

الوجه الثاني : الخفيفة وترد على ستة أوجه :

أحدها : الشرطية كقوله تعالى : ((إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ))[2] وتختص بالمستقبل في المعنى وكذا غيرها من أدوات الشرط ، فأن وقع فعل ماض كان مؤولا بالمستقبل كقول الله سبحانه حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام ((إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي))[3] ، قال ابن السراج[4] معناه : إن ثبت في المستقبل أني قلته في الماضي ، فالشرط ثبوته في المستقبل .

ومن شرطها أنها لا تعلق إلاّ بشيء مشكوك فيه كقولك : إن أتاك زيد فأكرمه وأما بالمعلوم فلا يجوز تعليقها به فلا تقول : إنْ طلعت الشمس فأتني ، وهذا لا يمنع استعمالها في كتاب الله " فان القرآن عربي فكل ما يجوز أن تنطق به العرب يجوز في كتاب الله تعالى ، وكل مالا يجوز لو نطقت به العرب فلا يجوز في كتاب الله تعالى ، وخصوص الربوبية لا يدخل تحت اللغات "[5]

الثاني : النافية كقوله تعالى : ((إِنِ الكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ))[6] ، وتستعمل على

---

(١) انظر ص : ١٤٣ - ١٤٤ .

(٢) سورة الأنفال : آية (٣٨) .

(٣) سورة المائدة : آية (١١٦) .

(٤) الأصول : ٢/ ١٩١ قال : " أي: إن أكن كنت أو إن أقل كنت قلته أو أقر بهذا الكلام " وقد نقله عنه القرافي في شرح تنقيح الفصول ٢٦٠

(٥) انظر : شرح تنقيح الفصول للقرافي : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٦) سورة الملك : آية (٢٠) .

ثلاثة أوجـــه :

أحدها : أن تدخل إلا في الخبر نحو : إنْ زيد إلاّ قائم ، وإن قام إلاّ زيد ، قال الله تعالى : ((إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ))(١) ، وقال تعالى ((إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ))(٢) ، ((إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً))(٣) ، وذلك كثير في الكتاب العزيز .

الوجه الثاني : أن تدخل لمّا بتشديد الميم في الخبر موضع إلاّ ، وتكون مثلها في المعنى كقولك : إن زيد لمّا قائم ، قال الله تعالى : ((إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ))(٤) ، ((وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ))(٥) ، ((وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا))(٦) ، وقد قرئت هذه الآيات بتشديد لمّا وتخفيفها(٧) فمن شدد فعلى الوجه الذي ذكرت ، ومن خفف فأما [من](٨) جعل إنْ مخففة

(١) سورة المجادلة : آية (٢) .

(٢) سورة الأعراف : آية (١٨٤) .

(٣) سورة يس : آية (٢٩) .

(٤) سورة الطارق : آية (٤) .

(٥) سورة : يس : آية (٣٢) .

(٦) سورة الزخرف : آية (٣٥) .

(٧) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف في آية يس ، وقرأ عاصم وحمزة بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف في آية الزخرف ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف في آية الطارق ، حجة القراءات لأبي زرعة : ٥٧٧ ، ٦٤٩ ، ٧٥٨ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

من الثقيلة وما زائدة ، وإما من جعلها نافية واللام بمعنى إلا[1] كما قدمناه عن أهل الكوفة[2].

((مسئلة نحوية))

إذا ولي إن النافية جملة اسمية مجردة من الاستثناء لم تعمل عند سيبويه[3] والفراء عمل " ما " النافية لأنها حرف نفي دخل على مبتدأ وخبر ، أو خبر فلا تغيره كما لا تغيره ألف الاستفهام ، وكان القياس في " ما " المشبه بها ألا تعمل شيئا كما هو لغة بني تميم ، لكن لما أعملها بعض العرب وجب اتباعهم في ما سمع منهم في " ما " ولا يقاس عليها لأن القياس يمنعه[4].

وذهب الكسائي والمبرد[5] إلى جوازه لوجود معنى النفي ولهم قول الشاعر :

إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلَى أَحَدٍ . إلاَّ عَلَى حِزْبِهِ الطَّلاَعِينِ[6]

---

(١) الأزهية : ٥٥ .

(٢) انظر ص : ١٣٨ .

(٣) لم يصرح سيبويه بالمنع ونقله عنه المبرد ، المقتضب : ٢/ ٣٦٢ ، ونقل المنع عن الفراء أبو حيان في البحر : ٤/ ٤٤٤ .

(٤) لأنها حرف غير مختص والقياس في مثله ألا يعمل .
وانظر الأزهية : ٤٥ .

(٥) المقتضب : ٢/ ٣٦٢ ، ونقل ابن مالك إنشاد الكسائي للبيت الذي ذكره المصنف (إن هو مستوليا ... المجانين) شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٤٤٧ .

(٦) البيت من المشرح ، لم أجده منسوبا .
وهو في الأزهية : ٤٦ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٠ ويروى عجزه فيهما (الطلاعين) وفي رصف المباني : ١٩٠ ، الجنى الداني : ٢٣٠ (المجانين) .

وما سمع من أهل العالية [١] : إنْ أحدٌ خيرا من أحد إلاّ بالعافية / ومنه قراءة [٢] ١٥/أ
ابن جبير [٣] ((إِنِ الذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُمْ)) [٤] .

الثالث : أن تستعمل بدون ذلك كقوله عز وجل ((قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ)) [٥] ، وقوله تعالى : ((إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا)) [٦]
وقوله تعالى : ((وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ)) [٧] أي في الذي ما مكناكم فيه
وقد تكون في جواب القسم تقول : والله إن فعلت أي ما فعلت . [٨]

الثالث : تكون زائدة للتوكيد كقول الشاعر :

فَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ . . مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا [٩]

---

(١) العالية : ما فوق نجد الى أرض تهامة والى ما وراء مكة : وهي الحجاز وما والاها . الصحاح (علا) وهذا السماع في المغني ٢٠.

(٢) المحتسب : ١/ ٢٧٠ ، البحر المحيط : ٤/ ٤٤٤.

(٣) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي تابعي جليل ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بواسط سنة ٩٥هـ ، انظر غاية النهاية ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٤) سورة الأعراف : آية (١٩٤) .

(٥) سورة الأنبياء : آية (١٠٩) .

(٦) سورة يونس : آية (٦٨) .

(٧) سورة الأحقاف : آية (٢٦) .

(٨) انظر الصحاح (أنن) .

(٩) البيت من الوافر ، لفروة بن مسيك المرادي .
وهو في الكتاب : ٣/ ١٥٣ ، المقتضب : ١/ ٥١ ، ٢/ ٣٦٤ ، المحتسب : ١/ ٩٢ ، الصاحبي : ١٧٦ ، الأصول : ١/ ٢٣٦ ، الأزهية : ٥١ ، المغني : ٢١ ،
فما طبنا : ما شأننا وما عادتنا ، وقد يكون الطب بمعنى العلة والسبب

= = =

أى فما عادتنا وقال النابغة :[1]

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ

إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي[1]

وقال امرؤ القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ

لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ[2]

الرابع : تكون بمعنى قد ذكره قطرب[3] نحو

(=) أى فما سبب قتلنا الجبن .

والشاهد فيه : مجيء إنْ زائدة للتوكيد في قوله (فما إنْ طبنا)

(١) البيت من البسيط للنابغة الذبياني ، الديوان : ١٥ .
وصدره فيه : (ما قلت من سيء مما أتيت به) وعليه فلا شاهد فيه .
وهو في مجالس ثعلب : ٣٠٢ ، الأزهية : ٥٢ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٥ .
وصدره في المغني : ٢٥ .
والشاهد فيه : مجيء إنْ زائدة للتوكيد في قوله : (ما إن أتيت)

(٢) البيت من الطويل ، الديوان : ١٦١ .
وهو في الأزهية : ٥٢ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٥ ، المقرب : ١/ ٢٠٥ ، شواهد التوضيح : ١٦٨ ، المغني : ١٨٨ .
وفي المخطوطة (ولا قال) في آخر البيت وهو خطأ .
والشاهد فيه : زيادة إن لتأكيد النفي أى : فما حديث .

(٣) المغني : ٢٢ ، ونقل المرادي حكايته عن الكسائي في قوله تعالى (فذكر إن نفعت الذكرى) الجنى : ٢٣٤ ، وفي اللسان : أنن . أن العرب تقول : إنْ قام زيد بمعنى قد قام زيد قال الكسائي سمعتهم يقولونه .

قول الله سبحانه : ((إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادِتِكُمْ لَغَافِلِينَ))[١] ، وكقوله تعالى : ((فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى))[٢] وأشباهه كما تقدم حكاية ذلك عنه .[٣]

الخامس : زعمه الكوفيون[٤] أنها تكون - للتعليل - بمعنى إذ كقوله تعالى ((وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ))[٥] بمعنى إذ لأنه جل وعز لم يخبرهم بعلوهم إلاّ بعد ما كانوا مؤمنين "[٦] ، وقوله عليه الصلاة والسلام (وأنا إن شاء الله بكم لاحقون)[٧] ونحو ذلك مما يكون الفعل فيه متحقق الوقوع وأجاب البصريون[٤] بأن ذلك شرط جيء به للتهييج كما تقول لابنك : إن كنت ابني فلا تفعل .[٨]

السادس : تكون بمعنى إمّا المكسورة قال النمر بن تولب :

فَلَوْ كَانَ مِنْ حَتْفِهِ نَاجِيًا . . لَكَانَ هُوَ الصَّدَعَ الأَعْصَمَا

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ . . وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا[٩]

---

(١) سورة يونس : آية (٢٩) .

(٢) سورة الأعلى : آية (٩) .

(٣) انظر ص : ١٣٨-١٣٩ .

(٤) انظر الانصاف لابن الأنباري : ٢/ ٦٣٢ - ٦٣٤ .

(٥) سورة آل عمران : آية (١٣٩) .

(٦) انظر الصاحبي : ١٧٧ ، الانصاف : ٢/ ٦٣٣ ، البرهان للزركشي ٤/ ٢١٩ .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي : ٧/ ٤١ .

(٨) انظر في هذا المعنى : الأزهية : ٥٥ ، المغني : ٢٣ .

(٩) تقدم تخريجهما في ص : ١٠٥ .

هكذا ذكروه وقد تقدم في فصل إمّا ما فيه من الاختلاف والاشكال .

وبقي عندي معنى سابع فهمته من كلامهم ولم أجد أحدا ذكره على ما ذكرته وهو أن يكون معناها التفصيل[1] كقول دريد بن الصمّة :[2]

لَقَدْ كَذَبَتْكَ[3] عَيْنُكَ فَاكْذِبَنْهَا

فَأَنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالُ صَبْرٍ[4]

أي إمّا كان جزعا وإمّا كان إجمال صبر .

ولا يجوز أن تكون للشرط فأنها لو كانت للجزاء لاحتاجت إلى الجواب ، ولا يجوز أن يكون ما قبلها جوابا لها ،لأن الفاء إذا دخلت على الجزاء تعين أن يكون جوابها متأخرا عنها ، وقال ناس : هو على الجزاء ولكنه محذوف كأنه قال : إن كان جزعا شقيت به وإن كان إجمال صبر سعدت به .[5]

---

(١) هو عين المعنى السادس فما دامت تكون بمعنى إما المكسورة والتفصيل مذكور في معانيها ص : ١٠٨،فلا يعد معنى جديدا .

(٢) أحد الشعراء الشجعان المشهورين ومن ذوي الرأي في الجاهلية شهد حنينا وهو شيخ كبير ،انظر الشعر والشعراء : ٢/ ٧٤٩ .

(٣) في المخطوطة : كذبت .

(٤) البيت من الوافر ، ديوانه : ٦٨ .
وهو في الكتاب : ١/ ٢٦٧ ، المقتضب : ٣/ ٢٨ ، وفيهما : لقد كذبتك نفسك ، وفي الأزهية : ٥٧ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٧ وفيهما لقد كذبتك عينك .
والشاهد فيه (فأن جزعا وإن اجمال) فهي بمعنى إمّا .
قال سيبويه : ١/ ٢٦٧ " فهذا على إما محمول " ـ حذفت منها " ما " واكتفى بأن للضرورة . وانظر رصف المباني : ١٨٥ ،الجنى : ٤٩٠ .

(٥) انظر : الكتاب : ١/ ٢٦٦ ،الأزهية : ٥٨ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٨ .

وأما المفتوحة فتستعمل على وجهين : اسم ، وحرف .

والاسم أيضا على ضربين :

أحدهما : ضمير المتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون[(١)] والاكثرون يبنونها على الفتح للفرق بينها وبين الحرف الناصب ويثبتون ألفا في حال الوقف لبيان الحركة فأن وصلت الكلام سقطت الألف إلاّ في لغة رديئة[(٢)] كما قال :

أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي
حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا[(٣)]

الثاني : ضمير المخاطب في قولك : أنت وأنت وأنتما ، وأنتم وأنتن ، على قول الجمهور أن الضمير هو الاسم والتاء حرف خطاب .[(٤)]

---

(١) انظر المغني : ٢٤ ، الجنى : ٢٣٥ .

(٢) انظر الصحاح : (أنن) .

(٣) البيت من الوافر لحميد بن ثور الهلالي . الديوان : ١٣٣ .
ونسبه البغدادي في خزانة الأدب : ٥/ ٢٤٢ لحميد بن حريث بن بحدل الكلبي ، وفي الصحاح (أنن) لحميد بن بحدل .
وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٩٣ ، المقرب : ١/ ٢٤٦ ، رصف المباني : ١٠٨ ، شواهد الشافية للبغدادي : ٢٢٣ .
والشاهد فيه : (أنا سيف) حيث أثبت ألف الضمير أنا في حال الوصل .

(٤) انظر الجنى : ١١٨ ، ٢٣٥ ، المغني : ٢٤ .
قال في الجنى " هذا مذهب الجمهور . . . . وذهب الفراء إلى أن المجموع هو الضمير وذهب ابن كيسان إلى أن التاء هي الاسم وهي التي في فعلتُ ولكنها كُثِّرَتْ بأن .

وأما الحرف فتستعمل أيضا على وجهين :

أحدهما : المخففة من الثقيلة وهي حرف مصدري ومعناها التوكيد ، وتستعمل على وجهين :

أحدهما : أن تنصب بها الاسم على نية تثقيلها كقولك : علمت أنْ زيداً قائمٌ ، وهذا منعه الكوفيون[1] ، وعليهم قول الشاعر :

فَلَوْ أَنَّكِ فِي يَومِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي
فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ[2]

وقال كعب بن زهير[3] :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالمُرْمِلُونَ . إِذَا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالاَ
بِأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ . وَقِدْماً تَكُونُ هُنَاكَ الثِّمَالاَ[4]

---

(١) انظر الانصاف : ١٩٥ .

(٢) البيت من الطويل لم أجده منسوبا .
وهو في الأزهية : ٦٢ ، الانصاف : ٢٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٧١ ، رصف المباني : ١٩٦ ، المغني : ٢٩ .
والشاهد فيه : (فلو أنك سألتني) حيث خفف أنْ وأعملها في الضمير البارز فالكاف في محل نصب اسمها .

(٣) ابن أبي سلمى المزني شاعر مشهور ، فحل مجيد ، أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته (بانت سعاد) فعفا عنه وكساه بردته
انظر : الاصابة : ٣ / ٢٧٩ ، الشعر والشعراء : ١ / ١٥٤ .

(٤) البيتان من المتقارب وهما لـ " جنوب بنت العجلان " في أشعار الهذليين ٣ / ١٢٢ - ١٢٣ . وبينهما بيت ورواية بيت الشاهد كالتالي :
بأنك كنت الربيع المريع . وكنت لمن يعتفيك الثمالا .
وليس البيتان من شعر كعب بن زهير ، لكن المؤلف تابع الهروي في نسبتهما لكعب وهما ليسا في ديوانه .

= = = =

لكنه قليل حتى قيل:إنه مختص بالضرورة[١] والأجود هو الاستعمال الثاني .

الثاني[٢] : أن ترفع ما بعدها على الخبر / وتضمر اسمها فيها وهذا وفاق ١٥/ب كقوله تعالى : ((عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى))[٣] قال الأعشى :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدَ قَدْ عَلِمُوا
أَنْ هَالِكٌ كُلَّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ[٤]

الثاني : الخفيفة وترد على سبعة أوجه :

أحدها : أن تكون ناصبة للفعل مؤولة بالمصدر كقوله تعالى : ((وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ))[٥] ، وذلك إذا تقدمها فعل يطلب الاستقبال كقولك : أريد

(=) وقيل : إن القصيدة لعمرة بنت العجلان ، الخزانة : ١٠/ ٣٨٤ .
وهما في الأزهية : ٦٢ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٣١ ،
والثاني : في شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٧٥ ،المغني : ٢٩ وعجزه :
* وأنك تكون هناك الثمالا *
والشاهد فيه : اعمال أنْ المخففة من الثقيلة،وأعملها في الضمير البارز في قوله " بأنك " .

(١) انظر رصف المباني : ١٩٦ ، الجنى : ٢٣٦ ،المغني : ٢٩ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) سورة المزمل : آية (٢٠) .

(٤) البيت من البسيط : ديوان الأعشى : ٥٩ ، ورواية عجزه في الديوان هكذا . * أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل *
وهو في الكتاب : ٢/ ١٣٧ ،المحتسب : ١/ ٣٠٨ ،الأزهية : ٦٤ الانصاف : ١٩٩ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢ ،رصف المباني : ١٩٦
والشاهد فيه (أن هالك) على تقدير أنه هالك : فأضمر اسم أن المخففة وهالك خبرها .

(٥) سورة البقرة : آية (١٨٤) والتقدير : صيامكم خير لكم .

أن تقوم ، وأما إذا تقدمها ما يدل على إثبات الحال والحقيقة ارتفع الفعل بعدها وكانت مخففة من الثقيلة كقولك : علمت أنْ يقوم ، وتيقنت أنْ لا يقوم[1] فأن وقع قبلها الظن وشبهه جاز الرفع والنصب[2] لاحتماله الأمرين واستعماله فيهما ، وقد يرتفع الفعل بعدها كقول الشاعر :

أَنْ تَقْرآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا
مِنِّي السَّلامَ وَأَنْ لا تُشْعِرَا أَحَدَا[3]

وعليه قراءة ابن محيصن[4] ((لِمَنْ أَرَادَ أَنْ تَتِمَّ الرَّضَاعَةُ[5])) قال البصريون: إنها أنْ الناصبة للفعل أهملت حملا على أختها ما المصدرية "[6] وهذه معناها الخبر .

---

(١) اسم أنْ مضمر فيها ويقوم خبرها والتقدير : علمت أنَّهُ يقوم .

(٢) تقول : ظننت ألا يقومَ " بالنصب " إذا لم ترد تحقيق الظن .
وتقول : ظننت ألا يقومُ " بالرفع إذا أردت به معنى علمت .

(٣) البيت من البسيط لم أجده منسوبا .
وهو في مجالس ثعلب : ٣٢٢ ، الانصاف : ٥٦٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١٤٣ ، رصف المباني : ١٩٤ ، المغني : ٢٨ .
والشاهد فيه (أَنْ تقرآن) حيث وقع الفعل بعد أَنْ مرفوعا ولم يسبقها علم أو ظن قال ثعلب : " هذه لغة تُشَبَّه بما " ، مجالس ثعلب: ٣٢٢ .

(٤) قرأ بفتح التاء من تم ورفع الرضاعة فأسند الفعل الى الرضاعة .
اتحاف فضلاء البشر: ١/ ٤٤٠ ، البحر المحيط : ٢/ ٣١٢ .

(٥) سورة البقرة : آية (٢٣٣) .

(٦) انظر المغني : ٢٨ ، وقال أبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ٢١٣ وقرئ أن يتمُّ برفع الميم ونسبها النحويون إلى مجاهد ،وقد جاز رفع الفعل بعد أن في كلام العرب في الشعر "
ثم ذكر القول عن البصريين بأنها الناصبة أُهملت حملا على ما أختها في كون كل منهما مصدرية .

= = = =

الثاني : تكون بمعنى أي المفسرة كقوله تعالى : ((وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا))[١] ، وقوله تعالى : ((مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ))[٢] ، وقوله تعالى : ((وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ))[٣] ولا تأتي إلا بعد كلام تام لأنها تفسير ، ونقل عن الكوفيين انكار أن المفسرة .[٤]

الثالث : أن تكون زائدة للتوكيد كقوله تعالى ((وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ))[٥] ، وكقول الخنساء :[٦]

(=) وأما الكوفيون فهي عندهم المخففة من الثقيله شذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقع المخففة .
ثم قال : " والذي يظهر لي أنّ إثبات النون في المضارع المذكور مع أن مخصوص بضرورة الشعر ولا يحفظ أنْ غيرُ ناصبة إلا في هذا الشعر والقراءة المنسوبة إلى مجاهد وما سبيله هذا لا تبنى عليه قاعدة " وانظر الانصاف : ٢ / ٥٦٣ .

(١) سورة ص : آية (٦) .

(٢) سورة المائدة : آية (١١٧) .

(٣) سورة البقرة : آية (١٢٥) .

(٤) اصلاح الخلل للبطليوسي : ٣٨٦ ، المغني : ٢٩ .

(٥) سورة العنكبوت : آية (٣٣) .

(٦) تماضر بنت عمرو الشريد السلمية ، شاعرة جاهلية لها مراث جياد في أخيها صخر ، أسلمت وشهدت القادسية مع أبنائها الأربعة .
انظر : الاصابة : ٤ / ٢٧٩ - ٢٨١ ، الشعر والشعراء : ١ / ٢٤٣ .

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الخَيْلَ قُبْـلاً
تُبَارِي بِالخُدُودِ شَبَا العَوالِـي (١)

وقول الآخـر :

* كَأَنَّ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ * (٢)

على رواية الخفض .

الرابع : تكون شرطية ذكره ابن هشام عن الكوفيين ورجحه بأمور : [أحدها : توارد المفتوحة ، والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق وقـرىء

---

(١) البيت من الطويل ، نسبه للخنساء ابن قتيبة في المعاني الكبير ١٢١ ، أدب الكاتب : ٩٠ ، وهو بيت مفرد رواه لها الواحدي في شرح ديوان المتنبي ، شرح ديوان الخنساء : ٨٨ .
وينسب لليلى الأخيلية : ديوانها : ١٠٥ .
وصحح هذه النسبة البطليوسي في الاقتضاب شرح أدب الكاتب القسم الثاني : ٧١ ، القسم الثالث : ٩٥ ، وهو في الأزهية ٦٨ ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٣٦ .
قُبْلا : جمع أقبل : والقَبَل أن يقبل سواد العين على المحجر ، وشَبا العوالي : حد الرماح .
والشاهد فيه : مجيء أنْ زائدة للتوكيد في قوله (ولما أَنْ رأيت) .

(٢) عجز بيت من الطويل لابن صريم اليشكري : الكتاب : ٢ / ١٣٤ وصدره :

* ويوما توافينا بوجه مقسم *

وينسب لزيد بن أرقم : الانصاف : ٢٠٢ ، وأنشده ابن منظور في اللسان (قسم) ونسبه إلى باعث بن صريم اليشكري ثم قال : (ويقال كعب بن أرقم اليشكري ، قاله في امرأته وهو الصحيح . وتعطو : تتناول . وهو في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٢٨ ، الأصول : ١ / ٢٤٥ والمحتسب : ١ / ٣٠٨ .

= = =

بالوجهين[1] في قوله تعالى : ((أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى))[2]

وقوله تعالى : ((وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ))[3] ،

وقوله تعالى : ((أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ))[4]

ثانيها : مجيء الفاء بعدها كثيرا كقول الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ[5]

(=) والشاهد فيه : مجيء أنْ زائدة للتوكيد في قوله " وكأن ظبية " على رواية الخفض، ويروى برفع ظبية : على أن اسم كأن محذوف وظبية خبر كأن، ويروى بنصبها : على أن ظبية اسم كأن والخبر جملة : تعطو، وانظر الجنى : ٥٢٣ .

(١) قرأ حمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها في آية البقرة ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالكسر وقرأ الباقون بفتحها في آية المائدة ، وقرأ نافع وحمزة والكسائي بالكسر ، وقرأ الباقون بالفتح في آية الزخرف . حجة القراءات لأبي زرعة : ١٥٠ ، ٢٢٠ ، ٦٤٤ .

(٢) سورة البقرة : آية (٢٨٢) .

(٣) سورة المائدة : آية (٢) .

(٤) سورة الزخرف : آية (٥) .

(٥) تقدم تخريجه ص : ١٠٢ .
والشاهد فيه هنا : فأن قومي ، حيث دخلت الفاء في جواب " أما " لأن معنى الكلام على الشرط .

ثالثها : عطفها على إن المكسورة كقول الشاعر :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلاً

فَاللَّهُ يَكْلأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ[1]

الرواية بكسر الأولى وفتح الثانية فلو كانت مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة[2]

الخامس : النفي كأن المكسورة ونسبه بعضهم[3] إلى أبي القاسم الزجاجي[4] في قوله تعالى : ((أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ[5])) وقال بعضهم معناه : لا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم[6] ، وقوله ((قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ[7])) ، اعتراض بين الفعل والمفعول[8] .

(١) البيت من البسيط : لم أجده منسوبا .
وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ٩٨ ، المغني : ٣٤ .
والشاهد فيه (وأما أنت) عطف المفتوحة على المكسورة في قوله (إما أنت) دل على أنها شرطية .

(٢) انظر فيما بين الحاصرتين المغني : ٣٤ - ٣٥ .

(٣) نسبه الهروي إلى أبي اسحاق الزجاج ، الأزهية : ٧٤ وهو له في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٤٣٠ .
ولم أجده لأبي القاسم الزجاجي في الجمل في مظانه : ٣٥٣ .

(٤) عبد الرحمن بن اسحاق ، لزم الزجاج حتى برع في النحو ، وأملى وحدث بدمشق عن الزجاج ونفطويه وأبي بكر بن الأنباري وابن دريد وغيرهم وصنف : الجمل ، اللامات ، الأمالي ، توفي سنة ٣٣٩هـ .
انظر : بغية الوعاة : ٢/ ٧٧ .

(٥) سورة آل عمران : آية (٧٣) .

(٦) انظر : الكشاف للزمخشري : ١/ ٤٣٧ ، البيان لأبي البركات ابن الأنباري : ١/ ٢٠٧ .

(٧) سورة آل عمران : آية (٧٣) .

(٨) انظر : الأزهية : ٧٤ ، اصلاح الخلل الواقع في الجمل للبطليوسي ٣٨٧ ، المغني : ٣٥ .

السادس : تأتي بمعنى إذ كما تقدم في المكسورة أيضا ، قاله بعضهم ، كقوله تعالى : ((بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ))[١] ، وقوله تعالى : ((يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ))[٢] ، وقوله تعالى : ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ))[٣] ، وقوله تعالى : ((إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ))[٤] وغير ذلك من الآيات . ومنه قول الشاعر :

سَالَتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي
قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ[٥]

وأما قول الفرزدق[٦] :

أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا
جِهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ حَازِمِ[٧]

---

(١) سورة ق : آية (٢) .

(٢) سورة الممتحنه : آية (١)

(٣) سورة البقرة : آية (٢٥٨) .

(٤) سورة الشعراء : آية (٥١) .

(٥) البيت من الخفيف لزيد بن عمرو بن نفيل ، الكتاب : ٢/ ١٥٥ ، الأصول : ٣/ ٤٧٠ ، وهو في الأزهية : ٧٣ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٣٩ .
والشاهد فيه (أن رأتاني) فأن بمعنى إذ .

(٦) همام بن غالب المجاشعي ، شاعر فحل من شعراء الدولة الأموية ، عظيم الأثر في اللغة كان بينه وبين جرير هجاء مستمر ، انظر : الشعر والشعراء : ١/ ٤٧١ ، الأعلام : ٨/ ٩٣ .

(٧) البيت من الطويل للفرزدق : ديوانه ٢/ ٣١١ ، وعجزه فيه :
* جهارا ولم تغضب ليوم ابن خازم *
وهو في الكتاب : ٣/ ١٦١ ، الحجة لأبي علي الفارسي : ٣/ ٢١٣

= = = =

فيروى بكسر الهمزة وتكون بمعنى إذ على قول الكوفيين[١] ، ويحمله البصريون ١٦/أ على معنى التبيين أى أتغضب أن تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر :

* إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ *[٢]

أو على اقامة السبب مقام المسبب والأصل : أتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حزه أذني قتيبة ، إذ الحز سبب للافتخار الذي هو سبب الغضب.[٣]

وقال الخليل والمبرد : الصواب فتح الهمزة أي لأن أذنا[٤] ، قال ابن هشام[٥]: " والصواب أنها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة " .

قلت : وكأنه اعتقد أنهم يخالفون في هذا المعنى ، وليس كذلك فأن قولهم تكون بمعنى إذ، المراد به التي للتعليل وقد صرح بذلك من نقل مقالتهم وهو

(=) الأزهية : ٧٣ ، الخلل في اصلاح الجمل : ٣٨٧ ، وصدره في المغني : ٣٤ ، ٣٥ .
والشاهد فيه : مجيء " أن " بمعنى إذ في قوله (أن أذنا)

(١) انظر الانصاف : ٢/ ٦٣٢ .

(٢) البيت من الطويل لزائد بن صعصعة الفقعسي ، شرح أبيات مغني اللبيب : ١/ ١٢٥ . وعجزه :
* ولم تجدي من أن تُقِرّي به بُدّا *
وهو في معاني القرآن للفراء : ١/ ٦١ ، الحجة لأبي علي : ٣/ ٢١٣ المغني : ٢٣ ، وصدره في الكشاف : ٢/ ٥٢٣ .
والشاهد فيه : ورود معنى التبيين : أي بتبين أنه لم تلدني لئيمة .

(٣) انظر المغني : ٢٣ بشيء من التقديم والتأخير .

(٤) انظر المغني : ٢٣ .

(٥) المغني : ٣٥ .

أبو الحسن الهروي[١] فقال : " أن تكون بمعنى إذ وإن شئت بمعنى لأن ، وإن شئت بمعنى من أجل[٢] " وذكر من الآيات جملا متعددة ، والمعنى متفق بلا خلف ، فلينتبه لهذا فأنه حسن جيد ، وهو يغني عن المعنى السابع الذي يلي هذا والله أعلم .

السابع : أن تكون بمعنى لئلا كقوله تعالى : ((يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا))[٣] أي لئلا تضلوا ، وقوله تعالى : ((يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا))[٤] وقوله تعالى : ((أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا))[٥] ، وقوله تعالى : ((وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ))[٦] ، ونحو ذلك من الآيات . ومنه قول عمرو بن كلثوم[٧]

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا . . فَعَجَّلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا[٨]

(١) علي بن محمد الهروي كان عالما بالنحو ، إماما في الأدب جيد القياس ، صحيح القريحة ، له : الأزهية في علم الحروف ، الذخائر في النحو ، توفي سنة ٤١٥هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢ / ٢٠٥ .

(٢) الأزهية : ٧١ .

(٣) سورة النساء : آية (١٧٦)

(٤) سورة المائدة : آية (١٩) .

(٥) سورة الأعراف : آية (١٧٢) .

(٦) سورة النحل : آية (١٥) .

(٧) التغلبي شاعر جاهلي قديم له إحدى المعلقات ، ساد قومه ، وهو قاتل عمرو بن هند الملك .
انظر : الشعر والشعراء : ٢ / ٢٣٤ ، الاعلام : ٥ / ٨٤ .

(٨) البيت من الوافر ، لعمرو بن كلثوم التغلبي من معلقته ، شرح القصائد السبع الطوال للأنباري : ٣٢٠ .
وهو في الأزهية : ٧١ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٣٨ ، المغني : ٣٥ .
والشاهد فيه : مجيء أن بمعنى : لئلا في قوله (أن تشتمونا) أي لئلا تشتمونا .

وقول الآخر :

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالجَمَاعَةَ كَالَّذِي

لَزِمَ الرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلا[1]

قال ابن هشام : والصواب أنها مصدرية ، والأصل كراهة كذا ومخافة كذا وهو قول البصريين[2] .

---

(١) البيت من الكامل للراعي النميري : الديوان : ٥٩ .
وهو في الكتاب : ١/ ٣٠٥ ، وفيه (منع الرحالة) الأزهية : ٧١
المقرب : ١/ ١٦٠ وفيه (دعم) .
والشاهد فيه : (أن تميلا) بمعنى : لئلا تميلا .
والرحالة : الرحل .

(٢) انظر المغني : ٣٥ .

* فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَشْتَجِرْ بِهَا * (١)

وأما أين وأينما فقد تكون استفهاما عن مكان - مبهم كقولك : أين زيد ، وقد - تكون شرطا كقولك : أين لقيت زيدا فكلمه (٢) ، وإذا اتصلت بها (٣) ما المزيدة زادتها إبهاما وخصصتها بالشرط دون الاستفهام (٤) ، وقد تأتي أين بمعنى حيث " تقول العرب : جئت من أين لا تعلم (٥) ، وفي حرف عبد الله بن مسعود (٦) ((وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ أَيْنَ أَتَى)) (٧) .

(١) صدر بيت من الطويل ، للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ٢٢٠ ، وعجزه :

* كِلَا مركبيها تحت رجلك شاجر *

وهو في الكتاب : ٣/ ٥٨ ، بلفظ تلتبس ، رجلك . والمقتضب ٢/ ٤٨ تلتبس رجليك ، الجمل للزجاجي : ٢١٦ ، تشتجر ، رجلك ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١١٠ ، تشتجر ، رجليك .

والشاهد فيه : المجازاة بأنَّى، فتأتها : فعل الشرط ، وتشتجر جوابه .

(٢) انظر الصاحبي : ٢٠١ .

(٣) في المخطوطة : به .

(٤) انظر الصاحبي : ٢٠١ .

(٥) معاني القرآن للأخفش وبعده (ومن حيث لا تعلم) ٢/ ٤٠٨ .

(٦) الهذلي صحابي جليل عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إماما في تجويد القرآن مع تحقيقه وترتيله مع حسن الصوت ، انظر : الاصابة : ٢/ ٣٦٠ ، غاية النهاية : ١/ ٤٥٨ .

(٧) سورة طه : آية (٦٩) ،

وذكر أنه في حرف ابن مسعود الأخفش في معانيه : ٢/ ٤٠٨ .

وأما أيّان فأنها بفتح الهمزة وسُلَيْم تكسرها ، وبها قرأ السُّلَمِي[1] ((أَيِّـانَ يُبْعَثُونَ))[2] ، قال بعض أهل العلم : نرى أن أصلها : " أيّ أوان " فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان كلمة واحدة ، وهي في المعنى كمتى وأي حين ، قال الله تعالى : ((أَيَّانَ يُبْعَثُونَ))[3] أي متى يبعثون ، وقال تعالى : ((أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ))[4] ، وعن علي بن عيسى الربعي أن أيان تستعمل في مواضع التفخيم[5] كقوله تعالى ((يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَةِ))[6] .

---

(١) البحر المحيط : ٧/ ٩٢ ، ٤/ ٤١٩ ، ٤٣٢ .
والسلمي هو : عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن الضرير مقرئ الكوفة انتهت إليه القراءة تجويدا وضبطا أخذ القراءة عرضا عن جماعة من الصحابة ،وعنه عاصم ، توفي سنة : ٧٤هـ ، .
انظر غاية النهاية : ١/ ٤١٣ - ٤١٤ .

(٢) سورة النحل: آية (٢١) ، وقرأها السلمي "إِيَّانَ يبعثون " .

(٣) سورة الذاريات : آية (١٢) .
وانظر الصاحبي : ٢٠١ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٢٢ .

(٤) البرهان للزركشي : ٤/ ٢٥١ .

(٥) سورة القيامة : آية (٦) .

((فصـــل))

إيْ ، وأيْ بالكسر والفتح والسكون فيهما وأيّ بالفتح والتشديد .

" أما إيْ المكسورة فأنها حرف جواب بمعنى نعم فتقع بعد الخبر تصديقا لـــه نحو : قام زيد فتقول : إي وربي ، وتقع بعد الاستخبار إعلاما للمستخبر نحو : هل قام زيد ؟ فتقول : إي/وربي ، وتقع بعد الطلب تحقيقا للمطلوب فيقول ١٦/ب اضرب زيدا فتقول : إي وربي وزعم ابن الحاجب أنها تقع بعد الاستفهام[١] كقوله تعالى : ((وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِيْ وَرَبِّي))[٢] ، ولا تقع عند الجميع إلاّ قبل القسم "[٣] .

وأما أيْ المفتوحة المخففة فأنها على وجهين :

أحدهما : " تكون حرفا ينادى بها البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف في ذلك[٤] ، قال الشاعر :

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ عَبْدُ[٥] فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيـــرُ[٦]

---

(١) قال ابن الحاجب : " وأي اثبات بعد الاستفهام " الكافية : ٢٢٩ .

(٢) سورة يونس : آية (٥٣) .

(٣) انظر المغني : ٨٠ .

(٤) قال السيوطي في الأشباه والنظائر : ١/٢٩٦ " قال ابن إياز : جعل ابن معط للمنادى مرتبتين البعد والقرب فيا وأيا وهيا للأول ، وأيْ والهمزة للثاني ، وابن برهان جعل له ثلاث مراتب : بُعْـــدى ، وقُربى ، ووُسْطى بينهما فللأولى أيا وهيا وللثانية الهمزة وللثالثة : أي وجعل يا مستعملة في الجميع " انتهى .

(٥) في المخطوط (هند) .

(٦) البيت من الطويل لكثير عزة ، الديوان : ٤٧٤ .
وهو في معاني الحروف للرماني : ٨٠ ، رصف المباني : ٢١٤ ، المغني : ٨٠ ، الهمع : ١/١٧٢ .

= = =

وفي الحديث (أيْ رب)[١] ، وقد تمد ألفها[٢] " .

وأصحها الأول ، نقله ابن مالك عن سيبويه ثم الثاني واختاره المبرد والزمخشري.[٣]

الثاني : تكون حرفا تتقدم التفسير كما تتقدم المكسورة القسم[٤] .

قال عمرو بن أبي عمرو:[٥] سألت أبي عن قولهم أيْ فقال : كلمة للعرب تشير بها إلى المعنى . (٦)

(=) وعبد : مرخم عبدة .

والشاهد فيه (أيّ عبدُ) حيث جاءت أيْ للنداء .

(١) جملة وردت في أحاديث كثيرة منها حديث طويل أخرجه مسلم عن أبي هريرة في كتاب الأيمان وفيه : (أي رب اصرف وجهي عن النار) صحيح مسلم بشرح النووي : ٣/ ٢٣ .

(٢) انظر المغني : ٨٠ .

(٣) قال ابن مالك في شرح التسهيل : ق ٢٠٠/أ " وكون الهمزة للقريب وما سواها للبعيد هو الصحيح لأن سيبويه أخبر بذلك رواية عن العرب ، ومن زعم أن أي كالهمزة في الاختصاص بالقرب لم يعتمد إلا على رأيه والرواية لا تعارض بالرأي وصاحب هذا الرأي هو المبرد وتبعه كثير من المتأخرين " .
وانظر الكتاب : ٢/ ٢٢٩ ، المقتضب : ٤/ ٢٣٣ ، والمفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨/ ١١٨ .

(٤) انظر الصحاح : (أيا) .

(٥) الشيباني : صاحب الأصمعي ، روى عن أبيه وسمع منه الناس وحدث عن أبيه وهو حي وسمع منه ثعلب وأبو اسحاق الحربي توفي سنة ٢٣١هـ انظر انباه الرواة للقفطي ١/ ٧١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٠/ ٣٦٠ .

(٦) انظر الصاحبي : ١٧٤ .

" وإذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مفسر به ضممت التاء تقول : استكمته الحديث أي سألته كتمانه بضم التاء ، ولو جئت بأذا مكانها فتحت فقلت : إذا سألتَه بفتح التاء لأن إذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

إِذَا كَنَيْتَ بِأَيٍّ فِعْلاً تُفَسِّرُهُ . فَضُمَّ تَاءَكَ فِيهِ ضَمَّ مُعْتَرِفِ

وَإِنْ تَكُنْ بِإِذَا يَوْمًا تُفَسِّرُهُ . فَفَتْحَةُ التَّاءِ أَمْرٌ غَيْرُ مُخْتَلِفِ[1]

وأما أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء وقد تخفف كقول الشاعر :

تَنَظَّرْتُ نَصْراً وَالسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا
عَلَيَّ مِنَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ[2]

فأنها اسم يأتي على ثمانية أوجه :

الأول : الجزاء كقوله تعالى : ((أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ))[3]

وقوله تعالى : ((أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى))[4] وهي معربة على هذا الوجه .

الوجه الثاني : الاستفهام الحقيقي عن تمييز أحد الأمرين المتشاركين وتكون ملازمة للاضافة كقوله تعالى : ((أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً))[5] " وهي في هذا الوجه

---

(١) انظر المغني : ٨٠ - ٨١ .

(٢) البيت من الطويل للفرزدق : الديوان : ٢٨١ .
وهو في المحتسب ١/ ٤٠ ، ١٠٨ ، الجنى : ٢٥١ ، المغني : ٨١
اللسان (أيا) نصر : هو نصر بن سيار والسماكان : كوكبان نيران أحدهما من منازل القمر .
والشاهد فيه (أيْهُمَا) بتخفيف الياء للضرورة .

(٣) سورة القصص : آية (٢٨) .

(٤) سورة الاسراء : آية (١١٠) .

(٥) سورة التوبة : آية (١٢٤) .

لا يعمل فيها إلاّ ما بعدها لأن لها صدر الكلام كقوله تعالى : ((وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ))[1] ونصبها بينقلبون لا بالفعل المتقدم .

قال الله تعالى : ((لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى))[2] فرفع ، ولا يقع قبلها في هذا الوجه من الأفعال إلاّ أفعال الشك واليقين نحو : علمت وظننت مما يجوز الغاؤه " .[3]

وهي معربة أيضا " فأن استفهمت بها عن نكرة أعربتها بأعراب الاسم الذي هو استثبات عنه - وتحكي كلامه في الرفع والنصب والجر والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، كما تقول في مِنْ - فأذا قيل لك : مر بي رجل قلت : أيٌّ يافتى ، في الوصل وتشير إلى الأعراب في الوقف - وكذلك تفعل في الجر - ، فأن قال رأيت رجلا قلت : أيّاً يافتى تعرب وتنون إذا وصلت ، وتقف على الألف فتقول : أيّا ، وإذا قال : جاءني رجال ورأيت رجالا ومررت بالرجال ، أيُّونْ ، وأيِّينْ في النصب والجر .

وكذلك تفعل في المثنى والمؤنث فأذا قال : جاءني رجلان ، ورأيت رجليـن وأمرأة قلت : أيّان ، وأيّتين في النصب والجر ، وأيّةً باهذا "[4]

" ويجوز لك افراده على كل حال وأن تقول : أيّاً لمن قال رأيت رجلين أو امرأتين أو رجالا أو نساء "[5]

وان استفهمت بها عن معرفة رفعت أيّاً لا غير على كل حال .[6]

" واذا أضيفت إلى المعرفة فأنها سؤال عن الاسم وكانت بعض المعرفة ، فلا تضاف

---

(١) سورة الشعراء : آية (٢٢٧) .

(٢) سورة الكهف : آية (١٢) .

(٣) انظر الأزهية : ١٠٨ بشيء من الاختصار .

(٤) انظر في ذلك الصحاح (أيا) بشيء من الاختصار والتقديم والتأخير .

(٥) انظر المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤/ ٢٣ .

(٦) انظر: الصحاح : (أيا) .

إلاّ إلى معرفة تتبعض ويكون جوابها بالتعيين كقولك : أيُّ الرجلين أخـــوك، وأيُّ الرجال قام؟فالجواب أن تقول : زيد أو عمرو[١] ولا يجوز أن تقـــول : أيُّ زيد قام ، لأن زيدا لا يتبعض .

وأما قولهم : " أيّي وأيّك كان شرا فأخزاه الله،فكقولك : أخزى الله الكـــاذب مني ومنك والمعنى : أيُّنا " .[٢]

" وإذا أضيفت إلى النكرة فأن أيّاً سؤال عن الصفة وتلك الصفة تأتي على عـــدد النكرة كلها ،فالجواب على عدد النكرة كلها لا على التعيين كقولك /أيُّ رجـل ١٧/أ أخوك فالجواب : قصير أو طويل ، وتقول : أيُّ رجلين أخواك وأيُّ رجلين قاما ؟ فالجواب أن تقول : طويلان أو قصيران " .[٣]

الثالث :الاستفهام التوبيخي : ولم أر أحدا ذكره لكنه ظاهر كقوله تعالـــى : ((فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ))[٤] وإن سُمّي هذا المعنى بالاستبعاد كان حسنا .

الرابع : الاستفهام الانكاري : ولم أر أحدا ذكره أيضا كقول الشاعر :

فَاذْهَبْ فَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَحْـــرَزَهُ
مِنْ حَتْفِهِ ظُلْمُ ذِي غَـــيٍّ وَلَا جَبَـــلُ[٥]

---

(١) انظر : الأزهية : ١٠٨ .
(٢) انظر الكتاب : ٢/ ٤٠٢ .
(٣) انظر الأزهية : ١٠٩ .
(٤) سورة المرسلات : آية (٥٠) .
(٥) البيت من البسيط للمتنخل الهذلي ، ديوان الهذليين : ٢/ ٣٥ .
والبيت في معاني القرآن للفراء : ١/ ١٦٤ ، الخصائص : ٢/ ٤٣٣ وفيه : (من يومه) أمالي ابن الشجري : ١/ ٧٧ ، ٢/ ٣٢ ، المغني ٣٩٢ ، وفيها كلها : ظلم دعج بدل : ظلم ذي غي .
والشاهد فيه : مجيء أيّ للاستفهام الانكاري في قوله :أي فتى بمعنى : لا فتى .

الخامس : تكون موصولة بمعنى الذى ومعناها الخبر وأنكر هذا ثعلب[1] ويرده قول الشاعر :

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِى مَالِكٍ
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ[2]

وهي معربة عند أكثر النحاة وخالفهم سيبويه وقال : هي مبنية على الضم إذا أضيفت وحذف صدر الصلة[3] كما في البيت وهو مروي بالضم ، وكقوله تعالى : ((ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا))[4] على قراءة الرفع[5] ، وأما إذا لم تضف أو لم يحذف صدر صلتها فوافق الأكثرين في إعرابها .

(١) قال ابن هشام " وزعم ثعلب أن " أيّا " لا تكون موصولة أصلا وقال : لم يسمع أيُّهم هو فاضل جاءني " بتقدير الذي هو فاضل " المغني : ٨٢. وثعلب هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني من أئمة الكوفيين في النحو واللغة ، كان عالما بالشعر والمعاني والغريب حافظا للعلوم ، له المصون في النحو ، مجالس ثعلب ، معاني القرآن ، توفي سنة : ٢٩١هـ ، انظر بغية الوعاة : ١/ ٣٩٦-٣٩٧

(٢) البيت من المتقارب لغسان بن عَلّة ، المقاصد النحوية للعيني : ١/ ٤٣٦ ، وهو في الانصاف : ٧١٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ٢١ ، وفيهما : إذا ما أتيت ، المغني : ٨٢ .
والشاهد فيه : (على أيُّهم) حيث جاءت أي موصولة بمعنى الذي .

(٣) انظر الكتاب : ٢/ ٤٠٠ .

(٤) سورة مريم : آية (٦٩) .

(٥) قرأ الجمهور بالرفع ، البحر المحيط : ٦/ ٢٠٨ .
وقرأ بالنصب طلحة بن مصرف، ومعاذ بن مسلم الهراء ، وهارون بن موسى الأعور .
انظر : البحر المحيط : ٦/ ٢٠٩ ، مختصر ابن خالويه : ٨٦ .

وقال الكوفيون وغيره من البصريين[١] هي في الآية استفهامية لا موصولة لأن الموصولة لا تكون عندهم إلا معربة[٢] ، والبيت مروي عندهم بالخفض أيضا[٣].

وحكى بعض النحويين المتأخرين لغة ثالثة وهي البناء على الضم في حال الرفع والنصب دون حال الخفض .

فالحاصل فيها إذا أضيفت ولم يكن بعدها كلمة هو ثلاث لغات :

البناء مطلقا ، وهو مذهب سيبويه ، والاعراب بالحركات مطلقا وهو مذهب غيره ، والبناء في حال الرفع والنصب فقط .

السادس : تكون صفة دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو : زيد رجل أيُّ رجل ، - وأيما رجل ، ومازائدة - ، أي كامل في صفات الرجال[٤].

فأذا وقعت صفة فأن أضيفت الى مشتق كانت للمدح بالمشتق منه خاصة كقولك : مررت بعالم أي عالم ، فالثناء عليه بالمدح[٥] خاصة ، وإن أضيفت إلى غير المشتق كانت للمدح بكل صفة يمكن أن يثنى بها كقولك : مررت برجل أي رجل ، فالثناء عليه بكل ما مدح به الرجال[٦].

السابع : التعجب كقولك : أيّ رجل زيد[٧] قال جميل بثينة :[٨]

---

(١) الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب . انظر الانصاف : ٧٠٩ - ٧١١ .

(٢) انظر المغني : ٨١ .

(٣) انظر المغني : ٤٥٧ .

(٤) المغني : ٨٢ .

(٥) كذا في المخطوطة والذى يظهر لي أن الصواب: العلم .

(٦) انظر خزانة الأدب : ٩/ ٣٧٠ .

(٧) انظر الصاحبي : ١٩٩ ، الأزهية : ١٠٦ .

(٨) جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، أحد عشاق العرب المشهورين . انظر الشعر والشعراء : ١/ ٤٣٤ .

بُشَيْنُ الزِّمِي لَا [1]إِنَّ لَا [1]إِنْ لَزِمْتِهِ

عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِينَ أَيُّ مَعُونِ [2]

الثامن : أن تكون وصلة الى نداء ما فيه أل نحو : يا أيُّها الرجل[3] .

فأيُّ اسم مبهم مفرد مبني على الضم وها حرف تنبيه وهي عوض مما كانت أيّ تضاف اليه ، وترفع الرجل لأنه صفة أيّ[4] .

وزعم الأخفش أن هذه أيضا موصولة حذف صدر صلتها ، والمعنى : يا من هو الرجل ، وأنكر كونها وصلة[5] .

ورد قوله بأنه لا يعرف عائد يجب حذفه[6] .

التاسع : ذكره الأخفش[7] كونها نكرة موصوفة نحو : مررت بأيٍّ معجب لك ، كما تقول بما معجب لك .

قال ابن هشام : وهذا غير مسموع[6] .

---

(١) في المخطوطة " ما " في الموضعين ، والتصويب من الديوان .

(٢) البيت من الطويل ، لجميل بن معمر العذري ، الديوان : ٨٦ .
وهو في معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٥٢ ، وفيه (إنه إن لزمته)
الخصائص : ٣/ ٢١٢ ، المحتسب : ١/ ١٤٤ ، الصحاح : (أيا)
شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٦٧ .
معون : مرخم معونة للضرورة .
والشاهد فيه : أيُّ معون : حيث جاءت للتعجب ، وجعلها البغدادي صفة دالة على الكمال .

(٣) المغني : ٨٢ .

(٤) انظر الأزهية : ١٠٧ ، الصحاح (أيا) .

(٥) انظر المغني : ٨٢ .

(٦) انظر المغني : ٨٣ .

(٧) معاني القرآن : ٢/ ٥٢٨ .

* بـــاب *

البـــاء وما أولـه البـــاء

أما الباء فتأتي على ثمانية عشر وجهاً (*) :

الأول : الألصاق.قيل وهو معنى لا يفارقها ولهذا اقتصر عليه سيبويه (١) وذلك مثل قولك : مسحت يدي بالأرض ، وأمسكت بيد زيد ، وهذا إلصاق حقيقي ، وأكثر أهل العلم يقولون في : مررت بزيد إنها للالصاق كأنه التصق المرور بمكان يقرب من زيد ، وهذا إلصاق مجازي (٢).

وعن الأخفش (٣) أن المعنى مررت على زيد ، واستدل بقوله تعالى : ((وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ.وَبِاللَّيْلِ)) (٤) .

قال ابن هشام : " والمختار أن مجاز الالصاق ومجاز الاستعلاء مستعملان فحيث تعين أحدهما حمل عليه ، وإذا استوى التقديران فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه ، ومررت عليه وإن كان قد جاء في ((لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ)) وفي ((يَمُرُّونَ عَلَيْهَا)) (٥) وفي قول الشاعر :

* وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي * (٦)

(*) لم يذكر المؤلف إلا ستة عشر وجهاً .

(١) الكتاب : ٤/٢١٧ .

(٢) انظر المغني : ١٠٦ .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش : ١/٢٠٨ ، شرح التسهيل لابن مالك : ق ١٦٣/أ .

(٤) سورة الصافات : آية (١٣٧ - ١٣٨) .

(٥) سورة يوسف : آية (١٠٥) .

(٦) تقدم تخريجه ص : ٤٣ .

والشاهد فيه هنا : أن المرور يتعدى بعلى كما يتعدى بالباء .

الا أن / مررت به أكثر استعمالا ، فكان تقدير الجماعة أولى "[١]. ١٧/ب

الثاني : الاستعانة وبعضهم يسميه الاعتمال[٢] وهي الداخلة على آلة الفعل نحو : كتبت بالقلم ، وضربت بالسيف ، وبفلان أصبت الغرض - قيل: ومنه باء التسمية لأن الفعل لا يتأتي على الوجه الأكمل إلاّ بها[٣] ، وذكر ناس أن هذه والتي قبلها سواء[٤].

الثالث : التعدية للفعل وتسمى باء النقل أيضا ، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا ، وأكثر ما تُعَدِّي الفعل القاصر تقول : في ذهب زيد ، ذهبت بزيد ، وأذهبته ، ومنه (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)[٥] وقرئ[٦] (أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ)[٧] .

قال ابن هشام : " وقول المبرد[٨] ، والسهيلي[٩] أن بين التعديتين فرقا وأنك

---

(١) انظر: المغني : ١٠٦ - ١٠٧ ، والمؤلف أورد معنى كلام ابن هشام مختصرا .

(٢) الصاحبي : ١٣٣ .

(٣) المغني : ١٠٨ .

(٤) الصاحبي : ١٣٣ .

(٥) سورة البقرة : آية (١٧) .

(٦) قرأ بها اليماني ، انظر الكشاف : ١/ ٢٠١ ، البحر المحيط: ١/ ٨٠ واليماني هو : محمد بن عبد الرحمن بن السميفع أبو عبد الله اليماني انظر غاية النهاية : ٢/ ١٦١ .

(٧) المغني : ١٠٧ .

(٨) انظر رأي المبرد في البحر المحيط : ١/ ٨٠ ، تذكرة النحاة : ٢٠٣

(٩) الروض الأُنف : ٣/ ٤١٣ وكذلك نقله أبو حيان في البحر : ١/ ٨٠ وانظر البرهان للزركشي : ٤/ ٢٥٥ .
والسهيلي هو : عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ، كان عالما

= = =

إذا قلت : ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية .[1]

وأما ورودها مع المتعدي فكقول الله تعالى : ((وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ))[2] والأصل دفع بعض الناس بعضا .[3]

الرابع : التسبيب والتعليل ، كقوله تعالى : ((إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ))[4] ، وقوله تعالى : ((فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ))[5] قال لبيد :

* غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ *[6]

(=) بالعربية واللغة والقراءات حافظا للرجال والأنساب ، غزير العلم نبيها ذكيا ، روى عن ابن العربي ، وابن الطراوة له : الروض الأنف في شرح السيرة ، نتائج الفكر ، أمالي السهيلي ، توفي سنة : ٥٨١ هـ .
انظر : بغية الوعاة : ٢ / ٨١ .

(١) المغني : ١٠٧ وقال المرادي في الجنى : ١٠٣ " لأن الله لا يوصف بالذهاب مع النور " .

(٢) سورة البقرة : آية (٢٥١) .

(٣) انظر : المغني : ١٠٨ .

(٤) سورة البقرة : آية (٥٤) .

(٥) سورة العنكبوت : آية (٤٠) .

(٦) مطلع بيت من الكامل وهو من معلقة لبيد ، الديوان : ٣١٧ ، وهو بتمامه :
غلب تشذر بالذحول كأنها . جن البُدِيِّ رواسيا أقدامها
وهو في المعاني الكبير : ٨١٦ ، الأزهية : ٢٨٧ ، الاقتضاب : ٣٩٢
غُلْبٌ : جمع أغلب وهو الغليظ العنق ، تشذر : يوعد بعضها بعضا ، بالذحول ، الأحقاد ، البُدِيُّ : واد تسكنه الجن .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى : من أجل في قوله : بالذحول .

وأما قوله تعالى : ((وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ))[١] فإنه يحتمل أن يكون المعنى كفروا بها وتبرئوا منها ، ويحتمل أن تكون باء السبب كأنه قال وكانوا من أجل شركائهم .[٢]

وغاير ابن مالك بين العلية والسببية،والفرق بينهما أن العلة موجبة لمعلولها والسببية أمارة على مسببها غير موجبة له ، وهذا كقول المعتزلة :[٣] الأعمال علة الجزاء ثوابا وعقابا ولا يتخلف الجزاء عن علته .

وأهل السنة[٤] يقولون : هي أسباب لمسبباتها فيجوز أن تتخلف . لكنه جعل السببية والاستعانة بمعنى واحد فقال بعد تمثيله بقوله : كتبت بالقلم .

" والنحويون يعبرون عن هذه الباء بالاستعانة وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله فأن استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز " .[٥]

الخامس : المصاحبة كمع قال المثقب العبدي يصف فرسا :

دَاوَيْتُهُ بِالْمَحْضِ حَتَّى شَتَا . بِالْمَرْوِ[٦] يَجْتَذِبُ الآرِيَّ

---

(١) سورة الروم : آية (١٣) .

(٢) انظر الصاحبي : ١٣٥ .

(٣) انظر مقالات الاسلاميين : ٢/ ٧٦ ، ٩٧ .

(٤) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية : ٨/ ٧٠ ، فتح الباري : ١١/ ٢٩٦-٢٩٧

(٥) شرح التسهيل : ق ١٦٣/أ .

(٦) البيت من السريع للمثقب العبدي ، الديوان : ٢٧١ .
وهو في الأزهية : ٢٨٦ ، الصحاح (أرا) .
داويته : عالجته ، المحض : اللبن الخالص ، الآري : حبل تشد به الدابة في محبسها .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى مع في قوله (بالمرود) أي مع المرود .

أي مع المرود ، والمرود الوتد ، ومنه قول الله جل جلاله ((اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا))[١] أي مع سلام ، وقوله تعالى ((وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ))[٢] .

وقد اختلف أهل العلم في الباء من قوله تعالى : ((فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ))[٣] فقيل : للمصاحبة والحمد مضاف إلى المفعول أي سبحه[*] حامدا له ، وقيل : للاستعانة والحمد مضاف إلى الفاعل أى سبحه بما حَمِد به نفسه إذ ليس كل تنزيه بمحمود كتسبيح المعتزلة الذى اقتضى تعطيل كثير من الصفات[٤] .

واختلف أيضا في : سبحانك اللهم وبحمدك ، فقيل: إنها جملة واحدة ، والواو زائدة ، وقيل جملتان والواو عاطفة ومتعلق الباء محذوف تقديره :

وبحمدك سبحتك .[٥]

قال الخطابي[٦] :"المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علىّ حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي - فتكون سببية على هذا القول[٧] - وأقيم المسبب مقام السبب" .

---

(١) سورة هود : آية (٤٨) .

(٢) سورة المائدة : آية (٦١) وانظر الصاحبي : ١٣٤ ، الأزهية : ٢٨٦ ، المغني : ١٠٩ .

(٣) سورة النصر ، آية (٣) .

(*) في المغني : أى فسبحه .

(٤) انظر المغني : ١٠٩ .

(٥) المغني : ١٠٩ .

(٦) احمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، كان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علما وأدبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا له كتاب : غريب الحديث ، وله : إعلام السنن في شرح البخاري ، مات في حدود سنة (٤٠٠هـ) انباه الرواة : ١/ ١٦٠ .

(٧) وأورد كلامه هذا ابن هشام في المغني : ١٠٩ . ما بين الشرطتين ليس في المغني .

السادس : الظرفية كـ" في " قال الشاعر :

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لاَ رَزِيَّةَ مِثْلُهَـــا
أَخَوَايَ إِذْ قُتِلاَ بِيَومٍ وَاحِـــدِ[1]

وقول الآخر :

* مَا بُكَـاءُ الكَبِيـرِ بِالأَطْـــلاَلِ *[2]

ومنه قوله تعالى : ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ))[3] وقوله تعالى : ((نَجَّيْنَاهُـــمْ بِسَحَرٍ))[4] ، وقوله تعالى : ((السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ))[5] أي فيه .[6]

السابع : المقابلة وهي الداخلة على الأثمان والأعواض ، كاشتريته بألف، وكافأت احسانه بضعف .

---

(١) البيت من الكامل ،لم أجده منسوبا .
وهو في الأزهية : ٢٨٦ ،أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٧١ .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى في الظرفية في قوله (بيوم واحد) أي في يوم واحد .

(٢) صدر بيت من الخفيف للأعشى الكبير ، الديوان : ٣ ،وعجزه :
* وسؤالي فهل ترد سؤالي **
وهو في الصاحبي : ١٣٤ .

(٣) سورة آل عمران : آية (١٢٣) .

(٤) سورة القمر : آية (٣٤) .

(٥) سورة المزمل : آية (١٨) ..

(٦) انظر الصاحبي : ١٣٤ ، الأزهية : ٢٨٦ ، المغني : ١٠٩ .

وقولهم :

هَذَا بِذَاكَ وَلَا عَتْبٌ عَلَى الزَّمَنِ (١)

ومنه قوله تعالى : ((ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)) (٢) وإنما لم يقدروها بالعِلِّيَّةِ حذرا من مقالة المعتزلة (٣) : إن الطاعات توجب دخول الجنة فأن المعلل لا يتخلف عن علته بخلاف / المعوض فانه قد يتخلف عن سببه . (٤) ١٨/أ

واستشكل الفارسي دخول الباء على الآيات في قوله تعالى : ((وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً)) (٥) لأن الباء دخلت على الثمن دون الثمن فلابد من أن تضمر ذا ثمن حتى لا يكون الثمن هو المشترى . قال بعضهم : وعلى رأى الفراء لا يحتاج إلى إضمار لأنه قال : إذا كان المتقابلان في العقود نقدين جاز دخول الباء على كل واحد منهما وكذلك إذا كانا معنيين (٦) نحو : ((اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالهُدَى)) (٧) .

---

(١) عجز بيت من البسيط للامام الشافعي ، الديوان : ١٠٠ ، وصدره :

* فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم *

وهو في رصف المباني : ٢٢٣ ، وأورد ابن هشام مطلعه في المغني : ١١٠ (هذا بذاك) وكلام المؤلف يوحي أنه ليس بشعر ، والأنسب أن يقول : وقوله، والشاهد فيه : بذاك ، حيث جاءت الباء للمقابلة .

(٢) سورة النحل : آية (٣٢) .

(٣) انظر مقالات الاسلاميين : ٢/٧٦ ، فتح الباري : ١١/٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٤) انظر المغني : ١١٠ .

(٥) سورة البقرة : آية (٤١) .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء : ١/٣٠ .

(٧) سورة البقرة : آية (١٦) .

الثامن : البدل كقول الشاعر :

فَلَبِّتَ لِي بِهِمُ قَوْماً إِذا رَكِبُوا
شَنُّوا الأَغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَانَا[1]

هكذا ذكره ابن هشام وغيره[2] ، ولم يظهر لي فرق بين المقابلة والمبادلة .

التاسع : المجاوزة كـ" عن " فقيل تختص بالسؤال كقوله تعالى : ((فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً))[3] ، وقوله تعالى : ((سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ))[4] بدليل قوله تعالى : ((يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ))[5] وكقول الشاعر وهو علقمة بن عبدة :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ[6] .

---

(١) البيت من البسيط لقُرَيْط بن أُنَيْف العنبري كما في الخزانة : ٧/ ٤٤١ .
وهو في الجنى : ١١٢ ، المغني : ١٠٩ ، الهمع : ٢/ ٢١ .
والشاهد فيه : مجيء الباء للبدل في قوله (فلبت لي بهم) أي بدلا منهم .

(٢) انظر الجنى : ١٠٤ ، المغني : ١٠٩ .

(٣) سورة الفرقان : آية (٥٩) .

(٤) سورة المعارج : آية (١) .

(٥) سورة الأحزاب : آية (٢٠) .
وانظر المغني : ١١٠ ، والصاحبي : ١٣٣ .

(٦) البيت من الطويل لعلقمة بن عبدة الفحل ، الديوان : ١١ ، وفيه خبير بدل:بصير . وهو في المفضليات : ٣٩٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٦٨ الأزهية : ٢٨٤ ، الاقتضاب : ٣٤٤ ، رصف المباني : ٢٢٢ .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى عن في قوله (بالنساء) أي عن النساء .

وكقول عنترة :

هَلَّا سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي (١)

أراد عما لا تعلمين ، وكقول الجعدي (٢) :

سَأَلَتْنِي بِأُنَاسٍ هَلَكُوا . . شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ (٣)

وقال الكوفيون (٤) " لا تختص بالسؤال بدليل قوله تعالى ((نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ)) (٥) وقوله تعالى : ((يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ)) (٦) .

---

(١) البيت من الكامل لعنترة بن شداد وهو من أبيات معلقته ، الديوان : ٢٠٧ ، وهو في الأزهية : ٢٨٤ ، وفي المخطوطة : تعلم .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى عن في قوله (بما لم تعلمي) .

(٢) عبد الله بن قيس ويكني أبا ليلى ، جاهلي من المعمرين ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده بعض شعره فقال له : " لا يفضض الله فاك " وكان مختلف الشعر مُغَلَّبا .
انظر طبقات الشعراء : ١ / ١٢٤ ، الشعر والشعراء : ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠

(٣) البيت من الرمل للنابغة الجعدي ، الديوان : ٩٢ ، والرواية فيه (عن أناس) وهو في المعاني الكبير : ١٢٠٨ ، الأزهية : ٢٨٥ .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى عن في قوله (بأناس) .
وعلى رواية الديوان فلا شاهد فيه .
وانظر فيما سبق الأزهية : ٢٨٤ - ٢٨٥ ، فعنها نقل .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٦٧ .

(٥) سورة التحريم : آية (٨) .

(٦) سورة الفرقان : آية (٢٥) .
وانظر : المغني : ١١٠ .

وكقول النابغة :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارَ بِنَا
بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ (١)

أي وقد زال النهار عنا يعني غابت الشمس " (٢)

العاشر: الاستعلاء كـ " على " كقوله تعالى : ((وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ)) (٣) الآية بدليل قوله تعالى : ((هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ)) (٤) قال الشاعر :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ (٥)

---

(١) البيت من البسيط للنابغة الذبياني : الديوان : ١٠ ، وفيه (يوم الجليل) . وهو بالرواية التي أوردها المؤلف في الخصائص ٣ / ٣٦٢ الأزهية : ٢٨٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٧١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦ / ١٦ .
بذي الجليل : الجليل : الثمام ، أي : بموضع فيه ثمام ، مستأنس : الناظر بعينه ، وحد : منفرد .
يصف ثورا وحشيا يتبصر هل يرى قانصا فيحذره ، الغريبين للهروي : ١ / ١٠٢ .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى عن في قوله (بنا) مع أنه لا سؤال في البيت .

(٢) الأزهية : ٢٨٥ .

(٣) سورة آل عمران : آية (٧٥) .

(٤) سورة يوسف : آية (٦٤) .

(٥) البيت من الطويل لغاوي بن ظالم السُّلمي - راشد بن عبد ربه - ويروى لأبي ذر الغفاري ويروى للعباس بن مرداس السلمي ، الاقتضاب : ٨٦ . وصدره في الصاحبي : ١٣٤ ، وهو بتمامه في أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٧١ الجنى : ١٠٦ ، المغني : ١١١ ، الهمع : ٢ / ٢٢ ====

الحادى عشر : التبعيض كـ " من " أثبت ذلك الأصمعي والفارسي ، وابن فارس وابن مالك ، قيل : والكوفيون[1] ، وجعلوا منه قوله تعالى ((عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ))[2] قال عنترة[3] :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاهِ الدَّيْلَمِ[4]

(=) والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى على في قوله (برأسه) .
والثُّعْلُبَان : ذكر الثعلب .
وانظر الصاحبي : ١٣٤ ، المغني : ١١٠ - ١١١ .

(١) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ق ١٦٣/أ ، ب ، فقد قال : ذكر ذلك أبو علي الفارسي في التذكرة وروى مثل ذلك عن الأصمعي في قول الآخر :

شربن بماء البحر . . . . .

وانظر الصاحبي : ١٣٣ ، الجنى : ١٠٥ ، المغني : ١١١ ، الهمع ٢/ ٢١ .

(٢) سورة الانسان : آية (٦)

(٣) عنترة بن شداد العبسي ، أحد أغربة العرب ، شاعر شجاع جواد شهد حرب داحس والغبراء وأبلى فيها بلاء حسنا ، توفي بعد أن أسن ، انظر الشعر والشعراء : ١/ ٢٥٠ - ٢٥٢ .

(٤) البيت من الكامل لعنترة بن شداد وهو من أبيات معلقته ، الديوان : ٢٠١ .
الدُّحْرُضان : ماءان يقال لأحدهما دُحرُض وللآخر وسيع فلما جمعهما غلّب أحد الاسمين .
زوراء : تمايل ، الدَّيْلم : قيل : الأعداء وقيل : ماء من مياه بني سعد .
شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٣٢٤ - ٣٢٥ .
وهو في تأويل مشكل القرآن : ٥٧٥ ، الأزهية : ٢٨٣ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٧٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١١٥ ، رصف المباني : ٢٢٨

======

وقال آخـــر :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَـــتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيـــــجُ (١)

وقال عمر بن أبي ربيعة :

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَـــــا
شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَـــاءِ الحَشْـــرَجِ (٢) .

قيل ومنه قوله تعالى : ((وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ (٣))) ، قال ابن هشام : " والظاهر

(=) وموضع الشاهد في الصاحبي : ١٣٣ .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى من في قوله (بماء) .

(١) البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين : ١/ ٥٢
من رواية العين ، ورواية البيت كما في الديوان : ١/ ٥١ .
تروت بماء البحر ثم تنصبت . . على حبشيات لهـــن نئيـــــج
متى لجج : وسط لجج ، لهن نئيج : مَرٌّ سريع معه صوت .
وهو في معاني القرآن للفراء : ٣/ ٢١٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٧٥
الخصائص : ٢/ ٨٥ ، الأزهية : ٢٠١ ، ٢٨٤ ، أمالي ابن الشجري
٢/ ٢٧٠ ، رصف المباني : ٢٢٨ ، الجنى : ١٠٧ ، المغني : ١١١ .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى من في قوله (بماء البحر) .

(٢) البيت من الكامل لعمر بن أبي ربيعة في الشعر المنسوب له، ديوانه : ٤٨٠
وينسب لجميل ، وليس في ديوانه .
وهو في الجنى : ١٠٧ ، وعجزه في المغني : ١١١ ، الهمع : ٢/ ٢١
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى من في قوله (ببرد ماء) .

(٣) سورة المائدة : آية (٦) .

أن الباء للالصاق ، وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وإن في الكلام حذفا وقلبا فأن «مسح» يتعدى إلى المزال عنه بنفسه أو الى المزيل بالباء فالأصل : امسحوا رؤوسكم بالماء . ونظيره قول الشاعر :

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ
وَمَسَحْتَ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الأَثْمَدِ (١)

يقول : إن لثاتك تضرب إلى السمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الأثمد فقلب معمولي مسح ، ، وقيل في " شربن " إنه ضمن معنى روين .

وقال الزمخشري (٢) : في (يَشْرَبُ بِهَا) (٣) المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل . " (٤)

الثاني عشر : القسم وهي أصل حروفه ولذلك خصت بدخولها على المضمر نحو : بك لأفعلن ، واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : بالله هل قام زيد ، أي أسألك بالله مستحلفا . (٥)

---

(١) البيت من الكامل لخُفَاف بن نُدْبَة كما في الكتاب : ١/٢٧ .
وهو في الأصول : ٣/٤٥٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/١٤٠ ،
نواح : جمع ناحية حذف الياء منها للضرورة ، العَصْف : ورق الزرع
الأثمد : نوع من الكحل . شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ١/٤١٦ ،
وعصف الاثمد : ما سحق منه .
والشاهد فيه : قلب معمولي " مسح " أراد : ومسحت اللثتين بعصف الاثمد .

(٢) انظر الكشاف : ٤/١٩٦ .

(٣) سورة الانسان : آية (٦) .

(٤) المغني : ١١١ - ١١٢ .

(٥) انظر : المغني : ١١٢ .

الثالث عشر : الغاية كقول الله سبحانه (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ))[١] أي / أحسن إليّ ، وقيل: إنه ضمن معنى لَطَفَ[٢] . ١٨/ب

الرابع عشر: التوكيد بزيادتها كقول الله سبحانه : ((قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً))[٣] ، وقوله تعالى : ((وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ))[٤] ، وقوله تعالى : ((وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ))[٥] وقوله تعالى : ((وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ))[٦] . وقول الشاعر :

* سُودُ المَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ *[٧]

---

(١) سورة يوسف : آية (١٠٠) .

(٢) انظر المغني : ١١٢ .

(٣) سورة العنكبوت : آية (٥٢) .

(٤) سورة مريم : آية (٢٥) .

(٥) سورة البقرة : آية (٧٤) .

(٦) سورة الحج : آية (٢٥) .

(٧) عجز بيت من البسيط للراعي النميري ، الديوان : ١٠١ ، وورد في شعر للقتال الكلابي ، الخزانة : ٩/ ١٠٨ .

وصدره : * هن الحرائر لا ربات أحمرة *

وسود المحاجر : أراد الاماء السود وهي صفة لربات ، لا يقرأن : صفة ثانية، يقول : هن خيّرات كريمات يتلون القرآن ، ولسن بأماء سود ذوات حمر يسقينها ، الخزانة : ٩/ ١١٠ .

وهو في المعاني الكبير: ١١٣٨ ، مجالس ثعلب : ٣٠١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٢٣ . وعجزه في المغني : ١١٥ .

والشاهد فيه : زيادة الباء في المفعول به في قوله (بالسور) .

وقول الشنفرى :

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ(١)

وقول الآخر :

وَلَكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتِ بِهَيِّنٍ
وَهَلْ يُنْكَرُ المَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالأَجْرِ(٢)

وقول امرئ القيس :

فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِهَا
فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالمُجَرَّبِ(٣)

---

(١) البيت من الطويل للشنفرى (عمرو بن مالك) الأزدي من لاميته المشهورة بلامية العرب : ٣١ ، وهو أحد الشعراء الصعاليك .
وهو في المغني : ٦١٩ ، الهمع : ١/ ١٢٧ .
والشاهد فيه : مجيء الباء زائدة في قوله (بأعجلهم) .

(٢) البيت من الطويل ، لم أجده منسوبا .
وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١٣٩ ، وصدره في الهمع : ١/ ١٢٧
والشاهد فيه : زيادة الباء في خبر لكن ، وهو قوله : بهين .

(٣) البيت من الطويل لامرئ القيس ، ديوانه : ٤٨ .
وهو في الصاحبي : ١٣٧ ، وعجزه في الهمع : ١/ ١٢٧ .
وقد استشهد به المؤلف في ثلاثة مواضع :
الأول : على زيادة الباء للتأكيد في قوله (بالمجرَّب) وهو خبر إن .
الثاني : على مجيء الباء للتشبيه في قوله (بالمجرَّب) أي كالمحرب .
الثالث : على مجيء الباء بمعنى حيث في قوله (بالمجرب) أي بموضع التجريب .

الخامس عشر : التشبيه كالكاف ، قال امرؤ القيس :

فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِهَا
فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرَّبِ

بكسر الراء كالمجرب(*) وقال آخر :

إِنَّنِي وَاللَّهِ فَاقْبَلْ حَلِفِي . . بِأَبِيلٍ كُلَّمَا صَلَّى وَصَامْ(١)

معناه : كأبيل وهو الراهب وبمنزلته في الدين والتقوى .

السادس عشر : تكون بمعنى حيث كقوله تعالى ((فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ))(٢)

أي بحيث يفوزون وكقول امرئ القيس :

* فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرَّبِ *

على الرواية بفتح الراء والمعنى بموضع التجريب .(٣)

(*) كان عليه أن يقول : أي كالمجرب .

(١) البيت من المديد لعدي بن زيد ، الديوان : ٦١ ، وفيه : حلفتي بدل : حلفي ، لأبيل بدل : بأبيل ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه . وهو في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٣٦١ ، ٢/ ٦٠ ، الصحاح (أبل) وآخر البيت فيهما : جأر ، الأبيل : الراهب ، جأر : تضرع .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى كاف التشبيه أي كأبيل .

(٢) سورة آل عمران : آية (١٨٨) .

(٣) انظر الصاحبي : ١٣٧ .

((فصل))

بعد : تأتي على وجهين :

أحدهما : التعقيب .

الثاني : تأتي للمعية فتكون بمعنى مع يقال : هو كريم وهو بعد هذا فقيه أي مع هذا ، ويتأولون على ذلك قول الله تعالى : ((وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا))[1] أي مع ذلك دحاها ، وقوله تعالى : ((بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ))[2] ، وأما قولهم : رأيته بعيدات بين ، أي بعيد فراق وذلك إذا كان الرجل يمسك عن إتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك ثم يأتيه قال : لقيته بعيدات بين ،[3] وأما قولهم : أما بعد ، فهو فصل الخطاب[4] وهو مركب من أمّا الشرطية التفصيلية المؤكدة وبعد الظرفية ، ومعناه والله أعلم : مهما يذكر من شيء بعد كذا وكذا فأن الأمر كذا وكذا .

---

(١) سورة النازعات : آية (٣٠) .

(٢) سورة ن : آية (١٢) .

وانظر الصاحبي : ٢١٣ ، الأزهية : ٢٨١ .

(٣) انظر الصحاح : بين .

(٤) انظر الصحاح : بعد .

((فصل))

بيد[١] : ويقال فيها ميد[٢] ، وروي " أنا أفصح العرب ميد أني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر "[٣] وهو اسم ملازم للاضافة إلى أن وصلتها ولها ثلاثة معان :

أحدها : تكون بمعنى غير الأستثنائية لكنها لا يستثنى بها إلاّ بعد الانقطاع خاصة ، وفي الصحاح للجوهري[٤] : " بيد بمعنى غير يقال إنه كثير المال بيد أنه بخيل "[٥] وفي المحكم[٦] إنّ هذا المثال حكاه ابن السكيت[٧] ، وأن بعضهم فسرها بمعنى على وأن تفسيرها بغير أعلى "[٨] وهذا هو المعنى الثاني ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :

(١) نقل المؤلف هذا الفصل عن ابن هشام في المغني : ١٢٢ .

(٢) الصحاح : (ميد) والحديث في غريب الحديث لأبي عبيد : ١ / ١٤٠ الفائق للزمخشري ١ / ١٤١ .

(٣) اسماعيل بن حماد الجوهري ، كان إماما في اللغة والأدب حسن الخط قرأ العربية على أبي علي الفارسي ، والسيرافي ، له : الصحاح في اللغة توفي سنة ٣٩٦هـ ، وقيل: ٣٩٣هـ ، انظر بغية الوعاة : ١ / ٤٤٦-٤٤٧

(٤) الصحاح (بيد) .

(٥) المحكم في اللغة لابن سيده الأندلسي .

(٦) يعقوب بن اسحاق السكيت النحوي اللغوي ، صاحب كتاب إصلاح المنطق كان من أهل الفضل والدين موثوقا بروايته .
توفي سنة ٢٤٤هـ ، انظر انباه الرواة : ٤ / ٥٦ ، بغية الوعاة : ٢ / ٣٤٩ .

(٧) انظر : المغني : ١٢٢ .

(نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم)[1] .

الثالث : تكون بمعنى من أجل وأنشد أبو عبيد :[2]

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي
أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّي[3]

وأنشده ابن فارس[4] على حد المعنى الأول ، ومن هذا المعنى[5] قوله صلى الله عليه وسلم (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر)[6]

(١) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٢/ ٣٥٤ .

(٢) في غريب الحديث : ١/ ١٣٩ .

(٣) بيتان من الرجز : لم أجدهما منسوبين .
وهما في غريب الحديث : ١/ ١٣٩ ، وفي الصاحبي : ٢١١ ، شواهد التوضيح : ١٥٥ (إخال لو هلكت لم) .
وفي الصحاح (رنن) (إخال إن هلكت لا ترني) وفي المغني : ١٢٢ الهمع : ١٠/ ٢٣٢ (أخاف إن هلكت أن ترني) ، وترني : من الرنين وهو الصوت .
والشاهد فيه : مجيء بيد بمعنى من أجل ، في قوله (بيد أني) .

(٤) انظر الصاحبي : ٢١١ ، أي بمعنى غير .

(٥) أي : من أجل .

(٦) قال العجلوني في كشف الخفاء : ١/ ٢٣٢ : " نقلا عن اللآلي : " معناه صحيح ولكن لا أصل له وأورده أصحاب الغريب ولا يعرف له اسناد " .

وقال ابن مالك [1] : إنها هنا بمعنى غير ، على حد قول الشاعر :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ [2]

---

(١) قال في شرح التسهيل : ق ١١٩/ب" ومثال مساواة بيد لغير في الاستثناء المنقطع قول النبي صلى الله عليه وسلم : " انا أفصح من نطق بالضاد ..... الحديث" .
وفي شواهد التوضيح : ١٥٥ قال : وبيد بمعنى غير .

(٢) البيت من الطويل للنابغة الذبياني : الديوان : ٣٢ .
وهو في الكتاب : ٣٢٦/٢ ، الكامل : ٥١/١ ،المغني : ١٢٢ ، وصدره في الهمع : ٢٣٢/١ .
والشاهد فيه : غير ،على أن ابن مالك قال : إن " بيد " في الحديث السابق على حد غير في هذا البيت .

((فصل))

بل ، ولا بل ، وبلى ، وبلـــه

أما بل فتستعمل على وجهين :

أحدهما : تكون حرف عطف ، ومعناها الأضراب عن الأول ، وهو جائز بعد النفي وشبهه وفاقا ، وفي جوازه بعد الأثبات خلاف بين النحويين . فجوزه البصريون ومنعه الكوفيون[1] ، قال هشام[2]: محال " ضربت إيّاك بل أخاك " لأن الأول قد ثبت له الضرب[3] نعم يجوز عند الغلط ويكون استدراكا / لا اضرابا[4] ١٩/أ

إذا تقرر هذا فأن كان الاضراب بعد النفي والنهي فمعناها : تأكيد اثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها كقولك : ما قام زيد بل عمرو ، ولا يقم زيد بل عمرو .

وإن كان بعد الاثبات فمعناه عند من جوزه،سلب الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها ، كقولك : اضرب زيدا بل عمرا ، وقام زيد بل عمرو .

---

(١) قاله ابن هشام في المغني : ١٢٠ ، وفي الانصاف نقل ابن الأنباري الاجماع عنهم بجواز العطف بها عند النفي والايجاب : ٤٨٤ ، ووجه المنع بأنه رأى هشام الكوفي المحكي بعد ، وليس على إطلاقه .

(٢) هشام بن معاوية الضرير النحوي صاحب الكسائي . انباه الرواة ٣٦٤/٣

(٣) انظر الصاحبي : ٢٠٨ .

(٤) المصدر السابق : ٢٠٩ .

وسوى المبرد[1] ، وعبد الوارث[2] بين الاثبات والنفي فزعما أنه يجوز في النفي أن تكون سالبة للحكم عن ما قبلها مثبتة له لما بعدها كالاثبات فيصح عندهما في : مازيد قائما بل قاعد ،أن يكون المعنى : بل ولا قاعد ،وضُعِّف بماقاله أبو علي الفارسي في مسئلة[3] : مازيد خارجا بل ذاهب ، لا يجوز إلاّ الرفع لأن الخبر موجب ، وما الحجازية لا تعمل في الخبر إلاّ منفيا ،فلو كانت لنقل حكم الأول لجاز النصب والاجماع منعقد على منعه .

الاستعمال الثاني : تكون حرف ابتداء ولها معان :

أحدها : الاضراب فقط كقولك : ما زيد بقائم بل ذاهب،أي بل هو ذاهب .

الثاني : الاضراب مع الابطال كقول الله جل جلاله ((وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ))[4] .

---

(١) قال في المقتضب : ١٢/١ :" ومعناها الاضراب عن الأول والاثبات للثاني " ورأي المبرد هذا في شرح الكافية الشافية / ١٢٣٤ ، حيث قال ابن مالك " وما جوزه مخالف لاستعمال العرب ، وكذلك في رصف المباني : ٢٣١ .
ورأي المبرد وعبد الوارث في الجنى : ٢٥٤ المغني : ١٢٠ ،التصريح ١٤٨/٢ .

(٢) عبد الوارث : كذا في المغني : ١٢٠ ،وفي الجنى : ٢٥٤ «أبوالحسين ابن عبد الوارث» وهو محمد بن الحسين بن عبد الوارث ابن أخت أبي علي الفارسي أخذ عن خاله علم العربية وهو أستاذ عبد القاهر الجرجاني ، له تصانيف منها : الهجاء ،كتاب الشعر ،توفي سنة ٤٢١هـ انظر : بغية الوعاة : ٩٤/١ .

(٣) انظر : البصريات : ٧٨٨ .

(٤) سورة الأنبياء : آية (٢٦) .

وكقوله تعالى : ((أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ))(١) ، وكقوله تعالى : ((أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ))(٢) .

الثالث : الانتقال من غرض إلى غرض فيقطع الكلام الأول ويأخذ في كلام آخر وفيها معنى الاضراب كقول الله تعالى : ((وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ))(٣) ، وهذا النوع في القرآن كثير - حتى توهم بعضهم(٤) أنه لم يأت في القرآن إلا بهذا المعنى - وكذلك في الشعر كثير أيضا .

فمنه قوله تعالى : ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا))(٥) ، وقوله تعالى : ((كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ. بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا))(٦) ، ومنه قول أبي ذؤيب :

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً
كَالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يَنْعٌ وَإِفْضَاحُ(٧)

---

(١) سورة المؤمنون : آية (٧٠) .
(٢) سورة الطور : آية (٣٣) .
(٣) سورة المؤمنون : آية (٧١) .
(٤) ابن مالك ، شرح الكافية الشافية : ١٢٣٣ .
(٥) سورة الأعلى : آية (١٤ ، ١٥ ، ١٦) .
(٦) سورة المؤمنون : آية (٦٢ - ٦٣) .
(٧) البيت من البسيط ، لأبي ذؤيب الهذلي : ديوان الهذليين : ١/ ٤٥ ومطلعه فيه : ياهل ، وكذلك الصحاح (فضح) وفي الديوان : زينه . يمنع : نضج وإدراك ، وافضاح : أفضح البسر : إذا بدأت فيه حمرة أو صفرة مع اخضراره . شبه الابل وما عليها من الزينة بالنخل المثمر الذى بدأ فيه النضج .
وهو في الكتاب : ٤/ ٢٢٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٣٦ ، الأزهية ٢٢٢ رصف المباني : ٢٣٣ .

= = =

وقال آخـر :

بَلْ مَا عَزَاؤُكَ مِنْ شَمْسٍ مُتَوَّجَـةٍ
يِكَادُ يَهْلِكُ مَنْ تَبْدُ و لَـهُ فَرَقَـا (١)

وقال آخـر :

* بَلْ مَا هَاجَ أَحْزَاناً وَشَجْوًا قَدْ شَجَا * (٢)

وقال آخـر :

* بَلْ بَلْدَةٍ مَا الأُنْسُ مِنْ آهَالِهَـا * (٣)

" فأذا قال الشاعر بل : لم يرد أن ما تكلم به قبل باطل وإنما يريد أنه قد تم وأخذ في غيره (٤) ، وكلمة " بل " ليست من البيت ولا تعد في وزنه ولكنها جعلت علامة لانقطاع ما قبلها " (٥)

(=) والشاهد فيه (بل هل) حيث جاءت بل : لترك شيء من الكلام وأخذٍ في غيره كما قال سيبويه .

(١) البيت من البسيط لم أجده منسوبا .
وهو في الأزهية : ٢٢٢ .
والشاهد فيه (بل ما عزاؤك) وتوضيحـه كسابقه .

(٢) تقدم تخريجه ص: ١١٨ ، والشاهد فيه (بل ما هاج) وتوضيحـه كسابقه و " بل " ليست من البيت ولا تعد في وزنه كما سينقله المؤلف عن الجوهري قريبا .

(٣) شطر من الرجز : لم أجده منسوبا .
وهو في الصحاح (بلل) وفي شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٧٣ ، الصحاح (أهل) بدون ذكر بل .
والشاهد فيه : بل وبلدة ، وتوضيحه كسابقه .

(٤) انظـر الأزهيـة : ٢٢٢ .

(٥) الصحاح : (بلل) .

وذكر بعضهم[1] لها معنيين :-

أحدهما : تكون بمعنى إن ذكره الأخفش عن بعضهم في قول الله سبحانه ((وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ))[2] معناه إن الذين كفروا ، قال : وذلك أن القسم لا بد له من جواب.[3]

الثاني : تكون بمعنى رب مجازا كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعا .

قال الشاعر :

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ[4]

يعني رب مهمه وقال أبو النجم[5] :

بَلْ مَنْهَلٍ نَاءٍ عَنِ الغِيَاضِ[6]

---

(١) هوالجوهري في الصحاح (بلل) .

(٢) سورة ص : آية (٢) وانظر معاني القرآن للأخفش : ١/ ٢٠ ، ٢١ .

(٣) انظر الصاحبي : ٢٠٩ .

(٤) شطر من الرجز : ينسب لرؤبة بن العجاج وليس في ديوانه ، جمع وليم ابن الورد .
وهو في الصحاح (بلل) شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٢٠٢ ، والمهمه ، المفازة البعيدة .
والشاهد فيه (بل مهمه) أي رب مهمه .

(٥) الفضل بن قدامة أحد رجاز العرب المشهورين ، كان صاحب فخر وبذخ ، وكان أبلغ في النعت من العجاج .
انظر طبقات الشعراء : ٢/ ٧٤٩ - ٧٥٣ ، الشعر والشعراء : ٢/ ٦٠٣

(٦) شطر من الرجز لأبي النجم العجلي : ديوانه : ١٢٧ ، اللسان : قضض وهو في تأويل مشكل القرآن : ٥٣٧ ، الأزهية : ٢٢٠ ، وفيهما : من الغياض . والغِيَاض جمع غَيْضَة وهي : مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر .
والشاهد فيه : بل منهل " بمعنى رب منهل .

وأما لا بل،فأنها " بل زيدت قبلها لا إما لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقول الشاعر :

وَجْهُكَ البَدْرُ لاَ بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَـمْ
يُقْضَ لِلشَّمْسِ كُسْفَةٌ أَوْ أُفُـولُ(١)

وإما لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ، ومنع ابن درستويه(٢) زيادتها بعد النفي» قال ابن هشام : وليس بشيء ، وأنشد(٣) :

وَمَا هَجَرْتُك لاَ بَلْ زَادَنِي شَغَفًـا
هَجْرٌ وَبُعْدٌ تَرَاخَى لاَ إِلَى أَجَـلِ(٤) .

وأما بلى " فأن أصلها بل وصلت بها ألف لتكون دليلا على كلام محذوف ، هذا قول جماعة(٥) وقال بعضهم(٦) هي ألف التأنيث بدليل إمالتها ، وقـال

(١) البيت من الخفيف ، لم أجده منسوبا .
وهو في شرح التسهيل ق ١٩٧/ب ،المغني : ١٢٠ ،الهمع: ١٣٦/٢ التصريح : ١٤٨/٢ ، والكسفة : التغيير إلى السواد ، والأفول : الغيبوبة .
والشاهد فيه قوله (لا بل) حيث زيدت لا قبل بل لتوكيد الاضراب بعد الايجاب .

(٢) انظر المغني : ١٢٠ ، الهمع : ١٣٦ .

(٣) المغني : ١٢٠ .

(٤) البيت من البسيط ، لم أجده منسوبا .
وهو في شرح التسهيل : ق ١٩٧/ب ، وفيه : وما سلوتك ..... تمادى ، المغني : ١٢٠ ، الهمع : ١٣٦/٢ ، التصريح : ١٤٨/٢
والشاهد فيه (لا بل) حيث زيدت لا قبل بل لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي .

(٥) منهم الفراء في معاني القرآن ٥٣/١ ابن فارس في الصاحبي : ٢٠٧ .

(٦) نقله مكي بن أبي طالب القيسي عن بعض القراء عن الفراء وغيره من الكوفيين . انظر شرح كلا وبلى ونعم : ٧٧ .

الباقون[١] هي حرف أصلي[٢] ومعناها الجواب باثبات نفي قد تقدم قبلهـــا فهي مخصصة بجواب النفي لأنها نقيضة لا ، نحـــو[٣] قول القائل : ما خـــرج زيد فتقول بلى، كأنك قلت : بل خرج زيد ، وكذلك إذا دخل / الاستفهـام ١٩/ب على النفي فأنه جار مجرى النفي كقوله تعالى ((أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى))[٤] ، وروي عن ابن عباس[٥] وغيره رضى الله عنهم أنهم لو قالوا : نعم كفـــــروا[٦] . ووجهه:أن نعم تصديق للمخبر[٧] سواء أخبر بنفي أم ايجاب[٨] ، ونازع جماعة[٩] فـــي المحكي عن ابن عباس وقالوا : الاستفهام التقريري خبر موجب ،ونعم بعـــد

(١) منهم : الرضي في شرح الكافية : ٢/ ٣٨٢ ، أبو حيان في البحـــر المحيط : ١/ ٢٧١ .

(٢) انظر المغني : ١٢٠ .

(٣) في المخطوطة : بحور .

(٤) سورة الأعراف : آية (١٧٢) .

(٥) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب حبر الأمة صحابي جليل دعا لـــه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله " اللهم فقهه في الدين وعلمـــه التأويل " توفي في الطائف . انظر الاصابة : ٢/ ٣٢٢ - ٣٢٦ .

(٦) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٨٢ ، الجنى : ٤٠١ - ٤٠٢ .

(٧) في المخطوطة : للخبر والتصويب من المغني .

(٨) في المخطوطة أو

(٩) منهم السهيلي كما في المغني ، وانظر أمالي السهيلي : ٤٦ .

الا يجاب تصديق له ، وحينئذ لا يكون الجواب بها كفراً[1] وسيأتي الكلام على هذا عند الكلام على نعم .[2]

قال ابن هشام : " ويشكل عليهم - حيث قالوا - إن بلى لا يجاب بها الا يجاب ما وقع في كتب الحديث ففي صحيح البخاري[3] في كتاب الأيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه : " أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى[4] " وفي صحيح مسلم[5] " أيسرك أن يكونوا في البر سواء قال : بلى ، قال : فلا إذاً[6] " وفيه أيضا أنه قال : " أنت الذى لقيتني بمكة ، فقال له المجيب بلى " .[7]

---

(١) انظر : المغني : ١٢١ .

(٢) انظر ص : ٥٢٤ - ٥٢٨ .

(٣) محمد بن اسماعيل أبو عبد الله جبل الحفظ وإمام الدنيا في ثقة الحديث . له الجامع الصحيح . التاريخ الكبير ، توفى سنة : ٢٥٦هـ . انظر تقريب التهذيب : ٢٩٠ .

(٤) اخرجه البخاري من حديث عبد الله بن مسعود ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ١١/ ٥٢٥ .

(٥) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ثقة حافظ امام مصنف . له : الصحيح ، الكنى ، توفى رحمه الله سنة : ٢٦١هـ . انظر تقريب التهذيب : ٣٣٥ .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه عن النعمان بن بشير ، صحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ٦٨ ، وفيه : " يكونوا إليك في البر " .

(٧) هذه جملة من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبسة وفيه : فقلت يارسول الله أتعرفني قال : نعم ، أنت الرجل الذى لقيتني بمكة ، قال : فقلت بلى " قال النووي : فيه صحة الجواب بـ " بلى " وإن لم يكن قبلها نفي " .
انظر صحيح مسلم بشرح النووي : ٦/ ١١٦ ، وانظر المغني : ١٢١ .

قلت : ولا اشكال في ذلك جميعه ، فأنهم إنما أجابوا النبي صلى الله عليه وسلم بالاضراب ، لكونه نزلهم منزلة النافي فوبخهم منبها ومذكرا لهم وتقدير الكلام : أما ترضون ،أما يسرك ،أما أنت الذي لقيتني ، وإنما حذف حرف النفي اختصارا . ويظهر لي تقرير ما حكى عن ابن عباس وأن الآية معناها الاستفهام التوبيخي لا التقريري لما علمه سبحانه من إعراضهم في الدنيا عن توحيده فكأنه وبخهم بما يؤول إليه أمرهم في الدنيا ويدل على هذا ما أشار اليه سبحانه من ذكر العلة في الآية بقوله تعالى : ((أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ))(١) فحينئذ لو قالوا : نعم كفروا لاستمرارهم على الاعراض والجحود والله أعلم .

وأما بله فتأتي على ثلاثة أوجه :

أحدها : اسم فعل كـ" دع" وثانيها : اسم مرادف لكيف .

وفتحتها(٢) على هذين فتحة بناء .

وثالثها : مصدر بمعنى الترك ،وفتحتها(٢) على هذا فتحة إعراب .

فيكون ما بعدها منصوبا على الأول ، مرفوعا على الثاني ،مخفوضا على الثالث .

وقد روى بالأوجه الثلاثة قول كعب بن مالك يصف السيوف :(٣)

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُهَا
بَلْهَ الأَكُفَّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ(٤)

---

(١) سورة الأعراف : آية (١٧٢) .

(٢) في المخطوطة : وفتحها في الموضعين والصواب ما أثبت لقوله بعد فتحة في الموضعين .

(٣) انظر المغني : ١٢٣ .

(٤) البيت من الكامل ، لكعب بن مالك الانصاري ، الديوان : ٢٤٥ ، وفيه فترى بدل : تذر . وهو في الصحاح : (بله) ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٤٨ ، المغني : ١٢٣ ،الهمع: ١/٢٣٦ ،التصريح : ٢/١٩٩ .

= = = =

والأخفش[1] يذهب الى أنها في البيت بمنزلة المصدر ، وقال الشاعر :

تمشي القَطُوفُ إِذَا غَنَّى الحُدَاةُ لَهَا
مَشْيَ النَّجِيبةِ بَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبَا[2]

أي : دع الجلة النجبا فأن مشيتها أسرع .

قيل : وتأتى بمعنى غير وسوى[3] ومنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتهم عليه "[4] ، وفي لفظ آخر : " ذخرا من بله "[5] بزيادة من .

وروى أبو زيد فيها القلب إذا كان مصدرا وهو قولهم : بَهْل زيدٍ .[6]

(=) والشاهد فيه : (بله الأكف) فقد روي الأكف بالنصب على أنه مفعول وبله : اسم فعل بمعنى دع ، وبالرفع على أنه مبتدأ وبله : اسم بمعنى كيف ، وبالجر على أنها مضاف اليه ، وبله : مصدر بمعنى الترك .

(١) انظر الصحاح (بله) وشرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ٤٩ .

(٢) البيت من البسيط لابن هرمة ، الديوان : ٥٧ ، وفيه : بها بدل :لها . وهو في غريب الحديث لابي عبيد ١/ ١٨٧ ، والصاحبي : ٢١٠ ، الصحاح (بله) شواهد التوضيح بها بدل : لها ، وفي شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ٤٩ ، يروي يمشي بدل : تمشي ، به بدل : بها ، الجواد بدل : النجيبة ، فبله بدل بله وقد اتفق ابن مالك مع ابن يعيش في هذين الموضعين . القطوف : البطيئة ، النجيبة : القوية الخفيفة ، الجِلَّة : المسان من الابل .
والشاهد فيه (بله الجِلَّةَ) حيث جاءت اسم فعل بمعنى دع .

(٣) انظر الصاحبي : ٢١٠ ، الصحاح : (بله) .

(٤) اخرجه مسلم عن أبي هريرة ، صحيح مسلم بشرح النووي : ١٧/ ١٦٦ وفيه " بله ما أطلعكم الله عليه " .

(٥) انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٨/ ٥١٦ ، وفيه " بله ما أُطْلِعْتُم عليه " .

(٦) المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤/ ٤٨ .

((فصل))

بينا وبينما[1] اسمان لزمان غير محدود واشتقاقهما من قولنا : بيني وبينه قِيدُ كذا وكذا فأذا قلنا : بينا نحن عند زيد أتى[2] فلان ، فالمعنى : بين أن حصلنا عند زيد وبين زمان آخر أتانا فلان .

قال الشاعر :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا
مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَزِنَادَ رَاعٍ[3]

أي أتانا بين أوقات رقبتنا إياه .[4]

والاسم الواقع بعد هما مرفوع، وقد يجر، وباللغتين[4] ينشد قول أبي ذؤيب :

بَيْنَا تَعَنُّقُهُ الكُمَاةَ وَرَوْغِهِ
يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ[5]

---

(١) الصحاح (بين) بينا : فَعْلَى أشبعت الفتحة فصارت ألفا ، وبينما زيدت عليها " ما " والمعنى واحد .

(٢) في الصاحبي : أتانا .

(٣) تقدم تخريجه ص : ٢٩ . وانظر الصاحبي : ٢١٢ . والشاهد فيه : بينا ، وقد أوضحه المؤلف .

(٤) الصحاح (بين) .

(٥) البيت من الكامل ، لأبي ذؤيب الهذلي : ديوان الهذليين : ١٨/١ وهو في جمل الزجاجي : ٣٠٣ ، الخصائص : ١٢٢/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٤/٤ ، ٩٩ ، الجنى : ١٧٦ ، المغني : ٤١١ ، ٥٧٦ . أتيح : قدر ، سلفع : جسور .
والشاهد فيه (بينا تعنقه) فالاسم الواقع بعد بينا روي : بالرفع والجر، فالرفع على أنه مبتدأ لخبر مضمر تقديره حاصل ، والجر بالاضافة .

بـــاب

((التاء وما أوله التـــاء))

أما التاء فأنها تأتي للقسم مع التعجب وقد يخلو من التعجب وهي حرف جر وتختص باسم الله تعالى ، وقد تدخل على رب والرحمن كقولهم : تربى ، وترب الكعبة ، وتالرحمن .(١)

قال الزمخشري في قول الله تعالى : (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)(٢) : فيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد / على يده وتأتيه مـــع ٢٠/أ عتو نمروذ وقهره .(٣)

وتأتي زائدة في حين في قول أبي عبيد(٤) وفي الآن كقولهم : اذهب بهـــا تالآن معك ، قال أبو وجزة السعدي :(٥)

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ
وَالمُطْعِمُونَ زَمَانَ مَا مِـــنْ مُطْعِـــمِ(٦)

---

(١) انظر المغني : ١٢٣ .

(٢) سورة الأنبياء آية (٥٧) .

(٣) انظر : الكشاف : ٢/٥٧٦ .

(٤) ليس هذا القول قول أبي عبيد وانما هو قول مروان النحوي رواه عنه فـــي غريب الحديث : ٤/ ٢٥٠ ، وقد نبه البغدادي إلى ذلك في الخزانـــة ٤/ ١٧٦ .

(٥) يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر أخا آررسول الله صلى الله عليه وسلم كان شاعرا مجيدا راوية للحديث ، توفي بالمدينة سنة : ١٣٠هـ . الشعر والشعراء : ٧٠٢ .

(٦) البيت من الكامل لأبي وجزة :
وهو بهذه الرواية في غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٢٥٠ ، تأويل مشـــكل القرآن : ٥٣٠ ، الأزهية : ٢٦٤ .

= = =

قال الله تعالى : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)[١] زعم أبو عبيد[٢] أنها زائدة كذلك في خط المصحف وسيأتي الكلام عليها في باب اللام إن شاء الله تعالى.[٣]

وأما ما أوله التاء فمنه : " تعال " وهو أمر أي تفاعل من تعالى يتعالى فاذا أمرت قلت: تعالَ يارجل ، بفتح اللام كما تقول تقاضَ وللمرأة تعالَيْ وللمرأتين تعالَيَا ، وللنسوة تَعَالَيْن - قالوا : وكثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة هَلُمَّ حتى يقال لمن هو في علو : تعال وأنت تريد : اهبط، ولا ينهى بها - ولا يقال منه تعاليت - ، وقال بعضهم[٤] : قد تصرف فيقال تَعالَيْتُ إلى شيء ، أتَعالَى[٥] وفي ياء المخاطبة في قولك : تعالَي ، رد على من زعم أنها اسم فعل .

" ومنه " تا " وهو اسم يشار به إلى المؤنث مثل " ذا " للمذكر ، وتِهْ مثل " ذِهْ "[٦].

(=) وصدره : في مجالس ثعلب : ٣٧٤ ، الهمع : ١/١٢٦ .
ويروى عجزه : والمسبغون يدا إذا ما انعموا . رصف المباني ٢٣٩
والمطعمون زمان أين المطعم . الصحاح (ليت) .
الانصاف : ١٠٨ ، الجنى : ٤٥٣ .
والشاهد فيه : مجيء التاء زائدة في أول الحين .

(١) سورة ص : آية (٣) .

(٢) في المخطوطة : أبو عبيدة ، وهو خطأ تبع فيه المغني ، قال ابن الأنباري "وذهب أبو عبيد القاسم بن سلام الى أن التاء تتعلق بـ" حين " والأكثرون على خلافه " . البيان في غريب اعراب القرآن : ٢/٣١٢ ، وانظر : الكشاف : ٣/٣٥٩ ، شرح الكافية للرضي : ١/٢٧١ .

(٣) انظر : ص ٤٧٣ .

(٤) ابن فارس في الصاحبي : ٢١٤ .

(٥) انظر الصاحبي : ٢١٤ ، الصحاح : (تلا)

(٦) الصحاح (تا)

وفيها لغات[1] : ذي بكسر الذال وابدال الذال تاء فيقال : تِي ، وبابدال الياء هاء فيقال " تِهِ " مع الاشباع والاختلاس .

وتدخل عليها هاء التنبيه فيقال : هاتا ، وهاته ، وتلحقها كاف الخطاب فيقال : تلك ، وتاك ، وتيك .

---

(١) انظر : أوضح المسالك : ١/١٤٥ .
والاختلاس : اختطاف الحركة بلا اشباع.

بـــاب

﴿ مـا أولـــه الثـــاء ﴾

فمن ذلك : ثُمَّ ويقال فيها : ثُـمِّ[1] ، وقد تزاد فيها التاء[2] قال الشاعر :

وَلَقَـــدْ أَمُـرُّ عَلَـى اللَّئِيـمِ يَسُـــبُّنِي

فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْـتُ لَا يَعْنِينِـــــي[3]

وقال الأعشى :

ثُمَّتَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْـــدَ ذَا كُـــمُ

وَلَكِـنْ سَيَجْزِينِي الإِلَـــهُ فَيُعْقِبَـــا[4]

وهي حرف نسق تأتي لمعان خمسة :

أحدها : التشريك في الحكم مع الترتيب والمهلة نحو : جاء زيد ثم عمـــرو . وهي موضوعة لهذه الثلاثة المعاني وفي كل منها خلاف[5] سيأتي ذكره .

الثاني : التشريك والترتيب مع تخلف المهلة فتكون كالفاء الناسقة ، ذكـــره الفراء[6] قال الشاعر :

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْـتَ العَجَـــاجِ

جَرَى فِي الأَنَابِيـبِ ثُـمَّ اضْطَـــرَبْ[7]

---

(١) المغني : ١٢٤ .
(٢) انظر الصحاح : (ثمم) .
(٣) تقدم تخريجه في ص (٤٣) والاستشهاد به على أن التاء زيدت في ثمّ في قوله : ثمت .
(٤) البيت من الطويل للأعشى : ديوانه : ١١٧ ، وفيه : هنالك : موضع ثمت ، وفي سر الصناعة : وثمت ، وعليه يستقيم وزن البيت،عند : موضع غير ، وهو في الكتاب : ٣/ ٣٩ ، الأزهية : ٢٦٣ .
والشاهد فيه : (ثمت) حيث زيدت التاء في ثم .
(٥) انظر : المغني : ١٢٤ ، وانظر ص : ٢٠٤ - ٢٠٥ .
(٦) انظر: معاني القرآن للفراء : ٢/ ٤١٥ ، وانظر : المغني : ١٢٦ .
(٧) البيت من المتقارب ،لأبي دؤاد الأيادي ، شرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ٥٤ .

= = =

لأن الهز متى جرى في الأنابيب يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه[1].

الثالث : التشريك مع تخلف الترتيب الذى هو أصل وضعها فيكون معناها كمعنى الواو ، زعمه قوم كالفراء والأخفش[2] ، واحتجوا بقول الله سبحانه : ((خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا))[3] ، وقوله تعالى : ((وَبَدَأَ خَلْقَ الْأِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ، ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ))[4] ، وقوله تعالى : ((ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ))[5] ، وقوله تعالى : ((فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ))[6] وقوله تعالى : ((ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ))[7] وقوله تعالى : ((خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً))[8] وقال الشاعر :

(=) وهو في كتاب الخيل لأبي عبيدة : ٥٤ ، المعاني الكبير : ١/٥٨ ، وفيهما : بين الأكف ، المغني : ١٢٦ ، الهمع : ٢/١٣١ ، التصريح ٢/١٣٩ ، ١٤٠ .
يقول : إذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله ، وكذلك هذ الفرس ليس فيه عضو الا وهو يعين مايليه ، المعاني الكبير : ١/٥٨ والشاهد فيه : ثم اضطرب . حيث حملت على الفاء ، أى فاضطرب.

(١) انظر : المغني : ١٢٦ .
(٢) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢/٤١٥ ، شرح الرضي على الكافية : ٢/٣٦٩ .
(٣) سورة الزمر : آية (٦) .
(٤) سورة السجدة آية (٧ ، ٨ ، ٩) .
(٥) سورة الأنعام آية (١٥٣ - ١٥٤) .
(٦) سورة يونس : آية : (٤٦) .
(٧) سورة القيامة : آية (١٩).
(٨) سورة الأنعام : آية (٢) .

سَأَلَتْ رَبِيعَةَ : مَنْ خَيْرُهَا

أَبًا ثُمَّ أُمًّا ؟ فَقَالَتْ : لِمَهْ[1]

ولا حجة لهم في ذلك فعنه جوابات لأهل العلم يطول ذكرها[2] ولنذكر منها جوابا واحدا يعم الآيات والأبيات وذلك : " أن ثم هنا لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم " والمعنى : " أخبركم أني خلقتكم من نفس واحدة ، ثم أخبركم أني جعلت منها زوجها ، واخبركم أني خلقت الأنسان من طين ثم أخبركم أني جعلت نسله من سلالة من ماء مهين ، و " أخبركم أني خلقته من طين ثم أخبركم أني قضيت الأجل ، كما تقول : كلمتك اليوم ثم كلمتك أمس "[3] في هذا الأمر ووافقوا على القول باقتضائها الترتيب في الأسماء المفردة وفي الأفعال[3] وفي ذلك دليل على / وضعيتها للترتيب كما قاله الجمهور . ٢٠/ب

الرابع : تكون زائدة فيتخلف التشريك،قاله الأخفش والكوفيون[4] وحملوا عليه قوله تعالى : ((حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا))[5].

وقول زهير :

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوًى
فَثُمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ عَادِيَا[6]

---

(١) البيت من : المتقارب ، لم أجده منسوبا .
وهو في الصاحبي : ٢١٥ وقال أنشده قطرب ، تفسير الطبري:٨ / ١٢٨ .
والشاهد فيه : " أبا ثم أما " حيث جاءت ثم بمعنى الواو .
(٢) انظر : المغني : ١٢٥ - ١٢٦ .
(٣) انظر : الصاحبي : ٢١٦ .
(٤) انظر المغني : ١٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٩٥ ، ٩٦ .
(٥) سورة التوبة : آية (١١٨) .
(٦) البيت من الطويل وهو لزهير بن أبي سلمى ، الديوان : ١٦٨ وروايته
= = =

وخالفهم الباقون وأجابوا عن الآية بأن ذلك " على تقدير الجواب ، وعن البيت بزيادة الفاء "[1].

الخامس : تكون بمعنى التعجب فتتخلف عن التشريك أيضا . ذكره بعضهم[2] كقوله تعالى : ((ثُمَّ الذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ))[3] ، وبقوله تعالى : ((ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ . كَلاَّ))[4] .

ومنه ثَمَّ بفتح الثاء اسم بمعنى هناك يشاربه إلى المكان البعيد كقوله تعالى : ((وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ))[5] .

(=) فيه هكذا :
أراني إذا مابت بت على هوى . . وأنى إذا أصبحت أصبحت غاديا
وهو في أمالي ابن الشجري : ٢/٣٢٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨/٩٦ ، شواهد التوضيح : ١٩٤ . هكذا :
أراني إذا مابت بت على هوى . . فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا
إلاّ أن في شواهد التوضيح " عاديا " وفي المغني : ١٢٥ ، بالرواية التي أوردها المؤلف .
والشاهد فيه (فثم) حيث قيل بزيادة " ثم " لأن الفاء لها الصدر .

(١) انظر : المغني : ١٢٥ .
(٢) ابن فارس في كتابه الصاحبي : ٢١٥ .
(٣) سورة الأنعام : آية (١) .
(٤) سورة المدثر : آية : (١٥ - ١٦) .
(٥) سورة الشعراء : آية (٦٤) وانظر : المغني : ١٢٧ .

بـــاب

﴿ مـــا أولـــه الجـــــيم ﴾

فمنه جَرَمَ وهو فعل بمعنى كسب[1] ، فأذا وصلت به لا كقولهم : لا جـرم وكقول الله سبحانه وتعالى : ((وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمَ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الحُسْـــنَى لَا جَرَمَ))[2] .

قال الفراء : هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بُدَّ ، ولا محالة ، فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم وصارت بمعنى حقّاً ، فلذلـــك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم ، ألا تراهم يقولون : لا جرم لآتينـــك .

قال : وليس قول من قال : جَرَمْتُ[3] بمعنى حَقَقْتُ بشيء وإنما لبَّس عليهم الشاعر بقولـــه :

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَـــةَ طَعْنَـــةً

جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدَ هَـــا أَنْ يَغْضَبُـــوا[4]

---

(١) الصحاح : (جرم) .

(٢) سورة النحل : آية (٦٢) .

(٣) أبو عمرو بن العلاء ، وأبو زيد ، ويونس وأضرابهم ، الخزانة : ١٠/٢٨٥

(٤) البيت من الكامل ، لأبي أسماء بن الضريبة ، وقيل : لعطية بن عفيـف الاقتضاب : ٣/٦٥ ، وأبو عيينة حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . وهو في الكتاب : ٣/١٣٨ ، معاني القرآن للأخفش : ١/٢٥٠ ، المقتضب ٢/٣٥٢ ، الصاحبي : ٢٢٠ .
والشاهد فيه : (جَرَمَتْ فَزَارَة) فقد رد به الفراء على من قال أن جرم بمعنى حق ورفع فزارة ، وعند الفراء : بمعنى كسبت الطعنة فزارةَ الغضب .
قال البغدادي : وحاصله (أن لا جرم فعل عند سيبويه بمعنى حـــق يطلب فاعلا ، ومصدر عند الفراء يطلب فاعلا أيضا ، وهذا عندهما إذا كانـــت أن بعدها وأما في القسم نحو : لا جرم لقد كان كذا وكذا فلا" . الخزانة : ١٠/٢٨٩ .

فرفعوا فزارة كأنه قال : حق لها الغضب وإنما هي منصوبة أي : جرمتهم الطعنة أن يغضبوا [١].

قال أبو عبيدة : " أحقَّت عليهم الغضب " [٢] أي أحقت الطعنةُ فزارةَ أن يغضبوا [٣].

وقال البصريون [٤] : جرم بمعنى وجب وحق و"لا" رد لشيء سبق ، فعلى قولهم يكون الوقف على " لا " ثم يبتدئ القارئ بـ " جرم " في قوله تعالى ((وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الحُسْنَى لَا)) [٥] فانهم قد روها ردًّا لما ظنوا أنه ينفعهم ثم يبتدأ " جرم " بمعنى وجب وحق .

ومذهب الكوفيين [٦] : أن لا يوقف على " لا " وأنها لا تفصل من " جرم " ووافقهم أبو حاتم [٧] وقال : " لا جرم " حرف واحد لا يوقف على " لا " دون " جرم " .

وقال المفسرون : " لا جرم " كلمة وعيد [٨].

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢/ ٨ ، ٩ .

(٢) انظر : مجاز القرآن : ١/ ٣٥٨ .

(٣) انظر : الصحاح (جرم) فعنه نقل من أول قوله : قال الفراء إلى آخر تفسير كلام أبي عبيدة .

(٤) انظر : الكتاب : ٣/ ١٣٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/ ٤٦ ، وقال البغدادي نقلا عن أبي حيان في الارتشاف والوقف على لا عند سيبويه ولا يجوز أن توصل بجرم لأنها ليست نفيها " الخزانة : ١٠/ ٢٨٩ ، الارتشاف ٢/ ١٤٢ .

(٥) سورة النحل : آية (٦٢) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢/ ٨ ، وقال البغدادي : وعند الفراء لا ركبت مع جرم وصارت بمعنى لا بد ولا محالة ثم استعملت بمعنى حقا ، ونقل عن أبي حيان : أنه لا يقف على " لا " الخزانة ١٠/ ٢٨٩ ، الارتشاف : ٢/ ١٤٢ .

(٧) سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر قرأ كتاب سيبويه على الأخفش ، وروى عن الأصمعي ، وأبي زيد وأبي عبيدة . توفي سنة : ٢٥٥هـ . بغية الوعاة : ١/ ٦٠٦ .

(٨) أورد أبو عمرو الداني نحو ما أورده المؤلف هنا قال : قال قائل الوقف

ومنه جير : ويستعمل في القسم نيابة عن المقسم به[1] ، وهو بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس ، وبالفتح للتخفيف كأين وكيف[2] .

فقيل : هو اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا وأنشد[3] قول الشاعر :

وَقُلْنَ عَلَى الفِرْدَوسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ

أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ[4]

(=) على لا ، وقد رها ردا لما ظنوا أنه ينفعهم ثم يبتدئ جرم بمعنى وجب وحق وهذا مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين وأبي حاتم أن لا يوقف على لا ، ولا تفصل من جرم ، وقال الكسائي : المعنى لا صد عن أن لهم النار ، لا منع من ذلك .

وقال الفراء : لا جرم لا بد ولا محالة . وقال المفسرون : لا جرم كلمة وعيد وقال أبو حاتم : لا جرم : حرف واحد لا يوقف على لا دون جرم "

المكتفى : ٣٥٥ ، فلعل المؤلف نقل عنه . وانظر القرطبي : ٩ / ٢٠

(١) قال الرضي في شرح الكافية : " ويقوم مقام الجملة القسمية أيضا بعض حروف التصديق وهو جير " ٢ / ٣٤١ .

(٢) المغني : ١٢٨ .

(٣) الصحاح (جير) .

(٤) البيت من الطويل لمُضَرِّس بن ربعي الأسدي كما في البغدادي في الخزانة : ١٠ / ١٠٤ ثم قال بعد ذلك : ولم أره كذا في شعر مضرس على ما رواه الأصمعي وانما الرواية كذا :

وقلن ألا الفردوس أول محضر . . من الحي إن كانت أبيرت دعاثره

الخزانة : ١٠ / ١٠٦ ، وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه .

وهو بالرواية التي أوردها المؤلف في معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٢٢ ، وعجزه في الهمع : ٢ / ١٢٥ .

وقيل : هو حرف بمعنى نعم،قال ابن هشام : [1] ولو كانت اسما لأعربت ودخلت عليها " أل " ولم تؤكّد " أجل " في قوله :

أجلْ جَيْرِ إنْ كَانَتْ ..... [2]

ولو كانت اسما ماقبل بها " لا " في قوله :

إذاً تَقُولُ لاَ ابْنَةُ العُجَيْرِ

تَصْدُقُ لاَ إذَا تَقُولُ جَيْرِ [3]

(=) والشاهد فيه : استعمال جير اسما بمعنى حقا ، وقد رده ابن مالك وتبعه ابن هشام ، شرح الكافية الشافية : ٨٨٤ ، المغني : ١٢٨ .
ولطفيل الغنوي بيت آخر يشبهه حيث يقول في ديوانه ٨٤ :
وقلن ألا البردى أول مشرب
نعم جير إن كانت رواء أسافله .
وقد رواه ابن مالك بهذه الرواية في شرح الكافية الشافية : ٨٨٤ وفيه : على،بدل : ألا ، وعجزه في الهمع : ٢ / ٧٢ وفيه : أجل جير قال البغدادي في الخزانة : ١٠ / ١٠٧ ، " وقد غير النحاة هذا الشاهد وجعلوه خنثى وأنشدوا :
وقلن على البردى أول مشرب . أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره
وهو مُغَيَّر من شعر مضرس بن ربعي " .
وقد استشهد ابن هشام في المغني : ١٢٨ ،بعجزه على هذه الرواية .

(١) انظر: المغني : ١٢٨ .

(٢) الشاهد فيه هنا : أنها حرف بمعنى نعم ويدلك على ذلك رواية البيت عند ابن مالك وفي ديوان طفيل الغنوي .

(٣) شطران من الرجز ، لم أجدهما منسوبين . = = = =

ومنه جلل : وهي كلمة ترد على أربعة أوجه :

الأول : تكون بمعنى نعم ، حكاه الزجاج في كتاب الشجرة .

الثاني : تكون اسما بمعنى عظيم[1] قال وَعْلَةُ بن الجَرْمي[2] :

قَوْمي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي . . فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

وَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنَّ جَلَلاً . . وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنَّ عَظْمِي[3]

الثالث : تكون اسما بمعنى يسير وهين ، وهو من الأضداد قال امرؤ القيس لما قتل أبوه :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلُ[4]

(=) وهما في شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٨٤ وروايتهما فيه :

إذا يقول لا أبو العجير

يصدق لا إذا يقول جير

وهما في المغني : ١٢٨ ، الهمع : ٢/٧٢ بالرواية التي أوردها المؤلف .

والشاهد فيه : مقابلة " لا " النافية بجير ، مما يدل على انتفاء الاسمية منها .

(١) انظر : المغني : ١٢٨ .

(٢) وعلة بن الحارث الجرمي ، شاعر جاهلي ، المؤتلف : ١٩٦ .

(٣) بيتان من الكامل وصواب نسبتهما للحارث بن وعلة الذهلي كما في شرح الحماسة للمرزوقي : ٢٠٣ ، والمؤتلف والمختلف : ١٩٧ ، وانظر : المفضليات : ١٦٤ .
وهما في المغني : ١٢٩ ، الهمع : ٢/٧٢ والثاني في أضداد الأصمعي : ١٠ ، أضداد ابن الأنباري : ٩٠ .
والشاهد فيه : لأعفون جللا ، على أنه بمعنى عظيم ، ويروى : جُلَلاً جمع جليل . قال أبو عمرو الشيباني : ولا أعرف الجلل في معنى العظيم .

(٤) عجز بيت من المتقارب لامرئ القيس ، الديوان : ١٨٠ وصدره :

. . بقتل بني أسد ربهم . .

===

الرابع : تكون للتعليل كقولك : فعلت ذاك من جَلَلِك ، أي من /أجلك ٢١/أ

قال جميل :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ . كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ[1]

فقيل:أراد من أجله ، وقيل:أراد من عظمته في عيني .[2]

(=) وهو بتمامه في الأضداد لابن الأنباري : ٩٠ ، وأضداد الأصمعي : ٩ وهجزه في المغني : ١٢٩ ، وكذلك في الهمع : ٢/٧٢ .
والاستشهاد به على أن جلل بمعنى يسير أو هين .

(١) البيت من الخفيف لجميل بثينة ، الديوان : ٦٩ .
وهو في الأضداد للأصمعي : ١٠ ، الأضداد لابن الأنباري : ٩١ ، رصف المباني : ٢٦٩ ، المغني : ١٢٩ ، الهمع : ٢/٧٢ .
والشاهد فيه : قوله : (من جلله) بمعنى من أجله على ما قاله الكسائي والفراء : الأضداد لابن الأنباري : ٩١ .

(٢) انظر : الأضداد للأصمعي : ١٠ ، الأضداد لأبي حاتم السجستاني ٨٤ ، الأضداد لابن الأنباري : ٩١ ، المغني : ١٢٩ .

بـــاب

ما أولـــه الحـــاء

فصل : حتى لها ثلاثة معان وثلاثة استعمالات ، أما المعاني : فتكون للغاية وهو الأغلب عليها ، وتكون للتعليل ، وتكون للاستثناء وهو أقلها وقل من ذكره[1]

وأما الاستعمالات :

فالأول منها : أن تكون حرف جر بمنزلة إلى ، وهذه تدخل على الأسماء فتختص بمعنى الغاية كإلى، إلاّ أن ما بعدها يدخل فيما قبلها على الأصح بخلاف إلى ومن شرطها :

أن يكون المجرور آخر جزء من الشيء أو ما يلاقي آخر جزء من ذلك ، كقولك أكلت السمكة حتى رأسِها ، ونمت البارحة حتى الصباحِ ، ولا تقول : حتى نصفِها أو ثلثِها كما تقول : إلى نصفها أو ثلثها . وأما قول الشاعر :

عَيَّنَتُ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَـــتَّى

نِصْفِهَا رَاجِياً فَعُدْتُ يَؤُوســـــا[2]

فليس محل الاشتراط، إذ لم يقل : فمازلت في تلك الليلة حتى نصفها وإن كان المعنى على هذا لكنه لم يصرح به .[3]

---

(١) المغني : ١٣١ .

(٢) البيت من الخفيف ، لم أجده منسوبا .
وهو في الجنى : ٤٩٩ ، المغني : ١٣٢ ، الهمع : ٢/ ٢٣ ، وانظر العيني ٣/ ٢٦٧ .
والشاهد فيه : (حتى نصفِها) استدل به من لا يشترط في مجرور حتى، كونه آخر جزء من الشيء أو ما يلاقي آخر جزء، واعترض بأنه ليس في محل الاشتراط فلم يتقد «حتى» ما يكون مابعدها جزءا له ولا ملاقيا لآخر جزء منه . انظر : الجنى : ٤٩٩ .

(٣) انظر : المغني : ١٣٢ .

وتدخل على الأفعال المستقبلة فتنصبها باضمار " أن " نحو : سرت حتى أدخلَ المدينة ، ويكون الفعل وأن في تأويل المصدر مخفوض بحتى . (١)

وإذا دخلت على الأفعال المستقبلة جاءت للثلاثة المعاني .

فالغاية كقول الله سبحانه وتعالى : ((لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)) (٢) .

والتعليل كقوله تعالى : ((وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)) (٣) . أو قوله تعالى : ((هُمُ الذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا)) (٤) .

وقوله سبحانه : ((فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ)) (٥) يحتمل الغاية والتعليل .

والاستثناء كقول الشاعر :

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً
حَتَّى تَجُودَ وَمَالَدَيكَ قَلِيلُ (٦)

---

(١) انظر : المغني : ١٣٣ .
(٢) سورة طه : آية (٩١) .
(٣) سورة البقرة : آية (٢١٧) .
(٤) سورة المنافقون : آية (٧) .
(٥) سورة الحجرات : آية (٩) .
(٦) البيت من الكامل ، للمقنع الكندي ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١٧٣٤ ، وهو في المغني : ١٣٤ ، الهمع : ٢/٩ ، وانظر العيني : ٤/٤١٢ والشاهد فيه : حتى تجودَ : حيث جاءت حتى للاستثناء بمعنى إلا أن .

وكقول الآخـــر :

وَاللَّهِ لاَ يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِـــلاَ

حَتَّى أُبِيرَ مَالِكاً وَكَاهِـــــلاَ[1].

لأن ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولامسبباً عنه ، وجعل بعضهم[2] من ذلـــك قوله صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه همـــا اللذان يهودانه وينصرانه "[3] إذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيـــه للغاية ، ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون للتعليل "[4] قال ابن هشام : " ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا ،أي يولد على الفطـــرة ويستمر على ذلك حتى يكون " .[5]

الاستعمال الثاني : أن تكون حرف ابتداء ،أي يبتدأ بعدها ومعناها علـــى هذا الاستعمال الغاية ، فتدخل على الجملة الاسمية[6] كقول الفرزدق :

فَيَاعَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُـــــبُّنِي

كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَـــلٌ أَوْ مُجَاشِـــعُ[7]

---

(١) شطران من الرجز ،لامرئ القيس . الديوان : ١٧٥ - ١٧٦ ، وفيـــه : تالله ، وفي المخطوطة : هالكا . والصواب ما أثبته لأن القصيدة لامية . وهما في المغني : ١٣٤ ، الهمع : ٢/ ٩ .
ومالك وكاهل : حيان من بني أسد .
والشاهد فيه : حتى أبير : حيث جاءت حتى للاستثناء ،بمعنى إلا أن .

(٢) هو ابن هشام الخضراوي كما في المغني : ١٣٤ .

(٣) الرواية الواردة في الصحيح " فأبواه " صحيح البخاري مع شرحه فتـــح الباري : ٣/ ٢٤٦ ، وانظر الفتح : ٣/ ٢٥١ ، وأخرج الطبراني الرواية التي فيها الشاهد ١/ ٢٦١ ، وانظر : الحديث رقم : ٨٣٠ - ٨٣٥

(٤) انظر : المغني : ١٣٤ .

(٥) انظر : المغني : ١٣٤ .

(٦) انظر : المغني : ١٣٧ ، وقد نقله عنه ابن حجر في الفتح : ٣/ ٢٥٠ .

(٧) البيت من الطويل للفرزدق ، الديوان : ١/ ٤١٩ ، وهو في الكتاب ٣/ ١٨ ، المقتضب: ٢/ ٤١ ، معاني القرآن للفراء ١/ ١٣٨ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ١٨ ، رصف المباني : ٢٥٧ ، المغني : ١٣٧ والشاهد فيه : حتى كليب، حيث جاءت فيه حتى حرف ابتداء دخلت علـــى الجملة الاسمية بعدها .

وقـــول جريـــر :

فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَـــا

بِدِجْلَـةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَـةَ أَشْـــكَلُ (١)

وتدخل على الفعلية إذا كان فعلها ماضيا أو بتأويل الماضي (٢) نحو قوله تعالى : ((حَتَّى عَفَوْا)) (٣) ، وقوله تعالى : ((حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ)) (٤) على قـــراءة الرفـــع (٥) ونحو قول الشاعر :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ . وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَـــانِ (٦)

---

(١) البيت من الطويل : لجرير ، الديوان : ٤٥٧ ، وفيه : تمور دماؤها وهو في الأزهية : ٢١٦ ، وفيه : تمج دماؤهم ، شرح المفصـــــل لابن يعيش ٨/١٨ ، المغني : ١٣٧ ، وفيهما : تمج دماءهـــا ، وموضع الشاهد في الهمع : ١/٢٤٨ .
والشاهد فيه (حتى ماءُ) حيث جاءت فيه حتى حرف ابتداء دخلـت على الجملة الاسمية بعدها (ماء دجلة أشكل) .

(٢) انظر : المغني : ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣) سورة الأعراف : آية (٩٥) .

(٤) سورة البقرة : آية (٢١٤) .

(٥) قرأ بها نافع ، حجة القراءات لأبي زرعة : ١٣١ .

(٦) البيت من الطويل لامرئ القيس : الديوان : ٢١٠ .
وهو في الكتاب : ٣/٢٧ ، المقتضب : ٢/٤٠ ، معاني القرآن للفراء : ١/١٣٣ ، الجمل : ١٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/١٩ ، وصدره في رصف المباني : ١٣٩ ، وكذلك عجزه : ٢٥٧ ، المغني : ١٣٨ .
والشاهد فيه : دخول حتى على الجملة الفعلية في " حتى تكلُّ " برواية الرفع ، بمعنى كلت ، وعلى الجملة الاسمية في (حتى الجيادُ) .

على رواية من رفع " تكلُّ " وتكون قد دخلت في البيت على الجملتين.[1]

ومعناها في هذا الاستعمال : الحال الواقع بالنظر إلى وقت الغاية ،

ومعناها على الاستعمال الأول : الغاية بالنظر إلى الزمن الماضي الممتد

إلى وقت الغاية ، / [ولا تخلو من هذا المعنى أصلا ، ولهذا وجب نصب ٢١/ب

الفعل المستقبل بها حيث تخلص للاستقبال كقوله تعالى : ((لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ

عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى))[2] ، ووجب رفعه حيث تخلص للحال كقوله : سرت

حتى أدخلُ المدينة ، إذا قلت ذلك في حال الدخول ، وجاز الوجهان فيما

احتمل الحال والاستقبال كقوله تعالى : ((حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ))[3] ، فمن

نظر إلى الحال رفع ، ومن نظر إلى الماضي الممتد إلى وقت الغاية [4] نصب.

الاستعمال الثالث : وهو قليل أن تكون عاطفة، إما كالواو أو كالفاء نحو: قدم

الجيش حتى الأتباعُ ، ومعناها في هذا الاستعمال الغاية أيضا ، ومن شرطها

أن يكون الثاني من الأول إما بعضا من جمع نحو : قدم الحجاج حتى المشاةُ،

أو جزءا من كل نحو : أكلت السمكة حتى رأسَها . أو كجزء من كل نحو: أعجبتني

الجارية حتى حديثُها.[5]

" وإذا كان الثاني غير الأول امتنع العطف ، فلا يجوز كلمت العرب حتى العجمَ.

لأن حتى إنما دخلت لما تتناهى إليه الأشياء من أعلاها أو أسفلها مما يكون

---

(١) انظر : المغني : ١٣٨.

(٢) سورة طه : آية (٩١) ..

(٣) سورة البقرة : آية (٢١٤)

(٤) ما بين المعقوفين كتب في الحاشية .

(٥) انظر : المغني : ١٣٥.

منتهى في الغاية ،فاذا قلت : ضربت القوم ،جاز أن يتوهم السامع أن زيدا لم يدخل في الضرب ،إما لأنه أعلاهم أو لأنه أدونهم " . (١)

ومعيارها "إلاّ " فحيث يصح دخول "إلاّ " يصح العطف بها ،وحيث يمتنع دخول "إلاّ " يمتنع العطف بها " فكما لا يجوز : كلمت أخاك إلاّ أباك ، لا يجوز ضربت أخاك حتى أباك .

وأجاز الفراء(٢): إنه ليُقَاتِلُ الرَّجَّالَةَ حتى الفرسانَ ،وإن كلبي ليصيد الأرانبَ حتى الظباءِ ، خفضا ونصبا قال : لأن الظباء وإن كانت مخالفة للأرانب فأنها من الصيد وهي أرفع منها .(٣)

" وقال البصريون : هذا خطأ وفيه بطلان الباب " (٤)

ويقرب قول الفراء قول الشاعر :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ

والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا(٥)

---

(١) انظر : الصاحبي : ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) نقله عنه ابن فارس في الصاحبي : ٢٢٢ .

(٣) انظر : الصاحبي : ٢٢٢ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) البيت من الكامل نسبه سيبويه لابن مروان النحوي ، الكتاب : ١/ ٩٧ ، وينسب للمتلمس ، ملحق ديوانه : ٣٢٧ ، وفي بغية الوعاة : ٢/ ٢٨٤ عن ياقوت إنه لمروان بن سعيد النحوي ،أحد أصحاب الخليل المتقدمين . وهو في الأصول : ١/ ٤٢٥ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١٩ ، رصف المباني : ٢٥٨ ، الجنى : ٥٠١ ، المغني : ١٣٩ .
والشاهد فيه : حتى نعلَه : حيث جاءت " نعله " منصوبة عطفا على الصحيفة .

فجاز العطف هنا وإن كان النعل غير الصحيفة والزاد ، لكن قوله : ألقى الصحيفة والزاد في معنى : ألقى ما يثقله[1] والنعل يثقله فجاز عطفها ، وهذا مذهب البصريين .

" وأما الكوفيون فلا يجعلون " حتى " حرف عطف "[2] وإنما يرفعون مابعدها وينصبونه ويجرونه بإضمار عامل ويجعلون " حتى " ابتدائية .

---

(١) انظر : الارتشاف : ٢/ ٦٣١ ، المغني : ١٣٦ .

(٢) انظر : الصاحبي : ٢٢٣ ، الارتشاف : ٢/ ٦٣١ .

فصل

-((حاشـــا))-[1]

كلمة معناها التنزيه ، قال الشاعر :

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِـهِ . . ضَنّاً عَنِ المَلْحَاةِ وَالشَّـتمِ[2]

" واشتقاقها من الحشا وهو الناحية قال الشاعر :

* بِأَيِّ حَشاً أَمْسَى الخَلِيطُ المُبَايِـنُ *[3]

تقول : خرجوا حاشا زيداً ، أى اجعله في ناحية من لم يخرج ولا تجعله في من خرج ، ومن ذلك قولهم : لا أُحَاشِي بك أحداً ، أي لا أجعله وإيّاك في حشا واحد ، أي في ناحية واحدة "[4]

---

(١) في المخطوطة " حاشى " بالألف المقصورة في المبحث كله .

(٢) البيت من الكامل للجميح الأسدي وصحة الرواية فيه كما في المفضليات : ٣٦٧ .

حاشا أبي ثوبان إن أبا . . ثوبان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله إن به . . ضنا عن الملحاة والشتم

وهو بالرواية المخلوطة في المحتسب : ١/ ٣٤١ ، الانصاف : ٢٨٠ المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨/ ٤٧ ، المغني : ١٣١ ، والرواية فيه : حاشا أبا ثوبان .

والشاهد فيه : مجيء حاشا للتنزيه .

(٣) عجز بيت من الطويل للمعطّل الهذلي ، ديوان الهذليين : ٣/ ٤٥ وفيه : بأي الحشا وعجزه :

* يقول الذى أمسى إلى الحرز أهله *

وعجزه في الصاحبي : ٢٢٤ ، الصحاح : (حشا) شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ٨٥ ، ٨/ ٤٨ .

واستشهد به للدلالة على أن الحشا بمعنى الناحية

(٤) انظر : الصاحبي : ٢٢٤ .

وتستعمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : " أن تكون فعلا متعديا متصرفا ، تقول : حاشيته بمعنى استثنيته ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : " أسامة أحب الناس إليّ ماحاشا فاطمة "[1].

قال ابن هشام : " وما نافية والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم يستثن فاطمة ، وتوهم ابن مالك[2] أنها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية فاستدل به على أنه قد يقال : قام القوم ما حاشا زيدا قال : ويرده أن في معجم الطبراني[3] : ما حاشا فاطمة

---

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده : ٢/ ٩٦ عن ابن عمر .

(٢) قال ابن مالك في شرح الكافية : ٢/ ٧٢٤ " ولا يتقدمها ما " وقال في التسهيل : ١٠٦ " وربما قيل ماحاشا"، وقال في شرحه : ق ١١٨/ب ردا على من قال:" لو كانت حاشى فعلا لجاز أن يوصل بها ما كما وصلت بعدا وخلا - قال - وهذا غير لازم فأن من أفعال الباب ليس ولا يكون ولم توصله ما بهما ، وأيضا فأن الدليل يقتضي أن لا توصل ما وغيرها من الحروف الموصولة بالأفعال إلا بفعل له مصدر مستعمل حتى يقدر الحرف وصلته واقعين موقع ذلك المصدر ومعلوم أن أفعال هذا الباب ليس لها مصادر مستعملة ، فأذا وصل ببعضها حرف مصدري فهو على خلاف الأصل ، فلا يبالي بانفراده بذلك فيقال : لم يوافقه غيره فأن موافقته تكثير للشذوذ ومخالفته استمرار على مقتضى الدليل على أنه قد قيل : ما حاشا في حديث ابن عمر من مسند أبي أمية الطرسوسي عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أسامة أحب الناس إليّ ما حاشا فاطمة " اهـ .

(٣) هو الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني محدث الاسلام ثقة صدوق ، واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والأبواب كثير التصانيف

= = =

ولا غيرهـــا "[1] انتهى .[2]

قلت : ويشهد لقول ابن هشام[3] قول سيبويه[4] في استدلا له على حرفية " حاشا " الاستثنائية " لو كانت فعلا لجاز أن تكون صلة لـ " ما " كما يجوز ذلك فـــي " خلا " فلما امتنع أن يقال : جاءني القوم ما حاشا زيدا ، دل علـى أنهـــا ليست بفعل[5] ويشهد له أيضا قول الشاعر :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشـــاً

وإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَـــالاً[6]

ولو كانت " ما " في البيت مصدرية لم يكن له التفضيل على قريش والمراد خلافه .

"ودليل تصرف هذا الفعل قول النابغة :

(=) صاحب المعاجم الثلاثة ، المعجم الكبير ، المعجم الأوسط ، المعجم الصغير ، توفي رحمه الله سنة ٣٦٠هـ . انظر سير أعلام النبلاء : ١٦/ ١١٩ ، العبر : ٢/ ١٠٥ .

(١) الذي في معجم الطبراني الكبير : ١/ ١٢٢ " أسامة أحب الناس إليّ " وهو بهذه الزيادة في مسند الأمام أحمد : ٢/ ١٠٦ .

(٢) المغني : ١٢٩ - ١٣٠ .

(٣) في عدم جواز دخول ما المصدرية على حاشا .

(٤) انظر : الكتاب : ٢/ ٣٥٠ .

(٥) انظر : الصحاح (حشا) .

(٦) البيت من البسيط ينسب للأخطل وليس في ديوانه ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٣/ ٨٦ .

وهو في الجنى : ٥١٥ ، المغني : ١٢٩ ، الهمع : ١/ ٢٣٣ ، الأشموني ٢/ ١٧٠ ، وفيه وفي المغني « فاتا » .

والشاهد فيه : " ماحاشا قريشا " على أن "ما" نافية ، وقد ذكر البغدادي في شرح البيت أنّ ابن هشام استشهد به على أنّ " ما" قد تذكر قبل " حاشا " وهي مصدرية وخطأ العيني في جعلها نافيـــة . انظر : شرح أبيات مغني اللبيب : ٣/ ٨٥ - ٨٦ .

وَلَا / أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ٢٢/أ

وَلَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ (١)

وتوهم المبرد أن هذا مضارع " حاشا " التى يستثنى بها ، وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف " (٢)

ثانيها : أن تكون حرف استثناء ، فذهب سيبويه (٣) وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائما بمنزلة " إلاّ " لكنها تجر المستثنى ، وذهب الجرمي والمازني والمبرد (٤) ، والزجاج ، والأخفش ، وأبو زيد ، والفراء ، وأبو عمرو (٥) إلى أنها

---

(١) البيت من البسيط: ديوان النابغة : ١٢ .
وهو في الصحاح : (حشا) الانصاف : ٢٧٨ ،بلفظ : وما أحاشي ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤٨/٨ ،المغني : ١٣٠ ،وعجزه في الجنى : ٥١٤ .
والشاهد فيه : (ولا أحاشى) حيث استدل به المبرد على فعلية حاشا لتصرفها وأجيب بأن " أحاشى " يجوز أن يكون تصريف فعل من لفظ " حاشا " الذى هو حرف يستثنى به ، وانظر الانتصار بحاشية المقتضب : ٣٩٢/٤ .

(٢) انظر : المغني : ١٣٠ ،الجنى : ٥١٤ .

(٣) قال سيبويه : وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى مابعدها وفيه معنى الاستثناء : ٣٤٩/٢ ،قال أبو حيان : " والذى يظهر أن سيبويه لا ينكر أن ينطق بها فعلا في غير الاستثناء ففى الاستثناء حرف وفي غيره فعل " الارتشاف : ٣١٧/٢ ، وانظر الانصاف : ٢٨٧ ، وما بعدها ،شرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٨ .

(٤) قال المبرد : وما كان حرفا سوى "إلا " فحاشا وخلا .
وقال أيضا : وما كان فعلا : فحاشا وخلا وإن وافقا لفظ الحروف المقتضب : ٣٩١/٤ .

(٥) الشيباني اسحاق بن مرار كان واسع العلم باللغة والشعر ثقة في

= = = =

تستعمل كثيرا حرفا فتخفض بها ، وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى "إلاّ" فتنصب بها[1] ، واحتجوا بأنه سمع "اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطانَ وأبا الأصبغ" وبقول الشاعر :

حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ . . ضَنًّا عَنِ المَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ .[2]

ويروى أيضا : حاشا أَبِي .

واحتج المبرد أيضا ببيت النابغة المتقدم[3] ، وقد تقدم توهيمه ، واستدلوا أيضا بأنها "يدخلها الحذف كقولهم : حاش لزيد ، والحذف إنما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف ، وبأنه يقال : حاشا لزيد ، وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر" .[4]

ثالثها : أن تكون اسما مرادفا للتنزيه ، فيقال : حاشَا لله ، كما يقال تنزيها لله ، بدليل قراءة بعضهم : (حَاشاً لِلَّهِ)[5] بالتنوين[6] ، وقراءة ابن مسعود[7]

(=) الحديث عالما بكلام العرب حافظا للغاتها ، له كتاب الجيم ، غريب الحديث . توفي سنة : ٢٠٦هـ ، بغية الوعاة : ١/ ٤٣٩ - ٤٤٠

(١) انظر في أقوال هؤلاء العلماء وسماعهم عن العرب الخفض والنصب معاني القرآن للزجاج : ٣/ ١٠٧ ، المحتسب : ١/ ٣٤٢ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ٨٥ ، ٨/ ٤٨ ، ٤٩ ، الجنى : ٥١٣ ، المغني : ١٣٠ .

(٢) تقدم قريبا ص: ٢٢٠ .
والشاهد فيه: حاشا أبا ثوبان ، روى بنصب - أبا - على أن حاشا فعلا متعديا ، ويجره على أنها حرفا جارا .

(٣) انظر الصحاح : (حشا) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٤٨ .

(٤) انظر : الصحاح (حشا) .

(٥) سورة يوسف : آية (٣١) .

(٦) قرأ بذلك أبو السمال ، البحر المحيط : ٥/ ٣٠٣ .

(٧) المحتسب : ١/ ٣٤٢ .

رضى الله تعالى عنه (حاش اللَّهِ)[١] ، كمعاذ الله ، وليسا جارا ومجـــرورا خلافا لتوهم ابن عطية[٢] ذلك[٣]،لتنوينها في قراءة بعضهم كما مر ، ولد خولهـــا على اللام في قراءة السبعة[٤] ، والجار لا يدخل على الجار ،وإنما ترك التنوين في قراءتهم ، لبناء " حاشا " لشبهها بحاشا الحرفية ،وزعم المبرد[٥] وابن جني[٦] والكوفيون[٧] أن هذه فعل أيضا .[٨]

---

(١) سورة يوسف : آية (٣١) .

(٢) أبو محمد عبد الحق بن غالب الامام الحافظ القاضي ، نحوى مفسر لغوى أديب ، له المحرر الوجيز في التفسير ،الألفية في النحـــو. بغية الوعاة : ٢/٧٣ .

(٣) قال في المحرر الوجيز : ٩/٢٩٢ " وأما قراءة أبيّ بن كعب وابن مسعود فعلى أن حاشا حرف استثناء كما قال الشاعر :

حاشا أبي ثوبان إن بـه . ضنا عن الملحـــاة والشـــــتم " اهـ

وانظر : البحر المحيط : ١/٣٤٢ ، المغني : ١٣٠ .

(٤) أى في قوله تعالى : (حاش لله) .

(٥) انظر : ما نقله الشيخ محمد عضيمه رحمه الله في حاشية المقتضـــب ٤/٣٩٢ عن ابن ولاد في كتابه الانتصار .

(٦) المحتسب : ١/٣٤٢ .

(٧) الانصاف : ١/٢٨٠ ، الجنى : ٥١١ ، المغني : ١٣٠ .

(٨) انظر : المغني : ١٣٠ ، فعنه نقل مختصرا ،وكذلك المالقي يـــرى أنها فعل في الآية ، رصف المباني : ٢٥٦ .

-((فصـــل))-

حيث : ظرف مكان مبهم مثل " أين " في الابهام والمعنى ؟قال الله تعالى (وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)[1] وفي حرف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (أَيْنَ أَتَى)[*] والعرب تقول : جئت من أين لا تعلم ، أي من حيث لا تعلم "[2] وقال الأخفش : قد ترد للزمان[3] .

واذا اتصلت بها " ما الكافة " ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين قال الشاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـــهُ . نَجَاحاً فِي سَالِفِ الأَزْمَـــانِ[4]

قال ابن هشام : وفي هذا البيت دليل على مجيئها للزمان .[5]

وهي في استعمالها ملازمة للأضافة إلى الجمل ، وملازمتها للفعلية أكثر ، وندرت إضافتها إلى المفرد كقول الشاعر :

* بِبِيضِ المَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ العَمَائِمِ *[6]

---

(١) سورة طه : آية (٦٩) .
(*) انظر البحر المحيط : ٦/ ٢٦١ .
(٢) الصحاح : (حيث) .
(٣) انظر المغني : ١٤٠ .
(٤) البيت من الخفيف ، لم أجده منسوبا .
وهو في المغني : ١٤١ ، العيني ٤/ ٤٢٦ ، الأشموني : ٤/ ٧ .
والشاهد فيه : " حيثما تستقم يقدر " حيث اتصلت بها ما الكافة فضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين بعدها .
(٥) انظر : المغني : ١٤١ .
(٦) عجز بيت من الطويل ، للفرزدق كما في العيني : ٣/ ٣٨٧ ، وصدره :
ونطعنهم حيث الحبا بعد ضربهم .
وبروى : تحت الحبا ، تحت الكلى .
والحَبَا : جمع حُبْوَة : وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته ، وقد يحتبي بيديه .
= = =

والكسائي يقيسه . (١)

وفيها لغـــات :

حيث بالياء وهو الأفصح ، وحوث بالواو وهو لغة طيء . (٢)

" ومن العرب من يبنيها على الضم تشبيها بالغايات من حيث ملازمتها للاضافة ومنهم من يبنيها على الفتح مثل : كيف استثقالا للضم (٣) مع الياء (٤) ، وحكى الكسائي عن العرب : حيثِ بالكسر (٥) ، ومن العرب من يعربها ، وقراءة من قرأ : (مِـنْ حَيْثِ لَا يَعْلَمُونَ) (٦) بكسر الثاء تحتمل لغة البناء وتحتمل لغة الأعراب " . (٧)

(=) وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٩٢ ، المغني : ١٤١ ، وانظر الخزانة : ٦ / ٥٥٣ .

والشاهد فيه : إضافة حيث إلى المفرد نادرا في قوله (حيث لـــي العمائم) .

(١) انظر : المغني : ١٤١ .

(٢) انظر : المغني : ١٤٠ ، وأنشد ثعلب في مجالسه : ٥٦٦ :

تحن إلى الفردوس والشّير دونها
وأيهات عن أوطانها حوث حَلَّـــتِ

قال أبو العباس : هذه لغته وهو رجل من طيء .

(٣) في المخطوطة : للكسر وهو خطأ ، لأن الكسر ذكر بعد ذلك على أنه لغـــة ، والتصويب من الصحاح .

(٤) انظر : الصحاح : حيث .

(٥) انظر : المفصل : ١٦٩ .

(٦) سورة الأعراف : آية (١٨٢)

(٧) انظر : المغني : ١٤٠ .

بـــاب

ما أولـــه الخـــاء

ومنه " خلا " و " ما خلا " .

أما " خلا " فمعناها الأستثناء تقول : قام القوم خلا زيد ، " وأصلهما مـــن قولنا : خلا البيت ، وخلا الأناء إذا لم يكن فيه شيء ، كذلك إذا قلنـــا : خرج الناس خلا زيد ، فأنما نريد أنه خلا من الخروج أو خلا الخروج منـــه ومنه قول العرب : " افْعِل ذاك[1] وخلاك ذم " يريد ون عداك الذم وخَلَـوْت من الذم . " (٢)

وتستعمل على وجهين :

أحدهما : تكون حرف استثناء جارا للمستثنى " فهي عند بعـــض النحويين حرف / جر بمنزلة " حاشا " وعند بعضهم مصدر مضاف " (٣) ٢٢/ب

الثانـي : تكون فعلا متعديا ناصبا للمستثنى فتقول : قام القـــوم خلا زيداً ، فتضمر فيها الفاعل كأنك قلت : خلا من جاءني من زيد " (٤)

وأما " ما خلا " كقول الشاعر :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ * (٥)

---

(١) في الصاحبي : كذا .

(٢) الصاحبي : ٢٢٥ .

(٣) الصحاح (خلا) وانظر الكتاب ٢/ ٣٤٩ ، الارتشاف : ٢/ ٣١٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ٧٨ .

(٤) انظر : الصحاح : خلا .

(٥) صدر بيت من الطويل للبيد بن ربيعة ، ديوانه : ٢٥٦ وعجزه :

* وكل نعيم لا محالة زائل *

وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ٧٨ ، شرح الكافية الشافيـــة: ٧٢٢ ، المغني : ١٤٢ ، وصدره في الهمع : ٢٣٣ .

= = = =

" فلا يجوز فيه الا النصب ،لأن خلا لا تكون بعد " ما " الا صلة لها ، وهي معها مصدرية " [1] والتقدير: كل شيء خِلوُ الله باطل ،أي خُلُوُّه من الله باطل ،فدخولها يعين " خلا " للفعلية .[2]

" وزعم الربعي والكسائي والفارسي ، وابن جني أنه قد يجوز الجر على تقدير "ما" زائدة [3] ورد قولهم بأن " ما " لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده كقوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ)[4] ، (فَبِمَا رَحْمَةٍ)[5] ،وإن قالوا بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه " .[6]

(=) والشاهد فيه : ما خلا اللهَ انتصاب لفظ الجلالة وجوبا لتقدم ما المصدرية على خلا .

(١) انظر : الصحاح (خلا) .

(٢) انظر : المقتضب : ٤/٤٢٧ ، شرح الكافية الشافية : ٧٢٢ . الجنى : ٤١٤ ، المغني : ١٤٢ .

(٣) نقل الرضى عن الجرمي ذلك : في شرح الكافية للرضي : ١/٢٣٠ ، وانظر : الارتشاف : ٢/٣١٨ .

(٤) سورة المؤمنون آية (٤٠) وانظر : معاني القرآن للزجاج : ٤/١٣

(٥) سورة آل عمران آية (١٥٩) وانظر : اعراب القرآن لابن النحاس : ١/٤١٥ .

(٦) انظر : رصف المباني : ٢٦٣ وكذلك المغني : ١٤٢ فعنه نقل . وانظر : الارتشاف : ٢/٣١٨ ، الجنى : ٤١٤ .

بـــاب

ما أولـه الذال المعجمة

ومنه " ذو " و " ذا " و " ذات " و " ذِه " و " ذَيْت " .

فأما " ذو " فانه يأتي على وجهين :

أحدهما : " يكون بمعنى صاحب ولا يكون إلا مضافا ، فأن وصفت بـــه نكرة أضفته إلى نكرة ، وإن وصفت به معرفة أضفت إلى ما فيه الألف واللام كقولـه تعالى : (ذُو العَرْشِ المَجِيدُ)[1] ولا يجوز أن تضيفه إلى مضمر ولا إلى علـــم وما أشبهه ، وهو يؤنث ويثنى ويجمع ، فتقول مررت برجل ذي مال ، وبامـــرأة ذات مال ، وبرجلين ذَوَيْ مال ، بفتح الواو . قال الله تعالى : (وأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ)[2] ، وتقول : مررت برجال ذَوِي مال ، بالكسر ."[3]

الثاني : يكون " بمعنى الذي في لغة طيء ، ومن حقها أن توصف بها المعارف فتقول : أنا ذو عرفت ، وذو سمعت .[3] . . قال الشاعر :

فَأَنَّ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَمِعْتَ بِهِ
فَفِيهِ تَنْمَتُّ وَأَرْسَتْ عِزَّهَـا مُضَـــــــــرُ[4]

---

(١) سورة البروج : آية (١٥) .
(٢) سورة الطلاق : آية (٠٢) .
(٣) انظر : الصحاح : (ذا) .
(٤) البيت من البسيط لرجل من طيء : شعر طيء وأخبارها : ٢/ ٧٢١ ، نوادر أبي زيد : ٢٦٥ ، الكامل : ٣/ ٢١٧ .
وهو في الأزهية : ٢٩٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٠٥ .
والشاهد فيه : " ذو سمعت به " حيث جاءت " ذو " بمعنى الذي .

ثم منهم من يجعل " ذو " للمذكر والمؤنث والمثنى والمجموع على كل حال في الرفع والنصب والجر كـ" من " و " ما " فيقول : هذه هند ذو سمعت بهـــا ، ورأيت هندا ذو سمعت بها ، ومررت بهند ذو سمعت بها ، ورأيت أخويـــك ذو سمعت بهما ، ورأيت القوم ذو سمعت بهم[1] ، قال الشاعر :

فَأَنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَـــــدِّي

وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْـــتُ[2]

وقال آخـــر :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِـــي

يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهْمٍ وَامْسَلِمَـــةْ (٣)

يريد الذى يعاتبني ، والواو زائدة . (٤)

" ومنهم من يقول " ذات " للمؤنث وتثنى وتجمع فيقال : ذَوَا ، وذَوُو ، وذَوَات قال الفراء[5] أنشدني بعضهم :

---

(١) انظر الأزهية : ٢٩٤ .

(٢) البيت من الوافر لسنان بن الفحل الطائي ، شعر طيء وأخبارها ٢/ ٦٠٠ ، وهو في الأزهية : ٢٩٥ ، الانصاف : ٣٨٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١٤٧ ، ٨/ ٤٥ .
والشاهد فيه : (ذو حفرت وذو طويت) حيث جاءت " ذو " بلفظ واحد للمؤنث والمذكر لأن البئر مؤنثة .

(٣) تقدم ص : ٩٥ .
والشاهد فيه : ذو يعاتبني : حيث جاءت " ذو " بلفظ واحد وهي هنا للمذكر .

(٤) انظر : الصحاح : (ذا) .

(٥) انظر : الأزهية : ٢٩٥ ، اللسان : (ذا) .

جَمَعْتُها مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقِ

ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ (١)

" وقال الفراء : سمعت بعضهم يقول : بالفضل ذو فضلكم الله به وبالكرامة ذات أكرمكم الله بهَ ، يريد بها ، فلما أسقط الألف جعل الفتحة التى كانت في الهاء عوضا منها . " (٢)

وأما " ذا " فتستعمل على خمسة أوجه :

أحدها : اسم يشار به الى الخاص" وتلحقه كاف الخطاب ، فيقال : " ذاك " وتزاد فيه اللام فيقال : " ذلك " وفَرّق بينهما في المعنى فقيل " ذا " للقريب و " ذاك " للمتوسط ، و " ذلك " للبعيد .

وتدخل عليها هاء التنبيه فيقال : هذا ، وهذاك . " (٣)

ثانيها : يكون بمعنى صاحب إذا كان منصوبا كقولك : رأيت ذا مال (٤)

ثالثها : " يكون بمعنى الذي وذلك اذا كان بعد " ما " و " مَن " .

كقول السائل : ماذا رأيت ؟ فتقول : متاع حسن . (٥)

---

(١) شطران من الرجز ، لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه : ١٨٠ . وهما في الأزهية : ٢٩٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٣٠٦ وفيه " من إبِلٍ " . المقرب : ١/٥٨ ، اللسان (ذا) وفيه : سوابق بدل موارق .
والشاهد فيه : " ذوات " جمع ذات .

(٢) انظر : الأزهية : ٢٩٤ ، ضرائر الشعر لابن عصفور : ١٢٥ ، ونقل ابن منظور قول الفراء إلاّ أنه قال : أكرمكم الله بها . اللسان : (ذا)

(٣) انظر : المفصل : ١٤١ .

(٤) انظر : الأزهية : ٢٠٥ .

(٥) انظر : الكتاب : ٢/٤١٧ ، الصحاح (ذا) .

قال لبيد :

أَلَا تَسْأَلَانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ (١)

وجوز الكوفيون (٢) كونها بمعنى الذي مع التجرد من مصاحبة " ما " و " مَن "

واحتجوا بقول الشاعر :

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ
أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (٣)

/رابعها : تكون مركبة مع " ما " بمنزلة اسم واحد كقول الشاعر : ٢٣/أ

[يَا خُزَرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ (٤)

---

(١) البيت من الطويل للبيد بن ربيعة . الديوان : ٢٥٤ .
وهو في الكتاب : ٢/ ٤١٧ ، معاني القرآن للفراء : ١/ ١٣٩ ، الأزهية : ٢٠٦ ، أمالي ابن الشجري: ٢/ ١٧١ ، ٣٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١٤٩ ، ٤/ ٢٣ .
والشاهد فيه : ماذا ، حيث اعتبرت " ذا " بمعنى الذى بدليل رفع اللفظين " أنحب ، أم ضلال " على البدل من " ما " وما في موضع رفع بالابتداء فدل على إن "ذا" في موضع رفع لأنه خبر " ما " .
والنحب : النذر .

(٢) انظر: الانصاف : ٧١٧ ، أمالي ابن الشجري ١/ ١٧١ ، المفصل ١٤٩ ، وقال : وهو شاذ عند البصريين .

(٣) البيت من الطويل ليزيد بن مفرغ الحميري ، الديوان : ١٧٠ .
وهو في معاني القرآن للفراء : ١/ ١٣٨ ، المحتسب : ٢/ ٩٤ ، الانصاف ٧١٧ ، امالى ابن الشجري: ٢/ ١٧٠ ، المفصل : ١٥٠ .
والشاهد فيه : وهذا تحملين ، أى والذي تحملين، على رأى الكوفيين يجعلون أسماء الاشارة بمعنى الموصولة دون اقترانها بما أو مَن " .

(٤) صدر بيت من البسيط لجرير بن عطية ، الديوان : ٥٩٨ وعجزه :
* لا يَسْتَفِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تحنانا *
====

وكقولهم[1] ماذا رأيت ؟ فتقول : خيراً ، كأنه قال : ما رأيت ، ولو كان " ذا " هنا بمنزلة الذى لكان الجواب : خيرٌ بالرفع[2] ، وقد قرئ قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ)[3] بالرفع والنصب فمن رفع جعلها بمعنى الذي ، ومن نصب جعلها[4] مركبة مع " ما " الاستفهامية . وسيأتي ذكر هذا وغيره عند الكلام على " ماذا " في باب الميم إن شاء الله تعالى .[5]

وكذلك إذا جاءت بعد " من " فأن رفعت الكلام بعدها فهي بمعنى الذي وكان معناها الانكار كقولك . من ذا خير منك ، ومنه قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ)[6] وإن نصبت الكلام بعدها كانت بمعنى الاشارة كقولك : من ذا خيراً منك ، ولا تكون زائدة[7] بحال بخلافها إذا وقعت بعد "ما"

(=) والخُزّ : جمع أَخْزَر وهو صغير العينين .
وهو في الجنى : ٢٥٧ ، الهمع : ١ / ٨٤ ، وصدره في المغني : ٣٣٢
والشاهد فيه : " ماذا بال " حيث اعتبرت ما وذا جملة واحدة وأريد بهما الاستفهام .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطة ، وشطر البيت من الورقة ٤٧ / أ أورده المؤلف عند الكلام على ماذا ، وجملة : " كقولهم " من الصحاح (ذا) وبدون ذلك لا يستقيم الكلام .

(٢) انظر الصحاح (ذا) .

(٣) سورة البقرة : آية (٢١٩) وقد قرأ ابو عمرو : بالرفع والباقون بالنصب حجة القراءات لأبي زرعة : ١٣٣ .

(٤) في المخطوطة : جعله .

(٥) انظر ص : ٥١٩ .

(٦) سورة البقرة : آية (٢٥٥) ، وانظر اعراب القرآن لابن النحاس ١ / ٣٣٠

(٧) انظر : الأزهية : ٢٠٧ وانظر : المغني : ٣٦٤ .

خامسها : تكون زائدة بعد " ما " الاستفهامية كقولك : ماذا صنعت ؟ ،أي ما صنعت ؟ ذكره جماعة منهم ابن مالك[1] ونسب القول به إلى الكوفيين وخلافه إلى البصريين .

وأما " ذات " فتكون في المؤنث بمعنى صاحبة ، وتكون بمعنى التي كقولهم : وبالكرامة ذات اكرمكم بهَ ، " وتكون كناية عن ساعة من يوم وليلة أو غير ذلك كقولك : ذات غداة ، وذات عشية ، قال الشاعر :[2]

لَمَّا رَأَتْ أَرَقِي وَطُولَ تَقَلُّبِي

ذَاتَ العِشَاءِ وَلَيْلِيَ المَوْصُولَا[3]

وذلك مسموع في أوقات مخصوصة ولم يقولوا ذات شهر .[4]

" وتكون كناية عن الحال ، كقول الشاعر :

وأَهْلِ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتَ بَيْنِهِم

قَدِ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهْ[5]

---

(١) انظر : الكافية الشافية : ١/ ٢٨٢ ، وانظر المغني : ٣٣٤ .

(٢) البيت من الكامل للراعي النميري ، الديوان : ٤٦ ، وهو في الصاحبي ٢٢٧، جمهرة أشعار العرب : ٩٣٠، وفيه (وطول تلددي) .
والشاهد فيه : (ذات العشاء) فقد جعل " ذات " كناية عن الزمان

(٣) انظر : الصاحبي : ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٤) انظر : الصحاح : (ذا) .

(٥) البيت من الوافر ، لزهير بن أبي سلمى : الديوان : ٦١ .
وينسب للخنوّت : توبة بن مضرس كما في مجاز القرآن : ١/ ١٦٣ ، وينسب لخوات بن جبير كما في المعاني الكبير : ٢/ ١١٣٠، معجم مقاييس اللغة : ١/ ٦٤ ، وهو في الصاحبي : ٢٢٦ .
والشاهد فيه : (ذات بينهم) حيث جاءت " ذات " كناية عن الحال .

ومن هذا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[1] ، أي الحال بينكم . وتكون للبنية ، تقول : هو في ذاته صالح ، أي في بنيته وخلقته . وتكون للنية والإرادة ، كقوله عز وجل : ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[2] ، أراد السرائر[3].

وأما " ذِهْ " فأنه اسم يشار به إلى الأنثى الحاضرة وفيه لغات :

ذِى ، بالياء وتبدل منها ألفا مع الاشباع والاختلاس .

وتدخل عليها هاء التنبيه فتقول : هذى وهذه ، وتلحقها كاف الخطاب الا "ذى" فلا تقول " ذيك " .

وأما " ذَيّت " فقال أبو عبيدة[4] : " تقول كان من الأمر ذَيّتَ وذَيْتَ ، معناه : كَيْتَ وكَيْتَ " ولا تستعملان إلا مكررتين ومعناهما الكناية عن الحديث والخبر كما كنى بفلان عن الأعلام ، وبِهَنٍ عن الأجناس ، وهما مخففتان من " كيّه وذيّه " وكثير من العرب يستعملونها على الأصل ، وقد جاء فيهما الفتح والكسر والضم .

---

(١) سورة الأنفال : آية (١) .
(٢) سورة آل عمران : آية (١١٩) .
(٣) انظر : الصاحبي : ٢٢٦ - ٢٢٧ .
(٤) الصحاح : (ذيت) .

بـــاب

ما أولـــه الـــراء

ومنه " رُبَّ " وهي حرف جر عند البصريين ، وقال الكوفيون باسميتهـــا ، واحتجوا بأنه أخبر عنها في قول الشاعر :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُـــنْ

عَـاراً(١) عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْـــلٍ عَـــــــــار(٢)

قالوا : ولا حجة فيه بل " عار " خبر مبتدأ محذوف تقديره : هـو .

وفيها لغات : ضم الراء وفتح الباء مع التشديد وهو الأصل ، ومع التخفيـف(٣)

وقـــــــــد قـــــــــرئ بذلـــــــك(٤) فـــــي

---

(١) في المخطوطة " عار " .

(٢) البيت من الكامل لثابت بن قطنة ، الشعر والشعراء : ٢ / ٦٣٠ . وهو في المقتضب : ٣ / ٦٦ ، الأزهية : ٢٦٠ ، أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٠١ ، المقرب : ١ / ٢٢٠ ، الجنى : ٤١٧ ، المغني : ١٤٣ والشاهد فيه : (ورب قتل عار) حيث استشهد به الكوفيون والأخفش في أحد قوليه ، وابن الطراوة على أن " رب " اسم والدليل علـــى اسميتها أنه أخبر عنها في البيت بـ " عار " ورده الجمهور : بـــأن الرواية الشهيرة : " وبعض قتل عار " وإن صحت الرواية فـ " عـــار " خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو ، أو خبر عن مجرور ربّ إذ هو فـــي موضع رفع بالابتداء ودخل عليه حرف جر هو كالزائد .
انظر : المراجع السابقة في تخريج البيت والانصاف : ٨٣٢ ، ابن الطراوة النحوي : ١٤٢ ، البحر المحيط : ٥ / ٤٤٢ ، تسـهيل الفوائد : ١٤٧ .

(٣) انظر : الانصاف : ٢٨٦ ، ٨٣٣ ، وجعلها ابن هشام ست عشرة لغة ، المغني : ١٤٧ .

(٤) قرأ بذلك نافع وعاصم والباقون بالتشديد . قال الكسائي : هما لغتـان

= = = =

قوله تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)[1] ، وقال الشاعر :

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشِبِ القَذَالُ فَأَنَّـــهُ

رُبَ هَيْضَلٍ لَجِـبٍ لَفَفْـتُ بِهَيْضَـــــلِ[2]

وتزاد فيها التاء كما زيدت في ثم[3] ، وأنشد أبو زيد :[4]

مَاوِيَّ بَلْ رُبَّتَمَـــا غَـــارَةٍ . . شَـعْوَاءَ كَاللَّذْعَـةِ بِالمِيسَـــمِ[5]

(=) والأصل التشديد لأنك لو صغرت ربّ ، لقلت : رُبَيْب ، فرددته إلى أصله ، حجة القراءات لأبي زرعة : ٣٨٠ ، وانظر الكتاب : ٣/ ٤٥٢ .

(١) سورة الحجر : آية (٢) ، قال أبو حيان " ولم تقع رب في القرآن إلا في هذه السورة على كثرة وقوعها في لسان العرب ، البحر المحيط : ٥/ ٤٤٢ .

(٢) البيت من الكامل لأبي كبير الهذلي : ديوان الهذليين : ٢/ ٨٩ . وهو في الأزهية : ٢٦٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٤ ، ٣٠٢ ، الانصاف : ٢٨٥ . رصف المباني : ٢٧٠ ، وفيه وفي الديوان يروى : هيضل موس : أي ذو مراسة وشدة ، زهير : مرخم زهيرة ، القذال : ما بين الاذنين والقفا ، الهيضل : الجماعة من الناس .
والشاهد فيه : رُبَ هيضل ، حيث جاءت رب بالتخفيف واستشهد به المالقي للغة فتح الراء وتخفيف الهاء .

(٣) انظر : الأزهية : ٢٦٢ .

(٤) النوادر : ٢٥٣ .

(٥) البيت من السريع لضمرة بن حمزة النهشلي كما في نوادر أبي زيد ٢٥٣ وهو في الأزهية : ٢٦٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ١٥٣ ، الانصاف ١٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٣١ ، وفيه : ماوي يا ربتما .
ماوى : مرخم ماوية اسم امرأة ، الشعواء الغارة الكثيرة ، المنتشرة ، الميسم ما يوسم به البعير ، وذلك بوضعه في النار وكيّ البعير به ليكون علامة مميزة له .
والشاهد فيه : ربتما : حيث زيدت فيها التاء .

وأنشد أيضا :

يَا صَاحِبَا رُبَّتَ إِنْسَانٍ حَسَنْ

يَسْأَلُ عَنْكَ اليَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَنْ[1]

والذى اختاره محققو المتأخرين أن معناها التكثير غالبا ، وترد للتقليل قليلا[2] ، وذهب الأكثرون الى دعوى التقليل دائما[3] ، وذهب جماعة إلى التكثير دائما[4] ، فمن التكثير قول الشاعر :

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَا خُوا حَوْلَنَا

يَشْرَبُونَ الخَمْرَ بِالمَاءِ الزُّلَالِ[5]

---

(١) رجز ، لم أجده منسوبا وهو في نوادر أبي زيد : ٣٤٣ ، الأزهية : ٢٦٢ ، والشطر الأول في ابن يعيش : ٨ / ٣٢ .
والشاهد فيه : ربتهحيث زيدت التاء في ربّ .

(٢) ابن مالك في التسهيل : ١٤٧ - ١٤٨ ، شواهد التوضيح : ١٠٤ ابن هشام في المغني : ١٤٣ ، .

(٣) جمهور النحويين ، قال المرادي : وهو الراجح ، الجنى : ٤١٨ ، وقال القيسي : في إيضاح شواهد الأيضاح " وبه قال جلة النحويين وكبراء البصريين ، وكذلك جلة الكوفيين " ١ / ٢٨٨ .

(٤) قال المرادي : نقله في الأيضاح عن صاحب العين وابن درستويه وجماعة ولم يذكر صاحب العين أنها تجيء للتقليل . الجنى : ٤١٨ .
وقد فصل القول في مسألة افادة " رب " التقليل أو التكثير المرادي في الجنى : ٤١٧ - ٤٢٣ ، وقد سبقه القيسي : فمثل وأوفى على الغاية إيضاح شواهد الأيضاح : ١ / ٢٨٨ - ٣٠٦ .

(٥) البيت من الرمل لعدي بن زيد ، ديوانه : ٨٢ ، وفيه : عندنا بدل
= = =

/ وقول الراجز : ٢٣/ب

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ . . تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ (١)

وقول الآخـــر :

فَيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ . . بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ (٢)

ومنه قوله تعالى : (رُبَّمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (٣) وقولـــه صلى الله عليه وسلم : " رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة " . (٤)

(=) حولنا . وهو في الخزانة : ٩ / ٢٣٠ عرضا .
والشاهد فيه : " رب ركب " استشهد به المؤلف لافادة رب التكثير

(١) البيت من المديد لجذيمة الأبرش في طبقات فحول الشعراء : ١ / ٣٨ .
وهو في الكتاب : ٣ / ٥١٨ ، المقتضب : ٣ / ١٥ ، نوادر أبي زيـــد ٥٣٦ ، الايضاح : ٢٥٣ ، الأزهية : ٢٦٥ ، أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٤٣ ، المغني : ٢٤٣ .
أوفيت : أشرفت في : بمعنى على ، علم : جبل ، شمالات : جمع شمال وهي الريح الباردة القادمة من ناحية الشمال .
والشاهد فيه : مجيء رب للتكثير في قوله : ربما ، والبيت ســـوق للافتخار فلا يناسبه التقليل .

(٢) البيت من الطويل لامرئ القيس : ديوانه : ١٥٩ .
وهو في المقرب : ١ / ١٩٩ ، المغني : ١٤٣ ، الهمع : ٢ / ٢٦ .
والشاهد فيه : مجيء رب للتكثير في قوله : فيارب ، واستشهد بـــه ابن عصفور لتقليل النظير وذلك في المباهاة والافتخار . . . كأنه قـال الأيام التي لهوت فيها والليالي يقل وجود مثلها لغيري ، المقرب: ١ / ١٩٩ .

(٣) سورة الحجر : آية (٢) .

(٤) من حديث أخرجه البخاري عن أم سلمة . صحيح البخاري مع شـــرحه فتح الباري : ٣ / ١٠ . وفيه : " يارب . . . عارية في الآخرة " .

ومن التقليل قول أبي طالب[1] في النبي صلى الله عليه وسلم :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ

ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ[2]

أي : رب أبيض ،وقول الشاعر في آدم وعيسى والقمر :

أَلاَ رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ . وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ

وَذِي شَامَةٍ غَرَّاءَ فِي حُرِّ وَجْهِهِ . وَيَكْمُلُ فِي سَتٍّ مَعاً وَثَمَانِ[3]

---

(١) عبد مناف بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كفل النبي بعد وفاة جده ، وناصره بعد البعثة ومدحه عدة مدائح توفي سنة " ١٠ " من البعثة . السيرة لابن هشام : ١/ ١٧٩، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، وانظر : شرح أبيات مغني اللبيب : ٣/ ١٧٢ .

(٢) بيت من الطويل لأبي طالب : ديوانه : ٦ .
وهو في طبقات فحول الشعراء : ٢٦٤ وفيه " ربيع اليتامى " السيرة لابن هشام : ١/ ٢٧٦ ، ٢٨١ ، إيضاح شواهد الايضاح للقيسي : ٢٩٤ ، المغني : ١٤٤ ، ثمال اليتامى : من يقوم بشأنهم .
والشاهد فيه : وأبيض ، أي ورب أبيض ، جاءت فيه رب للتقليل لأنه أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد جماعة كثيرة هذه صفتهم

(٣) بيتان من الطويل . روى الأول سيبويه في الكتاب : ٢/ ٢٦٦ ، ٤/ ١١٥ ونسبه لرجل من أزد السراة .
والأول في المقرب : ١/ ١٩٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ١٢٦ . رصف المباني : ٢٦٦ ،الجنى : ٤١٩ ،المغني : ١٤٤ .
والبيت الثاني ملفق من بيتين ذكرا بعده مع شيء من التغيير . هما :
وذي شامة غراء في حر وجهه . مجللة لا تنقضي لأوان

=====

ولها أحكام :

أحدها : يكون لها صدر الكلام كالنفي والاستفهام فتقول : رب رجل جاءني ، ولا تقل جاءني رب رجل .(١)

ثانيها : دخولها على الاسم دون الفعل ويجب كونه نكرة(٢) فتقول : رب رجل ، الا أن تدخل عليها " ما " فيجوز ذلك(٣) فتقول : ربما قام زيد ، وربما زيد لقيته

(=) عند المالقي والمرادي : وذي شامة سوداء ، وعند ابن هشام : غراء وعند المالقي وابن هشام : لا تنقضي لأوان بينما نجدها عند المرادي لا تنقضي لزمان ، وأورد الثالث المرادي وابن هشام هكذا :
ويكمل في تسع وخمس شبابه . ويهرم في سبع معا وثمان
والشاهد فيه : مجيء رب للتقليل ، حيث قصد بالمولود الذي ليس له أب : عيسى عليه السلام ، وبذي الولد الذى ليس له أبوان : آدم عليه السلام ، وبذي الشامة الغراء : البدر ، ولا وجه للتكثير في كل منها لأنها ليس لها نظير .

(١) انظر : الأزهية : ٢٥٩ ، رصف المباني : ٢٦٨ ، الجنى : ٤٢٧ ، المغني : ١٤٤ .

(٢) انظر الأزهية : ٢٥٩ ، رصف المباني : ٢٦٧ ، الجنى : ٤٢٤ ، المغني : ١٤٤ .

(٣) انظر الأزهية : ٩٣ ، ٢٦٥ ، رصف المباني : ٢٧١ ، المغني ١٤٥-١٤٦ .
وقال المرادي في الجنى ٤٢٩ - ٤٣٠ ، " واعلم أن مذهب المبرد ومن وافقه أن " رب " إذا كفت بما جاز أن يليها الجملتان : الاسمية والفعلية ... وإلى هذا ذهب الزمخشري .
وذهب سيبويه فيما نقل بعضهم عنه إلى أن رب إذا كفت بما لا يليها إلا الجملة الفعلية قيل وهو مذهب الجمهور وتأولوا البيت :

= = = =

قال الشاعر :

رُبَّمَا أَوفَيْتُ فِي عَلَمٍ . . تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ[1]

وقال أبو دؤاد[2] الأيادى :

رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِمُ . . وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ[3]

وأما دخولها على الضمير في قولك : ربه رجلا قد لقيت ، فأنه كناية عن مجهول يفسره ما بعده ، وينتصب على التمييز فأشبه النكرات" .[4]

(=) (ربما الجامل المؤبل فيهم . . وعناجيج بينهن المهار) على أن " ما " نكرة موصوفة والاسم المرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة ما " . . . قال ابن مالك : " والصحيح أن ما في البيت كافة هيأت رب للدخول على الجملة الاسمية كما هيأتها للدخول على الجملة الفعلية " . وانظر : المقتضب : ٢/ ٤٨ ، ٥٥ ، المفصل ٢٨٦ ، الكتاب : ٢/ ١٠٩ ، شرح الرضي على الكافيه : ٢/ ٢٣٢ ، شرح التسهيل : ق ١٦٦/أ .

(١) تقدم تخريجه ص : ٢٤٠ .
والشاهد فيه هنا (ربما أوفيت) حيث دخلت رب على الفعل بسبب اقترانها بما الكافة .

(٢) في المخطوطة : داود ، واسمه جارية بن الحجاج ، وقيل : حنظلة بن الشرقي ، أحد نُعَّات الخيل المجيدين ، الشعر والشعراء ١/ ٢٣٧-٢٣٨

(٣) البيت من الخفيف لأبي دؤاد الأيادي ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٣/ ٢٠١ ، وهو في الأزهية : ٩٤ ، ٢٦٦ ، أمالى ابن الشجري : ٢/ ٢٤٣ ، رصف المباني : ٢٧٠ ، وفيه : ربما الطاعن ، الجنى ٤٢٩ ، وفيه العناجيج ، المغني : ١٤٦ .
الجامل : القطيع من الأبل مع رعاتها ، المؤبل : يقال إبل مؤبلة اذا كانت للقنية والعناجيج : جياد الخيل الرائعة ، والمهار : جمع مهر والشاهد فيه : (ربما الجامل) حيث دخلت رب على الجملة الاسمية بسبب اقترانها بما الكافة .

(٤) انظر : الأزهية : ٢٦١ ، رصف المباني : ٢٦٨ ، الجنى : ٤٢٤ .

ولأجل هذا وحَّده البصريون في التثنية والجمع فتقول : رُبَّهُ رجلين قد رأيتهما، ورُبَّهُ رجالا قد رأيتهم ، ورُبَّهُ نساء قد رأيتهن ، وحكى الكوفيون : التثنية والجمع ، والتأنيث فقالوا : رُبَّهما ورُبَّهم ، ورُبَّهن .

فمن وحَّد قال إنه كناية عن مجهول يعتمد فيه على التفسير فيغنى عن تثنيته وجمعه . (١)

ثالثها : يجب كون النكرة موصوفة(٢) ، فلا تقل : رب رجل، وتسكت حتى تقول : رب رجل صالح ، أو رب رجل عندك، وأما قول الشاعر :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَأَنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ

عَاراً عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ(٣)

فانما أراد : هو عار ، على حذف المبتدأ ، كذا قدره البصريون(٤) .

رابعها : أنها تأتي للمضي وللحال دون الاستقبال(٥) ، سواء دخلت عليها

---

(١) انظر : شرح التسهيل : ق ١٦٧/ب ، رصف المباني : ٢٦٨ ، الجنى : ٤٢٥ .

(٢) قال ابن مالك : " وهو ثابت بالنقل الصحيح في الكلام الفصيح " شرح التسهيل : ١٦٧/أ ، وانظر : الارتشاف : ٢/ ٤٥٧ ، الجنى : ٤٢٥

(٣) تقدم تخريجه ص : ٢٣٧ .
والشاهد فيه : ورب قتل عار ، حيث لم توصف النكرة هنا ، وخرجه الجمهور على حذف المبتدأ ، أي هو عار .

(٤) انظر : الأزهية : ٢٦٠ .

(٥) ذكر المرادي : أن كون مدخول رب ماضيا مذهب أكثر النحويين وأن ابن السراج منع كونه مستقبلا ، وأن بعض النحويين ذهب إلى جواز كونه ماضيا وحالا ومستقبلا والمضي أكثر . وهو اختيار ابن مالك . الجنى : ٤٢٧ ، وانظر شواهد التوضيح : ١٠٦ ، الارتشاف : ٢/ ٤٥٩ الأصول : ١/ ٤٢٠ .

" ما " الكافة أو تجردت عنها تقول : رب رجل قام ، ويقوم ، ولا تقل رب رجل سيقوم ، ورجح ابن هشام[1] دخولها على المستقبل واحتج بقول الشاعر :

فَإِنْ أَهْلِكْ فَرُبَّ فَتًى سَيَبْكِي
عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنَانِ[2]

وبقوله :

يَارُبَّ قَائِلَةٍ غَداً . يَالَهْفَ أُمِّ مُعَاوِيَهْ[3]

وبقوله تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا) .[4]

ولا حجة له في ذلك . أما البيتان فانها فيهما ليست داخلة للاستقبال وانما معناه : رب رجل موصوف بأنه سيبكي ، ورب امرأة موصوفة بالقول غدا ، كما تقول :

---

(١) لم يرجح ابن هشام دخولها على المستقبل وانما أورد البيتين دليلا على صحة استقبال ما بعدها ، قال :«والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله » وذكر البيت ، المغني : ١٤٦ .

(٢) البيت من الوافر لجحدر بن مالك .
وهو في شواهد التوضيح : ١٠٦ ، رصف المباني : ٢٧١ ، البحر المحيط : ٥/٤٤٤ ، الجنى : ٤٢٧ ، المغني : ١٤٦ .
والشاهد فيه : (رب فتى سيبكي) حيث دخلت رب على المستقبل .

(٣) البيت من مجزوء الكامل لهند بنت عتبة (أم معاوية بن أبي سفيان)
السيرة لابن هشام : ٢/٣٩ ، وهو في شواهد التوضيح : ١٠٦ ، البحر المحيط : ٥/٤٤٤ ، المغني : ١٤٦ .
وفي الشواهد ، والسيرة : ياويح بدلا من يالهف .
والشاهد فيه : (يارب قائلة غدا) حيث دخلت رب على المستقبل .

(٤) سورة الحجر : آية (٢) .

رجل مسيء اليوم ومحسن غدا ، أي يوصف بهذا ، هكذا أوله بعضهم.[1]

وأما الآية فعنها جوابات :

أحدها : ولم يذكر ابن هشام غيره أن الفعل مؤول بالماضي كقوله تعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ)[2] . قال ابن هشام[3] . " وفي هذا تكلف لا تقتضيه أن الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز عن المستقبل "[4]

ومقتضى كلامه أن قوله " يود " عبر به عن ماض وهو" ود " وأن " ود " عبر به عن " يود " فكان المعنى : أن الكفار لم يودوا ولكنهم سيودون.[5]

ثانيها : أنها دخلت على المستقبل في كلام الله سبحانه - لصدق الوعد ، فكأنه قد كان ، لأن القرآن نزل وعده ووعيده وسائر / ما فيه حقا لا كذب فيه ٢٤/أ فجرى الكلام فيما لم يكن كمجراه في الكائن ألا ترى قوله عز وجل : (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ)[6] ، (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ)[7] ، (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ)[8] ، أنه لم يكن ، وجاء في اللفظ كأنه كان

---

(١) هو الهروي في الأزهية : ٢٦٠ .
(٢) سورة الكهف : آية (٩٩) .
(٣) المغني : ١٤٦ .
(٤) في المغني : متجوز به .
(٥) في المخطوطة : سيودوا ، وهو خطأ نحوي لعله وقع من الناسخ .
(٦) سورة سبأ : آية (٥١) .
(٧) سورة السجدة : آية (١٢) .
(٨) سورة سبأ : آية (٣١) .

لصدقه في المعنى وهو كائن لا محالة " (١)

وهذا أبين من الأول وإن كان المأخذ واحدا .

ثالثها : قال الرماني (٢) : إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي . وذلك لأن التكثير والتقليل إنما يكونان في ما عرف حده والمستقبل معلوم الحد عند الله سبحانه ، وعند المخلوقين مجهول ، فجاز في كلامه سبحانه ولم يجز في كلامهم .

---

(١) انظر : الأزهية : ٢٦٦ ، وقد ساق كلام الفراء في معاني القرآن ٢ / ٨٢ .

(٢) حكى قول الرماني هذا ابن الشجري في أماليه : ٢ / ٢٤٤ .

بـــاب

السين وما أولـه السـين

أما السين فحرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال[١] ولها ثلاثة معـــان :

أحدها : التنفيس في الزمن المستقبل .

الثانـي : زعمه الزمخشري وهو انها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكـــروه أفادت أنه واقع لا محالة ، وقد أومأ الى هذا في سورة البقرة فقال في قولـــه تعالى : (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ)[٢] معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين "[٣] ، وصرح به أيضا في سورة براءة فقال في قوله تعالى (أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ)[٤] ، " السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة "[٥]

قال ابن هشام : " ووجهه أنها تفيد الوعد والوعيد بحصول الفعل فدخولها عليه مقتض لتوكيده وتثبيت معناه "[٦] .

وعندي أنه إنما أخذ لها هذا المعنى من نظيرها وهي " لن "[٧] فكما أنهـــا تفيد عنده تأبيد النفي أو تأكيده[٨] على اختلاف عنه فكذلك السين تفيد الوقـوع لا محالة عنده ، والدليل على أنها نظيرها ويقتضيها قول الخليل[٩] : " أن سيفعل جواب : لن يفعل ، كما أن " لتفعلن " جواب لا تفعل ، لما في " لا تفعل " من اقتضـــاء القسم ."[١٠]

---

(١) انظر : الجنى : ١١٩ ، المغني : ١٤٧ .
(٢) سورة البقرة : آية (١٣٧) .
(٣) الكشاف : ١/٣١٥ .
(٤) سورة التوبة : آية (٧١) .
(٥) الكشاف : ٢/٢٠٢ .
(٦) انظر المغني : ١٤٨ ، والسين تفيد الوعد فقط ويلحق به الوعيد .
(٧) يحمل ما ذكره هنا وما ذكره في ص ٤٤٨ على أنه من باب التقارض .
(٨) سيأتي الكلام على ذلك بالتفصيل ص : ٤٤٦ - ٤٤٨ .
(٩) انظر الكتاب : ٤/٢١٧ .
(١٠) انظر المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨/١٤٨ .

الثالث : زعمه بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ، ذكره في قوله تعالى : (سَتَجِدُونَ آخَرِينَ)[1] الآية . واستدل عليه بقوله تعالى : (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ)[2] ، مدعيا أن ذلك إنما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال : " فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال"[3] انتهى . قال ابن هشام[4] : وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من أنها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه " .

قال الزمخشري[5] : " فأن قلت : أي فائدة في الأخبار بقولهم قبل وقوعه ؟ قلت : فائدته أن المفاجأة للمكروه أشدّ ، والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطرار إذا وقع " اهـ .

قال ابن هشام[6] : " ولو سلم فالاستمرار إنما استفيد من المضارع كما تقول : فلان يقرى الضيف، ويصنع الجميل ، تريد أن ذلك دأبه ، والسين مفيدة للاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل " .

---

(١) سورة النساء : آية (٩١) .
(٢) سورة البقرة : آية (١٤٢) .
(٣) انظر البحر المحيط : ٣/٣١٩ ، البرهان : ٤/٢٨٠ .
(٤) المغني : ١٤٧ .
(٥) الكشاف : ١/٣١٧ .
(٦) المغني : ١٤٧ .

-((فصـــل))-

سوف . قال سيبويه : " سوف كلمة تنفيس في ما لم يكن بعد[1] ومدتهـــا أوسع من السين عند البصريين[2] ، ويقال فيها " سف " بحذف الوسط ، و " سَـوْ " بحذف الأخير[3] ، و " سَيْ " بحذفه وقلب الوسط[4] مبالغة في التخفيف .[5] حكاها صاحب المحكم .[6]

وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَـــى)[7] وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى كقول الشاعر :[8]

وَما أَدْرِي وَسَوفَ إِخَالُ أَدْرِي

أَقَوْمٌ آلُ حِصْـــنٍ أَمْ نِسَـــاءُ "[9]

---

(١) الكتاب : ٤/٢٣٣ .

(٢) انظر : المغني : ١٤٧ .

(٣) قال الرماني " وقد حكى : سَوْ أقوم ، وهو من الشاذ الذى لا يؤخذ بـه " معاني الحروف : ١٠٩ .

(٤) في المغني : وقلب الوسط ياء .

(٥) حكى الكوفيون هذه اللغات ، انظر مجالس ثعلب : ٣١٥ ، البصريـات: ٤١٧/١ ، الانصاف : ٤٣٨ ، شرح التسهيل : ق ٥/أ ، الجنى ٤٣١ المغني : ١٤٨ .

(٦) نقله عنه ابن هشام في المغني : ١٤٨ .

(٧) سورة الضحى آية (٥) .

(٨) تقدم ص : ٨٧ .

والشاهد فيه : " وسوف إخال أدري " حيث فصلت سوف من الفعل الداخلة عليه بالفعل الملغي وهو : إخال بمعنى أظن .

(٩) انظر : المغني : ١٤٨ .

-((فصل))-

سَوَاء : لها ستة معان :

الأول : يكون بمعنى العدل والاستواء قال الله تعالى (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ)[1] ويوصف به المكان وغيره فأن وصف به المكان ففيه ثلاث لغات[2] :

أفصحها القصر مع الكسر كقوله تعالى : / (مَكَانًا سِوًى)[3] ٢٤/ب

وثانيها : القصر مع الضم،وقد قرئ بهاتين[4] .

وثالثها : المد مع الفتح .

وإن وصف بها غير المكان ففيه اللغة الأخيرة وهي الفتح مع المد كقولك : مررتُ برجلٍ سواءٍ والعَدَمُ ، وكقوله تعالى : (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ)[5] .

الثاني : يكون بمعنى الوسط فتمد مع الفتح قال الله عز وجل : (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ)[6] ، وذكر الجوهري[7] فيه لغة القصر مع الكسر قال موسى بن جابر :

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ
سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ والفِزْرِ[8]

---

(١) سورة الأنفال : آية (٥٨) .
(٢) انظر : المغني : ١٥٠.
(٣) سورة طه : آية (٥٨) .
(٤) قرأ عاصم وحمزة وابن عامر " مكانا سُوَى بضم السين ، وقرأ الباقون بالكسر وهما لغتان أى مكانا عدلا ، وقيل : وسطا بين قربتين . انظر : حجة القراءات لأبي زرعة : ٤٥٣.
(٥) سورة الأنفال : آية (٥٨) .
(٦) سورة الصافات : آية (٥٥) .
(٧) الصحاح : (سوا) .
(٨) البيت من الطويل لموسى بن جابر الحنفي أحد شعراء بني حنيفة المكثرين . الخزانة : ١/٣٠٢ .
وهو في : مجاز القرآن : ٢/٢٠ ، الحجة لأبي علي : ١/٢٤٨ وفيهما وإن أبانا ، الصحاح : (سوا) .
والشاهد فيه : سوى بين قيس : حيث جاءت " سوى " بمعنى وسط = = =

أي وسطا بين الفريقين ، ولا أدري هل يجوز فيه اللغة الثالثة[1] أولا .

الثالث : تكون بمعنى التمام فتمد مع الفتح كقولك : هذا درهم سَوَاء ، أي تام ، ذكره ابن هشام[2] ، ولعل قولهم لِلَيلة : ثلاث عشرة : ليلة السَّـــوَاء من هذا المعنى .

الرابع : تكون بمعنى القصد ، ذكره الجوهري[3] قال الشاعر :

وَلَأَصْرِفَنَّ سِوَى حُذَيْفَةَ مِدْحَـتِي

لِفَتَى العَشِيرَةِ[4] وَفَارِسِ الأَجْرَافِ[5]

(=) قال البغدادي : سوى : صفة بلدة بمعنى متوسطة ، والفِزْر : لقب لسعد بن زيـــد مناة والمعنى : وجدنا أبانا حل ببلدة متوسطة لديار قيس بن عيلان وسعد بن زيد مناة ، الخزانة : ١/٣٠٣ .

(١) الضم مع القصر .

(٢) المغني : ١٥٠

(٣) الصحاح (سوا) قال : قصدت سوى فلان ، أى قصدت قصـــده .

(٤) في المخطوطة : العشا ، وكذلك الأعراب بدلا من الأجراف .

(٥) البيت من الطويل نسبه في الصحاح (سوا) لقيس بن الخطيم وهو في ديوانه : ١٩٠ .
وفي الصحاح والمغني : الأحزاب ، وهو تحريف لأنه ضمن أبيـــات قافية . وهو في الحجة لأبي علي الفارسي : ١/٢٤٩ ، أمالـــي ابن الشجري : ١/٢٣٦ ، المغني : ١٥٠ ، والأجراف : موضـــع .
والشاهد فيه : (سوى حذيفة) حيث جاءت سوى بمعنى القصـــد ، قال أبو علي في الحجة : " يريد لأصرفن قصده ، أى عن قصـــده أو لأصرفن إلى غيره " ١/٢٤٩ .

وضبطه ابن هشام[1] بالقصر مع الكسر ، قال : " وهو أغرب معانيهـــــــا ".

الخامس : تكون بمعنى غير ، قال الأعشى :

* وَمَا عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكَـــــا * [2]

وتقع صفة واستثناء كما تقع غير[3] ، وفيها أربع لغات : الضم مع القصر ، والفتح مع المد ، والكسر مع القصر ، حكاه الجوهري[4] عن الأخفش ، وزاد ابن هشام[5] الكسر مع المد .

---

(١) المغني : ١٥٠ .

(٢) عجز بيت من الطويل للأعشى . الديوان : ٨٩ ، وروايته فيه مـــع صدره كما يلي :

تجانف عن جل اليمامة ناقتي . . وما قصدت من أهلها لسوائكـا

وهو في الكتاب : ١/ ٣٢ ، المقتضب : ٤/ ٣٤٩ ، أمالي ابن الشجري ١/ ٢٣٥ ، وفيهما : عن جل ، الانصاف : ٢٩٥ ، وفيه عن جـــوّ. وهو بالرواية التي أوردها المؤلف في الصاحبي : ٢٣٠ ، الصحـــاح (سوا) .

والشاهد فيه : لسِوَائِكَا : حيث جاءت سوى بمعنى غير .

(٣) المغني : ١٥١ .

(٤) الصحاح : (سوا) .

(٥) المغني : ١٥١ .

السادس : سُوَى : بالضم مع القصر،اسم ماء لكلب قال الراجـــــــــز :

* فَوَّزَ مِنْ قَراقِرٍ إِلَى سُـــوَى * (١)

---

(١) رجز نسبه في الصحاح لخالد بن الوليد ، الصحاح (ســـــوا) .
وقبل البيت : * لِلّهِ دَرُّ رافعٍ أنَّى اهتدَى *
وقراقر وسوى : قال الجوهري ـ هما ـ ماءان " .
وقال ياقوت في معجم البلدان : ٣١٧/٤ ، قراقر : واد لكلـــب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد عند قصده الشام .
وفي رسم " سوى " ٢٧١/٣ قال : سوى اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة وعليه مر خالد بن الوليد . . . . . فقال الراجز .
والشاهد فيه : أن " سوى " علم على موضع .

-((فصل))-

سِيَّما : أصله " سِيَ " اتصلت به " ما " والسِيُّ : المثل[1] وهو بمنزلته/ومعنى، وزناً

وما بعده يجوز فيه الجر والرفع والنصب/وقد روي بالثلاثة الأوجه[2]

قول امرئ القيس :

أَلا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمُ

وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[3]

فالجر على الأضافة[4] و"ما" زائدة بينهما كقوله تعالى (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ)[5]

وهو أرجحها ، والنصب على التمييز و " ما " كافة عن الاضافة[6] ، والرفع على

---

(١) الصحاح : (سيا) .

(٢) انظر : المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٢/ ٨٥ ، المغني : ١٤٩ .

(٣) البيت من الطويل لامرئ القيس من معلقته ، الديوان : ١٤٥ ، وفيه وفي جميع المصادر التي ذكرت البيت :

* ألا رب يوم لك منهن صالح * وهو في الصاحبي : ٢٣١ برواية النصب وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ٨٦ ، شواهد التوضيح : ١٠٦ ، الجنى : ٣٣٣ ، المغني : ١٤٩ .

والشاهد فيه : ولا سيما يوم : حيث روي بالأوجه الثلاثة الجر والرفع والنصب على نحو ما أوضحه المؤلف .

قال ابن يعيش : وقد روي منصوبا على الظرف وهو قليل شاذ . شرح المفصل : ٢/ ٨٧ .

(٤) انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ٨٥ ، المغني : ١٤٩ .

(٥) سورة القصص : آية (٢٨) .

(٦) قال في الجنى : جعل بعضهم ما عوضا من الاضافة ونصب يوما على التمييز : ٣٣٣، وخُصَّ النصب بالنكرة وأما انتصاب المعرفة نحو : لا سيما زيدا فمنعه الجمهور . الأشموني : ٢/ ١٧٣ .

اضمار المبتدأ و " ما " إما موصولة وهو ضعيف لحذف العائد المرفوع مع عدم طول الفصل ، وإما نكرة موصوفة بالجملة تقديره : ولا مثل شيء هو يوم[1] وهو أجود من الأول .

وتشديد الياء من " سيَّما " ودخول " لا " عليها ودخول الواو على " لا " واجب.

قال ابن فارس[2] سمعت أبا الحسن المعروف بابن التركية[3] يقول : سمعت ثعلبا يقول : من قاله بغير اللفظ الذى قاله امرؤ القيس فقد أخطأ ." [4]

وذكر الأخفش أنه قد تخفف " الياء " وقد تحذف " الواو "[5] قال الشاعر :

فِ بِالعُقُودِوبِالأَيْمَانِ لاَ سِيَمَا

عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ القُرَبِ[6]

---

(١) انظر : المغني : ١٤٩ - ١٥٠ .

(٢) الصاحبي : ٢٣١ .

(٣) في المخطوطة : ابن الركية ، والتصويب من الصاحبي . ولم أعثر له على ترجمة .

(٤) انظر : المغني : ١٤٩ .

(٥) انظر : شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٤٩ ، الارتشاف : ٢/ ٣٣٠-٣٣١ المغني : ١٤٩ .

(٦) البيت من البسيط ، لم أجده منسوبا .
وهو في المغني : ١٤٩ ، الاشموني : ٢/ ١٧٣ ، وفيهما : فِهْ بالعقود ، الهمع : ١/ ٢٣٥ ، وفيه : فبالعقود .
والشاهد فيه : لا سِيَما ، حيث خففت الياء وحذفت الواو .

وتثنيته سيّان ، فيستغنى عن الأضافة كما استغنى عنها في قوله[1] :

* والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلانِ *

ويستغنى بتثنيته عن تثنية سواء فلم يثنوه إلا شذوذا كقول الشاعر[2] :

فَيارَبِّ إنْ لَمْ تَقْسِمِ الحُبَّ بَيْنَنَا

سَوائَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدُ[3]

---

(١) عجز بيت من البسيط وصدره :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها *

نسب لحسان بن ثابت في الكتاب : ٣/٦٥ ، ولابنه عبد الرحمن في المقتضب : ٢/٧٢ ، وهو بيت مفرد في شعره المجموع : ٦١ ، ونسبه جماعة إلى كعب بن مالك الأنصاري : شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ١/٣٧٧ .

وهو في نوادر أبي زيد : ٢٠٧ ، الخصائص : ٢/٢٨١ .

والشاهد فيه : مثلان ، حيث استغنى بتثنيتها عند الاضافة ، لأن " مثل " مما تلزم اضافته دائما .

(٢) البيت من الطويل ينسب لقيس بن معاذ ، شرح أبيات مغني اللبيب: ٣/٢١٥ .

وهو في المغني : ١٤٩ ، اللسان (سوا) .

والشاهد فيه : سَوائَيْنِ ، حيث ثنى سواء شذوذا لأنهم استغنوا عن تثنيته بتثنية سِيّ . فقالوا سِيَّانِ .

(٣) انظر : المغني : ١٤٩ .

بـــاب
-((مـا أولـــه الشـــين))-

ومنه " شَتَّانَ " وهو اسم خبر وأصله : " من التشتت وهو التفرق والتباعد يقال : شتان ماهما أي بعد ما بينهما ويقال هو الأفصح ، وينشدون قول الأعشى[1] :

شَـــتَّانَ مَا يَومِـي عَلَـى كُورِهَا . وَيَـوْمَ حَيَّـانَ أَخِـــي جَابِـــرِ[2]

وقال آخـــر :

شَتَّانَ هَـــذَا وَالعِنَاقُ وَالنَّومْ . وَالمَشْرَبُ البَارِدُ فِي ظِـلِّ الـــدَّومْ[3]

" وربما قالوا : شتان ما بينهما وليس بفصيح "[4] قال الأصمعي : " لا يقال

---

(١) البيت من السريع للأعشى في ديوانه : ١٤٧ .
وهو في العسكريات : ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ٣٧ ، ٦٨ ، المقرب : ١/ ١٣٣ ، الخزانة : ٦/ ٣٠٥ ، الصحاح : شـــتت .
والكور : الرحل .
والشاهد فيه : " شتان ما يومي ويوم حيان " استشهد به على أن الأفصح أن يقال شتان ماهما بدون لفظ بين .

(٢) انظر الصاحبي : ٢٣٢ .

(٣) رجز للقيط بن زرارة ، اللسان : (د وم) ويروى : في الظل الدوم ، المقتضب : ٤/ ٣٠٥ ، وهو في مجاز القرآن : ١/ ٤٠٤ ، الأصول : ٢/ ١٣٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ٣٧ ، ٦٨ ، الخزانة ٦/ ٣٠٣ .
والشاهد فيه : " شتان هذا والعناق والنوم " استشهد به على أن الأفصح أن يقال شتان ماهما ، بدون لفظ بين .

(٤) الصاحبي : ٢٣٢ .

شتان ما بينهما[1]" قال : وقول الشاعر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ اليزيدين فِي النَّدَى . يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالأَغَرِّ ابْنَ حَاتِمِ[2]

/ ليس بحجة ، إنما هو مولد ، والحجة قول الأعشى[3]" ، قال الزمخشري[4] : ١/٢٥

" ولم يستبعده بعض العلماء عن القياس . " (٥)

---

(١) انظر : المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤/٦٨ ، اللسان : شتت .

(٢) البيت من الطويل لربيعة بن ثابت الرَّقي : الخزانة : ٦/٢٨٧ .
وصدره في العسكريات : ٩٤ ، وهو بتمامه في الصحاح (شتت)
شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٣٧ ، ٦٨ ، الخزانة : ٦/٢٧٥ .
وفي المخطوطة : بن .
والشاهد فيه : (لشتان ما بين) استشهد به على أنه قد يقال في غير الفصيح الأكثر شتان ما بينهما .

(٣) الصحاح : شتت .

(٤) المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤/٦٨ .

(٥) قال ابن يعيش : لأنه إذا تباعد ما بينهما فقد تباعدا وفارق كل منهما صاحبه ، شرح المفصل : ٤/٦٩ .

بـاب

-((مـا أولـه العـين))-

فصـل

عن : تستعمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : تكون اسما بمعنى جانب . (١)

وهو إما أن تدخل عليها من وهو كثير قال الشاعر :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمُ

مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ (٢)

وقال قطريّ بن الفجاءة : (٣)

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ دَرِيئَةً . مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي (٤)

---

(١) الصحاح (عنن) رصف المباني : ٤٢٩ ، الجنى : ٢٦٠ ، المغني : ١٦٠ .

(٢) البيت من البسيط للقطامي ، جمهرة أشعار العرب : ٨٠٩ .
وهو في جمل الزجاجي : ٦٠ ، وعجزه في رصف المباني : ٤٢٩
الحُبَيَّا : موضع ، قَبَلُ : أى أول نظرة لم يكن قبلها نظرة .
والشاهد فيه : (من عن يمين) حيث جاءت عن اسما بمعنى جانب وناحية .

(٣) التميمي ، أبو نعامة من رؤساء الخوارج الأزارقة وأبطالهم كان خطيبا فارسا وشاعرا ، يغلب على شعره الحماسة ، الأعلام : ٥/٢٠٠ .

(٤) البيت من الكامل لقطري بن الفجاءة " شعر الخوارج : ١٠٩ .
وهو في شرح الحماسة للمرزوقي : ١/١٣٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨/٤٠ ، المغني : ١٦٠ ، الأشموني : ٢/٢٣٣ ، التصريح ٢/١٩ وفي ابن يعيش ، والأشموني ، تارة ، بدلا من مرة .
والشاهد فيه : (من عن يميني) حيث جاءت عن اسما بمعنى جانب مجرورة بمن .

و" من " الداخلة على " عن " زائدة عند ابن مالك[1] ولابتداء الغاية عند غيره[2] قالوا : فأذا قيل : قعدت عن يمينه ، فالمعنى في جانب يمينه فذلك محتمل للملاصقة ولخلافها ، فان جئت بـ" من " تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية .[3]

واما أن تدخل عليها " على " وهو نادر[4] .

قالوا : والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله :

* عَلَى عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحاً *[5]

الوجه الثاني : تستعمل حرفا مصدريا في لغة بني تميم فيقول[6] في نحو : أعجبني أن تفعل : من تفعل قال ذو الرمة :

---

(١) قال في شرح التسهيل : ق ١٦١/ب" وإذا دخلت من على قبل وبعد ولدن وعن فهي زائدة " .

(٢) انظر : الجنى : ٢٦٠ .

(٣) انظر : الجنى : ٢٦٠ ، المغني : ١٦٠ .

(٤) المراجع السابقة .

(٥) صدر بيت من الطويل ، لم أجده منسوبا .
وهو في المغنى : ١٦١ الهمع : ٢/ ٣٦ ، وهو بتمامه في الارتشاف : ٢/ ٤٤٩ ، وعجزه : * وكيف سُنُوحٌ واليمين قطيع *
وسُنَّح : جمع سانح ، وهو الطير إذا مر عن يمين من يزجره .
والشاهد فيه : (على عن يميني) حيث جاءت عن اسما بمعنى جانب ودخلت عليها " على " وهو نادر .

(٦) في المغني : فيقولون .

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَـــةً

مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عينيك مَسْـــــــــــجُومُ (١)

وكذا يفعلون في أن المشددة فيقولون : أشهد عَنَّ محمدا رسول اللـــــه ، ويسمى ذلك ضعنة تميم . (٢)

الوجه الثالث : تكون حرفاً جاراً وهي تدل على الانحطاط والنزول تقول : نزلت عن الجبل وعن ظهر الدابة ، وأخذت العلم عن زيد ، لأن المأخوذ منـــــه أعلى رتبة من الآخذ " (٣) .

وتنقسم معانيها إلى أحد عشر معنى :

أحدها : المجاوزة ولم يذكر البصريون (٤) سواه نحو : سافرت عن البلـــــــد ورغبت عن كذا . (٥)

الثاني : الاستعلاء كقوله تعالى : (فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ) (٦) ونحو قـــول ذي الاصبع العُدْواني (٧) :

---

(١) تقدم ص : ١٢٩ .

(٢) انظر : المغني : ١٦٠ ، وانظر رصف المباني : ٤٣٢ ، الجنى ٢٦٥

(٣) الصاحبي : ٢٣٣ .

(٤) قال سيبويه : " وأما عن فلما عدا الشيء وذلك قولك : اطعمه عن جوع جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه " الكتاب : ٤/٢٢٦ .

(٥) انظر : الجنى : ٢٦١ ، المغني : ١٥٧ .

(٦) سورة محمد : آية (٣٨) .

(٧) اسمه حرثان بن الحارث بن محرث شاعر فارسي جاهلي قديم أحـــد الحكماء ، عمر دهرا طويلا . معجم الشعراء : ١١٨ .

لا ، ابنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ
عَنِّي وَلا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي (١)

ومن المعروف أن يقال : أَفْضَلَ عليه بمال ، ومنه قوله تعالى : (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) (٢) أي قد مته عليه ، " وحكى الرماني عن أبي عبيدة أنّ " أحببت " من " أَحَبَّ البعير أُحْبَاباً " إذا برك فلم يثر ، فعن متعلقة باعتبار معناه : أي إني تثبطت عن ذكر ربي ، فعلى هذا فـ " حب الخير " مفعول لأجله " (٣)

الثالث : التعليل ، نحو قوله تعالى : (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ) (٤) ، وقوله تعالى : (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ) (٥) ، ومنه عند ى قول امرئ القيس :

---

(١) البيت من البسيط لذي الاصبع العدواني : المفضليات : ١٦٠ . وهو في الأزهية : ٢٧٩ ، الانصاف : ٣٩٤ ، أمالي ابن الشجري : ١٣/٢ ، ٢٦٩ ، رصف المباني : ٤٣١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٥٣/٨ ، الجنى : ٢٦٢ ، المغني : ١٥٨ ، ديانى : مالك أمرى ، فتخزوني : تسوسني وتقهرني .
والشاهد فيه : (لا أفضلت . . عني) حيث جاءت عن بمعنى على ، قال أبو حيان في الارتشاف : ٤٤٧/٢ " وذهب الكوفيون والقتبي وتبعهم ابن مالك إلى أنها تكون للاستعلاء " وانظر : الجنى ٢٦٢ ، شرح التسهيل لابن مالك ، ق : ١٦٤/أ .
(٢) سورة ص آية (٣٢) .
(٣) انظر : المغني : ١٥٨ ، البرهان للزركشي : ٢٨٦/٤ .
(٤) سورة التوبة : آية (١١٤) .
(٥) سورة هود : آية (٥٣) . .

وتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا

نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (١)

أي لم تشد وسطها بمنطقة للخدمة ، لكرمها على أهلها .

الرابع : تكون بمعنى " بعد " لأنها تقاربها في المعنى كقوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) (٢) ، وقوله تعالى : (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) (٣) بدليل قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) (٤) ، في موضع آخر ، وكقوله تعالى : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ) (٥) ، أي حالة بعد حالة ، وكقول الحارث بن عباد (٦) :

---

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس ، ديوانه : ١٥٠ .
وهو في رصف المباني : ٤٣٠ .
فتيت المسك : ما تكسر منه على فراشها ، نؤوم الضحى : لها من يكفيها من الخدم ، لم تنتطق : أي لم تشد عليها نطاقا ، وقيل : الانتزار للعمل ، التفضل : لبس ثوب واحد ، وقيل : لبس أدنى الثياب
والشاهد فيه : (عن تفضل) استشهد به المؤلف على مجيء عن للتعليل .

(٢) سورة المؤمنون : آية (٤٠) .

(٣) سورة المائدة : آية (١٣) .

(٤) سورة المائدة : آية (٤١) .

(٥) سورة الانشقاق : آية (١٩)

(٦) البكري من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين ، اعتزل حرب البسوس في مبدئها ، حتى قتل المهلهلُ ابنَه بجيرا فغضب وقال القصيدة التي منها هذا البيت ، انظر الأعلام : ٢/١٥٦ .

قَرِبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي . لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ (١)

أي بعد حيال ، وقول العجاج :

* وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ * (٢)

وقيل : ومنه قول امرئ القيس :

* ..... لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ * (٣)

قيل ومنه قوله تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) . (٤)

الخامس : البدل ، كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) (٥)

وفي الحديث : " صومي عن أمك " . (٦)

---

(١) البيت من الخفيف للحارث بن عباد : الأصمعيات : ٧١ .
وهو في الكامل : ٢/ ٢٣١ ، الأزهية : ٢٨٠ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٧٠ ، رصف المباني : ٤٣٠ ، وحالت الناقة حيالا : إذا ضربها الفحل فلم تحمل .
والشاهد فيه : (عن حيال) حيث جاءت عن بمعنى بعد .

(٢) رجز للعجاج : ديوانه : ١/ ٢٤١ .
وهو في الأزهية : ٢٨٠ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٦٩ ، رصف المباني ٤٣١ ، المغني : ١٥٩ .
والشاهد فيه : (عن منهل) حيث جاءت عن بمعنى بعد .

(٣) تقدم قريبا والشاهد فيه هنا : (عن تفضل) حيث جاءت عن بمعنى بعد . واستشهد بالأبيات الثلاثة السابقة في شرح القصائد السبع : ٦٥ ، ٦٦ . ابن الأنباري

(٤) سورة النور : آية (٦٣) ، وقال الرضي في شرح الكافية : ٢/ ٣٤٢ : " ان " يخالفون " ضمن معنى يتجاوزون . وانظر القول بزيادتها الآتي في : ٢٦٨ .

(٥) سورة البقرة : آية (٤٨) .

(٦) أخرجه مسلم عن ابن عباس ، صحيح مسلم بشرح النووي : ٨/ ٢٤ — ٢٥ ، أي صومي بدل أمك .

السادس : مرادفة " في " الظرفية كقول الشاعر :

وآسٍ سَرَاةَ الحَيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ

وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَـــا[1]

قيل / بدليل قوله تعالى : (وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي)[2] ، قال ابن هشام[3] : ٢٥/ب " والظاهر أن معنى : وَنَى عن ذكري[4] ، جاوزه ولم يدخله ، ووني فيه ، دخل فيه وفتر " .

السابع : مرادفة " من " كقوله تعالى : (وَهُوَ الذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)[5] وقوله تعالى : (أُولَئِكَ الذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا)[6] ، بدليل قوله تعالى : (فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ)[7] ، وقوله تعالى (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا)[8] .

الثامن : مرادفة الباء ، كقوله تعالى : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى)[9] ، قال ابن هشام[10] : " والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى : وما يصدر قوله عن الهوى " .

---

(١) البيت من الطويل للأعشى : ديوانه : ٣٢٩ .
وهو في شرح التسهيل : ق ١٦٤/أ ، الجنى : ٢٦٣ ، المغني ١٥٩ ، ومجزه في الارتشاف : ٢/٤٤٨ .
آس : عاون ، الرِّباعة : الحمالة ، وانيا : بطيئا .
والشاهد فيه : " عن حمل " حيث جاءت عن بمعنى في .

(٢) سورة طه : آية (٤٢) .
(٣) المغني : ١٥٩ ، وانظر : الجنى : ٢٦٤ .
(٤) في المغني : ونى عن كذا .
(٥) سورة الشورى : آية (٢٥) .
(٦) سورة الأحقاف : آية (١٦) .
(٧) سورة المائدة : آية (٢٧) .
(٨) سورة البقرة : آية (١٢٧) .
(٩) سورة النجم : آية (٣) (١٠) المغني : ١٥٩ .

التاسع : الاستعانة ، قاله ابن مالك[1] وغيره[2] ومثله بـ " رميت عن القوس " لأنهم يقولون أيضا : رميت بالقوس ، حكاها الفراء[3] قال امرؤ القيس :

* تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ *[4]

أي بأسيل ، وفيه رد على الحريري[5] في انكاره أن يقال ذلك ، إلا إذا كانت القوس هي المرمية ، وحكى أيضا : رميت على القوس .[6]

العاشر : تكون زائدة للتعويض عن " من " أخرى محذوفة كقول الشاعر :

أَتَجْزَعُ نَفْسٌ أَنْ أَتَاهَا حِمَامُهَا . . فَهَلاَّ الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكِ تَدْفَعُ[7]

(١) شرح التسهيل ق : ١٦٤/أ ، قال بعد التمثيل والتنظير " فعن هنا كالباء في إفادة الاستعانة " .

(٢) الهروي في الأزهية : ٢٧٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦٧/٢ ، قال : العرب تقول " رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس " .

(٤) بعض صدر بيت من الطويل لامرئ القيس ، الديوان : ١٤٩، وتمامه :
. . . . . وتتقي . . بناظرةٍ من وحشِ وَجّ رَةَ مُطْفِلِ
أسيل : يقال رجل أسيل الخد إذا كان ليّن الخد طويله .
وهو في الأزهية : ٢٧٩ ، وهو بتمامه في رصف المباني : ٤٣٢ .
والشاهد فيه : " عن أسيل " حيث جاءت عن بمعنى الباء .

(٥) انظر : درة الغواص : ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٦) انظر : الجنى : ٢٦٣ ، المغني : ١٥٩ - ١٦٠ .

(٧) البيت من الطويل ينسب لزيد بن رزين بن الملوح الحارثي : المؤتلف والمختلف : ١٩٠ ، وهو في المحتسب : ٢٨١/١ وفيه : أتدفع عن نفس ، الجنى : ٢٦٤ ، المغني : ١٦٠ .
والشاهد فيه : (عن بين) فعن هنا زائدة للتعويض عن أخرى محذوفة .

قال ابن جنى[1] : " أراد فهلاً تدفع عن التى بين جنبيك " فحذفت[*] من أول الموصول وزيدت بعده[2] .

الحادى عشر : تكون زائدة ، كقول الله سبحانه : (فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ[3]) في قول أبي عبيد[4] ، ومنع سيبويه[5] زيادتها فقال : " تقول نبئت عن زيد ونبئت زيدا ، فليست من هاهنا بمنزلة الباء في : (كَفَى بِاللَّهِ[6]) لأن من وعلى لا يفعل بهما ذلك ولا من في الواجب " فمعنى كلامه أنهما لا يزادان البتة .

---

(١) المحتسب : ١/ ٢٨٢ .
(*) أى فحذفت عن .
(٢) انظر : شرح التسهيل لابن مالك . ق ١٦٤/ب ، الجنى : ٢٦٤ المغني : ١٦٠ .
(٣) سورة النور : آية (٦٣) ، وانظر : حاشية (٤) من ص : ٢٦٥ .
(٤) صوابه " أبى عبيدة " لأنه القائل بزيادتها ، مجاز القرآن : ٢/ ٦٩
(٥) انظر : الكتاب : ١/ ٣٨ .
(٦) سورة العنكبوت : آية (٥٢) .

-((فصـــل))-

على : قال المبرد[1] : هى لفظة مشتركة بين الاسم والفعل والحرف ، فتكـون اسما بمعنى فوق وذلك إذا دخلت عليها من[2] قال الشاعر :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَـــا

تَصِلُّ ، وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْـــدَاءَ مَجْهَـــلِ[3]

وقال آخـــر :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفِضُ الطَّلَّ بَعْدَ مَـــا

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْـــتَوَى فَتَرَفَّعَـــا[4]

---

(١) انظر : المقتضب : ١/٤٦ .

(٢) انظر : الأزهية : ١٩٣ ، رصف المباني : ٤٣٣ ، الجنى : ٤٤١ ، المغني : ١٥٥ .

(٣) البيت من الطويل ، لمزاحم العقيلي كما في نوادر أبي زيد : ٤٥٤ الأزهية : ١٩٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٣٨ .
وهو في الكتاب : ٤/٢٣١ ، المقتضب : ٣/٥٣ ، جمل الزجاجي : ٦١ ، المقرب : ١/١٩٦ ، رصف المباني : ٤٣٣ ، الجنى : ٤٤١ وصدره في المغني : ١٥٦ .
ظِمْؤُها : الظمء ما بين الوِرْدين ، ويروى خِمْسُها ، تَصِلُّ : أي يُسْمَع لأحشائها صليل من اليبس ، القيض : قشر البيض ، ببيداء : الصحراء ويروى بزيزاء ، مجهل : لا علامة فيها يهتدى بها .
والشاهد فيه : " من عليه " حيث جاءت على اسما بمعنى : فـــوق بدليل دخول من عليها .

(٤) البيت من الطويل ليزيد القشيري كما في نوادر أبي زيد : ٤٥٣ ، وليزيد بن الطثرية كما في اللسان : علا ، وهما واحد ، فهو يزيد بـن

=====

وتكون فعلا ، تقول : علا زيد سواد ،قال طرفة :

وَتَسَاقَى القَوْمُ كَأْساً مُـــــرَّةً

وَعَلاَ الخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّـــــــقَرْ(١)

ويروى : " وعلى الخيل " بالجر على الحرفيـــة .

وللحرفية تسعة معان :

الأول : الاستعلاء ، فقد يكون حسيا كقوله تعالى : (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ)(٢) ، وقد يكون مجازيا كقوله تعالى : (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُـــدًى)(٣)

وكقول الشاعر :

* وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالمُحَلَّـــقُ *(٤)

(=) الطثرية القشيري ، ديوانه : ٨٧ .
وهو في المقتضب : ٢/ ٣٢٠ ، ٣/ ٥٣ ، الأزهية : ١٩٤ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٢٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٣٨ .
والشاهد فيه : (من عليه) حيث جاءت على اسما بمعنى : فوق بدليل دخول من عليها . وعند أبي زيد : بمعنى : من عنده .
النوادر : ٤٥٣ .

(١) البيت من الرمل لطرفة بن العبد ، ديوانه : ٦٤ .
وعجزه في : الصحاح : علا ، وهو بتمامه في رصف المباني : ٤٣٣ ، أمالي ابن الحاجب : ٨٥ .
والشاهد فيه : مجيء " علا " فعلا ، فرفع الدماء ونصب مفعولا هو الخيل .

(٢) سورة المؤمنون : آية (٢٢) .

(٣) سورة طـــه : آية (١٠) .

(٤) عجز بيت من الطويل للأعشى ، الديوان : ٢٢٥ ، وصدره :
* تُشَبُّ لمَقْرُورَين يَصْطَلِيَانِهَا *
= = = =

أي بالقرب منها ، وقد يكون معنويا كقوله تعالى : (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ)[1] ، وقوله تعالى : (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)[2] ، وقول القائل : أنا على الحج[3] وأنا على ما عهدتني ، هذا ترتيب ابن هشام .[4]

ويظهر لي أن الاستعلاء بـ" على " ينقسم إلى حسي وإلى معنوي كما ذكر[5] وأن قوله تعالى : (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)[6] معناه عند النار[7] وتكون معانيها عشرة والله تعالى أعلم .

الثاني : المجاوزة كـ" عن " قال الشاعر :

* أَرْمِي عَلَيْهَا وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ *[8]

(-) وهو بتمامه في الكامل : ١/٢٥٧ ، وعجزه في المغني : ١٠٦-١٥٣
المحلق : ممدوح الأعشى .
والشاهد فيه : (على النار) حيث جاءت على هنا للاستعلاء المجازي .

(١) سورة الشعراء : آية (١٤) .
(٢) سورة البقرة : آية (٢٥٣) .
(٣) انظر : الصاحبي : ٢٣٤ .
(٤) انظر : المغني : ١٥٢ - ١٥٣ .
(٥) هكذا عند ابن مالك . شرح التسهيل ق : ١٦٤/ب ، وعند المرادي في الجنى : ٤٤٤ .
قال : ولم يثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى وتأولوا ما أوهم على خلافه " .
(٦) سورة طه : آية (١٠)
(٧) ذكر ابن قتيبة أن على تكون بمعنى عند ، ومثل له بقوله تعالى : (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ) أي عندي ، تأويل مشكل القرآن : ٥٧٨ ، وانظر : البرهان للزركشي : ٤/٢٨٥ .
(٨) رجز ، لم أجده منسوبا وبعده :
وَهي ثلاثُ أذرعٍ واصبعُ

وقال القحيف العقيلي : [1]

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ . . لَعَمْرُ اللَّهِ أعْجَبَنِي رِضَاهَا [2]

أي عني ، ويحتمل أن رضي ضمن معنى عطف ، وقال الكسائي: حمل على نقيضه وهو سخط [3]، وقال آخر :

فِي لَيْلَةٍ لاَ نَرَى بِهَا أَحَدًا . . يَحْكِي عَلَيْنَا إِلاَّ كَوَاكِبُهَا [4]

(=) وهو في الكتاب : ٤/٢٢٦ الصحاح : (فرع)، الأزهية : ٢٧٦ ، الخصائص : ٢/٣٠٧ .
فرع : أي غير مشقوقه (يصف قوسا) وأجمع توكيد لفرع .
والشاهد فيه : " عليها " حيث جاءت على للمجاوزة ، أي : أرمي عنها

(١) القحيف بن خمير بن سليم النَّدى شاعر اسلامي ، طبقات فحول الشعراء ٧٧٠ .

(٢) البيت من البسيط للقحيف يمدح حكيم بن المسيَّب القشيري . شرح أبيات مغني اللبيب : ٣/٢٣٢ .
وهو في المقتضب : ٢/٣٢٠ ، مجاز القرآن : ٢/٨٤ ، نوادر أبي زيد : ٤٨١ ، الأزهية : ٢٧٧ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢٦٩ الانصاف : ٦٣٠ ، رصف المباني : ٤٣٤ ، الجنى : ٤٤٥ ، المغني : ١٥٣ .
والشاهد فيه : " رضيت عليّ " حيث جاءت على للمجاوزة بمعنى عن.

(٣) انظر : الانصاف : ٦٣٠ - ٦٣١ .

(٤) البيت من المنسرح لعدي بن زيد : كما في الكتاب : ٢/٣١٢ ، الاصول : ١/٢٩٥ ، وينسب لأُحيحة بن الجلاح الأنصاري ====

أي : عَنَّا ، وقيل ضمن يحكى معنى يَنِمُّ . (١)

الثالث : المصاحبة كـ " مع " كقول الله سبحانه : (وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ)(٢)
وقوله تعالى : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) . (٣)

الرابع : التعليل كـ " اللام " كقوله تعالى : (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ)(٤)
أي لهدايته اياكم ، قال الشاعر :

/ عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي ٢٦/أ

إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتِ(٥)

(=) شرح أبيات مغني اللبيب : ٢٣٣ ، وهو في ديوانه المجموع: ١٩٤ .
وهو في المقتضب : ٤/٤٠٢ ، أمالي ابن الشجري : ١/٧٣ .
والشاهد فيه : يحكى علينا ، حيث جاءت على للجارة بمعنى عن .

(١) انظر : المغني : ١٥٣ .
(٢) سورة البقرة : آية (١٧٧) .
(٣) سورة الرعد : آية (٦) .
(٤) سورة البقرة : آية (١٨٥) .
(٥) البيت من الطويل : لعمرو بن معد يكرب ، الديوان : ٧٢
وهو في الأصمعيات : ١٢٢ ، وفيه : الخيل وَلَّت ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١/٥٩ . وفيه : يثقل ساعدي ، المغني : ١٥٣ ، التصريح : ١/٢٦٣ .
والشاهد فيه : " علام " حيث جاءت على للتعليل . وقد استشهد به ابن مالك لهذا المعنى في شرح التسهيل : ق ١٦٤/ب .

الخامس : الظرفية كـ " في " قال الله تعالى (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا)[1] ، وقال تعالى : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ)[2]

قال الأعشى :

وَصَلِّ عَلَى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحَى

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا[3]

ومنه قولهم : كان كذا على عهد كذا ، أي في عهده .

السادس : تكون بمعنى " من " كقوله تعالى : (إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)[4] ، قال : الهذلي يصف كتيبة :

مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا . عَلَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ[5]

---

(١) سورة القصص : آية (١٥) .

(٢) سورة البقرة : آية (١٠٢)

(٣) البيت من الطويل للأعشى في ديوانه : ١٣٧ ، وعجزه في الديوان هكذا .

* ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا *

وهو في الأزهية : ٢٧٥ ، أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٨٤، ٢/ ٢٦٨

والشاهد فيه : " على حين " حيث جاءت على بمعنى في .

(٤) سورة المطففين آية (٢) .

(٥) البيت من الوافر لأبي المُثَلَّم الهذلي : ديوان الهذليين : ٢/ ٢٢٤ .

وهو في الأزهية : ٢٧٦ ، الاقتضاب : ٣٨١ ، المخصص : ٦/ ٩٥

والعَلَق : الدم الغليظ ، نفيث : أي ينفث به الجرح .

والشاهد فيه : " على أقطارها : حيث جاءت على بمعنى من .

السابع : مرادفة الباء كقوله تعالى : (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ)[1] ، وقد قرأه أُبَيٌّ بالباء[2] ، وقالوا : اركب على اسم الله أي باسم الله[3] قال امرؤ القيس :

بِأَيِّ عَلَاقَتِنَا تَرْغَبُونَ . . عَنْ دَمِ عَمْرٍو عَلَى مَرْثَدِ[4]

أراد : ترغبون عن دم عمرو بدم مرثد وليس بدونه وقال أبو ذؤيب :

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ . . يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى القِدَاحِ وَيَصْدَعُ[5]

أراد يفيض بالقداح : أي يضرب بها والرِّبَابَة : رقعة تجمع فيها قداح الميسر إلا أنه أراد في البيت القداح نفسها[6] لأنه يصف أتناً وحمارا ، فشبه الأتن بالقداح ، وشبه الحمار بالميسر ، وهو صاحب الميسر ، وقوله : ويصدع أي يفرق[7] .

---

(١) سورة الأعراف : آية (١٠٥) .

(٢) أي (حقيق بأن لا أقول) حجة القراءات لأبي زرعة : ٢٨٩ ، قال الفراء : العرب تجعل الباء في موضع على ، رميت على القوس وبالقوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة ، معاني القرآن : ١/٣٨٦ .

(٣) انظر : الجنى : ٤٤٦ ، المغني : ١٥٤ .

(٤) البيت من المتقارب لامرئ القيس في ديوانه : ٧٧ ، وهو في الأزهية : ٢٧٧ ، والعَلَاقة : الخصومة .
والشاهد فيه : " على مرثد " حيث جاءت على بمعنى الباء .

(٥) البيت من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي : ديوان الهذليين : ١/٦ وهو في المفضليات : ٤٢٤ ، الأزهية : ٢٧٧ .
والشاهد فيه : " على القداح " حيث جاءت على بمعنى الباء .

(٦) وهو الأولى هنا .

(٧) انظر : الأزهية : ٢٧٧ - ٢٧٨ .

الثامن : تكون زائدة للتعويض، كقول الشاعر :

إِنَّ الكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِـــل . ° . إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِـــلْ(١)

أي من يتكل عليه ، فحذف عليه ، وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني(٢).

التاسع : تكون للاستدراك والاضراب كقولك : فلان لا يدخل الجنة لســـوء صنيعه على أنه لا ييئس من رحمة الله، قال الشاعر :

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُـــــهُ . ° . بِجَانِبِ قَوْسَى مَا بَقِيتُ عَلَـــى الأَرْضِ

عَلَى أَنَّهُ تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَـــــا . ° . نُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِـــي(٣)

وقال آخر :

---

(١) الرجز لم أجده منسوبا .
وهو في الكتاب : ٣/ ٨١ ، الخصائص : ٢/ ٣٠٥ ، المحتسب ١/ ٢٨١ أمالي ابن الشجري : ٢/ ١٦٨ ، الجنى : ٤٤٦ ، المغني : ١٥٤ والشاهد فيه : " على من يتكل " حيث زيدت على عوضا عن أخـــرى محذوفة في : يتكل عليه، فحذف عليه هذه وزاد على متقدمة .

(٢) انظر : المحتسب : ١/ ٢٨١ ، الجنى : ٤٤٦ ، المغني : ١٥٤ .

(٣) البيتان من الطويل لأبي خراش الهذلي ، ديوان الهذليين ٢/ ١٥٨ وفيه : ما مشيت على الأرض بدل : ما بقيت ، وفيه : بلى إنه بدل : على أنه وفي المخطوطة : على الدهر بدل : على الأرض والتصويب من الحاشية وهما في المحتسب : ٢/ ٢٠٩ ، أمالي ابن الحاجب : ٢/ ١٥٣ ، المغني : ١٥٥ .
قَوْسَى : موضع ببلاد السراة ، الكلوم: جمع كلم وهو الجرح، وأراد هنا المصائب .
والشاهد فيه : " على أنه " حيث جاءت على للاستدراك والاضراب فاستدرك وأضرب عن قوله : لا أنسى .

بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَابِنَا

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

ثم قال :

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ

إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ (١)

أبطل بـ " على " الأولى عمومَ قوله : فلم يشف ما بنا ، فقال : بلى إن فيه شفاءً ما ، ثم أبطل بالثانية قوله :

* عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ * (٢)

---

(١) البيتان من الطويل لابن الدمينة ، البيت الأول في الديوان : ٨٢ فقط ، وليزيد بن الطثرية في ذيل أمالي القالي : ٣/١١٧ .
وهما في أمالي ابن الحاجب : ٢/١٥٤ ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١٢٩٩ ، المغني : ١٥٥ ،
والشاهد فيه : " على أن قرب " في آخر البيت الأول وصدر البيت الثاني حيث جاءت على للاستدراك والاضراب .

(٢) المغني : ١٥٥ ، وانظر : أمالي ابن الحاجب : ٢/١٥٣ - ١٥٤ ، فعنه نقل مجيء على للاستدراك والاضراب .

((فصـــل))

عند : اسم لمكان حضور الشيء ودنوه[1] ، " فالحضور إما حسي[2] كقوله تعالى (فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ)[3] ، وإما معنوي[2] لقوله تعالى : (قَالَ الَّذِي عِنْـــدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ)[3] ، والدنو[2] كقوله تعالى : (عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى ، عِنْدَهَـــا جَنَّةُ المَأْوَى)[4] .

وفيه ثلاث لغات :

" كسر العين وفتحها ، وضمها ، والكسر أكثر وهي تكون للمكان والزمـــــــان تقول : جئتك عند الليل عند الحائط "[5] " ولا تقع مجرورة[6] إلاّ بمن ، وقـــول العامة : ذهبت إلى عنده ، لحسن" . (٧)

---

(١) انظر الصحاح : " عند " المغني : ١٦٨ .

(٢) انظر المغني : ١٦٧ .

(٣) سورة النمل آية (٤٠) .

(٤) سورة النجم آية (١٤ ، ١٥) .

(٥) انظر الصحاح " عند " والمغني : ١٦٧ .

(٦) في المخطوطة : مجـــردة .

(٧) انظر : المغني : ١٦٧ ، درة الغواص للحريري : ٣٢ ، شرح ملحة الاعراب للحريري : ١٤٧ .

((فصل))

عَوْضُ : تستعمل في القسم[1] " وهو ظرف لاستغراق المستقبل من الزمان كما أن " قطّ " لاستغراق الماضي من الزمان .

ومعناه : الأبَد ، تقول : عوضُ لا أفارقك ، كما تقول : لا أفارقك أبداً[2] " وسمي الزمان عوضا لأنه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر ، وقيل لأن الدهر في زعمهم يسلب ويعوض " [3]

وهو معرب إن أضيف كقولهم : لا أفعله عوضَ العائضين ، مبني إن لم يضف ، وبناؤه : إما على الضم كقبلُ ، أو على الكسر كأمسِ ، أو على الفتح كأينَ ، واختلف في قول الأعشى يمدح رجلا :

رَضِيعَيْ لِبَانِ ثَدْيِ أُمٍّ تَحَالَفَا
بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ . [4]

---

(١) الجمل للزجاجي : ٧٤ ، وقال أبو حيان : إن استعماله في القسم مذهب كوفي والبصريون لا يعرفون القسم به . الارتشاف : ٢/ ٤٩٤ .

(٢) انظر : الصحاح : " عوض " .

(٣) المغني : ١٦١ ، وانظر الخصائص : ١/ ٢٦٦ .

(٤) البيت من الطويل للأعشى في ديوانه : ٢٢٥ .
وهو في الجمل : ٧٥ ، الخصائص : ١/ ٢٦٥ ، الانصاف : ٤٠١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٠٧ ، المغني : ١٦١ ، ٦٥٤ ، ويروى : تقاسما .
اللبان : لبن المرأة خاصة ، أسحم فسر بمعان : منها الليل ، والدم ، والرحم .
داج : مظلم .
والشاهد فيه : " عوضُ لا نتفرق " استشهد به على أن عوضُ ظرف لنتفرق .

فقيل : ظرف لنتفرق ، وقال ابن الكلبي[1] : هو اسم / صنم كان لبكر بن وائل[2] ٢٦/ب

بدليل قوله :

حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْفٍ . وَأَنْصَابٍ تُرِكْنَ لَدَى السُّعَيْرِ[3]

(=) مبني على الضم بناء الظروف المقطوعة عن الاضافه .

لا نتفرق : جواب تحالفا .

ولو كان اسما للصنم كما ذكر ابن الكلبي لأعرب كما أعرب في نحو قوله :

حلفتُ بِمَائِـــراتٍ حولَ عوفٍ

وكان الواجب جره بواو القسم لأنه عند القائل به مقسم به وجملة لا نتفرق جوابه . والاعراب منتف فينتفي كونه اسما ويثبت ظرفيته للجواب .

انظر : خزانة الأدب : ٧/ ١٤٢ - ١٤٣ .

(١) ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الشيعي النسابة ت : ٢٠٤هـ . له جمهرة الانساب ، انظر هدية العارفين : ٢/ ٥٠٨ .

(٢) قال البغدادي : " وقد رجعت إلى كتاب الأصنام لابن الكلبي . . . فلم أر فيه " عوضا " ولا بيت الأعشى ولا هذا البيت ولا ذكر صنما لبكر ابن وائل " .

ثم قال : " وقد ذكره الصاغاني تبعا للجوهري لكن لم يسنده إلى ابن الكلبي . . . وكذا قال ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب ٢٤٨/٣ ، وفي شرح أبيات الجمل وتبعه اللخمي ولم ينسباه إلى أحد " شرح أبيات مغني اللبيب : ٣/ ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٣) البيت من الوافر لرشيد بن رميض العنزي كما في اللسان : " سعر " . وهو في الصحاح : " سعر " " عوف " " مور " المغني : ١٦٢ .

المائرات : دماء الذبائح حول الأصنام ، والأنصاب : جمع نصب : ما نصب فعبد من دون الله . والسعير : اسم صنم وقد ضبطه صاحب

=====

والسعير : اسم صنم كان لعنزة "[1] قال ابن هشام[2] : " ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت " .

(=) القاموس بالتصغير قال : وكزبير : صنم ، وكذلك في الأصنام لابن الكلبي: ٤١ قال : " وكان لعنزة صنم يقال له سُعَيْر " .
والشاهد فيه : " حول عوض " حيث استدل به ابن الكلبي على أن " عوض في بيت الأعشى اسم صنم بدليل أنهم كانوا يذبحون عنده وكذلك ذكره مع " السعير " يدل على أنه صنم " .
وانظر : شرح أبيات مغني اللبيب : ٣/ ٣٣٠ .

(١) انظر : الصحاح : عوض .

(٢) المغني : ١٦٢ . وانظر : الكشاف لأستاذنا الدكتور / أحمد عبد اللاه هاشم فقد قال في ص ١٩٢ : أقول هو كذلك : إذ لو كان اسم صنم لما كان هناك سبب لبنائه في البيت والرواية بالبناء بخلافه في بيت العنزي فأنه اسم صنم كما يشير إليه البيت ، ولذلك جاء فيه منونا معربا " .

((فصل))

فيه " عل ، علّ ، بتخفيف اللام وتشديدها .

أما المخففة فأنها اسم بمعنى فوق[1] وتأتي على وجهين :

أحدهما : تكون نكرة تقع على كل علو فيكون معربا[2] . قال امرؤ القيس :

* كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ *[3]

أراد التشبيه بأي علو كان .

الثاني : تكون معرفة تقع على علو مخصوص فيكون مبنيا على الضم تشبيها بالغايات[4] قال الشاعر يصف فرسا :[5]

(١) المغني : ١٦٥ ، وانظر الكتاب : ٤/٢٢٨ .

(٢) انظر : المغني : ١٦٦ .

(٣) عجز بيت من الطويل لا مرئ القيس في ديوانه : ١٥٤ وصدره :

* مكر مفر مقبل مدبر معا *

وهو في الكتاب : ٤/٢٢٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٨٩ ، المقرب : ١/٢١٥ ، المغني : ١٦٦ .

والجلمود : الصخر العظيم الصلب ، حطه : ألقاه ، من عل : من مكان عال .

والشاهد فيه : " من عل " استشهد به على أن " عل " هنا نكرة لأنه لا يريد من أعلى شئ مخصوص .

(٤) انظر : المغني : ١٦٦ .

(٥) الصواب أنه يصف بعير السانية الذى يخرج الماء من البئر .

* أَقَبَّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عُـــــلِ * (١)

والتزموا في استعماله أمرين : (٢)

أحدهما : كونه مجرورا بـ" من " كما في الشواهد .

والثاني : تجرده عن الاضافة فلا يقال : أخذته من علِ السطح ، كما يقال من علوه ، قال ابن هشام(٣) : وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري(٤) وابن مالك(٥) ولا حجة لهم في قول الشاعر :

---

(١) رجز لأبي النجم العجلي في ديوانه : ٢٠٢ من أرجوزة طويلة هي اجود أرجوزة للعرب وبعده : معاود كرة أدبر أقبل .
وهو في الكتاب : ٣/ ٢٩٠ ، الخصائص : ٢/ ٣٦٣ ، المغني : ١٦٦
أقبّ : ضامر الخصر ، عريض من عل : منتفخ الجنبين .
والشاهد فيه : " من علُ " استشهد به على أن " عل " هنا معرفة مبني على الضم والضمة مقدرة على آخره لأن القصيدة رويها مكسور .
انظر شرح أبيات مغني اللبيب : ٣/ ٣٥٨ .

(٢) انظر : المغني : ١٦٥ - ١٦٦ .

(٣) المغني : ١٦٦ .

(٤) الصحاح : علا ، قال : ويقال أتيتة من علِ الدار بكسر اللام أي من عال .

(٥) قال ابن مالك في ألفيته :
قبل كغير ، بعد ، حسب ، أول . ودون ، والجهات أيضا وعل
قال ابن هشام : " وظاهر ذكر ابن مالك لهما في عداد هذه الألفاظ أنها يجوز إضافتها " اوضح المسالك : ٢/ ٣٨١ .

يَارُبَّ يَوْمٍ لِـي لَا أُظَلَّلُـهْ

أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلُـــــــهْ (١)

فأن الهاء للسكت لا للاضافة ،فلو كان مضافا لما بني مع الاضافة . (٢)

وأما " علّ " بالتشديد فهي كلمة توقع وطمع في المحبوب ، واشفاق من المكروه (٣) كعسى ،وهي أصل " لعل " عند من زعم زيادة اللام (٤) قال الشاعر :

لَا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ . . تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ . (٥)

(١) رجز لأبي ثروان ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٣/٣٥٦ .
والشطر الثاني في شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٨٧ ،أوضح المسالك ٤/٢٩٤ .
وكلا الشطرين في شواهد التوضيح : ١٠٦ ،المغني : ١٦٦ ،الأشموني ٢/٢٧٧ ، ٤/١٦٢ ، وفي المخطوطة ، في الملر .
لا أظلله : أي لا أظلل فيه،أرمض : تحرقني الرمضاء وهي الأرض الحامية من حر الشمس ، من تحت : أراد به من تحتي،أي قدميه ،أضحى : يصيبني حر الشمس ضُحىً . من عله : أراد سائر جسده .
والشاهد فيه : " من علهْ " فالهاء فيه للسكت لا للاضافة وهو شاذ وهي من باب قبل وبعد مبنية بناء عارضا وانظر شرح عمدة الحافظ: ٨٩١ شرح الكافية الشافية : ٢٠٠٠ .

(٢) المغني : ١٦٦ .

(٣) انظر : الصحاح :" علل " المغني : ١٦٢ ، ٣١٨ .

(٤) قال بأصالتها الكوفيون وقال بزيادتها البصريون : انظر الانصاف: ٢١٨
وقال بزيادتها سيبويه في الكتاب : ٣/٣٣٢ حيث قال : اللام هاهنا زائدة بمنزلتها في لأفعلن ألا ترى أنك تقول علك " .
وقال المبرد : " وأصله " علّ " واللام زائدة " المقتضب : ٣/٧٣ .
وانظر : الجنى : ٥٢٧ ، المغني : ١٦٦ .

(٥) البيت من المنسرح للأضبط بن قُرَيْع السعدي ، المعاني الكبير: ٤٩٥
شرح شواهد الشافية : ١٦٠
وهو في الكامل : ٢/١٣٦ ،أمالي ابن الشجري : ١/٣٨٥ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٩/٤٣ ، ٤٤ ،رصف المباني : ٣٢٢ ، ٤٣٥ ،المغني : ١٦٦ .
====

وقال آخـــر :

يَقُولُ رِجَالٌ هَلْ مُجْنُـونٌ عَامِـــرٍ

يَرُومُ سُلُوّاً قُلْتُ أَنَّى لِمَا مَـــــــــــــــــــــا[1]

وهما مبنيان على الفتح وبمنزلة أنّ في العمل ، وعُقَيْلٌ تجيز جراسمهما فتقـول : لعل زيدٍ قائم ، وعلّ زيدٍ قائم سمعه أبو زيد[2] ، وتجيز أيضا كسر لا مهما علـــى أصل التقاء الساكنين[3] ولهما معان أخر غير التوقع يأتي ذكرها في بـــاب اللام إن شاء الله تعالى[4].

(=) والشاهد فيه : " علك " حيث اسقط اللام من لعل .

(١) البيت من الطويل لم أقف عليه ولا على من خرجه .
والشاهد فيه : كالذى قبله

(٢) الصحاح : علل ، وقد ورد في شواهد فصيحة منها قول خالد بن جعفر لعل اللهِ يمكنني عليهـــا . جهارا من زهيـــر أو أســـــيد
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢/ ٧٨٣ ، وانظر : الأشمونـــي : ٢/ ٢١١ .

(٣) المغني : ١٦٧ .

(٤) انظر ص : ٤١١ - ٤١٣ .

-((فصـــل))-

عسى : كلمة معناها القرب والدنو[1] وتأتي على وجهين :

أحدهما : تكون فعلا جامدا ولك في استعمالها مذهبـــان :[2]

أحدهما : أن تكون بمنزلة قارب،فيكون لها مرفوع ومنصوب فتعمل عمـــل كان فترفع الاسم وتنصب الخبر ،إلاّ أنه يجب كون الخبر " أن مع الفعل " متأولا بالمصدر كقوله تعالى : (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ)[3] ، ويندر مجيئه مفردا كقولهـم : عسى الغُوَيرِ أَبْؤُسا " .[4]

ثانيهما : أن تكون بمنزلة قَرُب،فلا يكون لها إلاّ مرفوع ويجب كونه " أن مع الفعل في تأويل المصدر ،كقوله تعالى : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)[5]

الثانـي : تكون حرفا كـ" لعل " فتنصب الاسم وترفع الخبر وهو لغة قليلة .[6]

قال الشاعر :

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَـــا
تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَهَـــا فَأَعُودُهَـــا[7]

---

(١) الصاحبي : ٢٣٧ .

(٢) انظر في ذلك المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٧/ ١١٥ .

(٣) سورة الاسراء : آية (٨) .

(٤) مثل قالته الزباء لقومها عند رجوع كَصِير من العراق ومعه الرجال وبـــات بالغوير على طريقه ،أي لعل الشر يأتيكم من قبل الغار .
الغُوَير: تصغير غار ، والأبؤس : جمع بؤس وهو الشدة ، مجمع الأمثـــال للميداني : ٢/ ٣٤١ .
وخرج على حذف الخبر أي : يكون أبؤسا . المغني : ١٦٤ .

(٥) سورة البقرة : آية (٢١٦) .

(٦) انظر أوضح المسالك : ١/ ٣١٠ .

(٧) البيت من الطويل لصخر بن الجعد الحضري كما في شرح أبيات مغـــني

====

وقال آخر :

وَلِي نَفْسٌ تُنَازِعُنِي إِذَا مَا . . أَقُولُ لَهَا لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي (١)

وقال آخر :

يَاأَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَنْ . . تَرَى لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَكَاكَنْ (٢)

(=) اللبيب : ٣/ ٣٥١ ، وهو في الجنى : ٤٣٩ ،المغني : ١٦٥ ، وصدره في أوضح المسالك : ١/ ٣١٠ .
والشاهد فيه : " عساها نار " حيث حملت عسى على لعل في الحرفية ، فالهاء في محل نصب اسمها و " نار " خبرها .
وكأس : اسم امرأة .

(١) البيت من الوافر لعمران بن حطان السدوسي : ديوان الخوارج : ١٨٤ ، وروايته فيه كالتالي :
ولي نفس أقول لها إذا ما . . تنازعني لعلي أو عساني
وهو بهذه الرواية في الكتاب : ٢/ ٣٧٥ ، المقتضب : ٣/ ٧٢ وفيه تخالفني الخصائص : ٣/ ٢٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١٠ ، ١١٨ ، رصف المباني : ٣٣٢ ،الجنى : ٤٣٧ .
وعجزه بالرواية التي أوردها المؤلف في أوضح المسالك : ١/ ٣١١
والشاهد فيه : " عساني " حيث جعل عسى مثل لعل ،فنصب بها الاسم فقال عساني كما يقول : لعلني والخبر محذوف .
قال سيبويه : جعلوها بمنزلة لعل في هذا الموضع . الكتاب : ٢/ ٣٧٥

(٢) رجز ينسب لرؤبة كما في الكتاب : ٢/ ٣٧٥ وهو له في ملحق ديوانه : ١٨١ . وينسب للعجاج قال البغدادي في الخزانة : ٥/ ٣٦٨ : " والأكثرون على أن هذا الرجز لرؤبة بن العجاج لا للعجاج .
والبيت الأول في الكتاب : ٤/ ٢٠٧ الخصائص : ٢/ ٩٦ ،اللسان " روي " بالنون ، وهو بالألف المبدلة منها في الكتاب : ٢/ ٣٧٥ المقتضب : ٣/ ٧١ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٧٦ ، ١٠٤ ، شرح
====

وهذا التفصيل مذهب سيبويه والسيرافي[١] ، وقال الجمهور بفعليتها مطلقا وقال ابن السراج : وتغلب حرفيتها مطلقا .[٢]

وهي تدل في معناها على الترجي في المحبوب والاشفاق من المكروه ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ((وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ))[٣] وعسى من الله واجبة الوقوع في القرآن[٤] الا قوله تعالى : ((عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ))[٥]

(=) المفصل لابن يعيش : ٢/١٢ ، ٣/١٢٠ ، الجنى : ٤٣٧ ، المغني ١٦٢ . ولم أجد البيت الثاني .

والشاهد فيه : " عساكا " حيث جعل عسى مثل لعل في الحرفية والكاف في محل نصب اسمها .

(١) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي ، كان عالما بالنحو واللغة والفقه والشعر ، قرأ القرآن على ابن مجاهد وأخذ النحو عن ابن السراج ومبرمان ، له : شرح كتاب سيبويه ، أخبار النحويين البصريين توفي سنة ٣٦٨هـ . انظر بغية الوعاة : ١/٥٠٧ ، ٥٠٨ .

(٢) انظر الكتاب : ٢/٣٧٤ ، ٣٧٥ ، الجنى : ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، المغني : ١٦٢ .

(٣) سورة البقرة : آية (٢١٦) وانظر الجنى الداني : ٤٣٤ ، المغني : ١٦٢ ، البرهان للزركشي : ٢٨٨ .

(٤) انظر : معاني القرآن للأخفش : ٣٩٢ ، الأضداد لابن الأنباري ٢٢ - ٢٣ ، تفسير القرطبي : ١٠/٢٢٣ ، البرهان للزركشي : ٢٨٨/٢ - ٢٨٩ .

(٥) سورة التحريم : آية (٥) .

وقال أبو عبيدة [١] : عسى من الله سبحانه إيجاب ، فجاءت على احدى [٢] لغتى العرب لأن عسى رجاء ويقين ، وأنشد لابن مقبل [٣] :

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنُوفَةٍ . يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الأَمْثَالِ [٤]

أي ظني بهم يقين " (٥)

وفى عسى خلاف في / لغاتها [٦] ، قال الفارسي [٧] : يجوز كسر السين فيها ٢٧/أ

---

(١) انظر : مجاز القرآن : ١/ ١٣٤ .

(٢) في المخطوطة : أحد .

(٣) هو تميم بن أُبَيّ بن مقبل من بنى العجلان ، شاعر مخضرم .
الشعر والشعراء : ١/ ٤٥٥ .

(٤) البيت من الكامل لتميم بن أُبَيّ بن مقبل ، الديوان : ٢٦١ ، وفيه : جوائب الأمثال .
وهو في أضداد الأصمعي : ٣٥ ، أضداد ابن السكيت : ١٨٨ ، أضداد السجستاني : ٩٥ ، مجاز القرآن : ١/ ١٣٤ ، أضداد ابن الأنباري : ٢٣ ، الصحاح : عسا .
ويروى : ظَنُّوا عند الأصمعي ، وظَنٌّ ، عند ابن السكيت وابن الأنباري
ويروى : سوائر الأمثال ، جوائب الأمثال عند ابن الأنباري .
التنوفة : الفلاة ، يتنازعون : يتجاذبون ، جوائز الأمثال : الأمثال السائرة في البلاد .

(٥) انظر : الصحاح : " عسا " .

(٦) انظر في هذا الخلاف أوضح المسالك : ١/ ٣٠٣ - ٣٠٤ ، فعنه نقل بتصرف في العبارة .

(٧) قال أبو علي : " عسيت " الأكثر فيه فتح السين وهي المشهورة " .
الحجة : ٢/ ٣٥٠ .

مطلقا سواء جردت أو أسندت الى الضمير ، وقال أبو عبيدة [1] : لا يجوز كسرها بحال ، والصحيح الذى عليه الجمهور جواز الكسر بشرط اسنادها إلى التاء أو النون ، أو "نا" والفتح أفصح وقد قرئ بهما قوله تعالى : ((فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)) [2] قرأ نافع [3] بالكسر وغيره بالفتح [4] .

---

(١) كذا في أوضح المسالك وهذا القول منسوب لأبي عبيد كما في حجة القراءات لأبي زرعة : ١٣٩ ، قال : قرأ نافع " هل عَسِيتُم " بكسر السين ، وقرأ الباقون بالفتح وهما لغتان ، تقول العرب : (عَسَيت أن أفعل وعَسِيت) قال أبو عبيد : القراءة عندنا هي الفتح لأنها أعرف اللغتين ، ولو كان (عَسِيتم) لقرئت (عَسِي ربنا) وما اختلفوا في هذا الحرف .
وقال أبو حيان : وقال أبو عبيد : لو كان (عَسِيتم) بكسر السين لقرئ (عَسِي ربكم) ، البحر المحيط : ٢/٢٥٥ .
وقال الزجاج مثل قول أبي عبيد . انظر معاني القرآن واعرابه : ٥/١٣ .
ولم يقل ذلك أبو عبيدة في المواضع التى تكلم فيها عن عسى في مجاز القرآن : ١/٧٧ ، ١٣٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٤ .

(٢) سورة محمد آية (٢٢) .

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة ، توفي سنة : ٢٢٩هـ ، انظر غاية النهاية ٢/٣٣٠ - ٣٣٤ .

(٤) حجة القراءات لأبي زرعة : ١٣٩ .

-((فصل))-

عدا : كلمة استثناء مثل خلا في الحكم والمعنى فتأتي على وجهين :

أحدهما : تكون حرف استثناء جارا للمستثنى قال الشاعر :

أَبَحْنَا حَيَّهُمْ أَسْـــراً وَقَتْـــلاً

عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْـــلِ الصَّغِيـــــرِ (١)

وهو قليل ولم يحفظه سيبويه (٢) ولا المبـرد (٣) .

ثانيهما : تكون فعلا جامدا ناصبا للمستثنى ، وتدخل عليها ما المصدريـــة فيتعين النصب لتعين الفعلية كـ " خلا " إذا دخلت عليها " ما " قال الشاعر :

تَمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَأَنَّنِـــي

بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِـــيَ مُولَـــــعُ (٤)

---

(١) البيت من الوافر لم أجده منسوبا .
وهو في أوضح المسالك : ٢/٢٠٣ ، التصريح : ١/٢٦٣ وقبله :
تركنا في الحضيض بنات عوج . عواكف قد خضعن إلى النسور
والشمطاء : مؤنث أشمط - وهو الذي خالط سواد شعره بياض - وهي المرأة العجوز .
والشاهد فيه : " عدا الشمطاء " الشمطاء مجرور بعدا لأن القوافي كلها مجرورة .

(٢) لم يذكر سيبويه الجر بعَدَا ، وانظر : الارتشاف : ٢/٣١٨ ، أوضح المسالك : ٢/٣٠٢ ، الأشموني : ٢/١٦٨ .

(٣) قال في المقتضب : ٤/٤٢٦ " وأما عدا وخلا فهما فعلان ينتصب ما بعدهما "
وانظر : المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٢/٧٧ ، أوضح المسالك ٢/٢٠٣
ونقل المرادي أن حرفية عدا قليلة قال : " وقد حكى حرفيته غير سيبويه من الأئمة فوجب قبولها " الجنى : ٤٣٣ ، وانظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٤٩ .

(٤) البيت من الطويل لم أجده منسوبا .

= = = =

ولـــهذا دخلت نون الوقاية . " (١)

(=) وصدره في أوضح المسالك : ٢/ ٢٠٥ ، الهمع : ١/ ٢٣٣ .

وهو بتمامه في الأشموني : ٢/ ١٦٨ ، التصريح : ١/ ١١٠ ، ٣٦٤ ،

والندامى : جمع نديم ، مولع: مُغْرَى من وَلِع بالشيء إذا لَهِج به .

والشاهد فيه : " ماعداني " حيث جاءت عدا فعلا لتقدم ما المصدرية

عليها فوجب نصب ما بعدها وكذلك دخلت عليها نون الوقاية التـــي تدخل على الأفعال .

(١) انظر : أوضح المسالك : ٢/ ٢٠٥ .

بـــاب

-((مـا أولـــه الغـــــين))-

ومنه غير : ومعناها الوصف بالمغايرة وخلاف المماثلة[1] كقولك : مـــررت برجل غير زيد ، ولا تستعمل إلاّ ملازمة للاضافة ، وقول العامة : لا غير،لحـــن ، نعم قد تقطع عن الكلام بعد ليس عند فهم المعنى كقولك : قبضت من الدراهم عشرة ليس غير[2] ، وتستعمل على ستة أوجه :

الأول : " تكون استثناء وتقوم مقامها إلاّ[3] تقول : قام القوم غير زيـــد كما تقول : قام القوم إلاّ زيدا ، وما قام غير زيد ، كما تقول : ما قام إلاّ زيـــد ، واعرابها كاعراب الاسم الذى بعد الا " قال الفراء[4] : وبعض بني أسد وقضاعة ينصبون غيراً[5] إذا كانت في معنى إلاّ تم به الكلام قبلها أو لم يتم ، يقولـــون ما جاءني إلاّ غيرَك ، وما جاء أحد غيرَك . (٦)

الثاني : تكون صفة للنكرة أو ما قرب من النكرة ، وهو الأصل ، وأمـــا الاستثناء فعارض[7] نحو قوله تعالى : ((صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــــرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ))[8] .

---

(١) انظر المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٢/٨٨ .
(٢) انظر : المغني : ١٦٩ .
(٣) انظر : الصاحبي : ٢٣٨ ، المغني : ١٧٠ .
(٤) انظر : معاني القرآن للفراء : ١/٣٨٢ .
(٥) في المخطوطة " غيـــــر " .
(٦) انظر : الصحاح : " غير " .
(٧) انظر : المغني : ١٧٠ ، الصحاح " غير " .
(٨) سورة الفاتحة : آية (٧) .

الثالث : تكون بمعنى " لا " وتنصبها على الحال[1] ومعناها الصفة أيضا تقول : فعلت ذاك غير خائف منك ، أي لا خائفاً[*] منك ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾[2] ، كأنه قال تعالى : فمن اضطر جائعا لا باغيا وكقوله تعالى : ﴿ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾[4] .

الرابع : " تكون نافية كـ " ليس " كقوله : أنت غيرُ ضاربٍ زيداً ، تقديره : أنت لست ضاربا زيدا قال لبيد :

وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ
إِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى غَيْرَ الجَمَلْ[5]

يريد : ليس الجمل[6] لأن الجمل لا يجوز أن يكون صفة للفتى لأنه نقيضه فلا تقل :

(١) انظر الصاحبي : ٢٣٨ ، الصحاح : " غير " .
(٢) سورة الأنعام : آية (١٤٥) .
(٣) سورة الأحزاب : آية (٥٣) .
(٤) سورة المائدة : آية (١) .
(٥) البيت من الرمل للبيد بن ربيعة : ديوانه : ١٧٩ ، وفيه ليس الجمل بدل غير الجمل .
وهو في الكتاب : ٢/ ٣٣٣ ، المقتضب : ٤/ ٤١٠ ، وعجزه في مجالس ثعلب : ٤٤٧ .
وفيه : ليس بدل : غير ، الأزهية : ١٨٢ وفي الكتاب : واذا أقرضت وفي المقتضب : واذا أوليت بدل : واذا جوزيت .
والشاهد فيه : " غير الجمل " حيث جاءت " غير " نافية بمعنى ليس .

(٦) انظر : الأزهية : ١٨١ .
(*) في المخطوطة : خائف وهو خطأ نحوي لعله وقع سهوا من الناسخ .

عندي درهم غيرُ دانق على الصفة وترفع غير ، ويجوز على الاستثناء وتنصب[1] غير ،لامكان استثناء الدانق من الدرهم ، والجَمَلُ لا يكون استثناؤه من الفتى " ويدل عليه ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل[2] حين وفد عليه (ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الاسلام إلاّ رأيته دون الصفة ليسك[3] يريد غيرك " [4]

الخامس : تكون لمجرد المخالفة كقولك : الصالح غير الفاسد ، والجواد غير البخيل[5] ، والفرق بين هذه وبين التي للصفة أن التي للصفة تكون مضافة إلى غير النقيض لا إلى النقيض ، فيجوز :" له عندي درهم غيرُ جيد " بالرفع على الصفة ولا يجوز : " له عندي درهم غيرُ دانق " بالرفع على الصفة ،لأن الدانق نقيض الدرهم ، ويجوز نصب " غير " على الاستثناء لأمكان استثناء الدانق من الدرهم ، وإنما اضافتها في الفاتحة إلى : (المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)[6] فأنه ليس

---

(١) في المخطوطة : وقبصت .

(٢) زيد الخيل بن مهلهل الطائي ،كان شاعرا خطيبا شجاعا كريما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع وسماه زيد الخير .
الاصابة : ١/ ٥٥٥ .

(٣) أورده ابن حجر في الاصابة : ١/ ٥٥٦ بلفظ : غيرك .

(٤) انظر : الأزهية : ١٨١ - ١٨٢ .

(٥) انظر : المصدر السابق : ١٨٢ .

(٦) سورة الفاتحة : آية (٧) .

بضد لموصوفها الذى هو اسم جنس قريب من النكرة وهو : الذين(*) ، لكنها وقعت صفة بعد صفة هي نقيضة لمضافها / وذلك لا يمنع الصفة بها . ٢٧/ب

السادس : تكون بمعنى لكن(١) ، قال النابغة الذبياني :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ

بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ(٢)

معناه لكن سيوفهم وقال النابغة الجعدي :

فَتًى كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ

جَوَادٌ فَلَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا(٣)

وقال الفرزدق :

وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي ابْنُ غَالِبٍ

وَأَنِّي مِنَ الأَكْثَرِينَ غَيْرِ الزَّعَانِفِ(٤)

(*) الذين معرفة وليس اسم جنس .

(١) انظر الأزهية : ١٨٠ ، ١٨١ .

(٢) تقدم تخريجه : ص : ١٨٧ .

(٣) والشاهد فيه هنا : " غير أن " حيث جاءت بمعنى لكن .

وانظر : الكتاب : ٢/٣٢٦ .

(٣) البيت من الطويل للنابغة الجعدي ، الديوان : ١٧٣ ، وفيه : أخلاقه بدل : أعراقه وهو في الكتاب : ٢/٣٢٧ وفيه : خيراته بدل : أعراقه شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٦٩ ، أمالي المرتضى : ١/٢٦٨ ، الأزهية : ١٨١ .

والشاهد فيه : " غير أنه " حيث جاءت غير بمعنى لكن ، وانظر الكتاب ٢/٣٢٦ .

(٤) البيت من الطويل للفرزدق ، الديوان : ٢/١٠ .

وهو في الكتاب : ٢/٣٢٧ ، الأزهية : ١٨١ .

الأثرون : كثير و العدد ، الزعانف : العبيد والاتباع .

والشاهد فيه : " غير أني " حيث جاءت غير بمعنى لكن .

بـــاب
-((الفاء وما أوله الفاء))-

أمـــا الفـــاء فأنهـــا تأتـــي علـــى ثمانيـــة أوجـــه :

الأول : تكون عاطفة كقولك : قام زيد فعمرو ، وتفيد ثلاثة أمور : التشـــريك والترتيب ، والتعقيب .

فأما الترتيب فهو على أنواع ، معنوي[1] نحو : قام زيد فعمرو ، وذكـــري[1] وهو عطف مفصل على مجمل نحو قوله تعالى : (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَـــا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)[2] ، ونحو قوله تعالى : (فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً)[3] وقوله تعالى : (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي)[4] الآية "[5] واخباري نحو : مطرنا بمكان كذا فمكان كـــذا ذكره جماعة ، وخالف الأخفش[6] في الترتيب وقال : " الفاء تأتي بمعنى الـــواو "

---

(١) الترتيب المعنوي : أن يكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهلـــة والترتيب الذكري نوعان أحدهما : عطف مفصل على مجمل هو فـــي المعنى .
والثاني : عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن بالواو وهـــو ما قصده المؤلف بالاخباري ، انظر : الجنى : ١٢١ - ١٢٢ .

(٢) سورة البقرة : آية (٣٦) .

(٣) سورة النساء : آية (١٥٣) .

(٤) سورة هـود : آية (٤٥) .

(٥) انظر : المغني : ١٧٣ .

(٦) انظر الصاحبي : ١٤٢ ، الأزهية : ١٤٥ .
واشترط الفراء لمجيئها بمعنى الواو صلاحيتها فيما تصلح فيه إلى قال : " ولا تصلح الفاء مكان الواو فيما لا تصلح فيه " إلى " كقولك : دار فلان

= = = =

لأن " بين " إنما تقع معها الواو ولأنك إذا قلت : المال بين زيد وعمرو فقد احتويا عليه فهذا موضع الواو ولأنها للاجتماع ، فأن جئت بالفاء وقع التفريق وأنشد قول الشاعر :

* بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ * (١)

"قال : ولولا أن الفاء بمعنى الواو لفسد المعنى لأنه لا يريد أن يصيره بين الدخول أولا ثم بين حومل " (٢)

" وأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ، ولم يرد بين الدخول وحومل ، كما يجوز : جلست بين العلماء والزهاد ، وقال بعض البغداديين (٣) :

" الأصل : ما بين ، فحذف " ما " دون " بين " كما عكس ذلك من قال :

* يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْناً إِلَى قَدَمِ * (٤)

(=) بين الحيرة فالكوفة ، محال ، وجلست بين عبد الله فزيد محال ، إلاّ أن يكون مقعدك آخذا للفضاء الذي بينهما " . معاني القرآن : ١/ ٢٢ .

(١) عجز بيت من الطويل لامرئ القيس من مطلع معلقته المشهورة ، الديوان : ١٤٣ ، وصدره : قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل *
وهو بتمامه في الأزهية : ٢٤٤ ، الانصاف : ٦٥٦ ، وموضع الشاهد في مجالس ثعلب : ١٠٤ ، المغني : ١٧٤ .

(٢) الصاحبي : ١٤٣ .

(٣) هكذا في المغني : ١٧٤ ، وفي شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٢٠ نسب هذا القول لهشام بن معاوية الضرير الكوفي قال : وقال هشام بن معاوية : المعنى : بسقط اللوى ما بين الدخول إلى حومل ، فأسقط " وانظر : معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٢ .

(٤) صدر بيت من البسيط : نسبه في شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٢٠ لبعض بني سليم وتمامه : * ولا حبالَ مُحِبٍّ واصلٍ تَصِلُ *
وهو في الأضداد لابن الأنباري : ٢٥١ ، ايضاح الوقف لابن الأنباري ١/ ٥٠٧ المغني : ١٧٤ .

أصله : ما بين ، قرن [إلى قدم][1] ، فحذف " بين " وأقام قرنا مقامهـــا ، وقال : الفاء نائبة عن إلى[2] ، قال ابن هشام[3] : « ويحتاج على هذا القـول إلى أن يقال : وصحت اضافة " بين " إلى الدخول لاشتماله على مواضـــع، أولأن التقدير : بين مواضع الدخول ، وكون الفاء للغاية بمنزلة إلى غريـب " " وزعم الأصمعي[4] أن الصواب روايته بالواو ، لأنه لا يجوز : جلست بين زيـــد فعمـــرو " وقال الجرمي : " الفاء لا تفيد الترتيب لا في البقاع ولا فـــــي الأمطار بدليل قوله :

* ..... بين الدخول فحومل *

وقولهم : مطر بمكان[5] كذا فمكان كذا ، وإن كان وقوع المطر فيهما في وقـــت واحـــد "[6] .

وأجيب بأنه قد وقع ترتيب في الاخبار كما تقدم ذكره .

وأما التعقيب فهو في كل بحسبه فيقال : تزوج فلان فولد له ، إذا لـم يكن بينهما إلاّ مدة الحمل ، وإن كانت مدة متطاولة ، ونحو قوله تعالى :

((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً))[7]

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في المغني .
(٢) مغني اللبيب : ١٧٤ - ١٧٥ .
(٣) المصدر السابق : ١٧٥ .
(٤) انظر : شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ١٩ ، الأزهية : ٢٤٥ ، المغني : ١٧٤ .
(٥) في المغني : مطرنا مكان .
(٦) انظر : المغني : ١٧٣ - ١٧٤ .
(٧) سورة الحج : آية (٦٣) وانظر : المغني : ١٧٤ .

وقيل: إن الفاء تقع بمعنى ثم وإن منه قوله تعالى : ((ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ))[1] ، وقد تأتي لمجرد الترتيب نحو قوله تعالى : (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً)[2].

الوجه الثاني : تكون سببية عاطفة كقوله تعالى : ((فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ))[3] وقوله تعالى : ((فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ))[4].

الوجه الثالث : تكون للسبب المحض المجرد عن العطف ، وذلك إذا انصبت بها في جواب الأشياء الستة التي هي : الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض .

فجواب النفي والنهي كقول الله تعالى : ((وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ / ٢٨/أ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ))[5] " فتطردهم " جواب النفي ، و " فتكون " جواب النهي ، وكقوله : ما تأتينا فتحدثنا ، ولك فيه معنيان :

أحدهما : توجيه النفي إلى الأتيان ، أي ما تأتينا فكيف تحدثنا .

الثاني : وهو تفسير سيبويه[6] رحمه الله تعالى توجيه النفي إلى التحديث

---

(١) سورة المؤمنون آية (١٤) وانظر : المغني : ١٧٤ .
(٢) سورة الصافات : آية (٢ ، ٣) .
(٣) سورة القصص : آية (١٥) .
(٤) سورة البقرة : آية (٣٧) .
(٥) سورة الأنعام : آية (٥٢) .
(٦) ذكر سيبويه المعنى الأول أيضا قال : = = =

أي ما تأتينا أبدا إلا وتمسك عن تحديثنا ، فيكون منك إتيان كثير ولا يكون منك حديث ، هذا إذا نصبت بالفاء .

وأما اذا رفعت " فتحدثُنا " فيجوز أن تكون الفاء سببية عاطفة ، كأنك قلت : ما تأتينا فما تحدثُنا[1] كقوله تعالى : ((وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ))[2] .

ويجوز أن تكون الفاء استئنافية كأنك قلت : ما تأتينا فأنت تحدثُنا[3] على كل حال ، كقول الشاعر :

* أَمَا تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ *[4]

أي فهو ينطق على كل حال ، وكقوله تعالى : ((وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ))[5]

(=) " وتقول : ما تأتيني فتحدثَني فالنصب على وجهين من المعاني : أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدثني ، أي لو أتيتني لحدثتني ، وأما الآخر : فما تأتيني أبدا إلاّ لم تحدثني ، أي منك إتيان كثير ولا حديث منك " الكتاب : ٣/ ٣٠ ، وانظر : المفصل : ٢٤٦ ، المغني : ٤٢٦

(١) إذا أشركت بين الأول والآخر في النفي .

(٢) سورة المرسلات : آية (٣٦) .

(٣) انظر : المغني : ٦٢٤ .

(٤) البيت من الطويل لجميل بثينة ، الديوان : ٥٧ ، وفيه الخلاء بدل: القواء . وهو في الكتاب : ٣/ ٣٧ ، الجمل : ١٩٤ ، بالرواية التي أوردها المؤلف ، معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٧ ، ٢/ ٢٢٩ ، وفيه : القديم بدل:القواء ، معاني الحروف للرماني : ٤٤ ، رصف المباني ٤٤٢ ، ٤٤٧ ، الجنى : ١٣٠ ، المغني : ١٨١ .
وعجزه : وهل يخبرنك اليوم بيداء سَمْلَقُ
السَّمْلَق : الأرض التي لا تنبت شيئا .
والشاهد فيه : قوله : فينطق ، حيث رفع على القطع والاستئناف ، ولم يجعله جوابا .

(٥) سورة القلم : آية (٩) .

ومثال جواب الأمر قول الشاعر :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا . إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا (١)

وجواب التمنى : (يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ) (٢)

وجواب الاستفهام كقوله تعالى : ((فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا)) (٣)

وجواب العرض كقولك : أَلَا تنزل عندنا فتصيبَ خيرا .

وجواب التحضيض: أَلَا تعبد إلّا الله فتكونَ من المفلحين .

فأن رفعت الفعل بعد هذه الأشياء الستة فهي " فاء " الاستئناف ، وسيأتي قريبا بيانها إن شاء الله تعالى (٤).

الوجه الرابع : تكون رابطة بين الشرط والجزاء ، نحو قوله تعالى : ((إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ)) (٥) ، وكذا شبه الشرط نحو قوله تعالى : ((وَالذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ)) (٦) لأنه جعل الكفر شرطا فكأنه قال : فمن كفر فتعسا له (٧) ففهم من ذلك أن مراد المتكلم ترتيب الذم على الكفر ولو لم يدخل الفاء احتمل ذلك واحتمل غيره ، وهذه الفاء لازمة في

---

(١) رجز لأبي النجم العجلي ، الديوان : ٨٢ .
وهو في الكتاب : ٣/ ٣٥ ، المقتضب : ٢/ ١٤ ، معاني القرآن للفراء : ١/ ٤٧٨ ، رصف المباني : ٤٤٤ .
العَنَق : ضرب من السير ، الفسيح : الواسع ، سليمان : أراد سليمان ابن عبد الملك .
والشاهد فيه قوله : فنستريحا ، حيث نصب الفعل بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر .

(٢) سورة النساء : آية (٧٣) .
(٣) سورة الأعراف : آية (٥٣) .
(٤) انظر ص : ٣٠٩ .
(٥) سورة المائدة : آية (١١٨) . (٦) سورة محمد : آية (٨)
(٧) انظر الصاحبي : ١٤٣ .

الشرط وقد تحذف في الضرورة[1] كقول الشاعر :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَـــا

والشَّرُّ بِالشَّـرِّ عِنْـدَ اللَّـهِ مِثْـــلَانِ[2]

ومنع المبرد[3] ذلك مطلقا وزعم أن الرواية :

* مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ *[4]

وعن الأخفش[5] جواز وقوعه في النثر الفصيح وأن منه قوله تعالى : ((إِنْ تَـرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ))[6] ، وقال ابن مالك[7] : يجوز في النثر نادرا وإن منـه

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٥٩٧ ، الجنى : ١٢٥-١٢٦

(٢) تقدم ص ٢٥٧ والشاهد فيه قوله : الله يشكرها ، حيث حذف الفاء من جواب الشرط ضرورة والتقدير : فالله يشكرها ، وانظر : المغني : ١٠٢ ، ١٧٨ ، ٧٠٧ .

(٣) قال المبرد في المقتضب : ٢ / ٧٣ " ولا اختلاف بين النحويين في أنه على إرادة الفاء " ، والمبرد موافق لسيبويه في أن البيت على تقدير الفاء ولا يصلح فيه غير ذلك ، حيث استشهد به على حذف الفاء لضرورة الشعر ، قال : " وسألته - أي الخليل - عن قوله إن تأتني أنا كريم فيقال : لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر " وانظر حاشية رقم (٣) على المقتضب للمحقق رحمه الله : ٢ / ٧٢ .

(٤) في نوادر أبي زيد : ٢٠٨ قال: وأخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمعي أنه أنشدهم :* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *
قال : فسألته عن الرواية الأولى فذكر أن النحويين صنعوها .

(٥) انظر : معاني القرآن للأخفش : ١ / ١٥٨ ، فأنه قال : " كأنه - والله أعلم - إِنْ تَرَكَ خَيْراً فَالوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنَ ...) .

(٦) سورة البقرة : آية (١٨٠) .

(٧) قال ابن مالك بعد أن أورد الحديث الذي استشهد به المؤلف وحديث " البينة وإلا حدٌّ في ظهرك " والنحويون لا يعرفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر ، أعني حذف فاء الجواب إذا كان جملة اسمية

= = = =

حديث اللقطة : " فأن جاء صاحبها وإلاّ فاستمتع بها[1] [2] .

وأما في شبه الشرط : فهي غير لازمة بل يجوز اثباتها وحذفها وقد قرئ بهما[3] قوله تعالى : ((وَما أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ))[4] .

قال الجرمي وغيره من النحويين[5] : " الفاء التي في خبر الذي يشبه الجزاء زائدة ، وُردَّ عليهم : بأنها إنما جيء بها لما فيها من معنى الجزاء ، ولهذا لا يجوز : أريد منك فدرهم وماذاك إلاّ لخلوه عن معنى الجزاء " [6]

ويظهر أن معنى هذه الفاء كمعنى السببية المحضة .

(=) أو جملة طلبية ، وقد ثبت في هذين الحديثين ، فبطل تخصيصه بالشعر لكن الشعر أولى " شواهد التوضيح : ١٣٦ . ، وانظر : الجنى ١٢٦ ، المغني : ١٧٨ .

(١) هكذا في المخطوطة والصواب : أن يستشهد بالرواية التي فيها لفظ استمتع لأنه يستشهد لجواز حذف الفاء في النثر ، وهي الرواية التي ذكرها ابن مالك في شواهد التوضيح : ١٣٣ .

(٢) أخرجه البخاري من حديث أُبيّ بن كعب في كتاب اللقطة بروايتين صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٥ / ٧٨ ، بلفظ : فاستمتع ، وفي ٥ / ٩٢ بلفظ : استمتع بحذف الفاء .

(٣) قرأ نافع وابن عامر " وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم " بغير فاء وقرأ الباقون " فبما كسبت أيديكم " بالفاء ، وهو في العربية أجود لأن الفاء مجازاة جواب الشرط ، حجة القراءات لأبي زرعة : ٦٤٢ .

(٤) سورة الشورى : آية (٣٠) .

(٥) انظر : الأزهية : ٢٤٧ .

(٦) المصدر السابق ، وانظر الكتاب : ١٣٩ - ١٤٠ .

الوجه الخامس : تكون زائدة للتوكيد قال الشاعر :

أَرَانِي إِذَا مَا بِتُّ بِتُّ عَلَى هَـوًى
فَثَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْـتُ عَادِيَـا (١)

وقال آخر :

لَا تَجْزِعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُـهُ
وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِـي (٢)

وقال آخر :

لَمَّا اتَّقَى بِيَدٍ عَظِيمٍ جِرْمُهَـا
فَتَرَكْتُ ضَاحِيَ جِلْدِهَا يَتَذَبْذَبُ (٣)

---

(١) تقدم ص: ٢٠٥ والشاهد فيه هنا : زيادة الفاء للتوكيد في قوله : فثم وقد خرجه ابن مالك على هذا ، انظر شواهد التوضيح : ١٩٤ .

(٢) البيت من الكامل للنمر بن تولب ،الديوان : ٧٢ .
وهو في الكتاب : ١/ ١٣٤ ،المقتضب : ٢/ ٧٦ ، معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٣٢٧ ، معاني الحروف للرماني : ٤٦ ،الأزهية ٢٤٨ أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٣٢ ، ٢/ ٣٤٦ .
وعجزه في الجنى : ١٢٧ ، المغني : ١٧٩ ،وفيه: فأزا.
المنفس : الشيء الذى يُتَنَافَس فيه ويرغب .
والشاهد فيه قوله : " فعند ذلك فاجزعي " حيث جاءت الفاء في أحد الموضعين زائدة قال أبو علي الفارسي بعد أن أورد البيت " ألا ترى أن إحدى الفاءين لا تكون إلاّ زائدة لأن إذا إنما تقتضى جوابا واحدا" الحجة : ١/ ٤٤ ،وانظر : الخزانة : ١١/ ٣٦ .

(٣) البيت من الكامل لم أجده منسوبا .
وهو في سر صناعة الاعراب : ١/ ٢٦٩ ،الأزهية : ٢٤٨ ،وفيهما كفه بدل : جلدها ،المغني : ١٨٠ .
====

وزعم الأخفش أن الفاء تستعمل زائدة في الخبر مطلقا وحكى : " أبوك فوجد " أي أبوك وجد[1] ، وقيد الفراء وجماعة[2] الجواز بكون الخبر أمرا أو نهيا ، فالأمر كقول الله تعالى : ((قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي))[3] .

وكقول الشاعر :

* وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمُ *[4]

(=) جرمها : جسدها ، وضبطه البغدادي اعتمادا على ابن جنى في سر صناعة الاعراب بالضم : أي ذنبها ، ضاحي : ظاهر ، يتذبذب : يتحرك يذهب ويجيء .

والشاهد فيه : فتركت ، على أن الفاء زائدة لأن جواب لما لا يقترن بالفاء

وانظر : شرح أبيات مغني اللبيب : ٤/ ٥٤ .

(١) نص كلام الأخفش في معاني القرآن : ١/ ١٢٤ - ١٢٥ ، (وزعموا أنهم يقولون : أخوك فوجد بل أخوك فجهد يريدون : أخوك وَجَد بل أخوك جَهَد " وما نقله المؤلف عن ابن هشام في المغني : ١٨٩ .

(٢) منهم الأعلم الشنتمرى ، وانظر : الجنى : ١٢٧ ، المغني : ١٧٩ ، الهمع : ١١٠ .

(٣) سورة الزمر : آية (٦٤) .

(٤) البيت من الكامل لم أجده منسوبا وعجزه :

* وأكرومة الحيين خِلْو كماهيا *

وهو في الكتاب : ١/ ١٣٩ ، معاني القرآن للأخفش : ٧٦ ، معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٢/ ٤٠٧ ، الايضاح للفارسي : ٥٣ ، الأزهية ٢٤٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٠٠ ، ٨/ ٩٥ ، رصف المباني ٩٤٩ ، الجنى : ١٢٧ ، المغني : ١٧٩ .

خولان : حى من أحياء اليمن ، أكرومة الحيين : يريد الفتاة التي هي كريمة الحيين ، خِلْو : لم تتزوج بعد ، كماهيا : كما عهدتها أيّما .

=====

وحمل عليه الزجاج[1] : (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ)[2] ، والنهي / نحو : زيد فلا تضربه ٢٨/ب

ومنه قول حاتم[3] :

وَحَتَّى تَرَكْتُ العَاذِلَاتِ يَعُدْنَهُ

وَقُلْنَ فَلَا تَبْعَدْ ، وَقُلْتُ لَهُ ابْعَدِ[4]

ومنع سيبويه زيادتها[5] والتقدير عنده : هذه خولان فانكح ، وأما الآية فالخبر " حميم " وما بينهما معترض ، أو " هذا " منصوب لمحذوف يفسره " فليذوقوه ".

(=) والشاهد فيه : " فانكح فتاتهم " حيث وقعت الفاء زائدة في الخبر الواقع أمرا فخولان : مبتدأ فانكح : خبره، وسيبويه يمنع زيادتها ويمنع أن يكون خولان مبتدأ دخلت الفاء على خبره ويقدر المبتدأ : هذه خولان .

(١) قال في معاني القرآن : ٤/ ٣٣٩ : " ومن رفع فبالابتداء ويجعل الأمر في موضع خبر الابتداء .

(٢) سورة ص : آية (٥٧) .

(٣) هو حاتم بن عبد الله الطائي كان شاعرا جيد الشعر جوادا كريما حتى ضرب به المثل في الكرم ، الشعر والشعراء : ١/ ٢٤١ .

(٤) البيت من الطويل لحاتم الطائي ، ديوانه : ١٥ ، وفيه : ينادين بدل قوله : وقلن ، وهو في سر الصناعة : ١/ ٢٦٩ ، الأزهية : ٢٤٧ .
والشاهد فيه : " فلا تبعد " حيث وقعت الفاء زائدة في الخبر الواقع نهيا .

(٥) انظر : الكتاب : ١/ ١٣٨ ، ١٣٩ .

وأما الفاء التى تصحب إذا الفجائية كقولك : خرجت فأذا الأسد ، فقال الفارسي والمازني وجماعة[1]: هي زائدة لازمة ، وقال قوم[2] : هي عاطفة ، وقال بعضهم[3]: هي سببية محضة كفاء الجواب ، وحمل على هذا القول ابن هشام[4] قوله تعالى :

((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ))[5] .

وقال : إنه واجب متعين " إذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها فتسهل دعوى زيادتها " (٦)

الوجه السادس : تكون بمعنى رب[7] قال امرؤ القيس :

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ[8]

---

(١) انظر سر الصناعة : ١/ ٢٦٠ ،الجنى : ١٢٨ ،المغني : ١٨٠.
(٢) منهم سيبويه والمالقي : سر الصناعة : ١/ ٢٦٠ ، رصف المباني : ٤٤٩
(٣) أبو اسحاق الزيادي : سر الصناعة ١/ ٢٦٠.
(٤) انظر : المغني : ١٨٠.
(٥) سورة الكوثر (١ ، ٢) .
(٦) المغني : ١٨١.
(٧) الأزهية : ٢٤٤ ، وتسمى فاء رب ،رصف المباني : ٤٥٠ ،الجنى : ١٢٩
(٨) البيت من الطويل لامرئ القيس ، الديوان : ١٤٧.
وهو في معاني الحروف للرماني : ٤٦ ، الأزهية : ٢٤٤ ،رصف المباني : ٤٥٠ ، الجنى : ١٢٩ ،وفيهما : مغيل بدل : محول ،وصدره في المغني : ١٤٥ ، ١٧٣.
تمائم : جمع تميمة وهي ما يعلق على الصبي لدرء العين ، محول : قد بلغ من العمر حولا كاملا .
مغيل : الطفل الذى ترضعه أمه وهي حبلى .
والشاهد فيه قوله : " فمثلك " حيث جاءت الفاء بمعنى رب .

= = = =

الوجه السابع : قال الفراء[1] وغيره تكون للا ستئناف كقول الشاعر :

* أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَـوَاءَ فَيَنْطِـقُ [2] *

اذ لا يجوز أن تكون عاطفة لعد م الجزم ، ولا سببية لعد م النصب ، وكقوله تعالى : ((عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ))[3] ، وكقوله تعالى : ((إِنَّمَـا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ))[4] ، وكقوله تعالى : ((كُنْ فَيَكُونُ))[5] ، علـى قراءة الرفع[6] ، وكقول الحطيئة : [7]

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ . . إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّـذِي لَا يَعْلَمُـهْ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمُـهْ . . يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَـهُ فَيُعْجِمُـهْ[8]

(=) هذا وقد نسب ابن هشام الخفضي بها للمبرد ، المغني : ١٧٣ ، قال المالقي : " والفاء في الحقيقة هنا سببية عاطفة جملة على جملة ورب مضمرة بعد الفاء " رصف المباني : ٤٥٠ .

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٤١ ، الأزهية : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، المغنى : ١٨١ .

(٢) تقدم قريبا ص: ٣٠١ والشاهد فيه : مجيء الفاء للاستئناف في قوله : فينطق .

(٣) سورة المؤمنون آية (٩٢) .

(٤) سورة البقرة : آية (١٠٢)

(٥) سورة يس : آية (٨٢) .

(٦) قرأ بذلك غير ابن عامر والكسائي ، حجة القراءات لأبي زرعة : ٦٠٣ .

(٧) أبو مليكة جرول بن أوس ، راوية زهير بن أبي سلمى ، شاعر مخضرم من فحول الشعراء ومتقدميهم ، وكان هجاء ، هجا أمه وأباه ونفسه . الشعر والشعراء : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٨) أبيات من الرجز للحطيئة في ديوانه : ٢٩١ ، ولرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه : ١٨٦ .

= = = =

ولا يجوز نصب " فيعجمه " لأنه لا يريد الأعجام[1] قال ابن هشام[2] : " والتحقيق أن الفاء في ذلك كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في الشعر قوله " يريد " قال : وإنما يقدر النحويون " هو " ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف " .

الثامن : تكون بمعنى إلى ذكره الهروي[3] " كقولك مطرنا بين الكوفة فالقادسية المعنى : إلى القادسية ولا يجوز أن تقول : داري بين الكوفة فالقادسية كما تقول : المطر ، وكذلك محال أن تقول : جلست بين زيد فعمرو ، إلا أن يكون مقعده آخذا للفضاء الذي بينهما[+] " وهذا المعنى استغربه ابن هشام[4] ولكنه ارتضاه وقرره وقد تقدم ذكره . [5]

(=) والشطر الذي فيه الشاهد في الكتاب : ٣ / ٥٣ ، المقتضب : ٢ / ٣٣ الأزهية : ٢٤٢ ، وجميعها في المغني : ١٨٢ .
والشاهد فيه قوله : فيعجمُه : حيث رفع على الاستئناف والقطع عن الأول بمعنى فأذا هو يعجمه .

(١) لأن الأعجام خلاف الاعراب فيفسد المعنى بالنصب على العطف .

(٢) المغني : ١٨٢ .

(٣) الأزهية : ٢٤٤ ، وانظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ٢٢ .

(+) في معاني القرآن للفراء والأزهية : مقعدك .

(٤) مغني اللبيب : ١٧٥ قال ابن هشام : وكون الفاء للغاية بمنزلة إلى غريب وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله :

وأنتِ التي حببتِ شَغْبَا إلى بَدَا
إليّ ، وأوطاني بلاد سواهما

(٥) انظر ص : ٢٩٩ .

-((فصل))-

في : حرف جر ومعناه : الظرف ، قيل:وإن انتشرت معانيه فهي راجعة اليه ، وذكروا له أحد عشر معنى :

الأول : الظرف[1] وهو إما حقيقة أو مجازا ، والحقيقة إما زمانية أو مكانية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ((الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ . فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ . فِي بِضْعِ سِنِينَ))[2] ، والمجاز نحو قوله تعالى : (وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ)[3].

الثاني : المصاحبة نحو قوله تعالى : (ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ)[4] ، وقوله تعالى : ((وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ))[5] ،أي مع تسع آيات ، وقال الجعدي يصف فرسا :

وَلَوْحَا ذِرَاعَيْنِ فِي بِرْكَةٍ . . إِلَى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ[6]

---

(١) بمعنى الوعاء ،انظر حروف المعاني للزجاجي : ١٢ ، ومعاني الحروف للرماني : ٩٦ . وانظر رصف المباني : ٤٥٠ ،الجنى : ٢٦٦ ،المغني : ١٨٢ .
قال المرادي في الجنى : ٢٦٨" مذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة أن " في " لا تكون إلاّ ظرفية حقيقة أو مجازا وما أوهم خلاف ذلك رد بالتأويل اليه " وانظر الكتاب : ٤/٢٢٦ .

(٢) سورة الروم : آية (١ - ٤) .

(٣) سورة البقرة :آية (١٧٩) .

(٤) سورة الأعراف : آية (٣٨) .

(٥) سورة النمل : آية (١٢) .

(٦) البيت من المتقارب للنابغة الجعدي يصف فرسا . الديوان : ٢١ وفيه: ولوح ، وهو في كتاب الخيل لأبي عبيدة : ١٦٤ ،المعاني الكبير لابن قتيبة : ١/١٣٧ ، حروف المعاني للزجاجي : ٨٣ ====

وقال آخر :

إِذَا أُمُّ سِرْبَاحٍ غَدَتْ فِي ظَعَائِنٍ
جَوَالِسُ نَجْدًا فَاتَتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ (١)

أي مع ظعائن .

الثالث : التعليل نحو قوله تعالى : ((فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ)) (٢)
وقوله تعالى : ((لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ)) (٣) وقول النبي صلى الله عليه وسلم (أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها) . (٤)

(=) برواية الديوان ، الكامل : ٣/ ٢٦ ، الأزهية : ٢٦٩ بلفظ التثنية : ولوحا .
اللوح : كل عظم عريض ، بركة : الصدر ، الجؤجؤ : الصدر ، رهل مسترخي المنكب : مجتمع العضد والكتف .
والشاهد فيه قوله : في بركة : حيث جاءت في بمعنى مع أي مع بركة .

---

(١) البيت من الطويل لدارج بن زُرْعَة بن قطن الضبابي وقيل لبعض أمراء مكة . اللسان : سرح .
وهو في اشتقاق الاسماء للأصمعي : ١٢١ ، وديوان الهذليين : ٣/ ٤٦ الأزهية ٢٦٩ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٦٧ .
وأم سرباح : امرأة والسرباح من الرجال الطويل ، ظعائن : جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج ، جوالس نجدا : أي قاصدات نجدا .
والشاهد فيه قوله : في ظعائن ، حيث أفادت في المصاحبة بمعنى مع ظعائن .

(٢) سورة يوسف : آية (٣٢) .

(٣) سورة النور : آية (١٤) .

(٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه : ٢/ ٥٠٧ .
وفيه : ربطتها ، وانظر شواهد التوضيح : ٦٧ فقد استدل ابن مالك بهذا الحديث على استعمال " في " دالة على التعليل .

الرابـع : الاستعلاء ، نحو قوله تعالى : ((وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ))(١)

وقوله تعالى : ((أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ))(٢) قال سويد بن أبي كاهل(٣) :

هُمُ صَلَبُوا العَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ
فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلاَّ بِأَجْدَعَا(٤)

وقال عنترة :

/ بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ . يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ(٥) ٢٩/أ

أي على سرحة من طوله أو من شدة عدوه .

---

(١) سورة طه : آية (٧١) .

(٢) سورة الطور : آية (٣٨) .

(٣) اسمه غطيف بن حارثة اليشكري يكني أبا سعد شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الجاهلية .
الاصابة : ٣/ ٢٧١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٥٢ .

(٤) البيت من الطويل لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، شرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ٦٤ . وكذلك في الأزهية : ٢٦٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٦٧ وقيل لامرأة من العرب ، الخصائص : ٢/ ٣١٣ .
وهو في مجاز القرآن : ٢/ ٢٤ ، ٢٣٤ ، المقتضب : ٢/ ٣١٩ ، الصاحبي ٢٣٩ ، معاني الحروف للرماني : ٩٦ ، وصدره في رصف المباني : ٤٥١ المغني : ١٨٣ .
العبدي : نسبة إلى عبد القيس ، بأجدعا : الأجدع : المقطوع الأنف أي فلا عطست شيبان إلاّ بأنف أجدع .
والشاهد فيه : مجيء " في " بمعنى على في قوله : في جذع ، أي على جذع .

(٥) البيت من الكامل لعنترة بن شداد العبسي . الديوان : ٢١٢ .
وهو في معاني الحروف : ٩٦ ، الخصائص : ٢/ ٣١٢ ، الأزهية : ٢٦٧ ، وصدره في المغني : ١٨٣ .

=====

الخامس : مرادفة الباء قال زيد الخيل :-

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالكُلَى (١)

السادس : مرادفة إلى ، نحو قوله تعالى : ((فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ)) (٢)
أي إلى أفواههم .

(=) سَرْحة : واحدة السَّرْح وهو الشجر العظام : يصفه بالطول التام فكأن ثيابه على سرحة . يحذى : أي تجعل له النعال السبتية حذاء والسِّبت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ولم تجرد من الشعر ، يصفه بأنه من الملوك الذين يحتذون النعال السبتية الرقيقة ، وانظر : شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري : ٣٥٢ ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٤/٦٦ ، ٦٧ .
والشاهد فيه : قوله : (في سرحة) حيث جاءت في بمعنى على أي على سرحة .

(١) البيت من الطويل لزيد الخيل الطائي ، ديوانه : ٦٧ وفيه : فيها بدل : منا ، وهو من قصيدة أجاب بها كعب بن زهير .
انظر شرح ديوان كعب بن زهير للسكري : ١٣٤ ، وهو في نوادر أبي زيد : ٣٠٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢٦٨ ، برواية الديوان وفي حروف المعاني : ٨٤ ، الجنى : ٢٦٧ ، بالرواية التي أوردها المؤلف .
بصيرون : ماهرون ، الأباهر : جمع أَبْهَر وهو عرق مستبطن الصُّلب
والشاهد فيه : " في طعن " حيث جاءت في بمعنى الباء أي : بطعن
ومجيء في بمعنى الباء ، لغة طائية يقولون : رغبت فيك يريدون : رغبت بك ، انظر معاني القرآن للفراء : ٢/٢٢٣ .

(٢) سورة ابراهيم : آية (٩) .

السابع : مرادفه من ، كقول امرئ القيس :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي

بِصُبْحٍ وَمَا الْأَصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ (١)

أي منك بأمثل ، ومنه قوله تعالى : (وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا) (٢) أي منها ، وقوله تعالى : ((وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا)) (٣) ، قيل معناه : من كل أمة .

الثامن : " المقايسة ، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو قوله تعالى : ((فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)) (٤) "(٥)

التاسع : " التعويض ، وهي الزائدة عوضا من " في " أخرى محذوفة كقولك :

---

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه : ١٥٢ .
وهو في الأزهية : ٢٧١ .
والشاهد فيه : (فيك بأمثل) حيث جاءت في بمعنى من أي : منك
ويؤيده أنه قد روى بلفظ منك . انظر : أمالي ابن الشجري : ١/ ٢٧٥
التصريح : ٢/ ٢٠٢ .
والذين استشهدوا لهذا المعنى أوردوا بيت امرئ القيس الذي يقول فيه .

وهل يَعِمَن من كان أحدثُ عهدِه

ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

رصف المباني : ٤٥٣ ، الجنى : ٢٦٧ ، المغني : ١٨٤ .

(٢) سورة النساء : آية (٥) .

(٣) سورة النحل : آية (٨٩) .

(٤) سورة التوبة : آية (٣٨) .

(٥) المغني : ١٨٤ ، وانظر شرح التسهيل : ق : ١٦٣/ب .

ضربت فيمن رغبت " أصله : ضربت من رغبت فيه ،أجازه ابن مالك .[1]

وحده بالقياس على قوله :

. . . . . فَانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ * [2]

اذا حملناه على ظاهره . "[3]

العاشر: البعدية ،فتكون بمعنى بعد[4] ، قال الله عز وجل : ((وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ))[5] أي بعد عامين .

(١) قال ابن مالك : فانظربمن تثق به فحذف به وزاد الباء قبل من عوضا ويجوز عندى أن تعامل بهذه المعاملة من واللام وإلى وفي قياسا على عن وعلى والباء " شرح التسهيل : ق : ١٦٤/ب .

(٢) عجز بيت من البسيط وهو بتمامه :

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث . إلاّ أخو ثقة فانظربمن تثق

وهو لسالم بن وابصة الأسدي كما في نوادر أبي زيد : ٤٩٠ ،المؤتلف والمختلف للآمدي : ١٩٧ .

ونسبت الأبيات التى ورد معها هذا البيت للعرجي : وهو عبد الله ابن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ،الحيوان : ١٢٨/٣ ،العقد الفريد : ٣/٣ .

وهو في مجالس ثعلب : ٢٤٩ ، شرح التسهيل لابن مالك :ق : ١٦٤/ب المغني : ١٥٤ .

والشاهد فيه : مجيء الباء زائدة للتعويض في قوله :بمن تثق " أي من تثق به وقاس عليها ابن مالك زيادة " في " حيث أجازها في قوله ضربت فيمن رغبت ،أي ضربت من رغبت فيه .

(٣) انظر المغني : ١٨٤ .

(٤) الأزهية : ٢٧٠ .

(٥) سورة لقمان : آية : (١٤) .

الحادى عشر: التوكيد بالزيادة أجازه الفارسي[1] في الضرورة ، وأنشد :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا . تَخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرَنْدَجَا[2]

وأجازه بعضهم في قوله تعالى : ((قَالَ ارْكَبُوا فِيهَا)) . [3]

---

(١) انظر : قول أبي علي الفارسي في الارتشاف : ٢/ ٤٤٧ ، المغني : ١٨٤ ، الهمع : ٢/ ٣٠ .

(٢) رجز لسويد بن أبي كاهل اليشكري وكنيته أبو سعد : شرح أبيات مغني اللبيب : ٤/ ٦٥ .
وهو في ضرائر الشعر لابن عصفور : ٦٦ ، الارتشاف : ٢/ ٤٤٧ ، المغني : ١٨٤ ، الهمع : ٢/ ٣٠ .
اليرندج على وزن سفرجل : الجلد الأسود أو السواد الذى يسوَّد به الخف .
والشاهد فيه : زيادة في للتوكيد في قوله : تخال في سواده ، والأصل تخال سواده .

(٣) سورة هود : آية (٤١) وانظر : المغني : ١٨٤ .

بـــاب
-((مـا أولـه القـاف))-

ومنه قد ، وتأتي على وجهين :

أحدهما : تكون اسما وهو على ضربين :

الأول : " تكون اسم فعل بمعنى " يكفي " فيقال : قد زيدا درهم ، وقدني درهم كما يقال : يكفي زيدا درهم ، ويكفيني درهم " (١)

الضرب الثاني : " تكون اسما مرادفا لـ " حسب وفيه لغتان :

احداهما : أن يستعمل مبنيا وهو الغالب لشبهه بقد الحرفية - الآتية بعد ان شاء الله تعالى - فيقال : قدْ زيد درهم بالسكون ، وقدني درهم ، بالنون على غير قياس ، لأن نون الوقاية مختصة بالأفعال ، ولكنهم جاءوا بها - حرصا على بقاء السكون لأنه الأصل في البناء " . (١)

الثانية : " أن يستعمل معربا وهو قليل ، يقال : قدُ زيد درهم ، بالرفع كما يقال حسبُه درهم بالرفع ، وقدي درهم ، بغير نون ، كما يقال : حسبي " (٢)

قال طرفة يصف سيفه :-

أَخِي ثِقَةٍ لاَ يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ
إِذَا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي

---

(١) انظر المغني : ١٨٥ .
(٢) انظر : الأزهية : ٢١٣ ، المغني : ١٨٥ .
(٣) البيت من الطويل لطرفة بن العبد البكري من معلقته الديوان : ٤٢ . وهو في الخصائص : ٢/ ٣٦١ ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ١٣ وفيه : قال صاحبه " بدل " حاجزه " الأزهية : ٢١٣ ، اللسان (قدر) الضريبة : المضروب بالسيف .
والشاهد فيه : قوله : " قدي " حيث جاءت اسما معربا بمعنى حسب .

وأما قول حميد الأرقط :[1]

* قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَينِ قَدِي *[2]

فتحتمل " قد " الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء ، وأن تكون اسم

---

(١) حميد بن مالك بن ربعي الأرقط ، سمي بذلك لآثار كانت بوجهه شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان معاصرا للحجاج انظر : خزانة الأدب : ٥/ ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٢) البيت من الرجز لحميد الأرقط ، الخزانة : ٥/ ٣٩٣ .
وبعده : * ليس الامام بالشحيح الملحد *
ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل : ٣/ ١٢٤ ، لأبي بحدلة .
وهو في الكتاب : ٢/ ٣٧١ ، مجاز القرآن : ٢/ ١٧٣ ، نوادر أبي زيد : ٥٢٧ ، الأصول : ٢/ ١٢٢ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ١٤٢ الانصاف : ١٣١ .
الخُبَيْبَين : يعني عبد الله ومصعب ابني الزبير أو عبد الله وابنه خبيب ومن رواه : الخُبَيْبِين : أراد أبا خبيب وأصحابه على تقدير ياء النسبة.
والشاهد فيه : قوله : " قدني " قدي " على أن قد في الموضع الأول

يجوز فيها : أن تكون اسم بمعنى حسب مبني على السكون والنون للوقاية والياء مضاف إليه ، وأن تكون اسم فعل مضارع بمعنى يكفيني والياء مفعوله. وأن قد في الموضع الثاني يجوز أن تكون اسم بمعنى حسب على لغة الاعراب فـ " قد " مضاف والياء مضاف إليه .

ويجوز أن تكون اسم بمعنى حسب مبني وحذفت النون ضرورة .
ويجوز أن تكون اسم فعل حذف مفعوله والياء للروي المطلق .

فعل ، وأما الثانية : فتحتمل أن تكون بمعنى حسب على لغة الاعراب وهو واضح ، ويحتمل أن تكون بمعنى حسب على لغة البناء وحذفت النون للضرورة كقول الشاعر :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِدِ الطَّيْسِ

إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرَامُ لَيْسِي (١)

ويحتمل أن تكون اسم فعل لم يذكر مفعوله والياء للاطلاق والكسر لالتقاء الساكنين الوجه الثاني : أن يكون حرفا ويختص بالدخول على الأفعال ، وربما حذف الفعل بعد " قد " إذا دل عليه الكلام كقول النابغة :

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا

لَمَّا تَزُلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ (٢)

أي وكأن قد زالت ، وله خمسة معان :-

الأول : التوقع : " فتكون جوابا لمتوقع ، وهي نقيض " ما " التي للنفي ، ولا يبتدأ

---

(١) بيتان من الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه : ١٧٥ .
وهما في شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١٠٨ ، الخزانة : ٥/ ٣٢٤ ، اللسان : طيس ، والثاني في المغني : ١٨٥ ، ٣٨٠ .
والطيس : كل ما على وجه الأرض من خلق الأنام .
والشاهد فيه قوله : " ليسي " حيث حذفت نون الوقاية ضرورة .

(٢) البيت من الكامل للنابغة الذبياني ، ديوانه : ١٠٥ ، وفيه " أفد " بدل " أزف " وكلاهما بمعنى واحد أي : دنا واقترب .
وهو في سر الصناعة : ١/ ٣٣٤ ، الخصائص : ٢/ ٣٦١ ، موضع الشاهد الأزهية : ٢١١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١١٠ ، الجنى ٢٧٤ المغني : ١٨٦ .
والشاهد فيه : حذف الفعل بعد قد في قوله وكأن قد ، أي وكأن قد زالت لدلالة الكلام عليه .

بها إلا أن يكون جوابا لمتوقع قبل ، وقوله تعالى : ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ))(١) على هذا المعنى لأن القوم توقعوا علم حالهم عند الله تبارك وتعالى فقيل لهم : قد أفلح المؤمنون " (٢)

" والتوقع مع المضارع واضح كقولك : قد يقدم الحاج إلى شهر ، وأما مع الماضي فأثبته الأكثرون ، وقال الخليل(٣) يقال : قد / فعل ، لقوم ينتظرون ٢٩/ب الخبر فأما إذا أخبرهم وهم لا ينتظرون الخبر لم يأت " بـ " قد " ومنه قول المؤذن : قد قامت الصلاة ،لأن الجماعة منتظرون لذلك ، ومنه قوله تعالى : ((قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ))(٤) لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه لدعائها ، ومنعه بعضهم مع الماضي بأنه قد وقع ، والتوقع لا يجامع الوقوع وهذا لا يلزم المثبتين لأنهم لا يقولون بتوقعه حال وقوعه وإنما يقولون إن الاخبار بالماضي كان متوقعا قبل وقوعه .(٥)

الثاني : " تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيد ، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فأذا قلت : قد قام زيد ، اختص بالقريب " . (٦)

---

(١) سورة المؤمنون آية (١) . وانظر الكشاف ٣/٢٥ .
(٢) انظر الصاحبي : ٢٤٠ .
(٣) انظر الكتاب : ٤/٢٢٣ ، الجنى : ٢٧١ ، المغني : ١٨٦ .
(٤) سورة المجادلة آية : (١) . وانظر الكشاف : ٤/٧٠ .
(٥) انظر : المغني : ١٨٧ .
(٦) المغني : ١٨٧ .

الثالث : التقليل لوقوع الفعل كقولك : قد يصدق الكذوب ، وقد يجود البخيل ، وزعم بعضهم أنها في هذه الأفعال ونحوها للتحقيق كقوله تعالى : (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)(١) وأن التقليل مستفاد في المثالين من قولك : البخيل يجود والكذوب يصدق لا من " قد " فأنه إذا لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا إذ آخر الكلام يناقض أوله . (٢)

الرابع : التكثير : قاله سيبويه في قول الهذلي :

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ
كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ(٣)

---

(١) سورة النور آية (٦٤) وانظر الجني : ٢٧٢ .

(٢) انظر : الجنى : ٢٧٢ المغني : ١٨٧ .

(٣) البيت من البسيط لعبيد بن الأبرص ، الديوان : ٤٩ .
والبيت كما ترى نسبه سيبويه إلى بعض الهذليين ، الكتاب : ٤/ ٢٢٤ وقال البغدادي في الخزانة : ١١/ ٢٦٠ ، " ولم أره في شعرهم من رواية السكرى وهو في المقتضب : ١/ ٤٣ ، الأزهية : ٢١٢ ، أمالي ابن الشجري : ١/ ٢١٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١٤٧ ، الجنى : ٢٧٣ ، المغني : ١٨٩ .
القرن : المثل ، الأنامل : رؤوس الأصابع ، مُجَّت : دميت ، الفرصاد : التوت ، يقول : اقتله فينزف دمه حتى تصفرَّ أنامله فكأن أثوابه صنعت بالتوت .
والشاهد (قد أترك) على أن قد فيه للتكثير فيما نقله ابن هشام عن سيبويه . قال المرادي في الجنى : وهو معنى غريب ثم قال بعد أن أورد استشهاد سيبويه بالبيت : " وتشبيهه بـ " ربما " يدل على أنه للتكثير وعكس ذلك بعضهم - ابن مالك - بل تدل على التقليل لأن ربما تدل على التقليل . الجنى : ٢٧٢ - ٢٧٣ ، واستشهد به المالقي في الرصف ٤٥٦ : " لأفادتها معنى التقليل .

= = = =

وقال الزمخشري في قوله تعالى : ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ))[1] أي : " ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية "[2] واستشهد جماعة على هذا المعنى بقول الشاعر :

قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي
جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ[3]

(=) قال البغدادي في الخزانة : ١١/ ٢٥٥ نقلا عن الدماميني : " قال ابن مالك الطلاق سيبويه القول بأنها بمنزلة ربما موجب للتسوية بينهما في التقليل والصرف إلى المضي " واعترضه أبو حيان فقال : لم يبين سيبويه الجهة التي فيها قد بمنزلة ربما ، ولا يدل على التسوية في كل الأحكام ، بل يستدل بكلام سيبويه على نقيض ما فهمه ابن مالك ، وهو أن قد بمنزلة ربما في التكثير فقط ويدل عليه انشاد البيت ، لأن الأنسان لا يفخر بما يقع منه على سبيل الندرة والقلة ، وإنما يفتخر بما يقع منه على سبيل الكثرة فيكون قد بمنزلة ربما في التكثير " وانظر شرح التسهيل لابن مالك : ق : ٦/أ

(١) سورة البقرة : آية (١٤٤) .

(٢) الكشاف : ١/ ٣١٩ .

(٣) البيت من البسيط لامرئ القيس في ديوانه : ٦٨ .
وقيل لعمران بن ابراهيم الأنصاري ، انظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٤/ ١١٣ وهو في سر الصناعة : ١/ ٢١ ، الجنى : ٢٧٢ المغني : ١٩٠ .
الغارة : الخيل المغيرة ، الشعواء : المتفرقة ، جرداء : مؤنث أجرد وهو الفرس الرقيق الشعر قصيره ، معروقة ، قليلة اللحم ، اللحيين : مثنى لحى وهو العظم الذي ينبت عليه الأسنان ، سرحوب : طويلة على وجه الأرض .
والشاهد فيه : (قد أشهد) على أن معنى قد فيه التكثير .

الخامس : التحقيق : بمعنى إن ذلك كان وأنشد بعضهم[1] على ذلك قول الهذلي :

* قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ *

أي إن ذلك من عادتي في الحرب ، وفيه قوله تعالى : ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا))[2] وقوله تعالى : ((وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الذِينَ اعْتَدَوا مِنْكُمْ))[3] ، وقوله تعالى : ((قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ))[4] .

ومنه " قط " وتستعمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : " أن تكون ظرفا لاستغراق ما مضي من الزمان وتختص بالنفي فيقال : ما فعلته قط ، والعامة تقول : لا أفعله قط وهي لحن ، واشتقاقه من قَطَطْتُه أي قطعته ، فمعنى ما فعلته قط : ما فعلته فيما انقطع من عمري ، لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال ، وأفصح لغات هذه الكلمة : فتح القاف وتشديد الطاء مع الضم[5] قال الكسائي[6] : " كانت قَطُطْ فلما سكن الحرف للادغام جعل الآخر متحركا إلى اعرابه " ، وقد تكسر على التقاء الساكنين وقد تتبع قافُه طاءَه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو اسكانها "[7] .

---

(١) الهروي في الأزهية : ٢١٢ .
(٢) سورة الشمس : آية (٩)
(٣) سورة البقرة : آية (٦٥) .
(٤) سورة النور : آية (٦٤) .
(٥) انظر : درة الغواص للحريري : ١٦ - ١٧ ، المغني : ١٩١ .
(٦) الصحاح : قطط ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٠٩
(٧) انظر المغني : ١٩١ ، الصحاح : قطط .

الثاني : " أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي ، فيقال : قطني ، بنون الوقاية كما يقال : يكفيني " (١)

الثالث : تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال : قَطْني وقَطْك وقَطْ زيد ، كما يقال : حسبي وحسبك وحسب زيد درهم ، ويجوز إثبات نون الوقاية حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن وقد وعن (٢) قال الراجز :

امْتَلأَ الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي
مَهْلاً رُوَيْدًا قَدْ مَلأْتُ بَطْنِي (٣) .

---

(١) المغني : ١٩١ .

(٢) انظر المغني : ١٩١ .

(٣) بيتان من الرجز لم أجدهما منسوبين وهما في مجالس ثعلب : ١٥٨ .
أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٤٠ وفيهما " سلا " بدل : مهلا .
وهما في الصحاح : قطط ، الانصاف : ١٣٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٣١ ، وفي معجم مقاييس اللغة : ٥ / ١٤ ، وفيه : حسبي بدل قطني .
والشاهد فيه : " قطني " حيث جاء الراجز بنون الوقاية .

بـــاب

-((الكـــاف وما أوله الكاف))-

فأما الكاف فأنها على وجهين :

أحدهما : أن تكون اسما ولها محل من الاعراب بمعنى مثل[1] ، ولا تقع عنـــــد سيبويه[2] والمحققين إلاّ في الضرورة كقول الشاعر :

* يَضْحَكْنَ عَنْ كَالبَرَدِ المُنْهَـــمِّ * [3]

وكقول الآخـــر :

* عَلَى كَالخَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى * [4]

---

(١) انظر : الصاحبي : ١٤٤ .

(٢) انظر الكتاب : ١/ ٤٠٨ ، وانظر الجنى : ١٣٢ ، المغني : ١٩٦ ، الهمع : ٢/ ٣١ .

(٣) البيت من الرجز للعجاج ، الديوان : ٣٢٨ .
وقبله : * بيضٌ ثلاثٌ كنِعاجٍ جُـــمِّ *
وهو في المفصل : ٢٨٩ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٤٣ ، الجنى : ١٣٢ ، المغني : ١٩٦ ، الهمع : ٢/ ٣١ .
البرد : حب الغمام .
والشاهد فيه : "عن كالبرد " حيث وقعت الكاف اسما بمعنى مثل والدليل على ذلك دخول حرف الجر عليها .

(٤) صدر بيت من الطويل ، ينسب لامرئ القيس في ديوانه تحقيق أبي الفضل ٢٨٣ ، وعجزه فيه :
* له صَدَدٌ وَرْدُ التراب دفينُ *
ونسب لسلامة العجلي في الاقتضاب : ٣/ ٣٣٧ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ٣٠٢ ، وعجزه :
* له قُلُبٌ عُفِّيَ الحياضَ أُجـــونِ *
وهو بتمامه في سر الصناعة : ١/ ٢٨٧ ، مقاييس اللغة : ٢/ ٢٢٤ ، وفي

= = = =

وقال كثير منهم الأخفش[1] ، والفارسي[2] يجوز في الاختيار ، فجوزوا في نحـــو : زيد كالأسد ، أن تكون الكاف في موضع رفع والأسد مخفوض بالاضافة .

قال ابن هشام : " ووقع مثل هذا / في كتب المعربين كثيرا ، قال الزمخشري ٣٠/أ في قوله تعالى : ((كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ))[3] ، إن الضمير راجع إلى الكاف في كهيئة الطير أي فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور[4] ، ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل : مررت بكالأسد "[5]

(=) حروف المعاني للزجاجي : ٧٨ وعجزه فيه :

* له صدد ورد التراب دفين *

وفي الصاحبي : ١٤٤ ، اللسان : خنف ، وعجزه فيهما :

* له قُلُب عادِيّة وصحـــون *

الخنيف : ثوب يتخذ من الكتان ، السحق : البالي ، الصدى : ذكر اليوم القُلُب : جمع قليب وهي البئر ، عُفًى : جمع عاف وهو الدارس ، أُجُون قد أجن ماؤها أي تغير وهو جمع آجن .

والشاهد فيه : على كالخنيف ، حيث وقعت الكاف اسما بمعنى مثـــل بدليل دخول حرف الجر عليها .

(١) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٤٣ ، الجنى : ١٣٢ ، المغني : ١٩٦ ، الهمع : ٢/ ٣١ .

(٢) انظر الايضاح : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وكذلك الجنى : ١٣٢ ، المغني ١٩٦ الهمع : ٢/ ٣١ .

(٣) سورة آل عمران : آية (٤٩) .

(٤) انظر : الكشاف : ١/ ٤٣١ .

(٥) انظر : المغني : ١٩٦ .

الثاني : أن تكون حرف جر ولها ستة معان :

أحدها (التشبيه نحو : زيد كالأسد .

الثاني : التعليل : أثبت ذلك قوم[1] ونفاه الأكثرون ، وقيد بعضهم[2] جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـ " ما " كحكاية سيبويه[3] " كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه " قال ابن هشام : - والحق جوازه في المجردة من " ما " نحو : (وَيْ كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)[4] ، أي أعجب لعدم فلاحهم ، وفي المقرونة بـ " ما " الكافة[5] الزائدة كما في المثال ، وبـ " ما " المصدرية نحو : (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ ...الآية)[6] قال الأخفش[7] : أي لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى : ((وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ))[8] [9]

---

(١) الأخفش وابن برهان . انظر شرح التسهيل ، ق : ١٦٦/أ ، البحر المحيط : ٢/ ٩٧ ، الجنى : ١٣٥ - ١٣٦ .

(٢) ابن مالك في شرح التسهيل :ق ١٦٦/أ ، قال : " وتحدث ما الكافة في الكاف معنى التعليل " .

(٣) انظر الكتاب : ٣/ ١٤٠ ، وفيه " ذلك " بعد قوله : لا يعلم .

(٤) سورة القصص : آية (٨٢) .

(٥) " الكافة " ليست في المغني .

(٦) سورة البقرة : آية (١٥١)

(٧) معاني القرآن للأخفش : ١/ ١٥٣ ونصه " كما فعلت هذا فاذكروني "

(٨) سورة البقرة : آية (١٩٨) .

(٩) ما بين الحاصرتين منقول من المغني : ١٩٢ .

الثالث : الاستعلاء[1] ، ذكره الأخفش والكوفيون[2] ، وذكروا أن بعضهم[3] قيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : كخيرٍ ، أي على خير ، ومنه قوله تعالى : ((فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ))[4] ، معناه على ما أمرت ، وقيل المعنى بخير ، ورد بأنه لم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء ، وقيل: هي للتشبيه على حذف مضاف ، أي كصاحب خير . (٥)

الرابع : التوكيد والزيادة[6] كقوله تعالى : ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ))[7] لئلا يلزم المحال . (٨)

وقيل: الزائد " مثل " والتقدير: ليس كهو شيء .

---

(١) انظر : تسهيل الفوائد : ١٤٧ ، وشرحه لابن مالك : ١٦٥/ب .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٤٦٦/١ ، سر صناعة الاعراب : ٣٢٠/١ الجنى : ١٣٦ ، ونقله الهروي في الأزهية : ٢٩٠ عن الأخفش في كتاب المسائل .

(٣) هو العجاج كما في رصف المباني : ٢٧٦ الجنى : ١٣٧ .

(٤) سورة هود : آية (١١٢) وانظر البحر المحيط : ٢٦٨/٥ .

(٥) انظر الجنى : ١٣٦ - ١٣٧ ، المغني : ١٩٣ .

(٦) قال ابن مالك : (وقد تزاد إن أمن اللبس بكون الموضع غير صالح للتشبيه كقوله تعالى : ((ليس كمثله شيء)) فلا بد من عدم الاعتداد بالكاف لأن الاعتداد بها يستلزم ثبوت شيء لا شيء مثله وذلك محال وما أفضى إلى المحال محال) شرح التسهيل ق ١٦٥/ب .

(٧) سورة الشورى آية (١١) .

(٨) وهو اثبات المثل لله تعالى ، وهي إنما زيدت لتوكيد نفي المثل .

وقيل:لا زائد منهما ، فقيل:مثل بمعنى : الذات[1] وقيل:بمعنى : الصفة[2]

وقيل:الكاف اسم مؤكد بمثل[3] كما عكس ذلك من قال :

* فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ *[4]

الخامس : التعجب ،نحو : " ما رأيت كاليوم ولا[5] جلد مُخَبَّأةٍ "[6] هكذا ذكره بعضهم[7] وجعل منه قوله تعالى : ((وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ))[8]

(١) أي ليس كذاته شيء ، الجنى : ١٣٩ .

(٢) أي ليس كصفته شيء ، الجنى : ١٣٩ .

(٣) انظر: الجنى : ١٣٩ ، المغني : ١٩٥ - ١٩٦ .
وقال المالقي في رصف المباني : ٢٧٨ ، ولا يجوز أن تحمل على أنها اسم لفساد المعنى لأن التقدير يكون " ليس مثل مثله " ويثبت لله تعالى مثل وينفى عنه مثل آخر وهذا ظاهر " .

(٤) بيت من الرجز لحميد الأرقط كما في الكتاب : ١/ ٤٠٨ أو لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ، ١٨١ ، وقبله : * ولعبت بهم طير أبابيل * وهو في المقتضب : ٤/ ١٤١ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٠٣ ، سر الصناعة : ١/ ٢٩٦ ، الكشاف : ٤/ ٤٦٣ ، رصف المباني : ٢٧٧ ، المغني : ١٩٦ ، اللسان : عصف ،والعصف : التبن .
والشاهد فيه : كعصف ،على أن الكاف اسم أكدت " مثل " .

(٥) في المخطوطة : والا .

(٦) أخرجه الامام أحمد عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف : ٣/ ٤٨٦ ، وهو من كلام عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف عند ما رآه وهو يغتسل .

(٧) ابن فارس في كتابه الصاحبي : ١٤٥ ، ولعل المؤلف اعتمد في تمثيله لهذا المعنى على كلمة " أعجب " في قول ابن هشام " أي أعجب لعدم فلاحهم " انظر المغني : ١٩٢ ، ٢١٠ ، ٣٤٤ .

(٨) سورة القصص : آية (٨٢) .

أى أعجب لعدم فلاحهم ، ولقائل أن يقول : ليس التعجب في هذا المثال مستفاد من الكاف ، وإنما استفيد من كلمة " وي " والله أعلم .

السادس : المبادرة ، وذلك اذا اتصلت بـ " ما " نحو : سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ، ذكره السيرافي وابن الخباز[1] ، قال ابن هشام : " وهو غريب جدا " (٢)

وأما ما أوله الكاف فمنه : كيت وقد تقدم الكلام عليها عند الكلام على ذيت . (٣)

---

(١) أحمد بن الحسين بن أحمد النحوي الضرير كان أستاذا بارعا في النحو واللغة والفقه ، له النهاية في النحو ، شرح ألفية ابن معط ، توفى سنة ٦٣٧هـ ، انظر بغية الوعاة : ١/ ٣٠٤ ، وانظر رأي كل من السيرافي وابن الخباز في المغني : ١٩٥ ، الهمع : ٢/ ٣٠ ، الخزانة ١٠/ ٢٠٦ .

(٢) المغني : ١٩٥ .

(٣) انظر ص: ٢٣٦ .

-((فصل))-

كاد : من أفعال المقاربة ومعناه : القرب والدنو كعسى ،إلاّ أن في مقاربة عسى رجاء وطمع ، ومقاربة كاد على سبيل الوجود والحصول . (١)

قيل : " وإثباته نفي ، ونفيه إثبات ،تقول : كاد زيد يفعل ،فمعناه : أنه لم يفعل وتقول : لم يكد يفعل ، فمعناه : أنه فعله " (٢)

قال ابن هشام : " وقد اشتهرت هذه العبارة بين المعربين حتى جعله المعري (٣) لغزا فقال :

أَنَحْوِيٌّ هَذَا العَصْرِ مَا هِيَ لَفْظَةٌ . جَرَتْ فِي لِسَانَيْ جُرْهُمٍ وَثَمُودِ

إِذَا اسْتُعْمِلَتْ فِي صُورَةِ الجَحْدِ أَثْبَتَتْ . وَإِنْ أَثْبَتَتْ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودِ (٤)

---

(١) انظر المفصل : ٢٧١ وقال الزجاجي : كاد بمعنى هم ولم يفعل " حروف المعاني : ٦٧ .

(٢) انظر : المغني : ٧٣٧ .

(٣) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ،الشاعر الضرير رهين المحبسين كان حسن الشعر عالما باللغة حافظا لها . له مؤلفات منها : الأيك والغصون ، سقط الزند ، شرح ديوان المتنبي ت : ٤٤٩هـ ،انظر انباه الرواة : ١/ ٨١ ، اشارة التعيين : ٣٤ .

(٤) البيتان من الطويل لأبي العلاء المعري ، فائت شعر أبي العلاء : ٥ وهما في الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٤٦٧ ،الأشباه والنظائر: ٣/ ٢٦ جرهم : قبيلة كانت تسكن اليمن وتتكلم العربية ثم نزلت مكة واستوطنت بها وهم أخوال ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .
ثمود : قبيلة من العرب الأولى وهم قوم صالح عليه السلام .
والبيت جعله المعري لغزا لقولهم : إن كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات " .

قال : والصواب : أن حكمها حكم سائر الأفعال في أن نفيها نفي ، وإثباتها إثبات[1] ، وبيانه : أن معناها المقاربة ، ولا شك أن معنى ، كاد يفعل : قارب الفعل ، وأن معنى : ماكاد يفعل : ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما ، أما إذا كانت منفية فواضح ، لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ، ودليله قوله تعالى : ((إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا))[2] ولهذا كان أبلغ من أن يقال : لم يرها ، لأن من لم يرها قد يقارب رؤيتها[3] وأما إذا كانت المقاربة مثبتة ، فلأن الأخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله وإلا لكان الاخبار/ حينئذ بحصوله لا بمقاربة[4] حصوله ، إذ لا يحسن في العرف أن ٣٠/ب يقال لمن صلى : قارب الصلاة .[5]

ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد ، فأن أورد على ذلك (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)[6] مع أنهم قد فعلوا[7] فالجواب : أنه إخبار عن حالهم في أول الأمر فأنهم كانوا أولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي[8] علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر

---

(١) انظر في ذلك شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٤٦٧ .
(٢) سورة النور : آية (٤٠) .
(٣) في المغني : " لأن من لم ير قد يقارب الرؤية " .
(٤) في المخطوطة : لمقاربة والتصويب من المغني .
(٥) بعده في المغني : " وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة " .
(٦) سورة البقرة : آية (٧١) .
(٧) بعده في المغني : " اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى : (فذبحوها) .
(٨) في المغني : ما يتلي .

استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أولاً ، ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل[1] ، وليس كذلك ، وإنما فهم حصول الفعل[2] في الآية من قوله تعالى : ((فَذَبَحُوهَا))[3] انتهى كلامه[4]

والتحقيق عندي في حقيقة كاد ، والله أعلم أنها كلمة وضعت لمقاربة الشيء سواء فعل أو لم يفعل فمجردها ينبيء عن نفي الفعل وضعا ، ومقرونها بالجحد ينبيء عن وقوع الفعل عرفا لا وضعا وهو أكثر في الاستعمال ومنه قوله تعالى : ((وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ))[5] ، وقوله تعالى : ((يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ))[6] .

وقول الشاعر : كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ
إِذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ[7]

---

(١) في المغني : على حصول ذلك الفعل بعينه .
(٢) بعده في المغني : من دليل آخر كما فهم .
(٣) سورة البقرة : آية (٧١) .
(٤) انظر : المغني : ٧٣٨ .
(٥) سورة البقرة : آية (٧١) .
(٦) سورة النور : آية (٣٥) .
(٧) البيت من الخفيف ، لأبي زبيد الطائي يرثي به اللجلاج الحارثي وليس في ديوانه وهو له في الاقتضاب : ٣/٢٤٦ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٨/٢٧ .
وقال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تعليقه على شرح ابن عقيل ١/٣٣٠ ، " وقد عثرنا بعد طويل البحث على أنه من كلمة لمحمد بن مناذر "، أقول وقد طالعت القصيدة في الكامل ٤/٦١ والتعازي والمراثي: ٣٠٦ ، وطبقات ابن المعتز : ١٢٣ ولم أجد البيت من ضمن القصيدة .

= = =

وقوله :

* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحَا * (١)

وقد تستعمل على أصل الوضع لمعنى المقاربة من غير دلالة على نفي الفعل ، ولا على وقوعه ، ومنه قوله تعالى : ((إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا)) (٢) ، وقوله تعالى (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا)) (٣) ، وبحث ابن هشام رحمه الله تعالى يحوم

(=) وهو في أدب الكاتب : ٣١٤ تأويل مشكل القرآن : ٥٣٤ ، ضرائر الشعر ٦١ ، المغني : ٧٣٧ ، اللسان : فيظ .

تفيظ : هكذا في المغني والمراجع الباقية بالظاء ، وفي اللسان : فيظ " أهل الحجاز وطيء يقولون: فاظت نفسه ، وقضاعة وتميم وقيس يقولون: فاضت نفسه مثل فاضت دمعته " .

وفي المغني : مذ ثوى ، وفي جميع المراجع السابقة : إذ ثوى ، قال البغدادي وهو الصواب شرح أبيات مغني اللبيب : ٨ / ٢٧ .

تفيظ : تخرج ، ثوى : أقام ، حشو : داخل ، ربطة : الربطة كل ملاءة ليست من لِفْقَين ، برود : جمع برد ثياب تصبغ في اليمن .

والشاهد فيه : كادت النفس ، حيث استعملت مجردة من النفي فأفادت عدم خروج النفس عرفا لأن الأخبار بمقاربة الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله ، هذا عند ابن هشام ، أما في رأي المؤلف فقد أفادت نفي الفعل وضعا .

(١) رجز لرؤبة في ملحق ديوانه : ١٧٢ وقبله :

* ربع عفاه الدهر دأباً وامْتَحَى *

وهو في الكتاب : ٣ / ١٦٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٣٤ ، المقتضب : ٣ / ٧٥ ، جمل الزجاجي : ٢١٠ ، حروف المعاني للزجاجي : ٦٧ ، الايضاح : ٨٠ ، الصحاح : كود ، الانصاف : ٥٦٦ .

يمصح : يذهب ويدرس .

والشاهد فيه: قد كاد : وتوضيحه كسابقه .

(٢) سورة طه : آية (١٥) .

(٣) سورة النور : آية (٤٠)

على هذا ، فاحتفظ بهذا فأنه قصد نفيس به[1] يندفع التصويب على المعربين لأنهم لاحظوا الفرق ، لكن تبقى عليهم المؤاخذة في الاطلاق ، وبه يبطل تكلف بعضهم[2] في قوله تعالى : ((إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا))[3] فأنه قال : أكاد أخفيها معناه : أريد[4] أخفيها ، قال : فكما جاز أن يوضع : أريد موضع أكاد في قوله تعالى : ((جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ))[5] فكذلك كاد . وأنشد :

كَادَتْ وَكِدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ

لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى[6]

والبقاء على الأصل خير من العدول إلى المجاز والله أعلم .

---

(١) به : زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أبو بكر الأنباري في الأضداد : ٩٧ ، وانظر معاني القرآن للأخفش ٢ / ٣٧١ البحر المحيط : ٦ / ٢٣٢ .

(٣) سورة طه : آية (١٥) .

(٤) كلمة (أريد) من الحاشية .

(٥) سورة الكهف : آية (٧٧) .

(٦) البيت من الكامل ، لم أجده منسوبا .
وهو في معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٣٧١ ، الأضداد لابن الأنباري : ٩٧ تفسير الطبري : ١٦ / ١٥١ ، المحتسب : ٢ / ٣١ ، أمالي المرتضى : ١ / ٣٣١ ، الصحاح : كود ، تفسير القرطبي : ٩ / ٢٣٦ .
والشاهد فيه : كادت وكدت ، على أنها بمعنى أرادت وأردت .

فصـــل

-((كيـف وكيفمـــا))-

" كيف " : اسم مبهم حرك آخره لالتقاء الساكنين ، وبني على الفتح لمكان الياء(١).

ويقال فيه : كي بحذف الفاء كما يقال في سوف : سو ، قال الشاعر :

كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سَلْمٍ وَمَا ثُئِرَتْ
قَتْلَاكُمُ وَلَظَى الهَيْجَاءِ تَضْطَـــــــرِمُ (٢) (٣)

واختلف في اسميتها ، فعن سيبويه إنها ظرف(٤) ، وعن الأخفش والسيرافي إنها غير ظـــرف . (٥)

---

(١) انظر الصحاح : كيف .

(٢) انظر المغني : ١٩٨ ، ٢٢٤ ، وقال الفراء : سمعت بيتا حذفت الفاء فيه من كيف قال الشاعر :

من طالبين لبُغْران لنا رفضت
كيلا يحسون من بُغْراننا أثـــــــــرا

أراد كيف لا يحسون ؟ " معاني القرآن للفراء : ٣/ ٢٧٤ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١١٠ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١٤١ . وأنكر أبو علي الفارسي حذف الفاء من كيف وقال : كيف اسم يمتنع ترخيمه " البغداديات : ٣٤٩ .

(٣) البيت من البسيط لم أجده منسوبا .
وهو في الكافية الشافية لابن مالك : ٣/ ١٥٣٤ ، المغني : ١٩٨ ، ٢٢٥ ، الهمع : ١/ ٢١٤ ، الأشموني : ٣/ ٢١٠ .
تجنحون : تميلون : السلم : الصلح . وما ئثرت : ما أخذ بثأرهم ، لظـــى الهيجاء نار الحرب ، تضطرم : تشتعل .
والشاهد فيه : كي تجنحون : حيث حذف منها الفاء بدليل رفع الفعل بعدها .

(٤) الكتاب : ٣/ ٢٨٥ .

(٥) انظر : المغني : ٢٢٦ ، الهمع : ١/ ٢١٤ .

فقال ابن مالك[1] : لم يقل أحد " كيف " ظرف ،إذ ليست زمانا ولا مكانا ،لكنها لما كانت تفسر بقولك : على أي حال ،لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا لأنها في تأويل الجار والمجرور ،واسم الظرف مطلق عليه انتهى .

قال ابن هشام[2] : " وهو حسن " .

وما ذكره ابن مالك واستحسنه ابن هشام هو معنى عبارة الزمخشري في مفصله : حيث قال : كيف جار مجرى الظروف " [3]

وله ستة معان :

الأول : الاستفهام عن الأحوال[4] ، كقولك كيف زيد؟وهو الغالب عليها .

الثاني : الجزاء ، فيكون شرطا كقولك : كيف تصنعُ أصنعْ تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين عند البصريين ويجوز جزم الفعلين بها عند الكوفيين وقطرب[5] ، قالوا : ومن ورودها شرطا قوله تعالى : ((يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ))[6] ، وقوله تعالى : ((فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ))[7] وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها .

---

(١) انظر : شرح التسهيل : ق ٢٣٠/ب .
(٢) المغني : ٢٢٦ .
(٣) المفصل : ١٧٥ .
(٤) انظر : الصاحبي : ٢٤٣ .
(٥) انظر الانصاف : ٦٤٣ ،المغني : ٢٢٥ ،وقال في المفصل : ١٧٦ : " وحكى قطرب عن بعض العرب ،انظر إلى كيف يصنعْ "
(٦) سورة آل عمران : آية (٦) .
(٧) سورة الروم : آية (٤٨) .

قال ابن هشام [1] : " وهذا يشكل على إطلاقهم أن جوابها يجب / مماثلته ١/٣١أ
لشرطها " وفصل قوم فقالوا : يجوز الجزم بها إن اقترنت بـ " ما " [2] وإلاّ فلا
يجوز .

الثالث : الاخبار بالحالة المجردة عن الاستفهام كقولك : لأكرمنك كيف كنت ،
أي على أى حال كنت ، قيل ومنه قوله تعالى : ((فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ)) [3] قالوا : على
أي حال قدر ، قيل: ويجوز أن يكون فيه معنى التعجب " (٤)

الرابع : التعجب [5] كقوله تعالى : ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ . . . الآية)) [6] ، فأنه
خرج مخرج التعجب ، لأن العلم بهذه الحال يأبى الكفر إذ صدور الفعل مع
قوة الصارف عنه مظنة التعجب .

الخامس : التوبيخ ، ولم أر من ذكره ، ولكنه ظاهر ثم وقفت عليه لبعضهم [7] حال
كتابتي لهذا الكتاب ، ومثله بقوله تعالى ((وَكَيْفَ تَكْفُرون وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ
آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ)) [8] ، لأن الكفر مع العلم بهذه الحال ينبىء على الانهماك
في الغفلة والجهل ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الافصاح [9] أنها ترد لهذين

(١) المغني : ٢٢٥ .
(٢) في المخطوطة : " ماذا " والتصويب من المغني .
(٣) سورة المدثر : آية (١٩) ، وانظر الكشاف : ٤/١٨٣ .
(٤) انظر الصاحبي : ٢٤٣ .
(٥) انظر تأويل مشكل القرآن : ٥٢٠ ، الصاحبي : ٢٤٣ ، المغني : ٢٢٥
(٦) سورة البقرة : آية (٢٨) . وانظر : الكشاف : ١/٢٦٩ .
(٧) ابن فارس في الصاحبي : ٢٤٤ .
(٨) سورة آل عمران : آية (١٠١) .
(٩) انظر مصادر المؤلف .

المعنيين جميعاً[1] ومثل بهذه الآية .

السادس : الاستفهام الانكاري[2] كقول سويد :

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَـــا
جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِـــيبٌ وَصَلَـــــــعْ[3]

---

(١) معنى التوبيخ قال به الطبري في تفسيره : ١/ ١٨٩ في آية البقرة (٢٨) وقال الزمخشري: إن معنى الاستفهام فيها الانكار والتعجب .
الكشاف : ١/ ٢٦٩ ، ٤٥٠ ، وانظر البرهان للزركشي : ٤/ ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٢) انظر الصاحبي : ٢٤٣ .

(٣) البيت من الرمل لسويد بن أبي كاهل اليشكري : المفضليات : ١٩٩ ، ورواية عجزه :
لاح في الرأس بياض وصلع .
وهو في الصاحبي : ٢٤٣ ، وفيه : لاح في الرأس ، مقاييس اللغـــة : ٣/ ٨٦ ، الصحاح ، اللسان : " سقط " وفي أساس البلاغة : ٢/ ٣٤٨ وفيه لفَّـع بدل : جلَّل، والبحر المحيط : ٤/ ٣٩٣ .
وفيه : لفّع بدل: جلل .
سقاطي : عثرتي وزلتي ، جلل : عم : الصلع : ذهاب شعر مقدم الرأس
والشاهد فيه : كيف يرجون : حيث جاءت كيف مستفهما بها على وجـــه الانكار والتعجب .

فصل

-((كلّ وكِلاَ وكِلْتَا))-

أما كلّ : فاسم موضوع للاستغراق والعموم ، وهي أم أدوات العموم ، ولهذا لا يؤكد بها إلاّ ما يتبعض فلا يجوز أن تقول : جاءني زيد كله[1] ، وإن قلت: اشتريت زيدا كله ، جاز لأنك قد تشتري بعضه دون بعض ، ولها معنيان واستعمالان ، أما المعنيان :

فأحدهما : وهو الغالب عليها الاستغراق والشمول[2] ، فأن دخلت على اسم جنس أو جمع أو اسم جمع شملت جميع أفراده ، وإن دخلت على فرد كانت لاستغراق أجزائه ، كقولك : كل زيد حسن ، وأكلت كل الرغيف ، ولأجل ذلك لا يتقيد شمولها وعمومها بشيء ، فيستوى اضافتها إلى الجمع والمفرد ، والظاهر والمضمر وعدم اضافتها .

المعنى الثاني : الدلالة على الكمال[3] وذلك لما فيها من معنى الاستغراق والشمول لصفات الكمال كقول الشاعر :

وَإِنَّ الذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ[4]

---

(١) انظر الاشموني : ٣/ ٥٦ ، ٥٧ .
(٢) انظر الاستعداد : ق ١٩/أ .
(٣) انظر المصدر السابق ، المغني : ٢١٢ .
(٤) البيت من الطويل للأشهب بن رميلة في الكتاب : ١/ ١٨٧ ، المقتضب : ٤/ ١٤٦ ، وهو في مجاز القرآن : ٢/ ١٩٠ ، المحتسب : ١/ ١٨٥ ، الأزهية : ٢٩٩ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٠٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١٥٥ ، المغني : ٢١٢ ، في المقتضب : إنّ ، وفي الأزهية : فأنّ . وانظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٤/ ١٨١

ثم قال البيانيون[1] : إذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجبا إلى نفي شمولها خاصة ودل النفي بمفهومه على ثبوت الحكم لبعض الأفراد كقولك : ماجاء كل القوم ، ولم آخذ كل الدراهم ، وكقول الشاعر :

* مَا كُلُّ رَأْيِ الفَتَى يَدْعُو إِلَى رَشَدِ * (٢)

وكقوله :

* مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ * (٣)

(=) فلج : موضع في طريق البصرة الى مكة .
والشاهد فيه : " كل القوم " حيث جاءت كل صفة للقوم دالة على كمالهم حيث أضيفت إلى اسم ظاهر يماثل المنعوت (القوم) لفظا ومعنى .

(١) انظر : دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٨٤ - ٢٨٥ ، المغني : ٢٢٠ ، حاشية الصبان على الأشموني : ٣/٥٦ .

(٢) صدر بيت من البسيط لأبي العتاهية ، أبو العتاهية أشعاره وأخباره : ٢٣٩ . وعجزه :
* إذا بدا لك رأى مشكل فقف *
وهو في دلائل الاعجاز : ٢٨٤ ، المغني : ٢٢٠ ، الهمع : ٢/٧٤
والشاهد فيه : " ما كل " حيث تقدم النفي على " كل " فالمعنى على نفي الشمول دون نفي الفعل عن بعض الأفراد .

(٣) صدر بيت من البسيط للمتنبي ، شرح الديوان للعكبري : ٤/٢٣٦ ، وعجزه : * تجري الرياح بمالا تشتهي السفن *
وهو في دلائل الاعجاز : ٢٨٤ ، المغني : ٢٢٠ .
والشاهد فيه : " ماكل " وتوضيحه كسابقه .

وإن وقع النفي في حيزها اقتضى سلب الحكم عن كل فرد من أفرادها كقولـــه عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين[1] : " أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال كل ذلك لم يكن "[2] ، وكقول أبي النجم :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي
عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَـــمْ أَصْنَـــــعِ[3]

ولا يرد على القسم الأول قول الله تعالى : ((وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ))[4] ولا على القسم الثاني نصبك " كله " في البيت باصنع لكونهما حينئذ لا مفهـــوم لهما ،لأن المفهوم لا يكون فيه دلالة على معناه إلاّ عند عدم المعارض[5] له مـــن الأدلة والقرائن السابقة .

---

(١) رجل من بني سليم يقال له الخرباق شهد النبي صلى الله عليه وسلم انظر : الاستيعاب : ١/ ٤٧٩ .

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي : ٥/ ٦٩ ، والامام أحمد فـــي مسنده : ٢/ ٤٦٠ ، وفيهما : " أنسيت أم قصرت الصلاة " .

(٣) رجز لأبي النجم العجلي ، الديوان : ١٣٢ .
وهو في الكتاب : ١/ ٨٥ ، معاني القرآن للفراء : ٢/ ٩٥ وفيه علقت بدل ،أصبحت ، الخصائص : ٣/ ٦١ ، المحتسب : ١/ ٢١١ ،أمالي ابن الشجري : ١/ ٨ .
والشاهد فيه : " كله لم أصنع " حيث تقدمت كل على النفي فالمعـــنى على عموم السلب لكل فرد .

(٤) سورة الحديد : آية (٢٣) .

(٥) انظر : المغني : ٢٢١ .

وأما الاستعمالان :

فأحدهما : هو أن تستعمل مضافة ، فأن أضيفت إلى نكرة فمعناها بحسب ماتضاف اليه ، فيجب مراعاة معناها[1] الذى هو مطابقة ما تضاف إليه ، فحينئذ تطابق الصفةُ والضميرُ النكرةَ التى أضيفت كل إليها في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع والافراد كقول الصديق[2] رضي الله عنه :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ
وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ[3]

والتأنيث كقول الله تعالى : ((كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ))[4] وكقول الشاعر : ٣١/ب

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا
سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ[5]

---

(١) انظر : المغني : ٢١٤ .

(٢) أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال وأول خليفة في الاسلام .

(٣) رجز تمثل به الصديق عند ما أخذته الحمى ، وفي العقد الفريد: ٥/١٨٥ قال : وقتل حكيم النهشلي وهو يرتجز . . .) وذكر البيت .
وهو في المغني : ٢١٤ وضمن حديث في صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٤/٩٩ . مصبح : أى مصاب بالموت صباحا ، شراك : السير الذى يكون في وجه النعل .
والشاهد فيه : " كل امرئ " استشهد به على أن معنى كل إذا أضيفت إلى نكرة فهو بحسب ما تضاف إليه فهو في البيت مفرد مذكر .

(٤) سورة المدثر : آية (٣٨) .

(٥) البيت من الطويل لقيس بن ذريح ، وهو له في مجالس ثعلب : ٢٣٨ ، وليس في ديوانه وهو في شرح الحماسة للمرزوقي : ٣/١٢٥١ ، المغني ٢١٦ ، الهمع : ٢/٧٤ .

= = = =

والتثنية كقول الفرزدق :

وَكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ وَإِنْ هُمَا . تَعَاطَى القَنَا قَوْمَا هُما أَخَوَانِ[1]

والجمع كقول لبيد :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ[2]

هكذا ذكره ابن مالك[3] ورده أبو حيان[4] بقول عنترة :

(=) وعند ثعلب : ملمات الدهور ، بدل : مصيبات الزمان .
والشاهد فيه : " كل مصيبات " فكل إذا أضيفت إلى نكرة فمعناها بحسب ما تضاف اليه فهو في البيت مؤنث .

(١) البيت من الطويل للفرزدق ، ديوانه : ٢/٣٢٩ .
وهو في البغداديات : ٤٤٣ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١/١٣٨ ، المغني : ٢١٥ ، وعند ابن عصفور : تعاطى الخنا بدل : تعاطى القنا .
والشاهد فيه : " كل رفيقي " فكل أضيفت إلى نكرة فمعناها بحسب ما أضيفت اليه وهو هنا مثنى .

(٢) البيت من الطويل للبيد بن ربيعة ، ديوانه : ٢٥٦ .
وهو في أمالي ابن الشجري : ٢/٤٩ ، ١٣١ ، الانصاف : ١٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/١١٤ ، البحر المحيط : ١/٢٢٩ ، المغني ٢١٦
دويهية : مصغر داهية للتعظيم وهو الموت .
والشاهد فيه : كل أناس : فكل أضيفت الى نكرة وهو جمع فمعناها بحسب ما أضيفت إليه وهو الجمع .

(٣) قال ابن مالك : " وان أضيف إلى نكرة تعين اعتبار المعنى فيما له من ضمير وإخبار وغير ذلك " شرح التسهيل ، ق ١٧٧/ب .

(٤) انظر : الارتشاف : ٢/٥١٦ ، ونقل عنه ذلك البغدادي : قال أبو حيان في شرحه - للتسهيل - وينقض هذا الذى قعد وه قول عنترة : ... وأنشد البيت " شرح أبيات مغني اللبيب : ٤/٢٢١ .

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ . . فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ (١)

فقال : تركن ولم يقل تركت ، فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون

قال ابن هشام (٢) : " والذى يظهر خلاف قولهما وهو أن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الافراد نحو : كل رجل يشبعه رغيف ، أو إلى المجموع وجب الجمع، كبيت عنترة فأن المراد : أن كل فرد من الأعين جاد وأن مجموع الأعين تركن [كل قرارة كالدرهم] (٣) وعلى هذا تقول : جاد علىّ كل محسن فأغناني أوفأغنوني (٤)، بحسب المعنى الذى تريده " انتهى .

---

(١) البيت من الكامل ، لعنترة بن شداد ، ديوانه : ١٩٦ وفيه عليها بدل: عليه . وهو في الكامل : ١/ ٥ ، سر الصناعة : ١/ ١٨١ ، المنصف : ٢/ ١٩٩ ، المغني : ٢١٧ ، الهمع : ٢/ ٧٤ ، وصدره في الأشموني ٢/ ٢٥٤ .

وفي الكامل والمنصف والهمع والديوان : كل حديقة بدل : كل قرارة

ثَرَّة : كثيرة المطر ، القرارة: الموضع المطمئن من الأرض ، كالدرهم: مثل الدرهم في الاستدارة ، أو البياض .

والشاهد فيه : " كل عين . . . فتركن " .

حيث رد أبو حيان بهذا البيت على ابن مالك في قوله : وجوب مراعاة معنى " كل " بحسب ما تضاف إليه .

(٢) المغنى : ٢١٧ .

(٣) ليست في المغني .

(٤) زيادة يقتضيها السياق من المغني .

وهو نظر حسن ، ولكن تأويله لبيت عنترة لا يستقيم إلاّ على تفسير الجوهري[1] للعين إنها اسم للمطر في أيام لا يقلع فيها ، لأن كلامه يدل على أن العين يمكن تعدادها حتى صار لها أفراد فرجع الضمير على مجموع أفرادها ، وأما من فسر العين بأنه اسم لأول غيث النوء من النجوم التي عليها علامة فلا يستقيم تعداده حتى يصير له أفراد إلاّ بمضي أعوام ، إلاّ أن تنزل الأجزاء من المطر المذكور منزلة الأفراد ، ولتميزها بعضها عن بعض ، أو تنزل العين على السحابة المجتمعة الملتفة ، ويسميها باسم المطر المذكور تجوزا للمجاورة ، وهذا أحسن ليشمل رواية من روى : (كل بكر حرة)[2] والبكر السحابة في أول الربيع[2].

وإن أضيفت إلى معرفة فقالوا : يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها[3] نحو : كلهم قائم ، وكلهم قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى : ((إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمنِ عَبْدًا . لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا . وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ فَرْدًا))[4] ، قال ابن هشام[5] : " والصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلاّ مفردا مذكرا على حد لفظها نحو قوله تعالى ((وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً))[6] ، وقوله تعالى : ((إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً))[7]

---

(١) الصحاح : عين ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٣١٢ .
(٢) انظر : شرح القصائد التسع للنحاس : ٤٧٤ .
(٣) قال ابن مالك : " وان أضيف الى معرفة فوجهان " التسهيل : ١٥٨ ، وشرحه : ق ١٧٧/ب .
(٤) سورة مريم : آية (٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥)
(٥) انظر المغني : ٢١٨ .
(٦) سورة مريم : آية (٩٥)
(٧) سورة الأسراء : آية (٣٦)

وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام " ياعبادي كلكم جائع إلاّ من أطعمته . . . الحديث "[١] وقوله عليه الصلاة والسلام :" كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها "[٢] ، وقوله : " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته "[٣] وقوله :" وكلنا لك عبد "[٤] ، وأما قوله تعالى : ((لَقَدْ أَحْصَاهُمْ))[٥] فجملةٌ أجيب بها القسم وليست خبرا عن كل ، وضميرها راجع إلى " من " لا إلى" كل " ومن معناها الجمع " .

الاستعمال الثاني : أن تقطع عن الاضافة لفظا ، قال أبو حيان[٦] : يجوز مراعاة اللفظ نحو قوله تعالى ((قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ))[٧] ، وقوله : ((فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ))[٨] ومراعاة المعنى نحو قوله تعالى : ((وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ))[٩] .

قال ابن هشام[١٠] :" والصواب : أن المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ، ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع ، وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ، ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما ، فالأول

---

(١) جزء من حديث قدسي طويل أخرجه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه في كتاب البر ، صحيح مسلم بشرح النووي : ١٦/ ١٣٢ .
(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم عن أبي مالك الأشعري في كتاب الطهارة صحيح مسلم بشرح النووي : ٣/ ١٠٠ .
(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري عن ابن عمر في كتاب الجمعة ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٢/ ٣٨٠ .
(٤) جملة من حديث أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري في كتاب الصلاة صحيح مسلم بشرح النووي : ٤/ ١٩٤ .
(٥) سورة مريم : آية (٩٤)
(٦) انظر : الارتشاف : ٢/ ٥١٦ .
(٧) سورة الاسراء : آية (٨٤) .
(٨) سورة العنكبوت : آية (٤٠) .
(٩) سورة الانفال : آية (٥٤) .
(١٠) المغني : ٢١٩ .

كقوله تعالى : ((كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ))[1] ، وقوله تعالى : ((كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ))[2] وقوله تعالى : ((كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ))[3] / إذ التقدير : كل واحد . ٣٢/أ

والثاني : نحو قوله تعالى : ((كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ))[4] وقوله تعالى : ((كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ))[5] ، وقوله تعالى : ((وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ))[6] ، وقوله تعالى : ((وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ))[7] أي كلهم . "[8]

وأما كلا ، وكلتا ، فقال البصريون : [كلا في تأكيد الاثنين ، وكلتا في تأكيد الاثنتين نظير كل في المجموع[9] ، وهما اسمان مفردان في لفظهما غير مثنيين في معناهما[10] ، فإذا وليا اسما ظاهرا كانا[11] في الرفع والنصب والخفض على حالة

---

(١) سورة الاسراء : آية (٨٤) .

(٢) سورة البقرة : آية (٢٨٥) .

(٣) سورة النور : آية (٤١) .

(٤) سورة البقرة : آية (١١٦)

(٥) سورة الانبياء : آية (٣٣) .

(٦) سورة النمل : آية (٨٧) . (٧) سورة الانفال : آية (٥٤)

(٨) انظر المغني : ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٩) انظر : المفردات للأصفهاني : ٤٤١ .

(١٠) قوله : غير مثنيين في معناهما : ليس صوابا عند البصريين والكوفيين لأن كلا الفريقين يقول بتثنيتهما معنى والخلاف في لفظهما ، الانصاف : ٤٣٩، نعم في البرهان للزركشي : ٤/٣٢٦ " وقد نازع بعض المتأخرين وقال : ليس معناه التثنية على الاطلاق كما ذكره النحاة ، ولو كان كذلك لكثرت مراعاة المعنى " .

(١١) في المخطوطة : كان .

واحدة بالألف ، وإذا اتصلا بضمير قلبت الألف ياء في موضع الجر والنصب فتقول : رأيت كليهما ، ومررت بكليهما ، ومن العرب[1] من يستعمله بالألف مطلقا كما لو ولى الظاهر .

وقال الفراء[2] : هو مثنى وهو مأخوذ من " كل " فخفف اللام وزيدت الألف للتثنية ، وكذلك كلتا للمؤنث ، ولا يكونان إلاّ مضافين ولا يتكلم بواحد منهما ، ولو تكلم لقيل : كِلٌ ، وكِلْتٌ ، وكِلْتَانِ ، وكِلَانِ ، قال الشاعر :

فِي كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَهْ
كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَهْ[3]

أراد في إحدى رجليها وأفرد . وضعفه أهل البصرة[4] بأنه لو كان مثنى

---

(١) هم بنو الحارث بن كعب ، انظر معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٨٤ ، التصريح : ١/ ٦٨ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٤٢ ، الانصاف : ٤٣٩ .

(٣) البيت من الرجز لم أجده منسوبا .
وهو في معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٤٢ ، الانصاف : ٤٣٩ .
وشطره الأول في شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٩ ، الهمع : ١/ ٤١
والسّلامَى : عظام صغار طول أصبع أو أقل في اليد أو في الرجل
والشاهد فيه : " في كلت " حيث أفرد كلت وهي بمعنى إحدى فدل على أن كلتا تثنية وهو ما احتج به الكوفيون ، والبصريون يقولون حذفت الألف للضرورة ، انظر : خزانة الأدب : ١/ ١٣٠ - ١٣٣ .

(٤) انظر : الانصاف : ٤٤٨ - ٤٤٩ .

لوجب أن تنقلب ألفه في النصب والجر " ياء " مع الاسم الظاهر ، ولأن معنى " كلا " مخالف لمعنى " كل " لأن كلا[1] للاحاطة والشمول ، وكِلَا تدل على شيء مخصوص ، وأما البيت فضرورة[2][3] .

وتجب إضافتهما إلى معرفة دالة على اثنين إما حقيقة أو مجازاً[4] ، " ويجوز مراعاة لفظهما في الافراد ، ومراعاة معناهما الذى هو التثنية كما في كل ، فتقول : إن زيدا وعمرا كلاهما قائم وقائمان ، ومراعاة لفظهما أغلب كقوله الله سبحانه : ((كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا))[5] ، ومراعاة معناهما قليل وقد اجتمعا في قول الشاعر :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُمَا
قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي[6][7]

---

(١) في المخطوطة : كل والتصويب من الصحاح .

(٢) الانصاف : ٤٤٩ ، وانظر شرح الرضي على الكافية : ١/ ٢٩ .

(٣) ما بين المعقوفين نقله من الصحاح (كلى) بتصرف يسير .

(٤) انظر المغنى : ٢٢٣ .

(٥) سورة الكهف : آية (٣٣) .

(٦) البيت من البسيط للفرزدق ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٤/ ٢٦٠ وليس في ديوانه .
وهو في نوادر أبي زيد : ٤٥٣ الخصائص : ٢/ ٤٢١ ، ٣/ ٣١٤ الانصاف ٤٤٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٥٤ ، المغني : ٢٢٤ ، الهمع ١/ ٤١ . أقلعا : تركا ، رابي : ذو نَفَس عالٍ ومتتابع .
قال البغدادي : " وهذا تمثيل وتشبيه يقول : إن بنت جرير وزوجها افترقا حين الألفة بينهما ولم يمضيا على حالهما ، فهما كفرسين جدا في الجرى ووقفا قبل الوصول إلى الغاية " شرح أبيات مغني اللبيب : ٤/ ٢٦١
والشاهد فيه : " كلاهما قد أقلعا " وكلا نفيهما رابي "
حيث اجتمع في البيت مراعاة لفظ " كلا " ومعناها ، فأتى بالألف ضمير الاثنين/ أقلعا مراعاة لمعنى " كلا " وأفرد الضمير في " رابي " مراعاة للفظها .

(٧) انظر المغني : ٢٢٤ .

—((فصل))—

كَمْ : بتخفيف الميم اسم مبهم كناية عن عدد مبهم ، وهو مبني على السكون[1]

قال الفراء[2] : " نرى أن قول العرب : كم مالك ، أنها " ما " وصلت من أولها بكاف ثم إن الكلام كثر بـ"كم" حتى حذفت الألف من آخرها ، وسكنت ميمها كما قالوا : لِمْ قلت ذاك ؟ ومعناه : لِمَ قلت ؟[3] ، قال الشاعر :

يَا أَبَا الأَسْوَدِ لِمْ أَسْلَمْتَنِي . لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكَرْ[4]

وقيل لبعض العرب : مذ كم قعد فلان[5] ؟ فقال : كمذ أخذت في حديثك ،

---

(١) انظر : الصحاح : كم ، الجنى : ٢٧٥ ، المغني : ٢٠٠ ،

(٢) معاني القرآن : ١/ ٤٦٦ ، ونقل قوله ابن فارس في الصاحبي : ٢٤١

(٣) بعده في معاني القرآن : " ذاك ولِمَا قلت ذاك "

(٤) البيت من الرمل لم أجده منسوبا .
وهو في معاني القرآن للفراء : ١/ ٤٦٦ ، الصاحبي : ٢٤١ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٣٣ ، المغني : ٣٣٠ ، الهمع : ٢/ ٢١١ ، صدره فقط ، شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٢٢٤ ، ويروى : خليتني عند ابن الشجري والبغدادي ، وخلفتني عند السيوطي .
اسلمتني : خذلتني ، طارقات جمع طارقة وهي الهموم التي تطرق في الليل ، ذِكَر . جمع ذِكْرَة ضد النسيان .
والشاهد فيه : " لِمْ " استشهد به الفراء على أن " كم " نظيرتها وأن اصلها " كما " لما كثر استعمالها حذفت ألفها وسكنت ميمها مثلها مثل " لِمَا " في البيت .

(٥) في معاني القرآن : " وقال بعض العرب في كلامه وقيل له : منذ كم قعد فلان " .

فزيادة الكاف في " مذ " دليل على أن الكاف في " كم "[1] زائدة " .

(وعاب الزجاج[2] على الفراء قوله ، وقال : لو كانت في الأصل " كما " واسقطت ألف الاستفهام لتركت فتحتها كما تقول : بم ، ولِمَ[3] ، وفِيمَ أنت ، وعَمَّ[4] .

قال ابن فارس :[5] والجواب عما قاله : ما ذكره أبو زكريا الفراء وهو الاستعمال وحجته ما ذكره في " لِمْ ") .[6]

ولها معنيان :

أحدهما : الخبر على معنى التكثير[7] وتخفف بها كما تخفف برب ، فتقول : كم درهمٍ انفقت ، وزعم قوم أن لغة بني تميم[8] جواز نصب تمييزها إذا كان مفردا

وقد روى قول الفرزدق :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ ... فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي[9]

---

(١) في المخطوطة " مذ " والتصويب من معاني القرآن .

(٢) انظر معاني القرآن واعرابه : ١/٤٢٨ ، والرد فيه على الكسائي لا الفراء .

(٣) " لم " ليست في الصاحبي .

(٤) في نحو الآيات التالية " بِمَ يرجع المرسلون " ، " لِمَ تَقُولُون مَالَا تَفْعَلُونَ " ، " فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا " ، " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ " .

(٥) في الصاحبي : ٢٤٢ .

(٦) انظر الصاحبي : ٢٤٢ ، الانصاف : ٢١١ ، ٣٠١ ، الجنى : ٢٧٥ .

(٧) في المخطوطة : للتنكير .

(٨) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤/١٧٠٧ .

(٩) البيت من الكامل ، ديوانه : ٣٦١ .
وهو في الكتاب : ٢/٧٢ بالجر ، ٢/١٦٢ بالنصب ، ٢/١٦٦ بالرفع المقتضب : ٣/٥٨ ، جمل الزجاج : ١٣٧ ، سر صناعة الاعراب : ١/٣٣١ شرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٣٣ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/١٧٠٧ ، المغني : ٢٠٢ .

بخفض عمة ونصبها ، إما على هذه اللغة أو على تقديرها استفهامية ، ويكون معنى هذا الاستفهام التهكم ، أي أخبرني بعدد عماتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته ، ويروى برفع " عمة " على الابتداء ، وسوغ الابتداء بها وصفها بالفَدَع وتخصيصها بالاسناد إلى المخاطب ، وتكون " كم " ظرفا أو [مصدرا والتمييز محذوف أي كم وقتا أو][1] حلبة ، وحَلَبَتْ خبرا للعمة والخالة ، وخبر الأخرى محذوف وإلاّ لقيل : قد حلبتا . (٢)

الثاني : الاستفهام عن العدد ، وينصب مابعدها على التمييز لمبهمها فتقول : كم درهماً أنفقت ، وجوز الفراء والزجاج وابن السراج وآخرون / جواز ٣٢/ب جر مميزها كالخبرية ومنعه قوم مطلقا ، والصحيح الجواز بشرط جر " كم " والأكثر النصب . (٣)

(=) فدعاء : التي تمشي على ظهور قديمها وهو من صفات الأماء ، عشاري : جمع عُشَراء الناقة التي بلغ حملها عشرة أشهر .
والشاهد فيه : " كم عمة . . . وخالة " فقد روي بالرفع والنصب والجر على النحو الذي أوضحه المؤلف .

(١) ما بين المعقوفين كتب في الحاشية .

(٢) انظر المغني : ٢٠٢ .

(٣) انظر هذه الآراء في : معاني القرآن للفراء : ١/ ١٦٧ - ١٦٨ ، الأصول لابن السراج : ٣١٥ ، شرح الألفية للمرادي : ٤/ ٣٢٤-٣٢٥ المغني : ٢٠٢ ، وانظر شرح الكافية الشافية : ٤/ ١٧٠٥ .

—((فصل))—

كَانَ بالتخفيف ، وكأنّ بفتح الهمزة وتشديد النون .

أما كان فأنه فعل ويستعمل على خمسة أوجه :

الأول : وهو أكثرها استعمالا تكون فعلا ناقصا ترفع الاسم وتنصب الخبر تقول كان زيد قائما ، ولها على هذا الاستعمال معان ثلاثة :

أحدها : وهو أكثرها وأشهرها الدلالة على انقطاع الزمان كقولك : كان الشباب عذبا والعود رطبا ، وقد لا تدل على الانقطاع كقوله تعالى : ((وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً))(١) ، قال سلامة بن جندل . (٢)

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ
كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنَابِيبِ(٣)

---

(١) سورة النساء : آية (٩٦) .

(٢) السعدى : شاعر جاهلي قديم وأحد فرسان العرب المعدودين ومن المجيدين في وصف الخيل ، عده ابن قتيبة في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية ، طبقات ابن سلام : ١/١٥٥ .

(٣) البيت من البسيط ، ديوانه : ١٢٥ .
وهو في المفضليات : ١٢٤ ، الكامل : ١/٣ ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١/١٣٠ ، صارخ : مستغيث ، فزع : خائف ، كان الصراخ الاغاثة والاجابة ، الظنابيب : جمع ظنبوب وهو حرف عظم الساق ومنه المثل : قرع لذلك ظنبوبه : إذا جد فيه ولم يفتر ، الكامل : ١/٣ مجمع الأمثال للميداني : ٢/٤٧٧ .
والشاهد فيه : " كنا إذا ... " كان الصراخ " على أن كان لا تدل على انقطاع الزمن كما وضحه المؤلف .

أراد أن ذلك خلق لهم مستمر لا ينقطع .

ثانيها : تكون بمعنى الصيرورة والكينونة كقول الشاعر :

بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ وَالمَطِيُّ كَأَنَّهَـــا
قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخاً بُيُوضُهَـــا (١)

وكقول الآخر :

* وَقَدْ كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الأُرَنْـــدَجِ * (٢)

ثالثها : تكون بمعنى ينبغي [كقوله تعالى] (٣) ((قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا)) (٤)

---

(١) البيت من الطويل لابن أحمر ، ديوانه : ١١٩ .
وهو في المعاني الكبير : ١/ ٣١٣ ، المفصل : ٢٦٥ ، شرحه لابن يعيش ٧/ ١٠٢ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٩٣ ، اللسان : " كون " .
الأشموني : ١/ ٢٤٠ .
تيهاء : مفازة القَطِيُّ : ما يمتطى ويركب ويقصد بها الأبل ، الحزن : ما غلظ من الأرض ، كانت : صارت .
والشاهد فيه : " كانت فراخا بيوضها " حيث جاءت كان بمعنى الصيرورة .

(٢) عجز بيت من الطويل لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه : ٢١٩ ، وصدره :
زجرت عليه حُـرَّة أَرْحَبية *
وهو في الصاحبي : ٢٤٦ ، أمالي المرتضي : ٢/ ١٩٨ ، وفيهمـــا : الأرندج واليرندج : السواد يُسَوَّد به الخف .
والشاهد فيه : " وقد كان " فأن كان بمعنى صار أي وقد صار .

(٣) ما بين المعقوفين من الاستعداد : ق ٥٦/أ .

(٤) سورة النور : آية (١٦) .

أي ما ينبغي لنا[1] ، وقال تعالى : ((مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا))[2]

الاستعمال الثاني : تكون تامة ، ترفع الاسم ولا تحتاج إلى خبر ، ومعناها : الحصول والوقوع كقول الله سبحانه (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)[3]

الثالث : أن يرتفع الاسمان بعدها ، ويضمر فيها اسمها كقولك : كان زيد قائم ، والتقدير : كان الشأن زيد قائم ، ومعناها التفخيم والتعظيم .

الرابع : أن تكون زائدة للتوكيد ، وأنشد سيبويه[4] قول الفرزدق :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ
وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ[5]

---

(١) انظر : الصاحبي : ٢٤٦ .

(٢) سورة النمل : آية (٦٠) وفي الصاحبي أن كان في هذه الآية بمعنى القدرة أي ما قدرتم . الصاحبي : ٢٤٦ .

(٣) سورة البقرة : آية (٢٨٠) .

(٤) الكتاب : ٢/١٥٣ .

(٥) البيت من الوافر ، ديوانه : ٢/٢٩٠ ، وفيه : (فكيف إذا رأيت ديار قومي) وهو في الكتاب : ٢/١٥٣ ، مجاز القرآن : ٢/٧ ، ١٤٠ المقتضب : ٤/١١٦ ، الجمل : ٤٩ ، الصاحبي : ٢٤٧ ، الأزهية ١٨٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢/٢٩٤ ، الأشموني : ١/٢٥٠ وعجزه : في المغني : ٣١٧ .
والشاهد فيه : " وجيران لنا كانوا كرام " حيث عدت كان زائدة للتوكيد

وقال آخر :

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى . . عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابُ[1]

الخامس : وهو أغربها ذكره ابن السيد البطليوسي[2] عن أهل الغريب ،أن تكون فعلا متعديا إلى مفعول واحد فينزلونه بحسب المفعول تقول : كان الرجل الصبي وكانت المرأة القطن ،أي غزلت القطن وكفل اليتيم .

وأما كأنّ بالهمز والتشديد : فأنه حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وهو مركب من أنّ والكاف الجارة التي معناها التشبيه ،والأصل في قولك : كأن زيدا أسد[3] ، إنّ زيدا كالأسد ، بكسر الهمزة من إنّ ثم قدمت الكاف اهتماما بالتشبيه ففتحت همزة إن لدخول حرف الجر عليها[4]" وقد تخفف ، قال الله عز وجل : ﴿ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ ﴾[5] ومنه قول الخنساء :.

---

(١) البيت من الوافر ،لم أجده منسوبا .

وهو في الأزهية : ١٨٧ ،المفصل : ٢٦٥ ،شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٩٣
الضرائر لابن عصفور: ٧٨ ،التصريح ١/ ١٩٢ ،الأشموني : ١/ ٢٥٢ ،
وعجزه في أوضح المسالك : ٢٥٦ .
وفي المفصل والتصريح : جياد ،وفي بقية المراجع : سراة .
جياد : جمع جواد وهو الفرس السريع العدو .
والمعنى على هذه الرواية : إن خيل هؤلاء تفضل خيل غيرهم .
سراة : جمع سري وهو الشريف ، تسامى : من السمو وهو العلو
المسومة : المُعْلَمَة ، العراب : العربية
والمعنى على هذه الرواية : إن سادات بني أبي بكر يركبون الخيول العربية
والشاهد فيه : على كان المسومة" حيث زيدت كان للتوكيد .

---

(٢) انظر إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السيد : ١٥٥ .
وابن السيد هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي كان عالما باللغات والآداب متبحرا فيهما ،له الاقتضاب في شرح أدب الكاتب إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، توفي سنة : ٥٢١هـ ،انظر بغية الوعاة : ٢/ ٥٥ - ٥٦ .

(٣) في المخطوطة : أسدا .

(٤) انظر : المغني : ٢٠٨ .

(٥) سورة يونس : آية (١٢) .

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمَىً يُتَّقَـــــى
إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَـــنْ عَزَّبَـــزَّا (١)

أرادت : كأنهم لم يكونوا . " (٢)

ولها أربع معان :

أحدها : وهو الغالب عليها التشبيه وأطلقه الجمهور ، وقيده جماعة منهم ابن السيد (٣) بكون خبرها اسما جامداً (٤) نحو : كأن زيدا أسد ، بخلاف كأن زيدا قائم وكأن زيدا في الدار ، وكأن زيدا عندك ، وكأن زيدا قام ، فأنها في ذلك كله للظن (٥) الذى هو المعنى الثاني .

ثالثها : التحقيق ، ذكره الكوفيون والزجاجي (٦) وأنشدوا :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرّاً . . كَأَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ (٧)

---

(١) البيت من المتقارب ، ديوانها ، ٥٩ .
وهو في الكامل : ٣/ ٧١ ، الصاحبي : ٢٤٩ ، مجمع الأمثال للميداني : ٣/ ٣٢٣ ، أمالي ابن الشجري : ١/ ٢٤١ ، المغني : ٢١٠ .

(٢) انظر الصاحبي : ٢٤٩ .

(٣) نقل عنه في شرح التسهيل لابن مالك : ق ٦٥/ ب ، المغنى : ٢٠٩ .

(٤) قال الزجاجي : " وإذا كان خبرها مشتقا من الفعل كانت شكا "
حروف المعاني : ٢٩ .

(٥) انظر المغني : ٢٠٩

(٦) انظر: الجنى ٥١٩ ، المغني : ٢٠٩ ، الهمع : ١/ ١٣٣ .
وقال ابن مالك في التسهيل : ٦١ " وللتحقيق أيضا على رأي " .

(٧) البيت من الوافر للحارث بن خالد المخزومي ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٤/ ١٦٩ .

= = = =

أي لأن الأرض ، والتعليل حصل مع التحقيق من جهة أن الكلام في المعنى جواب لسؤال عن العلة ، وأجيب بأن المراد كون هشام في باطن الأرض لا على ظهرها ، فشبه كونها مقشعرة بكونها ليس فيها هشام ، ولكنه فيها فما كان ينبغي أن يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه ، ففيه إنكار عليها .

رابعها : التقريب قاله الكوفيون(١) وحملوا عليه قولهم : كأنك بالشتاء مقبل ، وكأنك بالفرج آت " وكأنك بالدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تزل " (٢)

(=) وهو في الاشتقاق لابن دريد : ١٠١ ، شرح التسهيل : ق ٦٥/ب الجنى : ٥٢٠ ، الهمع : ١/١٣٣ ، التصريح : ١/٢١٢ .
والشاهد فيه : " كأن الأرض " على أن الكوفيين والزجاجي يقولون بمجيء كأن للتحقيق والوجوب .
وخرجه ابن مالك على أن تجعل الكاف من كأن في هذا الموضع كاف التعليل المرادفة للام كأنه قال : وأصبح بطن مكة مقشعرا لأن الأرض ليس بها هشام ، انظر : شرح التسهيل : ق ٦٥/ب .

(١) انظر : الجنى : ٥٢١ ، المغني : ٢١٠ ، الأشباه والنظائر : ٤/٦٣

(٢) قال السيوطي : لم أقف عليه مرفوعا وأخرجه أبو نعيم عن عمر ابن عبد العزيز من قوله ، كشف الخفاء : ٢/١٨٦ ، ١٩٥ .

-((فصـــل))-

كأيِّن : اسم مبهم مركب من كاف التشبيه وأيّ المنونة ، ولهذا جاز الوقف عليها بالنون ، لأن التنوين لمّا دخل في التركيب أشبه النون الأصلية/ ولهذا ٣٣/أ رسم في المصحف نونا[1] ، قال بعض أهل العربية[2] : " ما أعلم كلمة يثبت فيها التنوين خطا غير هذه " ومن وقف عليها بحذفه اعتبر الأصل وهو الحذف في الوقف[1] ، وفيها خمس لغات :[3]

الهمزة والتشديد كما تقدم ، والهمز مع التخفيف بوزن (كَاعٍ)

وقد قرئ بهما[4] . قال الشاعر :

وَكَأْيٍ أَزَرْتُ المَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّـــةٍ
إِذَا مَا ازْدَرَانَا أَوْ أَصَرَّ لِمَأْثَـــمِ[5]

وكَنْ بوزن (كَيْعٍ) وكَأْيٍ بوزن (كَعْيٍ) وكَإٍ بوزن (كَعٍ) والأوليان أشهرهـــا وأكثرهـــا .

---

(١) انظر : المغني : ٢٠٨ ، وانظر حجة القراءات لأبي زرعة : ١٧٥ .

(٢) ابن فارس في الصاحبي : ٢٤٨ ، وانظر حجة القراءات لأبي زرعة ١٧٥

(٣) انظر في ذلك المفصل : ١٨٣ ، ايضاح شواهد الايضاح : ١/ ٢٦٣

(٤) قرأ ابن كثير : " وكَائِنٌ مِنْ نَبِيٍّ " على وزن " كَاعِن " وقرأ الباقـــون " وكَأَيِّن " على وزن " كَعَيِّن " ، حجة القراءات لأبي زرعة : ١٧٤-١٧٥ قال : وهما لغتان جيدتان يقرأ بهما .

(٥) البيت من الطويل لم أجده منسوبا .
وهو في الصاحبي : ٢٤٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٥١٩ ، وفيهمـــا :
أرينا موضع : أزرت .
من ذى تحية : من ذى ملك ، أزدرانا : احتقرنا .
والشاهد فيه : " وكَإٍ " بوزن كَاعٍ " فاعل " لغة في كأيِّن .

وفي استعمالها لغتان : أجودهما واكثرهما استعمالا ، خفض النكرة التي بعدها بمن[1] ، حتى زعم ابن عصفور[2] لزوم ذلك كقوله سبحانه : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ)[3] (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ)[4] ، (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ)[5] وقول ذي الرمة :

وَكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ
بِلَادُ العِدَا لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادِ[6]

ويجوز حذف من والنصب على التمييز[1] قال الشاعر :

وَكَائِنْ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً
قَدِيماً وَلَا تَذْكُرُونَ مَا مَنَّ مُنْعِمِ[7]

---

(١) انظر الكتاب : ٢/ ١٧٠ - ١٧١ ، شرح التسهيل : ق ١٣٩/أ

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٥١ ، المقرب : ١/ ٣١٣ .

(٣) سورة آل عمران : آية (١٤٦) .

(٤) سورة العنكبوت : آية (٦٠) .

(٥) سورة يوسف : آية (١٠٥) .

(٦) البيت من الطويل ، ديوانه : ١٩٤ ، وفيه : الورى بدل : العدا وهو في الصحاح : " رمح " " كين " .
ذعرنا : أفزعنا ، المهاة : البقرة الوحشية ، رامح : الثور .
والشاهد فيه : " وكائن ... من مهاة " حيث خفض النكرة التي بعد كأيّن بمن .

(٧) البيت من الطويل لم أجده منسوبا .
وهو في المغني : ٢٠٤ ، الاشموني ٤/ ٦١ ، وصدره في الهمع : ١/ ٢٥٥ .
والشاهد فيه : وكائن لنا فضلا " حيث حذف من بعد كأين ونصب ما بعدها على التمييز .

وقال آخر :

اطْرُدِ اليأسَ بالرَّجَا وَكَأَيِّنْ[1] . آلِماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ[2]

ولها معنيان :

أحدهما : التكثير وهو الغالب نحو قوله تعالى : ((وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ))[3] .

والثاني : الاستفهام وهو نادر وأثبته ابن قتيبة والجوهري وابن عصفور وابن مالك[4] واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضى الله تعالى عنهما

---

(١) الرواية المشهورة : " فكأين " بالفاء كما في المصادر التى أوردت البيت .

(٢) البيت من الخفيف لم أجده منسوبا .

وهو في المغني : ٢٠٤ ، أوضح المسالك : ٤/ ١٢٧ ، الهمع : ١/ ٢٥٥ الأشموني : ٤/ ٦١ .

آلما : اسم فاعل من ألم ، حُمَّ : قدر .

والشاهد فيه : فكأين آلما " وبيانه كالذى قبله .

(٣) سورة آل عمران : آية (١٤٦) .

(٤) لم أجد نسبة القول لكل من ابن قتيبة وابن عصفور فيما اطلعت عليه من كتبهما وهى في المغني : ٢٠٣ .

أما نسبته للجوهرى فهى في الصحاح " كين " وأما ابن مالك فقد قال به في شرح التسهيل : ق ١٣٩/أ .

" كأين تقرأ سورة الأحزاب آية ؟ فقال : ثلاثا وسبعين آية " [1] ولك أن تقول هذا أثر ، والأثر لا يقوم حجة في القواعد الكلية وإنما يستأنس به فيها مع قيامها بغيره من لسان العرب وكتاب الله سبحانه .

---

(١) هذا الأثر في شرح التسهيل : ق ١٣٩/أ ، المغني : ٢٠٣ .

-((فصل))-

كي : تأتي على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون اسما مختصرا من كيف كما تقدم .[1]

ثانيها : أن تكون حرف جر ومعناها التعليل [وإنما تجر ثلاثة أشياء : [2]

أحدها : " ما " الاستفهامية ، يقولون إذا سألوا عن علة الشيء " كيمه " والأكثر أن يقولوا في سؤالهم " لِمَه " و " عند الكوفيين " [3] إنها منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت : كي تفعل ماذا ؟ " [4]

ثانيها : " ما " المصدرية وصلتها ، كقول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا . يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ[5]

---

(١) انظر ص : ٣٣٧ ، وقال ابن مالك : (إن ولي " كي " اسم أو فعل ماض أو مضارع مرفوع علم أن أصلها " كيف " حذفت فاؤها ومنه قول الشاعر كي تجنحون إلى سلم وما ثئرت . قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم شرح الكافية الشافية : ٣/ ١٥٣٤ .

(٢) انظر : شرح الألفية للمرادي : ٢/ ١٨٩ ، المغني : ١٩٨ - ١٩٩ ، أوضح المسالك : ٢/ ٢٧٠ .

(٣) انظر الانصاف : ٥٧٠ - ٥٧٢ ، وُرُدَّ عليهم بأنه لو كانت منصوبة لكان ينبغي أن لا يحذف الألف من ما لأنها لا يحذف الألف منها إلاّ إذا كانت في موضع جر .

(٤) انظر المفصل : ٣٢٤ .

(٥) البيت من الطويل ، لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه : ٢٣٥ ، بقافية منصوبة أو للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه : ٢٤٦ ، بقافية مرفوعة . وهو في معاني القرآن للأخفش : ١/ ١٢٤ ، شرح الكافية

= = = = =

أى للضرر والنفع قاله الأخفش . (١)

ثالثها : أن المصدرية وصلتها ، مضمرة نحو : جئت كي تكرمني ، إذا قدرت " أن " بعدها ، - ويجوز تقديرها بعدها - بدليل ظهورها في الضرورة ، قال جميل :

فَقَالَتْ أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا
لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا (٢)

والأولى في التقدير (٣) : أن تقدر كي مصدرية بمنزلة " أن " معنى وعملا فتقدر اللام قبلها بدليل كثرة ظهورها كقوله تعالى : ((لِكَيْلَا تَأْسَوا)) (٤) وهذا (٥) هو الوجه الثالث

(=) الشافية لابن مالك : ٣/ ١٥٣٢ ، المغني : ١٩٩ ، الأشموني ٣/ ٢١٠ وعجزه في أوضح المسالك : ٢/ ٢٧١ .
وفي جميع المصادر السابقة : يرجى ، ماعدا أوضح المسالك ففيه : يراد
والمعنى : إذا أنت لم تنفع من يستحق النفع فضر من يستحق الضرر .
والشاهد فيه : " كيما " فكي هنا حرف جر دخلت على ما المصدرية وصلتها وجرت المصدر المؤول .

(١) انظر معاني القرآن للأخفش : ١/ ١٢٤ .

(٢) البيت من الطويل ، ديوانه : ٤٩ .
وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ١٤ - ١٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣/ ١٥٣٣ ، المغني : ١٩٩ .
وعجزه في أوضح المسالك : ٢/ ٢٧١ ، وموضع الشاهد في الأشموني : ٣/ ٢١٠ .
والشاهد فيه : " كيما أن تغرّ وتخدعا " فـ " كي " حرف جر بدليل ظهور أن بعدها في الضرورة ، وانظر الضرائر لابن عصفور : ٦٠ .

(٣) في المثال : جئتك كي تكرمني .

(٤) سورة الحديد : آية (٢٣) .

(٥) مابين المعقوفين نقله عن أوضح المسالك : ٢٧٠ - ٢٧٢ ، بتصرف يسير .

وتتعين كي للمصدرية إن سبقتها اللام نحو : (لِكَيْلَا تَأْسَوْا)[1] ، وللجـــرإن تأخرت كقول الشاعر :

كَيْ لِتَقْضِيَنِي رُقَيَّـــةُ مَـــا . . وَعَدَتْنِي غَيْـــرَ مُخْتَلَـــسِ[2]

فيجب حينئذ إضمار " أن " بعدها .

وقول الله سبحانه : (كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ)[3] وقـــول الشـــاعر :

أَرَدْتُ لِكَيْمَـــا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي . . وَتَتْرُكَهَـــا شَـــنًّا بِبَيْـــدَاءَ بَلْقَـــعِ[4]

---

(١) سورة الحديد : آية (٢٣) .

(٢) البيت من المديد لابن قيس الرقيات ، ديوانه : ١٦٠
وهو في أوضح المسالك : ٥/٤ ، الأشموني : ٢١١/٣ .
مختلس : بمعنى الاختلاس وهو أخذ الشيء بخطف وسرعة .
والشاهد فيه : " كي لتقضيني " تعين كي تعليلية لوقوع اللام بعدها والفعل تقضيني منصوب بأن مضمرة بفتحة مقدرة على الياء .

(٣) سورة الحشر : آية (٧) .

(٤) البيت من الطويل : لم أجده منسوبا .
وهو في الانصاف : ٥٨٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٦/٩ ، شرح الكافيه الشافيه لابن مالك : ١٥٣٣/٣ ، شواهد التوضيح : ٨ ، رصف المباني : ٢٩١ ، وعجزه في أوضح المسالك : ٦/٤ ، الاشموني ٢١١/٣ ، شنا : القِرْبة البالية ، بيداء : صحراء ، بلقع : قفـــر خالية .
والشاهد فيه : " لكيما أن تطير " " كي " تحتمل الجارة والمؤكـــدة فأن جعلتها جارة ، فهي مؤكدة للام وأن ناصبة .
وإن جعلتها مؤكدة فهي مصدرية مؤكدة بأن واللام جارة .
وانظر : الضرائر لابن عصفور : ٦٠ .

يحتمل الجارة والمصدرية .

وعن الأخفش[1] أن كي جارة دائما ، وأن النصب[*] بأن ظاهرة أو مضمرة .

ويرده نحو : (لِكَيْلَا تَأْسَوْا)[2] فأن زعم أن كي تأكيد للام كقول الشاعر :

* وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ * [3]

رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على[4] الشاذ .

وعن الكوفيين[5] أنها ناصبة دائما ، ويرده قولهم " كيمه " كما يقولون لمه،

(١) انظر معاني القرآن للأخفش : ١/ ١١٩ - ١٢٠ ، المغني : ١٩٩ وانظر الانصاف : ٥٧٠ ، فقد عزي للبصريين القول بجواز أن تكون كي حرف جر

(*) أي بعدها .

(٢) سورة الحديد : آية (٢٣) .

(٣) عجز بيت من الوافر نسبه الفراء لبعض بني أسد مع صدره وبيت قبله معاني القرآن للفراء : ١/ ٦٨ ، ونسبه البغدادي في الخزانة لمسلم ابن معبد الوالبي : ٢/ ٣٠٨ .
وهو في الانصاف : ٥٧١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ١٥
وصدره في شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣/ ١٥٣٤ ، المغني : ١٩٩ . وصدره :

* فلا والله لا يلغي لمابي *

والشاهد فيه : " للمابهم " حيث جعلت اللام الثانية توكيداً للام الأولى

وكأن الأخفش يستدل به على أن " كي " تأكيد للام في الآية " لكيلا تأسوا " وزعمه هذا مردود بأن هذا البيت شاذ لا تخرج الآية عليه .

(٤) في المخطوطة : " عن " والتصويب من المغني : ٢٠٠ .

(٥) انظر : الانصاف : ٥٧٠ .

وقول حاتـم :

وَأَوْقَدْتُ نَاراً كَيْ لِيُبْصَرَ ضَوْءُهَـا

وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي البَيْتِ دَاخِلُهْ[1]

لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه .

---

(١) البيت من الطويل نسبه المؤلف لحاتم الطائي تبعا لابن هشام في المغني : ٢٠٠ ، وليس في ديوانه ، ونسبه في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٦٩٧ ، للنمري ، وقيل لرجل من باهلة وروايته فيه كذا : (وفيه: ناري)

فأبرزت ناري ثم أثقبت ضوءها

وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

وصدره في الأشموني : ٣/٢١١ ، وروايته فيه فأوقدت .

والشاهد فيه : " كي ليبصر " بهذا البيت يرد على الكوفيين قولهم أن كي ناصبة دائما فأنها لو كانت ناصبة لما جاز الفصل بينها وبين الفعل باللام وإنما هي بمعنى اللام وسهل ذلك اختلاف اللفظين والنصب بأن مضمرة بعد اللام . وانظر شرح أبيات مغني اللبيب : ٤/١٥٩ .

-((فصـــل))-

كذا ، قال ابن هشام[1] : ترد على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون من كلمتين باقيتين على أصلهما ، وهما : كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك : رأيت رجلا فاضلا ، ورأيت / عمرا كذا ، قال الشاعر : ٣٣/ب

وَأَسْلَمَنِي الزَّمَـانُ كَـــذَا . ' . فَلَا طَـرَبٌ وَلَا أُنْـــــــــــــــسُ[2]

وتدخل عليها " ها " التنبيه كقوله تعالى : (أَهَكَـذَا عَرْشُـــكِ)[3] .

الثاني : أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين معناها : الكناية عن الشـــيء تقول : فعلت كذا وكذا ، ومنه الحديث : "إنه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا ؟ فعلت كذا وكذا " (٤)

الثالث : أن تكون كلمة واحدة مركبة يكنى بها عن العدد فينتصب ما بعدهـا على التمييز تقول : قبضت كذا وكذا درهما ، وتمييزها واجب النصب ، فلا يجـوز

---

(١) هذا الفصل منقول من مغني اللبيب : ٢٠٤ - ٢٠٥ بتصرف يســـير .

(٢) البيت من مجزوء الوافر لم أجده منسوبا .
وهو في المغني : ٢٠٤ فوح الشذا : ١٥ ، الأشموني : ٤/ ٦٣ .
والشاهد فيه : " كذا " على أن كذا مركبة من كلمتين باقيتين علـــى أصلهما هما : كاف التشبيه وذا الاشارية .

(٣) سورة النمل : آية (٤٢) .

(٤) لم أجده باللفظ الذي أورده المؤلف ولكن في النسائي عن أبي هريـرة من حديث طويل : " حتى إنه يقول للرجل منكم : ألا تذكر ، يا فـــلان يوم عملت كذا وكذا " .
سنن النسائي : ٢/ ١٤٥١ ، وفي صحيح مسلم بشرح النووي : ٣/ ٤٧ من حديث أبي ذر وفيه : " فيقال عملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا ، وعملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا " .

أن يخفض بمن اتفاقا ، ولا بالا ضافة عند البصريين[1] ، وقال الكوفيون[2] : يجوز خفضه بالا ضافة ، بشرط عدم التكرار والعطف كقولك : كذا ثوبٍ وكذا أثوابٍ ، ولا يجوز فيما عدا ذلك وأجروه مجرى العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم[3] : إنه يلزم بقول القائل : له عندي كذا درهمٍ بالخفض : مائة وبقوله : كذا دراهمَ بالخفض : ثلاثة ، وبقوله : كذا كذا درهماً : أحد عشر ، وبقوله : كذا درهماً : عشرون ، وبقوله : كذا وكذا درهما : أحد وعشرون حملا على نظائرهن من العدد الصريح . (٤)

(١) شرح الألفية للمرادي : ٤/ ٣٣٧ ، فوح الشذا : ٢٢ ، المغني : ٢٠٥.

(٢) فوح الشذا : ٢٣ ، المغني : ٢٠٥ ، الهمع : ١/ ٢٥٦ .

(٣) فقهاء الكوفيين هم الحنفية ، قال أبو بكر بن علي المعروف بالعبادي الحدادي في الجوهرة النيّرة على مختصر القدوري : ١/ ٣٢٢ ، قوله : " وإن قال : كذا كذا درهماً لم يصدق في أقل من أحد عشر درهما " لأنه ذكر عددين مبهمين ليس بينهما حرف العطف وأقل ذلك من العددين المفسرين أحد عشر درهما وأكثره تسعة عشر فلزمه الأقل ، وإن قال : كذا درهما لزمه عشرون ، وإن قال : كذا درهمٍ بالخفض لزمه مائة درهم . . . . . وإن قال كذا دراهم لزمه ثلاثة دراهم . . . قوله " وإن قال كذا وكذا درهما لم يصدق في أقل من أحد وعشرين درهما " لأنه ذكر جملتين وعطف إحداهما على الأخرى بالواو وفسره بقوله درهما منصوبا وأقل ذلك أحد وعشرون وأكثره تسعة وتسعون فلزمه الأقل لأنه المتيقن) .

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤/ ١٧١٣ ، شرح الألفية للمرادي : ٤/ ٣٣٧ - ٣٣٨ .

وغالب استعمالها : أن تكون مكررة معطوفة[1] كقول الشاعر :

عِدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرًا

كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِيَ الجُهْدُ[2]

وزعم ابن خروف[3] أنهم لم يقولوا : كذا درهماً ، ولا : كذا كذا درهما ، وذكر ابن مالك[4] أنه مسموع ولكنه قليل .

---

(١) قال المرادي في شرح الألفية : (قال بعضهم : ولا يحفظ فيها إذا كانت كناية عن العدد إلاّ كونها مكررة بالعطف) شرح الألفية ٤/٣٣٧ . وانظر : فوح الشذا : ٢١ .

(٢) البيت من الطويل لم أجده منسوبا .
وهو في شرح التسهيل : ق ١٣٨/أ ، شرح الألفية للمرادي ٤/٣٣٧ المغني : ٢٠٥ ، فوح الشذا : ٢١ ، الهمع : ١/٢٥٦ ، الأشموني ٤/٦٢ .
نعمى : النعمة ، البؤس: الشدة ، الجهد : المشقه .
والشاهد فيه : " كذا وكذا " على أن الغالب في استعمال كذا التكرار والعطف .

(٣) انظر شرح الألفية للمرادي : ٤/٣٣٧ ، المغني : ٢٠٥ ، وابن خروف هو:علي بن محمد بن علي الاندلسي ، كان إماما في العربية أخذ النحو عن ابن طاهر ، صنف شرح سيبويه ، شرح الجمل توفي سنة ٦٠٩هـ بغية الوعاة : ٢/٢٠٣ .

(٤) قال في التسهيل : ١٢٥ " وقل ورود " كذا " مفردا أو مكررا بدون واو " فدل ذلك على وروده .

-((فصل))-

كلاَّ ونقيضها ، أما كلاَّ فزعم ثعلب[1] أن أصلها : كاف التشبيه دخلت على " لا " وذلك أن العرب إذا قللت شيئا قالت : هو كلا ولا ، قال الشاعر :

أَصَابَ خَصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلاً
كَلاَ وَانْغَلَّ سَائِرُهُ انْغِلاَلاَ . [2]

وإنما شددت لامها ليقوى المعنى وليندفع توهم بقاء معنى الكلمتين ، وقال غيره: هي بسيطة[3] ، ثم اختلفوا في معناها فقال الخليل وسيبويه والمبرد والزجاج واكثر البصريين[4] : إنها كلمة موضوعة للنفي والنهي فمعناها الزجر والردع والنفي

---

(١) هذا القول منسوب له في شرح الوقف على كلا وبلى ونعم لمكي : ٢٢ ، وفي المغني : ٢٠٥ ، والهمع : ٢ / ٧٤ .

(٢) البيت من الوافر لذي الرمة ، ديوانه : ٥٢٩ .
وهو في الصاحبي : ٢٥٠ ، مقالة كلا لابن فارس : ٣٩ ، اللسان " لا ".
خصاصة : أي فتقا في السحاب ، كليلا : ضعيفا ، انغل : دخل.
يصف القمر بأنه ضعيف ليس بين الضوء .
والشاهد فيه : كَلاَ ، على أن العرب إذا أرادوا تقليل ظهور الشيء قالوا : كان فعله كَلاَ ، وربما كرروا فقالوا : كلا ولا وانظر اللسان : " لا "

(٣) انظر الصاحبي : ٢٥٠ ، مقالة كلاّ لابن فارس : ٤٠ ، الجنى : ٥٢٦ المغني : ٢٠٥ .

(٤) انظر في هذه الآراء : الكتاب : ٤ / ٢٣٥ ، معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٣ / ٣٤٥ ، شرح كلا وبلى ونعم لمكي : ٢٣ ، جمال القراء للسخاوي : ٥٩٧ ، البحر المحيط : ٦ / ١٩٧ ، الارتشاف : ٣ / ٢٦٢ الجنى : ٥٢٥ ، المغني : ٢٠٥ ، البرهان للزركشي : ٤ / ٣١٥ .

لدعوى مدع[1] ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى إنهم أبدا يجيزون الوقف عليها والابتداء بما بعدها ، وحتى قال جماعة منهم : " متى سمعت " كلاّ في سورة فاحكم بأنها مكية ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها "[2] .

قال ابن هشام[3] : " وفيه نظر لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ، ثم لا يمتنع الاشارة إلى عتو سابق " .

وما ذكره من النظر ففيه نظر ، لأن هذا القائل لم يرد حقيقة التلازم ولهذا لم يقل : وكل سورة لم تذكر فيها فليست بمكية ، وإنما أراد الاستدلال على أن معناها الزجر لكونها لا تقع إلا في مظان الزجر ، وهذه مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة مظنة الزجر والتهديد دون شرع الأحكام .

وهذه المقالة محكية عن بعض علماء التفسير والعلم بالناسخ والمنسوخ فاستدل بها هؤلاء على إثبات معنى كلاّ .

"[4] ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها ، وإن كان غالبا عليها - فزادوا معنى ثانيا يصح أن يوقف عليه دونها ويبتدأ بها .

---

(١) انظر : الصاحبي : ٢٥٠ .

(٢) انظر رسالة كلا لابن رستم الطبري : ٢٤ ، شرح كلا وبلى ونعم لمكي : ٢٣ - ٢٤ ، جمال القراء للسخاوي : ٥٩٧ .

(٣) المغني : ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٤) من قوله : ورأى الكسائي ... إلى قوله : لأن الآية لم تتضمن ذلك في ص٣٧٧ ، نقله عن المغني : ٢٠٦ - ٢٠٨ ، بتصرف يسير من التقديم والتأخير .

ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال :

أحدها : للكسائي ومتابعيه[(١)] أنها تكون بمعنى " حقا " وهو قول المفسرين.[(٢)]

والثاني : وهو قول أبي حاتم ومتابعيه[(٣)] : أنها تكون بمعنى " ألا " الاستفتاحية

والثالث : وهو قول النضر بن شميل[(٤)] ، والفراء ومن وافقهما[(٥)] : أنها تكون حرف جواب بمعنى : إي ونعم[(٦)] ، وحملوا عليه : (كَلَّا وَالقَمَرِ)[(٧)] ، قالوا : معناه إي والقمر .

---

(١) تلميذه نُمَيْر بن يوسف ومحمد بن أحمد بن واصل وابن الأنباري . انظر البحر المحيط : ٦/١٩٧ ، الجنى : ٥٢٥ .

(٢) انظر ايضاح الوقف لابن الأنباري : ١/٤٢٢ ، القطع والائتناف للنحاس ٤٥٨ ، المكتفى للداني : ٣٧٧ ، تفسير القرطبي : ١١/١٤٨ .

(٣) منهم الزجاج ، انظر الارتشاف : ٣/٢٦٢ ، الجنى : ٥٢٥ .

(٤) أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة المازني ، كان عالما صدوقا ثقة صاحب غريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس ، راوية للحديث ، من أصحاب الخليل ، توفي سنة : ٢٠٣هـ ، وقيل : ٢٠٤هـ ، له كتاب الصفات ، غريب الحديث ، المعاني ، انظر/ انباه الرواة : ٣/٣٤٨ ، ٣٥٢ بغية الوعاة : ٢/٣١٧ .

(٥) وافقهما عبد الله بن محمد الباهلي ، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنباري، ١/٤٢٢ ، الارتشاف : ٣/٢٦٢ ، البحر المحيط : ٦/١٩٧ ، الجنى : ٥٢٥ .

(٦) قال المرادي في الجنى : ٥٢٥ (وركب ابن مالك هذه المذاهب الثلاثة فجعلها مذهبا قال في التسهيل (٢٤٥) : كَلَّا حرف ردع وزجر وقد تؤول بـ " حقا " وتساوى "إي" معنى واستعمالا) .

(٧) سورة المدثر : آية (٣٢) .

قال ابن هشام[1] : وقول أبي حاتم عندي أولى من قول الكسائي وقول النضر لأنه أكثر اطرادا ، فأن قول الكسائي لا يتأتي في نحو : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ[2]) (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ[3]) ، (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ / رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ[4]) ، لأن ١/٣٤
" أن " تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم .

وقول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء ، قوله تعالى ((قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ[5]) ، وقوله تعالى (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ . قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي[6]) ، لأن نعم بعد الطلب والخبر تصديق .

وزعم الأولون أن معنى الزجر مستمر فيها ، وحيث لا يظهر كقوله تعالى : (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ[7]) ، (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ[8]) (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ[9]) - بقدر فيها الزجر - فالمعنى : انته عن ترك الايمان بالتصوير في أي صورة شاء الله ، وبالبعث[10] ، وعن العجلة بالقرآن ، ورد بأن فيه تعسفا لأنه لم يتقدم في

---

(١) المغني : ٢٠٦ .
(٢) سورة المطففين : آية (١٨) .
(٣) سورة المطففين : آية (٧) .
(٤) سورة المطففين : آية (١٥) .
(٥) سورة المؤمنون : آية (٩٩ - ١٠٠) .
(٦) سورة الشعراء : آية (٦١ - ٦٢) .
(٧) سورة الانفطار : آية (٨) .
(٨) سورة المطففين : آية (٦) .
(٩) سورة القيامة : آية (١٩) .
(١٠) في المخطوطة : وبالتعجب والتصويب من المغني .

الأُولَيَيْن حكاية في ذلك عند أحد ، وأما في الثالثة فلطول الفصل بين كلاّ وذكر العجلـــة .

وإذا صلح الموضع للردع وغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختـــلاف التقديرين ، والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها ، كقوله تعالى : (اطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ، كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ)[1] ، وقولـــه تعالى : (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ، كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ)[2] وقد تتعين للردع والاستفتاح كآيتي المؤمنين والشعراء ، وقد تتعين للاستفتاح والجواب ويمتنع الردع كقوله تعالى : (كَلاَّ وَالْقَمَرِ)[3] وما أشبهها إذ ليس قبلها ما يصح رده ، قال ابن هشام[4] : وقول الطبري[*] وجماعة[5] أنه لما نزل في عـــدد خزنة جهنم (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)[6] قال بعض المشركين اكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر ، فنزلت (كَلاَّ) زجرا له ، قول متعسف ، لأن الآية لم تتضمن ذلـــك .

وأما نقيض كلا فقال بعض أهل العلم : إن " ذلك " و " هذا " نقيضان كـــلاّ[7][8] وإن كذلك نقيض لكلاّ ، قال : فقوله تعالى : (ذَلِكَ[9] لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ)[10] علـــى معـــنى ذلـــك كمـــا قلنـــا وكمـــا فعلنـــا

---

(١) سورة مريم : آية (٧٨ - ٧٩) .
(٢) سورة مريم : آية (٨١ - ٨٢) .
(٣) سورة المدثر : آية (٣٢) .
(٤) المغني : ٢٠٨ .
(٥) انظر : معاني القرآن للفراء : ٣/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تفسير الطبري : ٢٩/ ١٥٩ ، ١٦٢ ، جمال القراء : ٦٠٠ ، مفاتيح الغيب للـــرازي : ٣٠/ ٢٠٨ .
(٦) سورة المدثر : آية (٣٠) .
(٧) من هنا الى آخر المبحث نقله من الصاحبي : ٢٥١ .
(٨) في الصاحبي : لـ " لا " .
(٩) (ذلك و) ليست في المخطوطة وهي ضمن الآية في الصاحبي .
(١٠) سورة محمد : آية (٤) .
(*) هو : محمد بن جرير الطبري مؤرخ مفسر ، ذو علم غزير ، له : جامع البيان من تأويل آي القرآن . توفي سنة ٣١٠هـ . انظر : الأعلام ٦/ ٦٩ .

ومثله (هَـٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ)[1] ، قال : ويدل على هذا المعنى دخول الواو بعد قوله : " ذلك " و " هذا " لأن ما بعد الواو منسوق على ما قبلهـــا بها وإن كان مضمرا ، قال الله سبحانه وتعالى (وَقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)[2] ثم قال : (كَذَلِكَ)[3] أي كذلك فعلناه ونفعله من التنزيل ومثل هذا في القرآن كثير) .

---

(١) سورة ص : آية (٥٥) .

(٢) سورة الفرقان : آية (٣٢)